القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk

www.alquds.co.uk

السنة الخامسة والعشرون ـ العدد 7509 الجمعة 9 آب (اغسطس) 2013 ـ 2 شوال 1434هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

AL-Quds Al-Arabi Volume 25 - Issue 7509 Friday 9 August 2013

ثقافة

11 الوعي العاطفي اكثر فاعلية من العقلاني

منوعات

12 قصص ومناظر واكشن في افلام العيد بمصر

مدارات

18 تحديات العودة الى الوراء في تونس

رأي

19 سورية: «تحرير الساحل» وتحريك المياه الراكدة

غارات وقصف على ريف دمشق وتجدد الاشتباكات بين «وحدات حماية الشعب الكردي» والجهاديين

الجربا «يعيّد» في درعا.. والتلفزيون ينفي تعرض موكب الأسد لهجوم

بوتين يرفض عرضا سعوديا بصفقة مقابل التخلي عن الرئيس السوري

■ دمشق ـ بيروت ـ عمان ـ الدوحة ـ وكالات: قال مقاتلو المعارضة السورية الخميس انهم استهدفوا موكب الرئيس بشار الأسد وهو متجه الى مسجد في دمشق لأداء صلاة عيد الفطر، لكن التلفزيون السوري بث لقطات مصورة له وهو يؤدي الصلاة ولم يلحق به أي أذى، جاء ذلك فيما قالت مصادر في الشرق الأوسط ودبلوماسيون غربيون الأربعاء إن السعودية عرضت على روسيا حوافز اقتصادية تشمل صفقة أسلحة كبيرة وتعهدا بعدم منافسة مبيعات الغاز الروسية إذا قلصت موسكو دعمها للرئيس السوري بشار الأسد.

وأضافت المصادر أن رئيس المخابرات السعودي الأمير بندر بن سلطان عرض الاتفاق المقترح خلال اجتماع مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في موسكو الأسبوع الماضي، الا ان الرئيس الروسي رفض العرض.

وتدعم روسيا الأسد بالأسلحة وقدمت له غطاء دبلوماسيا خلال الحرب وأي تغيير في موقف موسكو من شأنه أن يزيل عقبة رئيسية تحول دون القيام بتحرك بشأن سورية في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة.

وقالت مصادر من المعارضة السورية مقربة من السعودية إن الأمير بندر عرض شراء أسلحة روسية تقدر قيمتها بما يصل إلى 15 مليار دولار وكذلك ضمان ألا يهدد الغاز المستخرج من الخليج وضع روسيا كمزود رئيسي بالغاز لأوروبا.

وأضافت أن السعودية تريد من موسكو في المقابل أن تخفف دعمها القوي للأسد وتوافق على عدم عرقلة أي قرار يصدره مجلس الأمن الدولي بخصوص سورية في المستقبل.

وقال دبلوماسي عربي يجري اتصالات بموسكو ان «الرئيس بوتين استمع بلباقة لمحدثه وابلغه ان بلاده لن تغير استراتيجيتها على رغم هذه المقترحات».

واضاف ان «بندر ابلغ عندئذ الروس ان الخيار الوحيد هو عسكري اذن في سورية ولا بد من نسيان مؤتمر جنيف لان المعارضة لن تحضره».

الى ذلك قال لواء تحرير الشام التابع للجيش السوري الحر المعارض في بيان «بعد الرصد والمتابعة تم تحديد مسار وتوقيت مرور موكب بشار الاسد وقد تم استهداف المنطقة بقذائف مدفعية.. وننتظر التقرير المبدئي عن النتائج».

وفي أعقاب اذاعة البيان بث التلفزيون السوري ما قال انها لقطات للرئيس السوري وهو يصلي في مسجد أنس بن مالك في حي المالكي الذي يوجد فيه مسكنه.

وقال إسلام علوش من لواء الإسلام وهو لواء آخر لمقاتلي المعارضة السورية لرويترز في وقت سابق امس الخميس ان المقاتلين اطلقوا قذائف صاروخية أصابت موكب الأسد وهو متجه إلى الصلاة في المسجد. وأضاف علوش ان الاسد لم يصب لكن المعلومات التي جاءت من مصادر داخل النظام أفادت بوقوع خسائر في الارواح بين من كانوا حوله.

وسارع وزير الاعلام عمران الزعبي الى نفي هذه المعلومات وقال في تصريح نقله التلفزيون السوري «اؤكد لكم ان الخبر غير صحيح جملة وتفصيلا»، مضيفا ان «كل شيء طبيعي».

من جهة ثانية اعلن مسؤول في الائتلاف الوطني السوري المعارض لوكالة فرانس برس ان رئيس الائتلاف زار الخميس ريف درعا في جنوب سورية بمناسبة عيد الفطر. وقال المصدر ان «الجربا شارك في صلاة العيد في ريف درعا وقام بجولة في المنطقة برفقة العقيد احمد فهد النعمة الذي يترأس المجلس العسكري للجيش السوري الحر في منطقة درعا».

ميدانيا اعلن المرصد السوري لحقوق الانسان ان طيران النظام «قصف بلدات قرب دمشق في حرستا وزملكا والسيدة زينب حيث سقطت ايضا قذائف ما ادى الى مقتل شخصين».

من جهة أخرى، تجددت الاشتباكات في ريف محافظة الحسكة بين مقاتلي «وحدات حماية الشعب الكردي» من جهة و«الدولة الإسلامية في العراق والشام» و«جبهة النصرة» من جهة أخرى فيما قصفت الأخيرة مدينة «راس العين» التي تسيطر عليها وحدات حماية الشعب.

(تفاصيل ص 5 ورأي القدس ص 19)

دبابات سورية تجوب مناطق ريف دمشق

حوالى 4500 قتيل خلال رمضان خصوصا من الجنود والمقاتلين

■ بيروت ـ اف ب: قتل 4420 شخصا على الاقل في سورية خلال شهر رمضان، ثلثاهم من المقاتلين، خلافا للعام الماضي حيث شكل المدنيون العدد الاكبر من القتلى، كما افاد المرصد السوري لحقوق الانسان الخميس.

وقال المرصد الذي يتخذ من بريطانيا مقرا له ان «4420 شخصا على الاقل قتلوا خلال الشهر الماضي، منهم 1386 مدنيا فقط، بينهم 302 طفل».

ومن بين الضحايا الاخرين لهذا النزاع الدامي، 64 جنديا منشقا و1172 مدنيا حملوا السلاح ضد النظام، و485 جهاديا اجنبيا و1010 جنود موالين و211 من عناصر قوات الدفاع الوطني، وهي ميليشيا موالية للنظام، كما ذكر المرصد. واشار المرصد الى وجود 92 جثة مجهولة الهوية.

وقال مدير المرصد رامي عبد الرحمن «يتبين ان اغلبية القتلى هم مقاتلون». ويؤكد هذا الاحصاء تغييرا جذريا بالمقارنة مع شهر آب (اغسطس) 2012 الذي كان الاكثر دموية للمدنيين منذ اندلاع النزاع في اذار (مارس) 2011.

فقبل سنة، قتل 5440 شخصا خلال رمضان، منهم 4114 مدنيا، في مقابل 473 فقط في 2011 وقد سقط هؤلاء خلال قمع التظاهرات حيث لم تكن الانتفاضة قد اخذت بعد طابع النزاع المسلح.

ويفسر هذا التراجع الكبير للضحايا المدنيين بثبات خطوط الجبهة وتغير طبيعة النزاع.

وقال عبد الرحمن ان «المدنيين يفرون من مناطق القتال ويلجأون الى مناطق يسيطر عليها المتحاربون، سواء كان النظام او المعارضة او الاكراد».

واضاف ان «المدنيين يتنقلون باستمرار لتجنب الاقتراب من خطوط الجبهة ويبحثون عن ملجأ موقت في ما يعتبرونه مكانا آمنا».

وقتل اكثر من 100 الف شخص في سوريا منذ بدء الازمة في اذار (مارس) 2011، بحسب ارقام الامم المتحدة التي تقدر من جهة ثانية اعداد النازحين واللاجئين بالملايين.

17 قتيلا بهجمات في العراق وعنصر هارب من القاعدة يقتل شقيقه

■ تكريت – ا ف ب: اعلن مصدر عراقي ان عدة هجمات وتبادلا لاطلاق النار وانفجارات ادت الى مقتل 17 شخصا الاربعاء في العراق.

ووقع الهجوم الاكثر دموية في تكريت الى شمال بغداد، حيث قتل جهاديون شرطيا في منزله بسلاح رشاش قبل ان يفجروا سيارة مفخخة ادت الى مقتل تسعة اشخاص على الاقل وجرح ما لا يقل عن 35 اخرين.

وبالقرب من الدلوهية (شمال بغداد) ادى انفجار قنبلة الى مقتل ثلاثة شرطيين وجرح رابع في حين ادى انفجار قنبلة في حافلة الى مقتل شخص وجرح اثنين اخرين في منطقة المسيب الى جنوب العاصمة.

وانفجرت قنبلة اخرى بالقرب من دورية للشرطة في الموصل بشمال العراق ما ادى الى مقتل طفلة. وقتلت الشرطة شخصين كانا يحاولان زرع قنبلة.

من جهة اخرى افاد مسؤول عسكري عراقي كبير الخميس ان عنصرا من القاعدة فر من سجن بغداد في منتصف تموز/يوليو الماضي تمكن مع مجموعة مسلحة من قتل شقيقه الشرطي مع عشرة اشخاص آخرين.

وقال اللواء الركن عبد الامير الزيدي قائد القوات المسلحة في المنطقة الشمالية من البلاد ان مجموعة مسلحة هاجمت مساء الاربعاء في تكريت منزل الشرطي فقتلته قبل ان تفجر منزله.

وقال الزيدي ان سكانا من الحي تجمعوا في المكان اثر حصول الحادث فانفجرت قربهم سيارة مفخخة ادت الى مقتل عشرة اشخاص اخرين واصابة 58 بجروح.

اسرائيل تغلق مطار ايلات خشية هجمات من سيناء

■ القدس ـ رويترز: قالت الاذاعة الاسرائيلية الخميس إن اسرائيل أغلقت مطار ايلات القريب من سيناء حتى إشعار آخر بموجب أمر من الجيش.

واكدت سلطة الطيران الإسرائيلية إغلاق المجال الجوي أمام عمليات الهبوط في خطوة تتزامن مع تصاعد المخاوف الأمنية من انشطة المتشددين الإسلاميين في سيناء.

وقالت إسرائيل الشهر الماضي إنها عززت الدفاعات الصاروخية قرب حدودها الجنوبية مع مصر لمواجهة هجمات محتملة من المتشددين الذين يقاتلون القوات المصرية في سيناء.

وتصاعد العنف في سيناء منذ عزل الجيش المصري الرئيس الإسلامي محمد مرسي في الثالث من يوليو/ تموز عقب احتجاجات واسعة ضد حكمه وترد تقارير عن هجمات شبه يومية في شبه الجزيرة.

الحكومة التونسية تتعهد حل الازمة بالحوار

■ تونس ـ ا ف ب: وعد رئيس الحكومة التونسية الاسلامية علي العريض الخميس بان تبذل حكومته كل جهدها من اجل ان تحل بواسطة الحوار الازمة السياسية الناجمة عن اغتيال المعارض محمد البراهمي في 25 تموز/ يوليو.

واكد العريض في بيان اصدره بمناسبة عيد الفطر ان «الحوار هو السبيل الامثل لتخطي الصعوبات الماثلة ولحل الاشكاليات القائمة».

واضاف ان «الحكومة لن تدخر جهدا في دعم الحوار والعمل على تسريع وتيرته».

وهذا رد الفعل الاول لرئيس الحكومة منذ تعليق اعمال المجلس الوطني التأسيسي الثلاثاء بقرار من رئيسه مصطفى بن جعفر الى حين بدء حوار بين السلطة والمعارضة لحل الازمة السياسية.

وبعد يومين من هذا الاعلان وتظاهر عشرات الالاف من معارضي السلطة في العاصمة التونسية لم يعلن بعد عن اي موعد او اتفاق مبدئي على عقد محادثات.

ويطالب عدد من احزاب المعارضة من يمين الوسط الى اقصى اليسار باستقالة حكومة النهضة وتشكيل حكومة انقاذ وطني من شخصيات مستقلة وبحل المجلس الوطني التأسيسي.

والاربعاء اقترح الاسلاميون مجددا تشكيل حكومة وحدة وطنية تضم جميع الاحزاب السياسية، بعد ان اعلنوا في السابق انهم لن يتخلوا عن منصب رئاسة الوزراء ولن يقبلوا حل الحكومة احتراما للشرعية الانتخابية.

من جهة اخرى يسعى الاتحاد العام التونسي للشغل الذي يضم 500 الف عضو من اجل تشكيل حكومة تكنوقراط ويؤيد بقاء المجلس التأسيسي في موقف يشاطره اياه الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة والصناعات التقليدية.

مسؤول إسرائيلي: تحول اسرائيل لممر بري للحركة التجارية في المنطقة ونقطة عبور للسلع بين دول الخليج العربي وأوروبا يُحسن علاقاتها مع دول الجوار

الناصرة ـ «القدس العربي» – من زهير أندراوس:

ذكرت صحيفة «هآرتس» العبرية أن المسافرين على شوارع شمال إسرائيل فوجئوا بمشهد غير اعتيادي عندما صادفتهم قافلة من الشاحنات تحمل لوحات ترخيص تركية أو أردنية، تشق طريقها من والى ميناء حيفا بمرافقة دوريات للشرطة الإسرائيلية.

وأضافت الصحيفة أن هذه الشاحنات لم تتوقف في أي من المدن الإسرائيلية خلال رحلتها، بل تشق طريقها ذهابًا وإيابًا من الأردن إلى ميناء حيفا، محملة بالبضائع التركية والعراقية والأردنية، بعد أن تحولت إسرائيل وبشكل هادئ للغاية إلى قناة إقليمية مركزية للاستيراد والتصدير بسبب الحرب الدائرة في سورية، بما في ذلك، تحولها إلى نقطة عبور للسلع والبضائع، بين دول الخليج العربي وأوروبا.

ويُكثر خبراء المواصلات في تل أبيب من الحديث عن موقع إسرائيل الاستراتيجي، والذي سيجعل منها جسرا بريا يربط البحر الأبيض بالعديد من الدول العربية، الأمر الذي يتطلب إغلاق الممر البحري عبر السواحل السورية على البحر الأبيض، لكي يتحول ذلك إلى واقع. وترى الأوساط الإسرائيلية بالسماح للشاحنات التركية بالتنقل داخل الأراضي الإسرائيلية الذي ابتدأ منذ أكثر من عام، مؤشرًا على التعاون بين البلدين وخطوة للتقريب بينهما، في الوقت الذي ترى أوساط اقتصادية إسرائيلية أن ذلك سيوفر دخلاً لإسرائيل بقيمة 200 مليون شيقل سنويًا ستتم جبايتها من رسوم استخدام الميناء، والوقود ورسوم وزارة المواصلات والتأمين. علاوة على ذلك، قالت الصحيفة، إن جهاز الأمن العام (الشاباك الإسرائيلي) أبدى قلقه من عدم امتلاكه معلومات أمنية كافية حول سائقي الشاحنات الأردنية التي تم تحويل وجهتها إلى ميناء حيفا نتيجة الأوضاع في سورية واعتماد الأردن للميناء كجسر لتصدير وإعادة تصدير بضائعها من والى تركيا ، وقد تمت موافقة الشاباك بعد مباحثات مطولة، وبضغط من وزير التعاون الإقليمي، سيلفان شالوم، على دخول بضع شاحنات أردنية، التي تدخل إلى إسرائيل عن طريق جسر حسين، وتتجه مباشرة إلى ميناء حيفا وتسلك مسارا يصل طوله إلى 80 كيلومترا، وتخضع لفحص أمني شامل، كما أن هناك حركة تجارة برية بشاحنات تركية، تصل إلى ميناء حيفا. وأضافت الصحيفة، أن المملكة الأردنية محاطة بحدود برية من جميع الجهات، وليس لديها أي منفذ سوى عن طريق ميناء العقبة، الذي يبعد كثيرا عن معظم مناطق المملكة.

ولذلك، فإن معظم حركة البضائع التجارية من وإلى الأردن، تتم عبر البر، علمًا أن السفن القادمة من أوروبا وتركيا كانت ترسو في موانئ سورية، وخاصة في ميناء طرطوس، حيث يتم إنزال حمولتها، لتقوم الشاحنات بنقلها إلى الأردن والعراق، غير أن الإحداث التي تشهدها سورية، أدت إلى توقف هذا الممر. وكشفت الصحيفة، أنه بعد قيام الأردن بتجربة كل الطرق الالتفافية والمعقدة، توجه إلى مكتب التعاون الإقليمي في إسرائيل، كما توجهت تركيا بطلب استخدام إسرائيل كممر تجاري، بما في ذلك نقل شاحنات تحمل الأكسجين الطبي إلى المستشفيات الأردنية.

ولفتت الصحيفة إلى أن الرد الإسرائيلي لم يكن سهلاً، بسبب معارضة الشاباك. ونقلت الصحيفة عن سلطات الجمارك الإسرائيلية قولها، إن خط التجارة مع الأردن لم يتوقف، حيث شهد خلال العامين 2011 و2012 حركة نشطة في الاتجاهين، حيث تتحرك الشاحنات المحملة بالبضائع من الأردن إلى تركيا حاملة منتجات زراعية وأخرى صناعية.

وبحسب احد المسؤولين الإسرائيليين، فان تحول الدولة العبرية إلى ممر بري للحركة التجارية في المنطقة، يؤثر ويتأثر بالواقع الجيوسياسي، وقد ساهم في تحسين العلاقات بين إسرائيل وتركيا. كذلك، فإن السماح للشاحنات الأردنية بالتحرك في إسرائيل، يعتبر تعاونًا مهمًا، يسهم في التقريب بين الجانبين. يضاف إلى ذلك، أن ما بدا على أنه بادرة حسنة من إسرائيل تجاه الأردن وتركيا، يمكن أن يتحول مستقبلاً إلى مصدر ربح مادي، حيث يمكن تحقيق أرباح تقدر بـ200 مليون شيكل سنويًا مصدرها رسوم الموانئ والوقود والرسوم التي تجبيها وزارة المواصلات والتأمين، في حين أن الربح الحقيقي هو تحسين العلاقات مع الأردن، كما قالت المصادر عينها.

على صلة بما سلف، كشفت الإذاعة الإسرائيلية الرسمية باللغة العبرية النقاب أمس عن أن وزير التعاون الإقليمي في الحكومة الإسرائيلية، سيلفان شالوم، عقد جلسة خاصة على المعبر الحدودي بين الأردن والدولة العبرية، بمشاركة ممثلين من وزارات ومؤسسات أمنية واقتصادية إسرائيلية، أعلن في أعقابها سلسلة من التعديلات والتسهيلات لحركة نقل البضائع والشاحنات عبر الأردن.

وقال الوزير إنه سيعمل خلال النصف سنة القادمة على زيادة ساعات العمل حتى ساعات الليل المتأخرة، كي يتسنى عبور عدد أكبر من الشاحنات الأردنية والتركية، باتجاه ميناء حيفا، مشيرًا إلى أن هذا الأمر يأتي في إطار زيادة التعاون الاقتصادي بين إسرائيل والدول المختلفة وتعميقه، والذي يتوقع أن ينعكس بالشكل الإيجابي على الدولة العبرية، وذلك من الناحيتين الإستراتيجية والاقتصادية، على حد تعبيره.

اردوغان يطلب من الاتراك انجاب «ثلاثة اطفال على الاقل»

■ اسطنبول ـ ا ف ب: طلب رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان مجددا الخميس من النساء التركيات «انجاب ثلاثة اطفال على الاقل لدعم الامة»، وذلك في خطاب القاه في اسطنبول.

وقال اردوغان «من حقي كرئيس وزراء ان اقول انه من المفيد ان تنجب كل امرأة ثلاثة اطفال على الاقل»، وذلك في كلمة بمناسبة عيد الفطر في مقر حزبه العدالة والتنمية نقلتها قناة ان تي في التلفزيونية. واضاف «اذا كان (الرئيس الروسي) فلاديمير بوتين يستطيع قولها في روسيا فلماذا لا يستطيع اردوغان فعلها في تركيا».

واوضح «علينا دعم امتنا» داعيا «الامهات اللواتي صوتن لصالح حزب العدالة والتنمية الى تربية اولادهن جيدا»، طالبا من «الآباء تلبية حاجات عائلاتهم المالية والاقتصادية».

وانطلقت تعليقات حادة على كلامه عبر شبكات التواصل الاجتماعي على غرار «انها فاشية، وهو يكره النساء»، بحسب معلقة تركية.

واثارت اقوال مماثلة لاردوغان الى جانب قيود على الحق في الاجهاض او استخدام حبوب منع الحمل في اليوم التالي غضب الجمعيات النسوية في حزيران/يونيو الفائت.

وصرح اردوغان الخميس «لم نصوت على شيء بهذا الاتجاه» امام انصاره الذين هتفوا «تركيا فخورة بك».

وواجهت حكومة حزب العدالة والتنمية الحاكم منذ اكثر من عشر سنوات، معارضة حادة في الشارع طوال اسابيع في حزيران/يونيو لاتهامها بالتسلط والسعي الى اسلمة المجتمع.

قالت ان إعلامية لبنانية اغلقت حسابها على تويتر بعد أن قامت بتهديدها بالقتل خشيةً من القضاء

الفنانة أحلام تصعّد خلافها مع الأحمدية.. وطوني خليفة يشعل الحرب التويترية ويصطاد بالمياه العكرة

لندن ـ «القدس العربي» من ريما شري:

بعد أن صعدت الفنانة الإماراتية أحلام خلافها مع الإعلامية اللبنانية نضال الأحمدية معلنةً نيتها مقاضاة الاخيرة بتهمة السب والقذف والتهديد بالقتل، نشرت المغنية تغريدة جديدة قالت فيها ان الأحمدية قامت بإغلاق موقعها الرسمي على تويتر خشية القضاء. ولاحظ متابعو الخلاف إختفاء صفحة الأحمدية عن تويتر بعد ساعات من تغريدة أحلام التي قالت فيها:

«بدأنا بإجراءاتنا برفع قضية أنا وزوجي على الصحفية نضال الأحمدية قذف وتهديد بالقتل.. حسبي الله ونعم الوكيل».

وقالت أحلام، بعد ملاحظتها اختفاء حساب الأحمدية: «يا جبانه اقسم بالله لأعلمك الأدب وأنا احلام بنت علي بن هزيم الشامسي بخصوص أن حسابك تهكر.. بس للعلم الإجراءات الرسمية موثقة».

وأثار اتهام أحلام الجديد موجة من التغريدات التي عبرت عن آراء متباينة حول الخلاف المحتدم بين المطربة والاعلامية. وفيما عبر جمهور أحلام عن دعمه لها وهاجم بشراسة تصريحات الأحمدية، سألت أحدى المغردات حول ما إذا كانت أحلام هي التي قرصنت حساب الأحمدية.

وردت أحلام قائلة: «لا أنا ما هكرته أكيد هي سكرته وغيرت اسمها كل كلامها موثق عند المحامي ولو كل واحد يسب ويغير حسابه ما كان حد غلب ههههه».

وأضافت أحلام في تغريدة أخرى على تويتر: لو كل شخص يسب ويشتم ويتكلم عن عرض الناس ويغير اسمه ما كان حد غلب انا فقط في انتظار عدالة لبنان.. شكرا للجميع بس أنا مش حابه أخوض في هالموضوع إلا لما النيابة تأخذ مجراها.. وطلب خاص لكل جمهوري، لا نتكلم في هالموضوع أبدا، وأنا بزودكم بكل التفاصيل».

وكانت نضال الأحمدية قد وجهت انتقاداً لاذعاً وسباباً لأحلام وزوجها على صفحتها بتويتر وقالت «أنا نضال الأحمدية بدي أعرف زوج أحلام رجال ولا شرابة خرج؟ وإذا الطقاقة بنت شارع ما عندا أهل يضبوها وينك يا مبارك أو بتخاف تاكل قتلي من مرتك؟».

ورداً على تصريحات أحلام الأخيرة، نشرت تغريدة على حساب 'كلنا نضال الأحمدية' على تويتر تتهم أحلام بسرقة الحساب الرسمي للإعلامية اللبنانية، وقالت:

«أحلام هي يلي سرقت حساب الست نضال وعبرت على تصرفها اللا أخلاقي بتغريدة ع حسابها بس نضال قدرت تسكر حسابها وقريب بترجع».

من جهة أخرى، دخل الإعلامي اللبناني طوني خليفة ليشعل الخلاف الدائر بين أحلام والأحمدية وقام بنشر تغريدة على حسابه الشخصي في تويتر عبر فيه عن نجاح أحلام في إسقاط الأحمدية وتساءل: لكن إلى متى؟

وجاء في المقال الذي ارفقه خليفة مع تغريدته: 'بانتظار ما ستؤول اليه الأمور خاصة وأن خلاف أحلام الأحمدية أصبح بيد القضاء، هل تكون أحلام بالفعل توعّدت الأحمدية ونفذت؟ والاهم اذا ما كانت أحلام هي من قرصنت حساب نضال تكون أحلام قد تمكّنت من إسكات الاحمدية و لكن إلى متى؟

ورد أحد المغردين على خليفة قائلاً: 'استاذ طوني أحلام ما بتقدر تسكت أصغر طفل بهالعالم والست نضال لما دافعت عن راغب يعني دافعت عن لبنان كله بوجه هالجاهلة احلام».

وقال آخر: 'إنت فرحان كتير يا طوني».

يذكر أن العلاقة بين نضال الأحمدية وطوني خليفة شهدت توتراً ملحوظاً في الفترة الماضية على خلفية الخلاف الذي حصل بين خليفة وراغب علامة على تويتر حيث دخلت الاحمدية على الخطّ ونشرت خبراً بعنوان: راغب علامة يلقّن طوني خليفة درساً في الصحافة والطبّ. وهذا الامر استدعى رداً قاسياً من طوني الذي وضع نضال عن حدّها.

تهنئة

«القدس العربي»

تتقدم لقرائها الكرام بأحر التهاني بحلول عيد الفطر المبارك، وبهذه المناسبة ستحتجب الطبعة الورقية للصحيفة عن الصدور يومي السبت والاحد وتعود يوم الاثنين.

ويمكن متابعة آخر الاخبار عبر موقعنا على الشبكة الالكترونية:

www.alquds.co.uk

سعر النسخة ■ الاردن 600 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

عائلة امريكي معتقل في طهران ترى بوادر امل باطلاق سراحه

تقرير: ايران لديها موقع صواريخ جديد قد تختبر صواريخ بالستية

■ عواصم ـ وكالات: ذكر تقرير نشر في مطبوعة مخابرات عسكرية الخميس أن إيران أنشأت موقعا لاطلاق الصواريخ يمكن استخدامه في اختبار صواريخ بالستية.

وأظهرت صور الاقمار الصناعية التي قامت مطبوعة انتيليجنس ريفيو التابعة لمؤسسة جينز المعنية بمعلومات المخابرات بتحليلها عمليات انشاءات مكثفة خلال السنوات الثلاث الاخيرة في موقع تقول جينز انه يضم برجا ومنصة إطلاق وهي منطقة لتحضير الصواريخ للاطلاق وقطاع للادارة والدعم.

وسعت الجمهورية الاسلامية الى تنفيذ أهداف طموحة لتطوير برنامج فضاء في السنوات الاخيرة. وقال مسؤولون إن غيران استعرضت في يناير كانون الثاني من هذا العام أنظمتها لاطلاق الصواريخ من خلال إرسال قرد حي إلى الفضاء وإعادته سالما.

وتشعر الدول الغربية بالقلق من ان تكنولوجيا الصواريخ البالستية بعيدة المدى التي تستخدم في وضع أقمار صناعية ايرانية في مدار يمكن ان تستخدم في إطلاق رؤوس حربية نووية.

تأتي التأكيدات بشأن الموقع القريب من بلدة شاهرود التي تقع على مسافة 100 كيلومتر تقريبا الى الشمال الشرقي من طهران بعد اسابيع من قول مسؤولين ايرانيين انهم سيفتتحون مركز فضاء لاطلاق الاقمار الصناعية.

وتقول مؤسسة جينز ان موقع شاهرود أحد ثلاثة مواقع ستستخدم في نهاية المطاف في برنامج الفضاء الايراني.

وقال رئيس تحرير جينز ماثيو كليمنتس «تحليل صور موقع شاهرود يشير الى انه سيكون منشأة استراتيجية تستخدم في اختبار الصواريخ البالستية مما يترك المنشأتين الاخريين جاهزتين للتعامل مع برنامج ايران الطموح لاطلاق اقمار صناعية.»

ولم يتسن على الفور الاتصال بمسؤولين ايرانيين للحصول على تعليق.

وأسهمت جهود ايران لتطوير واختبار صواريخ البالتية وامتلاك قدرة على اطلاق صواريخ الى الفضاء في دعوة اسرائيل الى توجيه ضربات استباقية للمواقع النووية الايرانية وانفاق مليارات الدولارات على الدفاع الصاروخي الامريكي.

من جهة اخرى اعتبرت عائلة امير حكمتي عنصر المارينز السابق الايراني الامريكي المعتقل في ايران منذ حوالى سنتين، الاربعاء ان التحسن الذي طرأ مؤخرا على ظروف اعتقاله يشكل بادرة امل تبشر باحتمال اطلاق سراحه.

وتم اعتقال حكمتي المولود في اريزونا من والدين ايرانيين منذ حوالى سنتين في ايران واتهامه بالتجسس، وهو ما نفته عائلته والسلطات الامريكية على السواء وحكم عليه بالاعدام غير ان المحكمة الايرانية العليا الغت العقوبة في اذار/مارس 2012.

وبحسب عائلته، فان حكمتي (30 عاما) كان يزور جدته في ايران حين تم اعتقاله.

وبعدما قضى 16 شهرا في السجن الانفرادي سمح له مؤخرا بلقاء اقربائه وتلقي كتب وكتابة رسائل، وفق ما افادت عائلته.

وفي رسالة وجهها مؤخرا الى والده بعدما تم تشخيص اصابته بسرطان في الدماغ، يحضه امير على التوقف عن التدخين وتناول السكاكر واللحوم الحمراء.

وكتب في الرسالة التي اطلعت عليها وكالة فرانس برس «انني متاسف للغاية لانه لا يمكنني ان اكون بجانبك وانت بامس الحاجة الى ان اساعدك في محنتك، في حين انك قمت بالكثير من اجلي».

وتابع «ان الندم والحزن يقتلانني كل يوم لانه لا يسعني ان اكون هناك من اجلك. اصلي لك كل يوم وكل ليل».

ووصفت ساره شقيقها امير بانه متمسك بالعائلة موضحة ان حالته الجسدية والنفسية تبدو «افضل بكثير».

واعربت عن املها بان يكون تحسن ظروف اعتقاله مؤشرا الى ان السلطات الايرانية تنظر في امكانية اطلاق سراحه.

وقالت في اتصال هاتفي اجرته معها فرانس برس «لدينا الكثير من التفاؤل والامل».

وتسود علاقات متوترة بين الولايات المتحدة وايران منذ الثورة الاسلامية عام 1979 لكن الرئيس الجديد حسن روحاني تولى مهامه الاحد بعد فوزه بالانتخابات على وعد باعتماد خط اكثر اعتدالا في الخارج كما في الداخل.

وقالت ساره حكمتي «يقال لنا ان هذه الفترات الانتقالية غالبا ما تشكل فرصة لاطلاق سراح معتقلين».

كرزاي يدعو «طالبان» للإنضمام لعملية السلام ومقتل 10 نساء اثر انفجار مقبرة في افغانستان

■ عواصم ـ وكالات: كرر الرئيس الأفغاني حامد كرزاي، في كلمة له بمناسبة حلول عيد الفطر، دعوة حركة «طالبان» للإنضمام إلى عملية السلام في بلاده.

ونقلت صحيفة «خاما» الأفغانية عن كرزاي وصفه لـ«طالبان» بأنهم «أعزاء»، وحثّهم على الإنضمام إلى عملية السلام.

وشدد على أن «بيت الأجانب لن يكون أبداً بيتاً لهم».

وقال «لقد شهدتم على هذا الأمر خلال افتتاح مكتبكم في قطر، فقد كنتم ضيوفاً وليس مالكين، كنتم ضيوفاً وإنما لم يتم تكريمكم، وقد رفعت رايتكم وشعاركم ثم أنزلت فوراً». ولفت إلى ان «راية الحركة وشعارها ما كانا لينزلا عن المقر السياسي الذي افتتحته في قطر لو أجريت المحادثات داخل أفغانستان».

وذكر كرزاي ان الأجانب اقنعوا «طالبان» بالمشاركة في محادثات السلام، وهؤلاء الأجانب هم من رفعوا وأزالوا رايتها، ولم تتمكن الحركة من القيام بأي شيء في هذا الصدد.

وحث الرئيس الأفغاني «طالبان» على الابتعاد عن نشاطات التمرد والإنضمام إلى عملية السلام بغية خدمة بلدها.

وافتتح مقر الحركة في قطر في 18 حزيران/يونيو الماضي في غياب مسؤولين حكوميين أفغان، ولكنه مغلق حالياً بعد إزالة راية الحركة وشعارها بعد اعتراض الحكومة الأفغانية على ذلك.

الى ذلك اعلنت السلطات الافغانية مقتل عشر نساء على الاقل في انفجار وقع الخميس في مقبرة شرق افغانستان في اول ايام عيد الفطر.

وفي افغانستان على غرار العديد من البلدان الاسلامية الاخرى تزور عائلات مدافن موتاها لمناسبة عيد الفطر.

وصرح حسين مشرق والي المتحدث باسم الشرطة في ولاية ننغرهار لوكالة فرانس برس ان «الانفجار وقع في مقبرة» في اقليم غني خل بولاية ننغرهار، مشيرا الى «مقتل 10 نساء واصابة امرأتين وطفل بجروح».

واوضحت السلطات التي تسعى لمعرفة سبب هذا الانفجار الدامي، ان النساء كن يزرن هذه المقبرة اكراما لزوجة زعيم قبلي مؤيد للحكومة في كابول متوفية.

وفي رسالته التقليدية لمناسبة عيد الفطر دعا الرئيس الافغاني حميد كرزاي طالبان الى انهاء تمردهم من اجل استقرار البلاد مع اقتراب موعد الانتخابات في نيسان/ابريل 2014 وانسحاب قوات الحلف الاطلسي في السنة نفسها.

وفي انتقاد يكاد لا يكون مبطنا لباكستان المجاورة المتهمة بانها معقل للمتمردين، طلب كرزاي من طالبان الدفاع عن بلادهم افغانستان بدلا من الدفاع عن «اجانب».

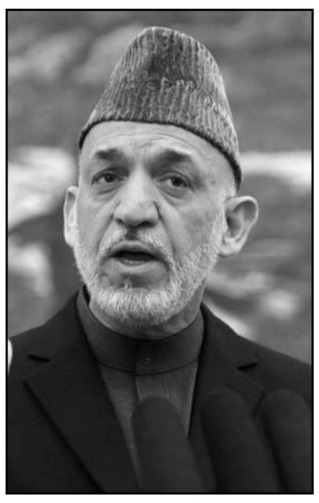

الرئيس الأفغاني حامد كرزاي

وقال كرزاي الذي لا يستطيع بموجب الدستور الترشح لولاية ثالثة على رأس هذه الدولة الضعيفة اثناء الانتخابات الرئاسية المرتقبة في نيسان/ابريل المقبل، «انكم تعملون من اجل اخرين وتوضع على اكتافكم اسلحة (اجنبية) تقتلون بها افغانا ابرياء...». واضاف كفوا عن ذلك، كونوا افغانا».

مهاجم انتحاري يقتل 29 في جنازة شرطي في باكستان

كويتا (باكستان) ـ من جول يوسف زاي:

قتل مهاجم انتحاري 29 شخصا في باكستان الخميس بينهم خمسة من كبار ضباط الشرطة في جنازة شرطي بمدينة كويتا في مشهد نقلته كاميرات التلفزيون على الهواء حيث كانت تذيع الحدث.

ووصف مراسل رويترز في الجنازة حالة الفوضى التي عمت المكان وضباط الشرطة المخضبين بالدماء اثناء نقلهم بعيدا عن مكان الحادث ووضعهم في سيارات اسعاف.

وقال بابار يعقوب فاتح محمد كبير أمناء الاقليم إن 29 شخصا على الأقل تأكد مقتلهم وان 62 أصيبوا بجروح.

وأضاف أن بعض القتلى والمصابين من الأطفال الذين كانوا يحضرون الجنازة.

ومن بين القتلى فياض سمبل نائب المفتش العام للعمليات في مدينة كويتا.

وتجول رجال الشرطة الذين كانوا يبكون وسط الدماء وأشلاء القتلى بحثا عن زملائهم أو جلسوا يعانون من صدمة في صمت وسط الاحذية والمتعلقات الاخرى المتناثرة.

وقال عضو في فريق إبطال مفعول القنابل إن المهاجم الانتحاري كان يرتدي سترة محشوة بكريات حديدية وشظايا.

وقام بتفجير المتفجرات خارج المسجد بينما اصطف كبار الضباط للصلاة على زميلهم الذي قتل في وقت سابق الخميس.

ولم يتضح على الفور من المسؤول عن الهجوم. وتأوي كويتا العديد من النشطاء منهم عناصر من طالبان وجماعات عرقية ومقاتلون انفصاليون.

ووقع أحدث هجوم في مكان يفترض انه آمن في واحدة من أكثر المدن تشديدا لاجراءات الامن ويثير مزيدا من الشكوك بشأن قدرة أجهزة الامن على الدفاع عن نفسها.

وتشهد باكستان موجة من الهجمات منذ تولي حكومة رئيس الوزراء نواز شريف السلطة بعد انتخابات مايو ايار من بينها تفجير عند مقر المخابرات العسكرية في مدينة سوكور واقتحام سجن أدى الى هروب 250 سجينا.

وفي افغانستان الخميس انفجرت قنبلة في جبانة وقتلت 14 امرأة وطفلا كثيرون منهم كانوا يزورون مقابر أفراد من عائلاتهم أثناء عطلة عيد الفطر.(رويترز)

السعودية تقدم مئة مليون دولار لمركز الامم المتحدة لمكافحة الارهاب

■ الرياض ـ ا ف ب: اعلن العاهل السعودي عبدالله بن عبدالعزيز تقديم هبة قدرها مئة مليون دولار لتفعيل مركز الامم المتحدة لمكافحة الارهاب الذي انشئ بمبادرة منه في الاساس، حسبما افادت الصحف السعودية الخميس.

وقال الملك في كلمة القاها نيابة عنه وزير الثقافة والاعلام عبدالعزيز خوجة بمناسبة حلول عيد الفطر «اعلن تبرع المملكة العربية السعودية بمئة مليون دولار لدعم هذا المركز وتفعيله تحت مظلة الامم المتحدة».

واعتبر الملك عبدالله ان «خطر الارهاب لن يتلاشى او يزول في زمن محدد، فحربنا ضده ربما تطول وتتوسع وقد يزداد شراسة وعنفا كلما زاد الخناق عليه».

وبحسب العاهل السعودي، فان العالم مطالب «اكثر من اي وقت مضى بتفعيل المركز الدولي لمكافحة الارهاب يكون العاملون فيه من ذوي الدراية والاختصاص في هذا المجال والهدف من ذلك تبادل الخبرات وتمرير المعلومات بشكل فوري يتفق مع سرعة الاحداث وتجنبها قبل وقوعها».

وكانت السعودية وقعت اتفاقا مع الامم المتحدة في 2011 لانشاء هذا المركز، وسبق ان قدمت عشرة ملايين دولار لهذا الغرض.

وكان الملك عبدالله اطلق شخصيا فكرة انشاء المركز في 2005.

وتعرضت المملكة بين 2003 و2005 لموجة من الهجمات التي نفذها تنظيم القاعدة، وهي تعتبر مكافحة الارهاب من اولوياتها.

امام دنماركي يعود عن تطرفه بعد قضية رسوم النبي

■ كوبنهاغن ـ ا ف ب: اعلن امام دنماركي ضالع في الجدل حول رسوم النبي محمد التي نشرت عام 2005 انه «تاب» عن تطرفه وقطع علاقاته مع المجموعات الاسلامية التي كان مرتبطا بها.

وقال احمد عكاري لصحيفة اكسترا بلاديت «اجل، كانت لي روابط مع المجموعات الاسلامية، لكنني قطعتها كلها».

وتابع «اعتقد حقا انه ينبغي ان يكون بوسع الناس ان يتوبوا عن حماقتهم. ما الذي سيحصل ان لم يكن ذلك بوسعنا؟»

وكان هذا الامام ساهم في 2005 في تأجيج الحقد ضد بلاده اثر نشر صحيفة يلاندز بوستن رسوما كاريكاتورية تصور النبي محمد وكان من ضمن وفد زار مصر ولبنان لعرض ما يكشف بنظره عداء الدنمارك للاسلام.

واثار نشر الرسوم فيما بعد تظاهرات عنيفة ضد الدنمارك اسفرت عن مقتل العشرات وتراجع صادرات المنتجات الدنماركية.

وفي 2006 صور عكاري بواسطة كاميرا خفية وهو يوجه تهديدات بالقتل ضد نائب دنماركي مسلم معتدل هو ناصر خضر.

وعلى الاثر وصفت الصحافة الامام بانه «الرجل الاول المكروه في الدنمارك».

وكانت يلاندز بوستن ولا تزال هدفا لمحاولات اعتداءات على درجات متفاوتة من التخطيط بحسب اجهزة الامن الدنماركية.

وبدل عكاري موقفه الاسبوع الماضي مؤكدا انه لا يرى في نهاية الامر اي خطأ في نشر هذه الرسوم.

مهاجمة شابتين بريطانيتين بالحمض في زنجبار

■ زنزيبار (تنزانيا) ـ ا ف ب: تعرضت شابتان بريطانيتان مساء الاربعاء لهجوم بالحمض في زنجبار في اعتداء غير مسبوق ضد اجانب في تنزانيا حيث كثرت الحوادث خصوصا ذات الطابع الديني، منذ اشهر.

وقال المسؤول الثاني في الشرطة المحلية مقدم خميس ان «الشرطة في زنجبار اطلقت عملية مطاردة» للعثور على المعتدين على الشابتين البالغتين ال18 من العمر.

ودعا السكان الى التعاون «لكشف هوية الفاعلين» موضحا ان الدافع وراء الهجوم «لم يحدد بعد». واضاف «ان التحقيق سيستمر حتى نلقي القبض على المعتدين».

واكدت وزارة الخارجية البريطانية وقوع الهجوم.

وقالت الوزارة «تبلغنا بالحادث ونقدم المساعدة القنصلية» من دون مزيد من التفاصيل. وبحسب مسؤول في وزارة الصحة في زنجبار صلاح محمد جداوي اصيبت البريطانيتان في الصدر والوجه واليدين لكن حياتهما ليست في خطر.

وتابع انه تم «نقلهما بسرعة الى دار السلام (العاصمة الاقتصادية لتنزانيا) للمعالجة».

وكانت البريطانيتان تعملان كمتطوعتين في مدرسة.

وقال الشرطي انهما تعرضتا للهجوم مساء الاربعاء قبيل الساعة 20,00 بالتوقيت المحلي (17,00 تغ) في حين يحتفل سكان البلاد حيث الغالبية مسلمة بعيد الفطر.

واوضح انهما تعرضتا للهجوم من قبل شابين كانا على دراجة نارية صغيرة عندما كانتا تسيران في ازقة ستون تاون المركز التاريخي لزنجبار المصنف على قائمة التراث العالمي لمنظمة اليونيسكو.

وارخبيل زنجبار يجني القسم الاكبر من ايراداته بالعملات الاجنبية من السياحة بسبب شواطئه التي يغطيها الرمل الابيض.

وحذر عبد الصمد رئيس جمعية العاملين في القطاع السياحي الخميس من ان الهجوم «قد يهدد السياحة».

وزنجبار التي يقدر عدد سكانها ب1,2 مليون نسمة شهدت في الاشهر الماضية عدة هجمات لكن ضد سكان محليين.

وفي تشرين الثاني/نوفمبر تعرض امام لهجوم بالحمض. وفي الشهر التالي اصيب كاهن كاثوليكي بالرصاص وقتل اخر في شباط/فبراير.

وهذه الهجمات في ارخبيل زنجبار واخرى في تنزانيا ادت الى توتر طائفي في البلاد. وكان المسلمون (35 % من السكان) والمسيحيون (30 الى 45 %) يتعايشون بسلام حتى الان في تنزانيا.

وفي ايار/مايو اسفر هجوم على كنيسة وصفه الرئيس التنزاني جاكايا كيكويتي ب«العمل الارهابي» عن مقتل ثلاثة اشخاص واصابة اكثر من ستين بجروح في اروشا شمال تنزانيا.

وفي الاشهر الماضية سجلت حوادث بين مسيحيين ومسلمين في جنوب البلاد قرب الحدود مع زامبيا، مرتبطة بالنزاع حول ذبح الماشية على الطريقة الاسلامية. وحاول مسيحيون احراق مسجد.

وتم ايضا تخريب كنائس في دار السلام في تشرين الاول/ اكتوبر في تظاهرات اندلعت اثر نشر شائعات مفادها ان صبيا مسيحيا تبول على قرآن صديق مسلم.

استدعاء سفير الصين في طوكيو اثر دخول سفن صينية مياه جزر سنكاكو

■ طوكيو ـ ا ف ب: استدعي السفير الصيني في طوكيو صباح الخميس بسبب وجود سفن حكومية صينية في المياه الاقليمية لارخبيل سنكاكو الخاضع لادارة اليابان وتطالب به بكين.

واوضحت وزارة الخارجية اليابانية ان اربع سفن تابعة لخفر السواحل الصيني دخلت الاربعاء الى المياه الاقليمية لهذه الجزر في شرقي بحر الصين التي تطالب بكين بها تحت اسم دياويو وما زالت متواجدة فيها الخميس.

وقال متحدث باسم الوزارة لوكالة فرانس برس ان المدير العام لشؤون آسيا واوقيانيا سلم احتجاجا الى الدبلوماسي الصيني في هذا الصدد.

وتابع «ان الجانب الصيني اكد انه لا يقبل هذا الاحتجاج»

وتكثف السفن الحكومية الصينية عمليات توغلها في هذه المنطقة منذ تأميم اليابان في شهر ايلول/سبتمبر ثلاثا من جزر سنكاكو الخمس التي اشترتها من مالكها الياباني.

وتلك المبادرة اثارت اسبوعا من التظاهرات المناهضة لليابان تخللت بعضها اعمال عنف في مدن عديدة في الصين. كما جمدت الاتصالات الدبلوماسية على اعلى مستوى بين الطرفين منذ ذلك الحين.

وتقع جزر سنكاكو على مسافة 200 كلم الى شمال شرق سواحل تايوان التي تطالب بها ايضا، و400 كلم الى غرب جزيرة اوكيناوا (جنوب اليابان). وفضلا عن موقعها الجغرافي الاستراتيجي فان الاعماق البحرية المحيطة بها قد تحوي ثروات من الغاز والنفط.

وفي اواخر تموز/يوليو حشدت بكين وحدات بحرية عدة (ادارة الصيد البحري والجمارك والمراقبة البحرية» تحت مسمى واحد وهو قوة حرس السواحل.

ويرى خبراء ان هذا التغيير قد يزيد عدد السفن المسلحة في هذه المنطقة حيث يخشى البعض وخصوصا الولايات المتحدة وقوع حادث خطير بين اليابانيين والصينيين.

ووسط هذه الاجواء المتوترة بين العملاقين الاسيويين كشفت اليابان الثلاثاء عن حاملة طائرات تعد اضخم سفينة حربية بنتها طوكيو منذ الحرب العالمية الثانية.

وهذه السفينة بطول 248 مترا واطلق عليها اسم «ايزومو» لا تزال قيد الانشاء في يوكوهاما (جنوب طوكيو). وتقدر تكلفتها بنحو 900 مليون يورو وقد تصبح جاهزة للتشغيل بعد العام 2015.

وردت الصين بالتعبير عن «قلقها من التوسع المستمر للتجهيزات العسكرية في اليابان».

وقالت وزارة الدفاع الصينية لفرانس برس «ان هذا التوجه يدعو لتيقظ متزايد من قبل الدول الاسيوية المجاورة لليابان ومن جانب المجتمع الدولي».

من جانبها تبدي طوكيو قلقها من تنامي القوة البحرية للصين (بكين وضعت في الخدمة اول حاملة طائرات لها +لياونينغ+ في اواخر 2012) ونددت مؤخرا ب«السلوك الخطر» للصين لاسيما حول الارخبيل المتنازع عليه.

وقررت اليابان تشكيل قوة خاصة قوامها 600 رجل و12 سفينة لمراقبة وحماية هذه الجزر.

مقتل رجل شرطة بهجوم في داغستان

■ موسكو ـ يو بي اي: قتل رجل شرطة في داغستان، شمال القوقاز، الخميس، حين فتح مسلحون مجهولون النار عليه.

ونقلت وكالة الأنباء الروسية (نوفوستي) عن ناطق باسم وزارة الداخلية الداغستانية، إن «مجهولين أطلقوا النار عند الساعة الواحدة ليلا في مدينة خسافيورت على رجل شرطة، ما أدى إلى وفاته متأثرا بجروحه».

وأضاف أن «فريقاً أمنياً وصل إلى موقع الحادثة لتولي التحقيق».

وتشهد منطقة شمال القوقاز بشكل عام، والتي تضم الجمهوريات المضطربة الشيشان، وداغستان، وأنغوشيا، العديد من الهجمات التي يشنّها مسلّحون ضد الشرطة والقوات الإتحادية والمسؤولين المحليين.

وزير خارجية ألمانيا يذكر بضحايا النزاعات في دول إسلامية مع بداية عيد الفطر

■ برلين ـ د ب ا: مع بداية عيد الفطر ذكر وزير الخارجية الألماني جيدو فيسترفيله بضحايا النزاعات الحالية التي تشهدها عدد من الدول الإسلامية.

وقال فيسترفيله الخميس في بيان: «للأسف لا يستطيع الكثير من المسلمين الاحتفال بالعيد في سلام هذا العام أيضا».

وأعرب فيسترفيله عن تعاطفه مع المسلمين المتضررين من تلك النزاعات، وقال في البيان: «لقد فقد الكثير من الأشخاص حياتهم أو اضطروا للفرار مجددا بسبب النزاعات العنيفة على مدار الأشهر الماضية».

بريطانيا تؤكد استمرارها في العمل مع الحكومة والمعارضة في ميانمار

■ لندن ـ يو بي اي: أكد وزير الدولة البريطاني لشؤون آسيا، هوغو سواير، الخميس، أن حكومة بلاده ستستمر في العمل مع الحكومة وقوى المعارضة في ميانمار (بورما)، بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين للاحتجاجات «المؤيدة للديمقراطية».

وقال سواير «هذه المناسبة تمثل فرصة لنتذكر جميع الذين ناضلوا من أجل المزيد من الديمقراطية في بورما، ولا سيما الذين فقدوا حياتهم في عام 1988، أو قضوا سنوات في السجن بسبب معتقداتهم، كما أنها تمثل فرصة أيضاً للنظر إلى الأمام نحو المستقبل».

وأضاف أن بعض الشخصيات الرئيسية في احتجاجات عام 1988 هي الآن قادة في حركة «جيل 88»، وزارت لندن مؤخراً بدعوة من المجلس الثقافي البريطاني ووزارة الخارجية، معتبراً أن هذه الزيارة وحرية القادة في القيام بها ومناقشة التحديات التي تواجه بلادهم «مثّلت شهادة على التغييرات التي تجري في بورما». وأكد سواير أن الحكومة البريطانية «ستواصل العمل جنباً إلى جنب مع الحكومة وقوى المعارضة، بمن فيهم أونغ سان سو كي، والرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية، وجميع الجماعات العرقية في بورما لدعم رغبات شعبها من أجل السلام والمزيد من الاصلاحات الاقتصادية والسياسية».

وكانت ميانمار شهدت احتجاجات واسعة النطاق عام 1988 نزل خلالها مئات الآلاف إلى الشوارع للدعوة إلى الديمقراطية، وتم قمعها بوحشية من قبل النظام العسكري وقتها جوبهت بإدانة دولية واسعة.

الهند تتهم باكستان مباشرة بقتل خمسة جنود هنود

■ نيودلهي ـ ا ف ب: وجهت الحكومة الهندية الخميس اتهاما مباشرا الى الجيش الباكستاني بالتسبب بقتل خمسة جنود هنود الاثنين الماضي في منطقة كشمير.

وقال وزير الدفاع الهندي اي. كي. انتوني «بات واضحا ان قوات خاصة من الجيش الباكستاني متورطة في هذا الهجوم» مضيفا «لا يحدث اي شيء على الجانب الباكستاني من خط المراقبة (الفاصل بين قسمي كشمير) من دون دعم ومساعدة واحيانا التورط المباشر للجيش الباكستاني».

ومنذ الحادث والمعارضة الهندية تتهم الحكومة بالتردد في اتهام الجيش الباكستاني بمسؤوليته عن قتل الجنود الخمسة.

وكان الجنود الهنود الخمسة قتلوا مساء الاثنين قرب خط المراقبة الفاصل بين البلدين في منطقة كشمير المتنازع عليها. ونفت اسلام آباد بشكل قاطع ان تكون متورطة في الحادث.

واتهمت باكستان الخميس جنودا هنودا بفتح النار على الجانب الباكستاني من الحدود في منطقة كشمير.

وكانت نيودلهي اتهمت حتى الان «اشخاصا يرتدون زي الجيش الباكستاني» بقتل الجنود الهنود الخمسة.

وهناك خلافات تاريخية بين الهند وباكستان ودخل البلدان في ثلاثة حروب منذ استقلالهما عام 1947 عن الامبراطورية البريطانية. وهناك حربان من الحروب الثلاثة نشبتا بسبب الخلاف على كشمير.

ويقول محللون هنود ان مقتل الجنود الخمسة رغم وقف اطلاق النار الساري منذ عام 2003 في هذه المنطقة، يزعزع ثقة نيودلهي بالحكومة الباكستانية الجديدة ويمكن ان يعرقل لقاء مقررا بين زعيمي البلدين الشهر المقبل في نيويورك على هامش اعمال الجمعية العامة للامم المتحدة.

«هيومان رايتس واتش» تحث سنغافورة على إلغاء قانون «قديم» يهدف لقمع حرية التعبير

■ بانكوك ـ د ب ا: صرحت منظمة هيومان رايتس واتش الخميس بأن على حكومة سنغافورة وقف قمع المنتقدين للقضاء باستخدام قوانين القديمة الخاصة بازدراء المحاكم وذلك بعد إسقاط التهم الموجهة لرسام كاريكاتير سياسي.

وقالت المنظمة ومقرها نيويورك إنه يتعين على سنغافورة إلغاء جريمة « إهانة القضاء « التى تصل عقوبتها للسجن أو الغرامة .

وقالت غرف ممثلى الادعاء أمس الأول الثلاثاء أنها لن توجه تهمة ازدراء المحاكم لرسام الكاريكاتير ليسلى شو (37 عاما) بعدما وافق على الاعتذار علنيا على نشر أربع رسوم كارتونية تسخر من احكام محكمة على صفحته فى موقع الفيس بوك للتواصل الاجتماعى .

وقال فيل روبيرتسون نائب مدير فرع آسيا بالمنظمة « على سلطات سنغافورة أن تكون حذرة فيما يتعلق باتهام رسام كاريكاتير سياسى بتهمة ازدراء المحكمة واللجوء للتهديدات بالسجن المحتمل أو فرض الغرامات « مضيفا « على الحكومة أن تكون أكثر تنورا وتعزز حق حرية التعبير المعترف به دوليا عن طريق إلغاء تهمة ازدراء القضاء .

باكستاني يتلقى تهديدات بالقتل من متشددين إسلاميين بسبب شاربه الضخم

■ لندن ـ يو بي اي: جازف رجل أعمال باكستاني بحياته وتعرّض للاختطاف وتلقى تهديدات بالقتل من متشددين إسلاميين، بسبب شاربه الضخم.

وقالت صحيفة (إيفننغ ستاندارد) الخميس، إن شارب، مالك أمير محمد خان أفريدي (48 عاماً)، الذي يصل طوله إلى 30 بوصة، أثار غضب أعضاء جماعة (عسكر الإسلام)، المنافسة السابقة والحليفة الآن لحركة طالبان، واعتبروه مخالفاً لعقيدتهم الدينية.

وأضافت أن أفريدي، الذي يعيش الآن في مدينة بيشاور الباكستانية، استُهدف بسبب شاربيه في البداية من قبل الجماعات المسلّحة لتأمين الحماية مقابل المال، وحين رفض قامت باختطافه واحتجازه في كهف لمدة شهر.

ونسب الصحيفة إلى رجال الأعمال الباكستاني قوله إن «المسلحين اطلقوا سراحه بعد أن حلق شاربه، لكنه تركه ينمو منذ ذلك الوقت إلى أن وصل إلى حجمه السابق، ومصمّم على الاحتفاظ به رغم التهديدات لأنه صار يمثل هويته».

وأضاف أفريدي أن الكثير من الناس «يكنّون له الاحترام بسبب شاربه الطويل وهو سعيد بذلك، ولم يكن يحصل على هذه الميزة ويلفت الانتباه حين كان شاربه قصيراً».

«واضح وصريح ومتدين دون حزبية.. وتلقى تعليما استراتيجيا حديثا في الولايات المتحدة»

المصريون يتساءلون ان كان السيسي سيصبح رئيسا ومنشغلون بمقارنته بعبد الناصر

لندن ـ «القدس العربي»

اعداد ابراهيم درويش:

هل يرشح الفريق عبد الفتاح السيسي نفسه للرئاسة المصرية؟ اسئلة تطرح في مصر وخارجها، وقد بدا في حديثه النادر لصحيفة «واشنطن بوست» الاسبوع الماضي ان الفريق لا يستبعد هذا مع انه اكد ان اولويات المؤسسة العسكرية هي تطبيق خارطة الطريق.

منذ الانقلاب الذي اطاح بالرئيس المنتخب محمد مرسي الشهر الماضي والشعبية التي حازها الفريق لم تتوقف المقارنات بين الفريق اليوم والزعيم التاريخي عبد الناصر، ومن هنا فالسؤال هل عمل السيسي من اجل ان يحوز على ثقة المؤسسة العسكرية ام انه مجرد عسكري تدرج في مناصبها طوال حياته؟ والجواب على هذا السؤال وغيره واضح من الاهتمام العام بالقضية، ففي «فورين بوليسي» بحث عن ايام السيسي في امريكا، و«واشنطن بوست» تطرح هذا السؤال، وتضعه «الغارديان» بشكل عام حيث تقول «هل سيصبح السيسي ناصرا جديدا» اما مجلة «ايكونوميست» فتساءلت في عددها الاخير عن دور المؤسسة في حكم العسكر، فيما تحدث روبرت فيسك في صحيفة «اندبندنت» عن الاعتصامات ومعضلة السيسي معها. واللافت ان الفريق السيسي كما يقول الذين عملوا معه، اشتغل بدهاء خلال العام الماضي كي يصبح وزيرا لدفاع القوات المصرية المسلحة والعمل مع اول رئيس منتخب لمصر. والتحديات التي واجهها السيسي العام الماضي تختلف عما يواجهه اليوم، فمصر مجتمع منقسم على نفسه، يهدد فيه انصار الرئيس المعزول بمواصلة الاعتصامات بل وتصعيد وتيرتها بعد انتهاء شهر رمضان. واتهموا الحكومة المدنية المدعومة من الجيش بأنها باعلانها خططا لفض الاعتصامات فانها تستفز حربا اهلية.

صعود السيسي

ويقول العارفون بالسيسي انه كان نجما صاعدا بعد تنصيب مرسي في يونيو 2012 وكان مستعدا للعمل مع الاخوان المسلمين على الرغم من اعوام القمع والعلاقة الشائكة بين الجماعة والحكم في مصر، ومن يعرف السيسي يقول انه متدين ولكن بدون عقائدية او حزبية.

ويبدو ان تدينه هذا جعله حليفا طبيعيا لمرسي الذي كان يكافح لتعزيز سلطاته الحكم المدني وتحييد الجيش. ومن هنا عمل هذا العسكري الصاعد بسرعة مديرا للاستخبارات العسكرية وكان منسقا بين القوات المسلحة والاخوان بعد الثورة. وفي هذه الفترة كان السيسي يموضع نفسه كي يكون خليفة للمارشال محمد حسين طنطاوي الذي شغل المنصب من (1991ـ2012).

ويقول سميح سيف اليزل، وهو ضابط استخبارات سابق انه لم يكن مندهشا لاختيار السيسي وزيرا للدفاع لانه «رجل صريح، الامر عنده ابيض واسود، ولا منطقة رمادية في التعامل مع القضايا الاستراتيجية». وتقول «ايكونوميست» ان الفريق قام بعد تعيينه وزيرا للدفاع بعملية تطهير للضباط المرتبطين بالوزير السابق.

واكد على اهمية تعامل الضباط بشكل جيد مع المجندين وعقاب من يسيء معاملتهم.

في امريكا

وحتى قبل الثورة كان السيسي صاعدا في العسكرية المصرية فقد شارك مع مجموعة من الضباط في برنامج دولي خاص (2005ـ2006) عقد في كلية الحرب التابعة للجيش الامريكي في كارليسل – بنسلفانيا. ووصفت الباحثة شريفة زهور الفريق السيسي بانه كان متحفظا في علاقاته ولكنه «ذكي».

ونقلت مجلة «فورين بوليسي» عن ستيفن غيراس مشرفه انه كان ذكيا، لغته الانكليزية جيدة جدا وكان طالبا مجدا «ربما كان اكثر زميل عسكري تعاملت معه واتسم بالجدية». ويعتبر السيسي اول وزير دفاع مصري تلقى تدريبه في امريكا وليس روسيا.

وفي اثناء عامه الذي قضاه في كارلسيل بنسلفانيا تلقى محاضرات في التفكير الاستراتيجي، ونظرية الحرب واستراتيجيتها وتشكيل السياسات الوطنية والعلاقة بين المؤسسة العسكرية والمدنية.

وقدم ورقة عنوانها «الديمقراطية في الشرق الاوسط»، ودرس العلاقات بين المؤسسة المدنية والعسكرية في الحكم حسبما ويقول غيراس ان السيسي قال ان الديمقراطية لن تكون كما تريدون، مؤكدا ان الثقافة وتأثير الدين وفقر المستوى التعليمي ودور الالة الاعلامية للدولة تجعل من الصعوبة بمكان تطبيق النموذج الديمقراطي الغربي في الشرق الاوسط، واشار الى سذاجة الافتراض الامريكي في العراق.

وتقول المجلة ان الادارة وان لم تؤثر على السيسي الا ان عامه في امريكا منحها فرصة للتعرف على شخصيته، فبحسب روبرت سبرينغبورغ الذي كتب مقالا لـ«فورين افريز» ناقش فيه ان الورقة التي قدمها السيسي ذلك العام «يمكن قراءتها على انها ورقة اعدها الاخوان المسلمون»، حيث اكد فيها على اهمية الدين في الشرق الاوسط ، ودعا حسب قراءة البرفسور لانشاء الخلافة، لكن صحيفة «نيويورك تايمز» التي اطلعت على الورقة كانت اكثر حذرا في الحكم وقالت ان الورقة لم تكن عقائدية.

التحالف مع الاسلاميين

ومع انه تم التشديد على تدين الفريق الذي اهله للتعامل مع الاسلاميين الا انه كان واضحا في لقائه مع «واشنطن بوست» يوم الخميس حينما قال ان العلاقة توترت سريعا حتى قبل ان يصبح وزيرا للدفاع. وعبر عن قلقه من محاولات مرسي السيطرة على المؤسسة القضائية. وكان اول تدخل للفريق في السياسة عندما دعا الى اجتماع لكافة القادة السياسيين في البلاد بعد اعلان مرسي عن الاعلان الدستوري في تشرين الثاني (نوفمبر) العام الماضي لكن مكتب الرئاسة سرعان ما تجاوز دعوته. ثم توترت العلاقات اكثر بحلول الربيع حيث قال لنفس الصحيفة انه اتصل مع الامريكيين واخبرهم ان البلاد تعاني من مشكلة كبيرة وطلب دعمهم ونصيحتهم كونهم حلفاء استراتيجيين لمصر لكن احدا لم يكن يعرف انه كان يخطط لانقلاب حتى جاءت احداث حزيران (يونيو) حيث قال الفريق انه اعطى مرسي فرصة اخيرة كي يقدم تنازلات وهي التي رفضها الرئيس.

عودة العسكر

وترى مجلة «ايكونوميست» ان العسكر قد عادوا مرة اخرى للتدخل في السياسة وقارنتهم بجنرالات الباكستان مع الفارق.

وفي هذا السياق تقول زهور ان السيسي عندما كان في كلية الحرب عبر عن موقف يرى ضرورة بقاء الجيش بعيدا عن السياسة، وانه وافق على تحول مصر نحو حكم تشاركي. وحذر من مخاطر تدخل العسكر في السياسة قائلا ان هذا قد يؤدي الى صومله او افغنة مصر. وظل هذا المفهوم واضحا في مواقف الضباط الشباب، حيث اشار تقرير لمجموعة الازمات الدولية – بروكسل العام الماضي ان الجيش «اظهر اهتماما قليلا بالحكم، مفضلا حماية مميزاته». وقد اكدت هذا الموقف تجربة العسكر في الحكم بعد الثورة حيث وضعت الجيش امام تحديات كبيرة وقوضت الكثير من شعبيته.

ولكن الجنرالات ذاقوا شهية السلطة حيث فكروا بترشيح الطنطاوي للرئاسة. وفي انتخابات 2012 الرئاسية صوت الجيش لصالح احمد شفيق، قائد سلاح الجو السابق. وبعد الانتخابات شكل الجيش تحالفا من نوع ما مع الاخوان، ويبدو ان محاولة الاخوان الاستئثار بالسلطة جعلتهم يعيدون النظر في تعهدهم البقاء خارج السلطة.وبدا هذا واضحا من تعيين السيسي نفسه بعد الانقلاب نائبا لرئيس الحكومة. وتقول المجلة انه من الصعب التكهن بنوايا الجنرالات بعيدة المدى، وربما كانوا هم انفسهم لا يعرفون. وعادة ما لا يعرف الجنرالات الاستراتيجيات، وتنقل عن يزيد صايغ من وقفية كارنيجي في بيروت قوله ان الجيش اكد على حقه بالتدخل في السياسة ولكن على خلاف الجيش التركي فليس لدى الجيش المصري اية فكرة عن كيفية بناء الدولة، «يتحدثون عن بناء الدولة ولكن لا شيء من هذا هو اجندة او سياسة اصلاح».

الرئيس عدلي منصور يتوسط الفريق السيسي والدكتور محمد البرادعي اثناء صلاة العيد في القاهرة امس

الحنين لناصر

ومع عودة العسكر، عادت الى الاذهان صورة الرجل القوي، وبات السيسي يمثل المرحلة، فصوره تنتشر في كل مكان، وزادت بعد خطابه في نهاية الشهر الماضي عندما طلب من المصريين التظاهر في ميدان التحرير وتفويضه للتخلص من العنف والارهاب، وهو ما حدا بالكثيرين للتفكير ان كان الفريق يطمح للرئاسة وان كان خطابه هذا بداية للحملة الرئاسية. ويظهر السيسي الان على الجدران والملصقات في كل مكان الى جانب صورة عبدالناصر.

ويعبر الاحتفاء بالفريق والرئيس السابق نوعا من الحنين الى ايام عبدالناصر وتوقا كما يقول البعض الى «رجل قوي» حيث يجسد السيسي هذا الشخص الآن. وعلى الرغم في الخلاف في المظهر بين الفريق الحليق الوجه وعبدالناصر الرجل الاسمر بنظرته الغامضة الا ان المصريين اليوم منشغلون بالمقارنة بينهما، والعامل الذي يجمعهما هو فكرة مواجهة الاخوان المسلمين، فناصر قضى على الاخوان واودعهم في السجون والسيسي انهى حكما لهم لم يستمر عاما.

وتقول صحيفة «الغارديان» ان السيسي الذي تحدث عن اعادة الاستقرار واجراء انتخابات الا انه تبنى موضوعات كانت حبيبة لناصر من مثل الوطنية ومعارضة التدخل الاجنبي، الكرامة العربية والقائد القوي. ويقول احد الناصريين انه «بعد 40 عاما من تشويه صورة عبد الناصر ـ فالمصريون يعودون في الايام الصعبة اليه»، مشيرا الى ان السيسي لم يدخل بعد في وعي المصريين مثل ناصر. ولعل ما يجذب المصريين اليه الان هو رغبتهم بحاكم قوي بعد سنوات من الفوضى التي عاشتها مصر بعد الثورة.

وتنقل الصحيفة عن دبلوماسي غربي قوله «هناك حنين الى الرجل القوي»، مشيرا «ناصر لا يزال مبجلا هنا، مع انني اعتقد انه لا يستحق هذا، ولا اعتقد انه فعل الكثير للبلد، وهناك اعتقاد خاطىء ان الرجل القوي هو القادر على ترتيب فوضى مصر».

الجنرال في حيرة

ولكن الاخوان المسلمين لا يزالون يتظاهرون في الميادين، وهذا بمثابة امتحان للسيسي والحكومة الانتقالية التي قالت انها ماضية في طريق فض اعتصاماتهم. ويقول فيسك في «الاندبندنت» ان السيسي حائر فيما يفعل مع الميادين لكنه لا يريد ان يكون الجنرال الذي يذكره المصريون بارتكاب «مذبحة العيد» اي فض الاعتصامات عشية العيد، كما وان اعلان الحكومة المؤقتة فشل الجهود لحل الازمة لا يعني انهيارها.

ففكرة ارسال الجنود يوم العيد لن يقبلها المصريون وكذا الامريكيون الذين يدعمون مصر بـ 1.5 مليار دولار سنويا.

وتبدو معضلة السيسي حسب المقال من ان انصار الرئيس المعزول نزلوا للشوارع بدون اي خطة باستثناء المطالبة بعودة الرئيس المعزول. واعتقد الفريق ان يتعب المعتصمون ويتركوا اماكنهم طوعا نتيجة للحر وتعب الصوم وبعض من المجازر الصغيرة لكنه يواجه الان معضلة اي جنرال يكتشف ان عدوه لا يتصرف حسب الخطة المعدة ضده. ويضيف الكاتب ان الاخوان المسلمين يعرفون ان السيسي لا يريد مذابح والسيسي نفسه يعرف ان الامريكيين لا يريدون مذابح.

الترقب لفض الاعتصامات يكثف اجواء التوتر

نكهة الصراع السياسي تهيمن على احتفالات المصريين بالعيد

القاهرة – من من ماجي فيك

وشيماء فايد:

صلى المصريون في الساحات العامة وخرج الاطفال للعب في الشوارع احتفالا بعيد الفطر الخميس.

لكن الاسلاك الشائكة والمدرعات في شوارع القاهرة وحواجز الطرق المحيطة باعتصامين للإسلاميين تشير إلى الحافة السياسية الخطرة التي تقف عليها هذه الاحتفالات.

وعلى خلفية الأزمة التي تشهدها البلاد خرج انصار الرئيس المعزول محمد مرسي وانصار الحكومة الجديدة المدعومة من الجيش في مواقع مختلفة من القاهرة.

وتدفقت الأسر على مسجد رابعة العدوية مركز اعتصام الإسلاميين المعارضين للحكومة بشمال شرق القاهرة لأداء صلاة الفجر ثم جلست في المنطقة تحتفل بالعيد.

وقال علي محمد (40 عاما) وهو مزارع من قرية قريبة من المنيا جنوبي القاهرة «ده أجمل عيد في حياتي ... الآن النصر أو الموت. عملنا خمسة انتخابات لكن السيسي الخائن قلب كل ذلك.»

وكان يشير إلى القائد العام للقوات المسلحة الفريق أول عبد الفتاح السيسي الذي أعلن عزل مرسي يوم الثالث من يوليو تموز بعد احتجاجات ضخمة ضد حكمه.

وتشهدت مصر انقساما خطيرا منذ ذلك الحين إذ تطالب جماعة الاخوان المسلمين التي ينتمي لها مرسي وحلفاؤها بإعادته للرئاسة في حين تقول الحكومة وانصارها أن هذا الأمر انتهى.

وسرى التوتر في اعتصامين للإخوان بعد أن هددت قوات الأمن بفضهما. وأقام المحتجون سواتر رملية وحواجز من الطوب وسلحوا انفسهم بالعصي لمواجهة أي هجوم.

لكن العيد بدا فسحة لالتقاط الانفاس.

وتجمع الوف في اعتصام رابعة العدوية وانتشروا في شارع قتل فيه 80 من انصار مرسي في اشتباكات يوم 27 يوليو تموز.

واشعل الصبية الألعاب النارية وتبادل الموجودون التهاني والكعك. وانتشر الباعة الجائلون يبيعون الشاي والماكولات ولعب الأطفال.

وحمل آخرون صور مرسي ووضعوا شارات على أيديهم كتب عليها «لا إله إلا الله». ووقف احد الباعة يبيع أقنعة واقية من الغاز ونظارات الغوص.

ووقف المحتجون يرددون الهتافات الوطنية ويقرعون الطبول.

وقالت محتجة منتقبة عرفت نفسها باسم إيمي وبانها مدرسة لغة انجليزية «نريد ان نحيا كمسلمين احرار.»

واضافت «مش عايزين نهان في أقسام الشرطة. مش عايزين نتعرض لمضايقات بسبب ارتداء الحجاب أو إطلاق اللحية.»

وأشارت إلى انها كانت تريد أن تعمل مترجمة فورية لكن الشركات كانت ترفض تعيينها بسبب زيها.

وقال عماد عبد العزيز (53 عاما) وهو مهندس حضر صلاة العيد مع زوجته وبناته الثلاث في الاعتصام «جئنا إلى رابعة لان هذا العام يختلف عن أي عام مضى. نحن هنا للمطالبة بعودة مرسي.»

واحتشد أنصار الحكومة في ميدان التحرير مركز الانتفاضة التي أطاحت بحكم حسني مبارك عام 2011 .وكان بعض اليساريين ومجموعات الشباب قد دعوا إلى الصلاة في الميدان لدعم ما يصفونه بالثورة الثانية المتمثلة في عزل مرسي بعد الإطاحة بمبارك.

واعتلى جنود أسقف مدرعات في الشوارع المحيطة بميدان التحرير خاصة عند المتحف المصري.

وقال عواد عبد الجواد (60 عاما) وهو نجار «أنا جاي اعيد على الناس بتوع الثورة.. بتوع ميدان التحرير. عايز مطالب الثورة تتحقق والبلد يزدهر. كل ثورة عندها مشاكل في الأول بس ربنا ها يساعدنا.»

واضاف أنه يتعين على أنصار مرسي في اعتصامي رابعة ونهضة مصر بمحافظة الجيزة نبذ العنف. واضاف «بتوع رابعة فاكرين ان مرسي راجع بس هو مش راجع. خلاص راح.»

وتابع «عايز أقول للناس اللي في رابعة احنا كلنا مصريين وكلنا مسلمين واللي يؤذيكم يؤذينا وعايزين رئيسا يصلح البلاد واحنا كلنا معه.»

ورغم أن مرسي انتخب بشكل ديمقراطي في يونيو حزيران 2012 تسبب أسلوب حكمه البلاد في انقسام داخل البلاد إذ خشي كثيرون أن يكون يسعى «لأخونة» الدولة من خلال نشر إسلاميين في المؤسسات المختلفة كما أنه فشل في التعامل مع الوضع الاقتصادي المتدهور.

وبعد مظاهرات حاشدة بالشوارع احتجاجا على حكم مرسي عزله الجيش.

وقالت ريم عادل (17 عاما) انها نزلت إلى ميدان التحرير لحضور صلاة العيد واحياء لذكرى من قتلوا في عهد مرسي. وأبدت تاييدا حذرا لقائد الجيش.

وقالت «السيسي كويس لحد دلوقتي. بس احنا قلقانين على المستقبل. عايزين اعتصام رابعة والنهضة يتفضوا بس باقل خسارة في الأرواح لاننا خايفين العنف يستخدم ضدنا احنا بعد كدة.»

وعلى منصة في وسط ميدان التحرير أنشد مغن أغاني وطنية وأخرى مناهضة للإخوان. وحضر مئات اغلبهم من الشبان إلى الميدان في وقت مبكر.

وانتشرت في الميدان صور للسيسي علقت على الأشجار وأعمدة الإضاءة ولافتات تدين الرئيس الأمريكي باراك أوباما والسفيرة الأمريكية آن باترسون اللذين يرى مؤيدو الحكومة أنهما يساندان الإسلاميين.

وعرض الباعة لافتات تقول «مصر أمانة في إيد الجيش. الشعب المصري فوض الجيش المصري لمكافحة الإرهاب.»

انصار للرئيس المعزول محمد مرسي في رابعة امس

نبيل فهمي هاتف 35 وزيرا من الصين الى افريقيا

وزارة الخارجية المصرية تشن حملة لتعريف العالم بحقيقة التغيير في مصر

■ القاهرة – أ ش أ: أكد السفير الدكتور بدر عبدالعاطى المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية أن الخارجية تركز على شرح ونقل صورة الثورة الحقيقية للعالم الخارجى وحشد التأييد السياسى والاقتصادى.

وقال عبدالعاطى – فى تصريح له الخميس – إن وزير الخارجية نبيل فهمي قام بإجراء اتصالات تليفونية مع أكثر من خمسة وثلاثين وزير خارجية شمل وزراء فى أفريقيا ضمت إثيوبيا والسودان والعالم العربى وآسيا كالصين والهند وروسيا الاتحادية بالإضافة إلى الولايات المتحدة حيث تمت كل هذه الاتصالات خلال ايام وكان هدفها الاساسى شرح الصورة الحقيقية للثورة وتطوراتها وانها ارادة شعب وان تدخل القوات المسلحة كان مجرد استجابة للمطالب الشعبية.

وفيما يتعلق بزيارة الوفود الاجنبية إلى مصر أجاب المتحدث «أننا لا نمانع من إجرائها فليس لدينا ما نخفيه وكما ذكر وزير الخارجية نبيل فهمى خلال مؤتمره الصحفي مع نظيره الألمانى أن مصر لا تمانع على الإطلاق فى استقبال الوفود طالما تم ذلك فى إطار الاحترام المتبادل واحترام السيادة المصرية وان بطبيعة الحال القرار النهائى سواء فيما يتعلق بالشأن الخارجى او الشأن الداخلى هو فى ايدى الحكومة المصرية دون سواها وتتخذه علي اساس المصلحة الوطنية والأمن القومي للبلاد».

وحول الزيارة التى قام بها وفد اللجنة الافريقية رفيعة المستوى الى القاهرة لتقييم الوضع على أرض الواقع عقب قرار مجلس مجلس السلم والامن الافريقى بتعليق مشاركة مصر فى انشطة الاتحاد الافريقى، أكد عبدالعاطى على أهمية الزيارة التى قام بها وفد اللجنة الأفريقية رفيعة المستوى برئاسة ألفا عمر كونارى إلى مصر، قائلا «ان مصر تتعامل مع قرار مجلس السلم والامن الافريقى بشكل حاسم وواضح حيث اننا ليس لدينا ما نخفيه ونحن على ثقة فى النهاية ان ارادة الشعب هى التى ستنتصر».

صورة الثورة الحقيقية

وفى السياق نفسه، أكد عبد العاطى أن الخارجية تركز على شرح ونقل صورة الثورة الحقيقية للعالم الخارجى وحشد التأييد السياسى والاقتصادى.

وقال عبدالعاطى – فى تصريح له اليوم الخميس – إن وزير الخارجية نبيل فهمي قام بإجراء اتصالات تليفونية مع أكثر من خمسة وثلاثين وزير خارجية شمل وزراء فى أفريقيا ضمت إثيوبيا والسودان والعالم العربى وآسيا كالصين والهند وروسيا الاتحادية بالإضافة إلى الولايات المتحدة حيث تمت كل هذه الاتصالات خلال ايام وكان هدفها الاساسى شرح الصورة الحقيقية للثورة وتطوراتها وانها ارادة شعب وان تدخل القوات المسلحة كان مجرد استجابة للمطالب الشعبية. وفيما يتعلق بزيارة الوفود الاجنبية إلى مصر..أجاب المتحدث «ليس لدينا ما نخفيه وكما ذكر وزير الخارجية نبيل فهمى خلال مؤتمره الصحفي مع نظيره الألمانى أن مصر لا تمانع على الإطلاق فى استقبال الوفود طالما تم ذلك فى إطار الاحترام المتبادل واحترام السيادة المصرية، وأن بطبيعة الحال القرار النهائى سواء فيما يتعلق بالشأن الخارجى او الشأن الداخلى هو فى ايدى الحكومة المصرية دون سواها وتتخذه علي اساس المصلحة الوطنية والأمن القومي للبلاد».

وحول الزيارة التى قام بها وفد اللجنة الافريقية رفيعة المستوى الى القاهرة، أكد عبدالعاطى على أهمية الزيارة التى قام بها وفد برئاسة ألفا عمر كونارى إلى مصر، قائلا «ان مصر تتعامل مع قرار مجلس السلم والامن الافريقى بشكل حاسم وواضح حيث اننا ليس لدينا ما نخفيه ونحن على ثقة فى النهاية ان ارادة الشعب هى التى ستنتصر».

وزير خارجية هولندا: مصر تواجه وضعا سياسيا متوترا ومعقدا للغاية

■ القاهرة – د ب أ: أكد وزير خارجية هولندا فرانس تيمرمانس أن مصر تواجه وضعا سياسيا متوترا ومعقدا للغاية.

وقال تيمرمانس ، بحسب بيان صادر عن سفارة هولندا بالقاهرة الخميس ، إن هناك الكثير من عدم الثقة بين مختلف الأطراف ، مضيفا أن التوتر يزداد بوضوح إلا أن العنف ليس الحل.

ولفت إلى أن الهدف من زيارته للقاهرة هو دعم الجهود الكبيرة التي بذلها الاتحاد الأوروبي وجهات دولية أخرى فاعلة لإيجاد سبيل لبدء حوار بين الأطراف.

وأشار تيمرمانس إلى أنه حث بكل إخلاص كافة من تحدث إليهم بوضع مستقبل مصر أولا، مضيفا «هذا المستقبل يهمنا نحن أيضا الأوروبيين كجيران لمصر، مستقبلا يتضمن دستورا يشعر المصريون جميعا أنهم ممثلون فيه، وانتخابات حرة ذات مصداقية، وأن يتمتع فيه كل مواطن مصري بحقوق الإنسان».

وقال إن على اللاعبين الرئيسيين في مصر الآن إيجاد حل سلمي معا.

اوضح بيان السفارة أن تيمرمانس قام خلال زيارته مصر أمس الاربعاء بإجراء مباحثات مع رئيس الجمهورية المؤقت عدلي منصور ورئيس الوزراء حازم الببلاوي ووزير الخارجية نبيل فهمي.

والتقى تيمرمانس مع عدد من السياسيين مثل وفد جبهة الانقاذ الوطني والتحالف الوطني لدعم الشرعية، وحزب النور إضافة إلى محللين سياسيين ومدافعين عن حقوق الإنسان.

التراشق الإعلامي والاعتقال والمفاوضات وانشغالات مصر تعجل برصاصة الرحمة على المصالحة

منتصف آب يقترب والمصالحة بين حركتي فتح وحماس لا تزال بعيدة المنال

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

تبتعد حركتا فتح وحماس يوما بعد يوم عن أي فرص لتطبيق بنود اتفاق المصالحة، مع اقتراب موعد استحقاقه يوم 14 من الشهر الجاري، وباتت الفجوة في الخلافات حول العديد من المسائل كبيرة جدا بين التنظيمين، تمثلت في تراشقات إعلامية واتهامات حول مشاركة فتح في تشويه صورة الحركة الإسلامية في مصر، وما تلاها من حملات اعتقال طالت نشطاء من كلا التنظيمين.

فمع اقتراب يوم 14 الجاري، وهو موعد جرى التوصل إليه قبل نحو الثلاثة أشهر خلال اجتماع لمسؤولي المصالحة من الفريقين في مصر، ليكون موعدا نهائيا لتطبيق بنود اتفاق المصالحة، تصاعدت حدة التوتر بين كلا الفريقين ووصلت العلاقات إلى أسوأ حالاتها.

وجرى التوافق بين الحركتين على أن تطبق بنود المصالحة خلال مدة أقصاها ثلاثة اشهر تنتهي يوم 14 الجاري، بتشكيل حكومة توافق وطني برئاسة الرئيس محمود عباس، تضم شخصيات مستقلة، تترافق مع مرسوم رئاسي يحدد موعد إجراء الانتخابات العامة، لتكون أساسا لإنهاء عملية الانقسام السياسي الذي فرق بين الضفة الغربية وقطاع غزة لأكثر من ست سنوات.

قبل أيام نشرت حركة حماس وثائق، وهي عبارة عن مراسلات بين قادة الأجهزة الأمنية الفلسطينية، ومسؤولين في فتح، تظهر وجود مخطط لحركة فتح والسلطة الفلسطينية يعمل على تشويه صورة حماس في مصر، من خلال إمداد وسائل الإعلام المصرية بمعلومات تؤكد حماس عدم صحتها، تتحدث عن تورطها من خلال الانحياز لجماعة الإخوان المسلمين في الأحداث الجارية بمصر، وهو أمر نفته حركة فتح، وشككت في صحة الوثائق، ورأت أن خروجها يثبت أن حماس تتهرب من المصالحة.

ويتوقع أن لا تنتهي «أزمة الوثائق»، وأن تأخذ منحى آخر خلال الأيام المقبلة، فحركة حماس نشرت الثلاثاء عددا من الوثائق الجديدة، تظهر مراسلات لمسؤولين أمنيين في الضفة، تتحدث عن تدخل الحركة في شؤون مصر، وهو أمر تنفيه حماس، وتظهر أن هذه الوثائق والمعلومات جرى إطلاع مسؤولي الأمن في مصر عليها، بهدف التحريض على حماس.

وتتعرض حركة حماس منذ إطاحة الجيش المصري بالرئيس المصري محمد حسني، لحملة من قبل وسائل الإعلام المعارضة للإخوان المسلمين، وعرضت حماس وثيقة جديدة قالت ان مصدرها جهاز المخابرات الفلسطينية تظهر أنها أرسلت مقاتلين من ناشطيها وسلاح إلى الإخوان في مصر، مؤكدا في ذات الوقت أن لا علاقة لها بالأمر، وأن ما ورد يجافي الحقيقة.

في المقابل نفت حركة فتح بشدة أن يكون لها ولأجهزة الأمن دور في «شيطنة حماس» في مصر، واتهمت خصمي حماس بـ»فبركة الوثائق» للتهرب من المصالحة.

وعقب نشر حماس للدفعة أخرى من الوثائق، وصف المتحدث باسم حركة فتح أسامة القواسمي ما جرى بـ»مسرحية الوثائق المزورة»، وقال انه يحمل هذه المرة «بصمات ما يسمى الأمن الداخلي لحماس، بعد الفشل الذريع لمحاولات (صلاح) البردويل وجماعته فبركة حملات إعلامية ضد حركتنا العظيمة».

وقال ان فتح لا تتوقع توقف محاولات حماس لتشويه حركة فتح، مضيفا «لكننا على يقين أنها لن تجد أدنى أثر أو جدوى لدى جماهير الشعب الفلسطيني».

وتحدث القواسمي عن قيام حركة حماس بشن حملة اعتقالات جرت لنشطاء فتح في غزة، تخللتها عمليات تعذيب، لـ»إرغام المختطفين من أبناء فتح للإدلاء باعترافات مسجله، ومساومتهم على حريتهم».

وتساءل القواسمي منتقدا سلوك حماس «هل باتت حركة فتح في موقع العدو الاستراتيجي لحماس»، وتوقع أن تشن حركة حماس حملة «قمع» ضد نشطاء فتح في قطاع غزة.

في المقابل نقل عن المهندس إسماعيل الأشقر القيادي في حماس، والعضو في المجلس التشريعي القول أن حركته تمتلك عددا كبيرا من الوثائق التي تثبت «الفبركة الإعلامية الفتحاوية» لافتا إلى أن هناك «مفاجآت في فضح ألاعيبهم الإجرامية وتثبت مزيدًا من تورط أسماء قيادات فتحاوية».

وأكد أن حماس جاهزة لأي لجنة يجرى تشكيلها وأنها ترحب بأي دعوة مفادها التحقيق في الوثائق التي نشرتها عن فتح.

وتحدثت حركة فتح كذلك عن قيام أجهزة أمن حماس بشن حمالات اعتقال واسعة بحق ناشيطها في قطاع غزة، وكذلك تحدثت حركة حماس عن اعتقال أجهزة الأمن في الضفة 48 من أنصار حماس الشهر الماضي.

وقال فوزي برهوم المتحدث باسم حماس أن ما يقوم به الاحتلال الإسرائيلي وأجهزة أمن السلطة من ملاحقة واختطاف قيادات وأنصار حماس يعد بمثابة «هجوم وتصعيد أمني مزدوج لتصفية المقاومة وتمرير المخطط التفاوضي الخطير والذي من شأنه تصفية القضية الفلسطينية، والذي لا يمكن تمريره أو السكوت عليه».

ودعا برهوم سكان الضفة الغربية لـ«التصدي لكل حالات الاعتقال والاختطاف سواء من الاحتلال أو من أجهزة الأمن ورفضها ومقاومتها وبكل جرأة».

وبات من المؤكد بسبب التراشق الخطير بين فتح وحماس أن لا يطبق أي من تفاهمات المصالحة مع حلول منتصف الشهر الجاري، ومن المرجح أن تدخل الحركتان في دوامة جديدة من الخلافات والتراشق، وكالعادة ستلقي كل جهة بالمسؤولية عن الفشل على الأخرى.

كذلك لا يمكن تجاهل المفاوضات مع إسرائيل التي وافقت عليها حركة فتح، والتي وصفتها حماس بأنها «جريمة بكل المعايير الوطنية والأخلاقية والسياسية».

وفجرت خلافات مماثلة في أوقات سابقة العديد من الاتفاقيات، وأعادت ملف المصالحة إلى المربع الأول.

ومن المحتمل أن تطول هذه المرة دعوة الجهة الراعية للمصالحة وهي مصر، لفريقي الخلاف للبدء في جولة مباحثات جديدة، لعدة أسباب أهمها أزمة الخلافات المصرية الداخلية، حين لن يكون هناك متسع لأن تتفرغ مصر لحل الخلافات الفلسطينية، في ظل معايشتها لأزمة داخلية لا تقل خطورة عن أزمة الفلسطينيين.

كذلك سيكون من الصعب على النظام المصري الحديث في هذا الوقت مع حركة حماس واستضافتها في القاهرة، في ظل اتهامه للحركة على أنها «معادية» كما ورد في صحيفة الإدعاء على الرئيس السابق محمد مرسي.

ولا يعرف بعد توجهات حركة فتح والرئيس محمود عباس إذا ما انقضى يوم 14 الجاري دون إتمام المصالحة، وسط أنباء عن وجود نية لإصدار مراسيم جديدة بتشكيل حكومة توافق وإعلام موعدا للانتخابات، بدون التشاور مع حركة حماس.

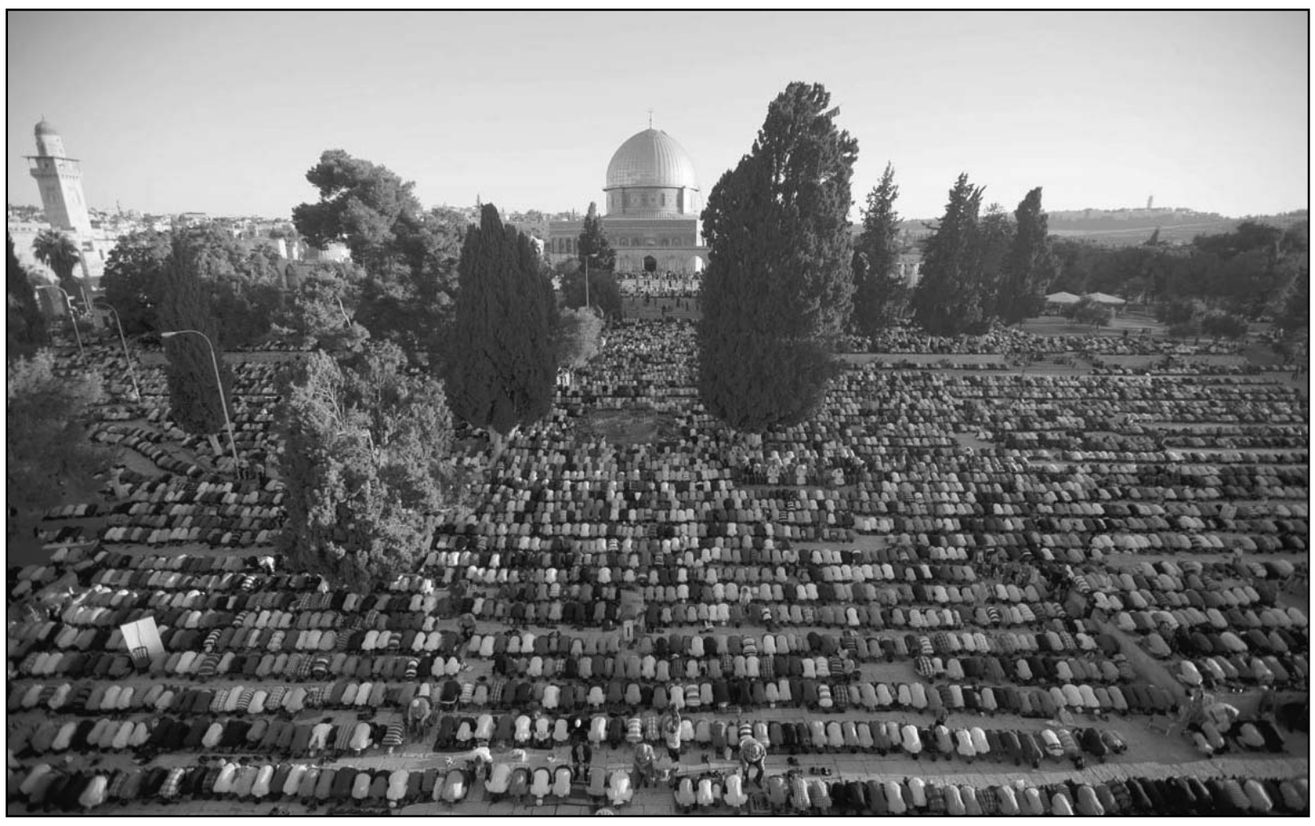

الآلاف من الفلسطينيين يؤدون صلاة العيد في باحة المسجد الاقصى بالقدس

فلسطينيون يحتفلون بالعيد ويصلون في الأقصى وغزة

■ القدس ـ رويترز: احتفل الفلسطينيون بعيد الفطر المبارك يوم الخميس وأدوا صلاة العيد وزاروا المقابر في القدس والضفة الغربية وغزة.

في القدس احتشد المصلون في المسجد الأقصى ثم زاروا المقابر القريبة ورتلوا القران. وأدى الرئيس الفلسطيني محمود عباس صلاة العيد في مقره برام الله بالضفة الغربية قبل أن يضع إكليلا من الزهور على قبر الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات.

ووجه عباس كلمة للشعب الفلسطيني بمناسبة عيد الفطر وأكد موقف حكومته التي تستأنف مفاوضات سلام مع إسرائيل الأسبوع المقبل.

وفي الحرم الابراهيمي بمدينة الخليل بالضفة الغربية أدى مصلون صلاة العيد قبل زيارة المقابر.

ووجه إسماعيل هنية القيادي بحركة المقاومة الاسلامية (حماس) كلمة في ساحة اليرموك بمدينة غزة أمام حشد من المصلين وقال إن مفاوضات السلام التي بدأت قبل عشرين عاما ألحقت الضرر بالفلسطينيين ودعا إلى وقف العملية.

حمد لـ«القدس العربي»: تغير الظروف في مصر ربما أثر بشكل كبير على اتمام هذه الزيارة

الاوضاع في مصر ترجىء زيارة اوردغان لقطاع غزة وحماس تطالب القاهرة بالسماح بادخال احتياجات غزة من فوق الارض وليس من تحتها وتنتظر الجواب المصري

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكد الدكتور غازي حمد وكيل وزارة الشؤون الخارجية في قطاع غزة احد قادة حركة حماس لـ«القدس العربي» بان الاوضاع السائدة في مصر حالت دون اتمام زيارة رئيس الوزراء التركي رجب طيب اورودغان الى قطاع غزة.

وعبر حمد عن اعتقاده بان زيارة اوردغان التي كانت مقررة الشهر الجاري تم ارجاؤها بسبب الاوضاع السائدة في مصر، وبانه لم يتم الغاؤها من برنامج رئيس الوزراء التركي كون الاخيرة مصر على زيارة القطاع.

وبشأن امكانية ان يكون النظام المصري الجديد هو من الغى زيارة اوردغان من خلال منعه من الوصول للقطاع عبر مصر نتيجة لمواقف الاخير المعارضة لعزل الرئيس المصري الدكتور محمد مرسي، قال حمد لـ«القدس العربي» «لم يحصل تبليغ بشكل رسمي بهذا الموضوع، ولكن انا اعتقد بان الظروف التي حدثت في مصر هي التي اعطت هذا الانطباع، فتغير الظروف في مصر ربما اثرت بشكل كبير على اتمام هذه الزيارة، رغم انه كانت هناك تأكيدات من رئاسة الوزراء التركية قبل الاحداث في مصر بان هناك اصرارا على موضوع الزيارة».

وحل اذا ما تم ابلاغ الحكومة المقالة في غزة من خلال وزارة الشؤون الخارجية بارجاء او الغاء زيارة اوردغان لغزة، قال حمد «نحن لم نبلغ بهذا الموضوع، لكن الانطباع العام هو ان هناك ارجاء للزيارة» بسبب الاوضاع في مصر، مضيفا «ولم يتحدث احد عن الغاء لها».

وكانت صحيفة «وطن» التركية ذكرت الثلاثاء، أن مصر ألغت زيارة أردوغان إلى غزة، والتي كان يزمع القيام بها شهر أب (أغسطس) الجاري، عبر مصر بسبب تصريحاته الموالية لمرسي.

وقالت الصحيفة: إن الإدارة المصرية نقلت لأنقرة أن زيارة أردوغان لغزة لا يمكن إتمامها عبر مصر، وأن رئيس الوزراء التركي لن يكون موضع ترحيب من الشعب المصري بسبب تصريحاته المؤيدة لمرسي، إضافة إلى أن الحكومة التركية لم تعترف رسميًا بالحكومة المصرية الجديدة.

وكان وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو، قد أبلغ نظيره الأمريكي جون كيري خلال مكالمة هاتفية قبل عدة أيام أن زيارة أردوغان إلى قطاع غزة ستسهم بصورة إيجابية في عملية المصالحة الوطنية بين فتح وحماس بالأراضي الفلسطينية في إطار عملية السلام الإسرائيلية ـ الفلسطينية.

وعلى صعيد العلاقات المصرية مع حماس في ظل هذه المرحلة، ومواصلة الجيش المصري استهداف انفاق التهريب مع غزة، قال حمد لـ«القدس العربي» الاربعاء «حسب علمنا هناك حملات مستمرة على الانفاق، وهناك تضييق على دخول المواد التموينية والحياتية عبر الانفاق» من قبل الجيش المصري.

وحول اذا ما هناك اتصالات ما بين النظام المصري الجديد وحماس لفتح المعابر ما بين مصر وغزة والسماح بادخال الاحتياجات الاساسية لاهالي غزة مثل المواد الغذائية والمحروقات وغيرها عبر المعابر وبشكل قانوني، قال حمد «الاتصالات شغالة بشكل يومي ونحن نتصل بهم يوميا ونطرح موضوع المعبر – معبر رفح– وطلبنا اكثر من مرة بضرورة زيادة عدد المسافرين وتوسيع حركة السفر ونتمنى ان تصبح الامور افضل بعد العيد» في اشارة لعطلة عيد الفطر.

وبشأن اذا ما هناك طرح مصري بادخال احتياجات غزة من فوق الارض وليس من تحتها كما كان سائدا في السابق عبر الانفاق، قال حمد «نحن طرحنا هذا وبادرنا به في اكثر من مناسبة، ونحن على استعداد بان تسير هذه الامور بشكل طبيعي وفوق الارض ودون الحاجة الى انفاق ولكن حتى الان لم نسمع جواب من الجانب المصري».

وحول حملة التحريض التي تتعرض لها حماس في وسائل الاعلام المصرية واذا ما خفت حدتها عقب الكشف عن وثائق تتهم فتح بالتورط قي تلك الحملة، قال حمد «الحملة اعتقد بانها خفت الآن، ولم تبق بمستوى الحدة التي كانت عليها في الفترة السابقة»، متابعا «ربما بعد كشف عدد من الوثائق التي كشفت عن الجهات التي تقف وراء هذه التسريبات وهذا التحريض الاعلامي خفت الحملة، وبعض وسائل الاعلام ربما اصبح لديها قناعة بان الكثير من الاخبار التي كانت تصل اليهم اخبار ليست صحيحية، وبالتالي اعتقد بان تلك الحملة خفت، ولكن هذا لا يعني بانها توقفت».

د. غازي حمد

على وقع اطلاق سراح 26 اسيرا فلسطينيا من جميع الفصائل:

بان كي مون يعتزم زيارة فلسطين لدعم جهود كيري في التوصل لاتفاق سلام بين الفلسطينيين

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

يعتزم الامين العام للامم المتحدة بان كي مون زيارة فلسطين واسرائيل في غضون 10 ايام، وذلك بالتزامن مع مواصلة الفلسطينيين والاسرائيليين مفاوضاتهم للوصول لاتفاق سلام ينهي الصراع بينهما بناء على المساعي الامريكي التي بذلها وزير الخارجية جون كيري لاعادة الطرفين لطاولة المفاوضات.

ونقل عن مصدر دبلوماسي في مقر المنظمة الدولية بنيويورك الاربعاء ان هدف الزيارة هو دعم جهود كيري فيما يتعلق بالمفاوضات السلمية على المسار الفلسطيني الاسرائيلي.

وحسب ما نشر موقع «عربيل» الاسرائيلي الخميس فان المصدر الدبلوماسي عبر عن أمله بإن تعطي زيارة الامين العام للامم المتحدة للمنطقة دفعة لمحادثات السلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

وكانت محادثات السلام بين الطرفين انطلقت الاسبوع الماضي في واشنطن على مدار يومين تحت رعاية وزير الخارجية الامريكية قبل ان يتم الاتفاق على مواصلة المفاوضات في المنطقة حيث كان مقررا ان تعقد الجولة الثانية من المحادثات داخل اسرائيل على ان تجري الثالثة داخل الاراضي الفلسطينية، وذلك بالتزامن مع اطلاق سراح 104 اسرى فلسطينيين معتقلين منذ ما قبل اتفاق اوسلو في سجون الاحتلال الاسرائيلي.

وفي ذلك الاتجاه قال كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات الأربعاء، إن دفعة الأسرى الفلسطينيين التي وافقت إسرائيل على الإفراج عنها مقابل استئناف المفاوضات ستشمل كافة الفصائل.

وذكر عريقات للإذاعة الفلسطينية الرسمية، أن دفعة 104 معتقلين فلسطينيين الذين وافقت إسرائيل على إخلاء سبيلهم على دفعات لم يتم التمييز بين انتمائهم السياسي بل شملوا كافة الفصائل.

وأكد عريقات أنه تم الاتفاق مع الحكومة الإسرائيلية على أن يجرى إطلاق سراح الأسرى المفرج عنهم إلى منازلهم وليس إبعادهم إلى الخارج.

ومن المقرر أن تبدأ الخطوات العملية يوم 13 من الشهر الجاري بالإفراج عن الدفعة الأولى من الأسرى القدامى المقرر الإفراج عنهم على أربع دفعات بحيث تشمل الدفعة الأولى 26 أسيرا.

ويرتقب وصول المبعوث الأمريكي لعملية السلام مارتن انديك للاتفاق مع الطرفين على تفاصيل المشاركة الأمريكية في الاجتماعات القادمة والتي ستكون بالتوالي بين الأراضي الفلسطينية وإسرائيل.

بان كي مون

إسرائيل تفرج الأسبوع المقبل عن دفعة أولى من الأسرى الفلسطينيين

■ تل أبيب ـ يو بي آي: ذكرت وسائل إعلام إسرائيلية، أن حكومة بنيامين نتنياهو، تعتزم الإفراج عن دفعة أولى من الأسرى الفلسطينيين يوم الثلاثاء المقبل، بعد أن كانت أقرت إطلاق سراح 104 أسرى على 4 دفعات، وذلك في موازاة تقدم المفاوضات بين الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني.

وقالت تلك الوسائل، الخميس، إن النيابة العامة الإسرائيلية أكدت في ردها على التماس في المحكمة العليا أنه يتوقع الإفراج عن دفعة أولى من الأسرى يوم الثلاثاء المقبل.

وجاء رد النيابة العامة على التماس قدمته منظمة «ألماغور» التي تضم عائلات يهودية قتل أبناؤها في عمليات فلسطينية وطالبت بعدم إطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين.

ووفقا لرد النيابة العامة، فإن الإفراج عن الدفعة الثانية من الأسرى سيتم بعد 4 شهور من استئناف المفاوضات، والدفعة الثالثة بعد 4 شهور بينما سيتم الإفراج عن الدفعة الرابعة بعد 8 شهور.

وشددت النيابة في ردها على أنه «في حال عدم تقدم المفاوضات فإن الطريق مفتوحة أمام الحكومة بإقرار عدم إطلاق سراح أسرى آخرين في الدفعات المقبلة».

وقالت إن الأسرى الذين سيفرج عنهم «كانوا ضالعين في عمليات قتل، أي أنهم أسرى ملطخة أيديهم بالدماء».

وطالبت النيابة، المحكمة بعدم تمديد الفترة الزمنية لتقديم اعتراضات على إطلاق سراح الأسرى، واشارت إلى أن المحكمة العليا لم تتدخل في الماضي بقرارات سياسية تتخذها الحكومة وأن ترفض التماس منظمة «ألماغور».

كذلك حذرت النيابة من أن تدخل المحكمة في عملية الإفراج عن الأسرى سيمس بالمفاوضات الجارية بين إسرائيل والفلسطينيين.

هنية ينتقد استئناف المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية وينفي تدخل حماس في أزمة مصر

■ غزة (الاراضي الفلسطينية) ـ ا ف ب: اكد رئيس الوزراء الفلسطيني المقال اسماعيل هنية الخميس ان حركة حماس لا تتدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية، وطالب مصر برفع الحصار المفروض على قطاع غزة وفتح معبر رفح للمسافرين والبضائع.

وقال هنية نائب رئيس المكتب السياسي لحماس ايضا في خطبة عيد الفطر في ملعب اليرموك وسط غزة «نحن نعايش هموم الأمة، ولنا مواقفنا مما يحدث فيها، ولكن لا نتدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية، وهذا شيء واضح برهنا عليه خلال السنوات الطويلة».

ودعا هنية «السلطات المصرية إلى إعادة فتح معبر رفح الحدودي بشكل طبيعي لدخول الأفراد والبضائع» معتبرا ان «الانفاق (بين مصر وقطاع غزة) هي عمل استثنائي لكسر الحصار».

من جانب آخر، رحب هنية بأي خطوة للإفراج عن أسرى فلسطينيين من سجون الاحتلال «شريطة أن يكون ذلك دون مقابل أو تنازل عن الحقوق والثوابت».

وقال هنية «نرفض التسوية والعودة للمفاوضات، وعلى السلطة ألا تضع كل البيض الفلسطيني في سلة التسوية الهامدة التي مضى عليها أكثر من 20 عامًا، فهذا النهج لا يحقق لشعبنا إلا مزيدًا من التيه، وللاحتلال مزيدا من التهويد والاستيطان».

وقال هنية اخيرا بمناسبة عيد الفطر «نؤكد في يوم عيدنا أننا ما زلنا نصر على تحقيق المصالحة وما زلنا نتمسك بإنهاء الانقسام».

وكانت العلاقات بين مصر وحركة حماس ساءت بعد الاطاحة بالرئيس المصري محمد مرسي في الثالث من تموز (يوليو) الماضي.

وفي السادس والعشرين من تموز (يوليو) دانت حركة حماس قرار القضاء المصري حبس الرئيس المخلوع مرسي بتهمة «التخابر مع حماس» متهمة السلطات المصرية الحالية «بالتنصل من القضايا القومية» وعلى رأسها قضية فلسطين.

وقال سامي ابو زهري المتحدث باسم حماس في غزة ان «حماس تدين هذا الموقف لانه ينبني على اعتبار ان حماس حركة معادية».

وقامت السلطات المصرية بحملة واسعة لاغلاق الانفاق بين مصر وقطاع غزة ما ادى الى ازمة حادة في الوقود في القطاع وارتفاع ثمن ما توافر بكميات شحيحة في السوق السوداء. ويعتمد القطاع المحاصر منذ منتصف 2006 على مئات الانفاق المنتشرة على الحدود مع مصر في تهريب البضائع والمواد الغذائية والوقود.

عباس يعلن التمسك بالقدس عاصمة لدولة فلسطين

■ رام الله ـ يو بي آي: أعلن الرئيس الفلسطيني محمود عباس، الخميس، أن المفاوضات الفلسطينية – الإسرائيلية ستبدأ قريباً، مشدداً على التمسك بـ»الثوابت الوطنية» الفلسطينية.

وقال عباس عقب وضع أكليل من الزهر على ضريح الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات، بمناسبة عيد الفطر، «متمسكون بثوابتنا وفي مقدمتها القدس عاصمة لدولة فلسطين».

وأضاف «هذا العيد يحمل فرحة خاصة للشعب الفلسطيني ولأسرانا البواسل الذي اعتقلوا قبل عام 1994».

وقال «كل عام وأنتم بخير، وهذا العيد مبارك على شعبنا، حيث سيبدأ الإفراج عن الأسرى قريباً وعلى دفعات متقاربة وتنتهي هذه المأساة التي مضى عليها وقت طويل، والتي بذلنا فيها جهودًا كبيرة حتى تمكنا من تحقيقها».

وأكد عباس الحرص على إنجاز المصالحة الوطنية، وقال لم ننسَ هذه القضية الهامة لقضيتنا الوطنية، فإذا ذهبنا إلى المفاوضات أو غيرها فإننا لن ننسى موضوع إنهاء الانقسام».

وأضاف «جاهزون لتنفيذ ما اتفقنا عليه في اتفاقي الدوحة والقاهرة، فلنذهب إلى صناديق الإقتراع للإحتكام إلى صناديق الإقتراع، ونأمل أن يكون الجميع جاهزاً لذلك حتى ننهي وصمة العار التي في جبيننا».

قصف عشرات المناطق واشتباكات على عدة محاور في يوم عيد الاضحى

النظام السوري ينفي تعرض موكب الرئيس السوري.. والجربا يزور ريف درعا

■ دمشق ـ بيروت ـ وكالات: نفت السلطات السورية تعرض موكب الرئيس السوري بشار الاسد لهجوم الخميس خلال توجهه لاداء صلاة عيد الفطر في العاصمة السورية، في حين قام رئيس الائتلاف الوطني السوري المعارض احمد الجربا بزيارة الى ريف درعا.

وهي المرة الاولى التي تتكلم فيها المعارضة عن تعرض موكب الرئيس السوري لهجوم منذ اندلاع النزاع في هذا البلد قبل اكثر من سنتين.

وكان ناشطون مناهضون للرئيس السوري وشبكات تلفزيونية عربية نقلت عن مجموعات للمعارضة المسلحة استهداف موكب الرئيس السوري بهجوم في منطقة المالكي في وسط العاصمة، وهي المنطقة نفسها التي للرئيس السوري فيها شقة ومكاتب.

كما يوجد في هذا الحي ايضا جامع انس بن مالك الذي ادى فيه الرئيس السوري صلاة عبد الفطر، حسب الصور التي نقلها التلفزيون السوري الرسمي.

واكتفى المرصد السوري لحقوق الانسان بالاشارة الى ان قذائف هاون سقطت في منطقة المالكي.

واعلن «لواء الاسلام» في صفحته على الفيسبوك ان «مقاتلي لواء الاسلام استخدموا قنابل الهاون لاستهداف موكب بشار الاسد قرب مسجد انس بن مالك في المالكي».

وقال ناشط مقرب من هذه المجموعة لوكالة فرانس برس في بيروت ان هذا اللواء «هو الاكثر نشاطا حول العاصمة».

كما اعلن «لواء تحرير الشام» تبنيه للقصف. وقال في صفحته على الفيسبوك «هاجمنا موكب بشار الاسد بـ 17 قذيفة هاون من عيار 120 ملم ونحن متأكدون باننا اصبناه».

وسارع وزير الاعلام عمران الزعبي الى نفي هذه المعلومات وقال في تصريح نقله التلفزيون السوري «اؤكد لكم ان الخبر غير صحيح جملة وتفصيلا» مضيفا ان «كل شيء طبيعي».

واعتبر الزعبي ان هذه المعلومات هي «مجرد انعكاسات لاحلام واوهام البعض» مكررا القول ان «الخبر عار عن الصحة وكاذب ومضلل وان كل شيء طبيعي»، وان «الرئيس كان يقود سيارته بنفسه وصافح كل الناس وحضر الصلاة كعادته».

والقى الشيخ احمد الجزائري خطبة العيد التي اعلن فيها ان «الإسلام يوحد الأمة ولا يفرقها ويقويها ولا يضعفها ويغنيها ويحارب الجهل ويمقت التعصب وينبذ التكفير والعنف» قبل ان يطلب من الله ان «يوفق الرئيس الأسد لما يحبه ويرضاه ولما فيه خير البلاد والعباد وأن ينزل على شعبنا وبلادنا الرحمة وأن يعمها الأمن والأمان».

ونادرا ما يظهر الرئيس السوري في اماكن عامة منذ بدء الاحداث في سورية. وكان آخر ظهور له في الاول من آب (اغسطس) في مدينة داريا المجاورة لدمشق حيث تفقد عناصر من الجيش السوري.

وتؤكد الامم المتحدة ان اكثر من مئة الف شخص قتلوا حتى الآن في سورية.

من جهة ثانية اعلن مسؤول في الائتلاف الوطني السوري المعارض لوكالة فرانس برس ان رئيس الائتلاف زار الخميس ريف درعا في جنوب سورية بمناسبة عيد الفطر.

وقال المصدر ان «الجربا شارك في صلاة العيد في ريف درعا وقام بجولة في المنطقة برفقة العقيد احمد فهد النعمة الذي يترأس المجلس العسكري للجيش السوري الحر في منطقة درعا».

واضاف المصدر نفسه ان هذه الزيارة «الى الجنوب تؤكد ان قسما كبيرا من سورية بات تحت سيطرة المعارضة». ميدانيا اعلن المرصد السوري لحقوق الانسان ان طيران النظام «قصف بلدات قرب دمشق في حرستا وزملكا والسيدة زينب حيث سقطت ايضا قذائف ما ادى الى مقتل شخصين».

اما وكالة الانباء السورية (سانا) فاشارت الى مقتل خمسة اشخاص واصابة 12 بجروح «اثر سقوط قذيفتين اطلقهما الارهابيون على السيدة زينب».

وذكر المرصد في بيان، تلقت وكالة الأنباء الألمانية نسخة منه الخميس، أن أحياء «الجبيلة» و«الحويقة» و«الرشدية» و«الكنامات» و«الخسارات» بمدينة دير الزور وبلدتي «الحسينية» و«الحصان» بريف دير الزور تعرضت للقصف العنيف من قبل قوات النظام.

وأضاف المرصد أن قوات النظام قصفت أيضا بلدة «بداما» بريف إدلب وحي «السكري» بمدينة حلب وبلدات «معارة الأرتيق» و«حيان» و«الوضيحي» و«ماير» و«المنصورة» ومدينة «السفيرة» بريف حلب ومناطق في «جبل الأكراد» بريف اللاذقية وأحياء «القابون» و«الحجر الأسود» و«برزة» و«مخيم اليرموك» بضواحي دمشق.

وشمل القصف أيضا مدن «داريا» و«معضمية الشام» و«حرستا» و«زملكا» وبلدات «الحجيرة» و«المليحة» و«المقيلبية» و«كفربطنا» ومنطقة «السيدة زينب» بريف دمشق وحيي «طريق السد» و«المخيم» في مدينة درعا وقرى وبلدات «نمر» و«خراب الشحم» و«الحارة» و«طفس» و«أم الميادن» و«علما» و«معربة» و«تسيل» و«نوى» في ريف درعا.

وفي سياق متصل، أوضح المرصد أن حي «القابون» بضواحي دمشق وحي «الحويقة» بمدينة دير الزور ومحيط بلدتي «نبل» و«الزهراء» بريف حلب شهدت اشتباكات بين قوات المعارضة السورية وقوات النظام السوري المدعومة بمليشيا «جيش الدفاع الوطني».

من جهة أخرى، تجددت الاشتباكات في ريف محافظة الحسكة بين مقاتلي «وحدات حماية الشعب الكردي» من جهة و«الدولة الإسلامية في العراق والشام» و«جبهة النصرة» من جهة أخرى فيما قصفت الأخيرة مدينة «راس العين» التي تسيطر عليها وحدات حماية الشعب.

الرئيس السوري بشار الاسد يصلي العيد في مسجد انس بن مالك في دمشق

«القدس العربي» تستعرض «مشكلات» المال السعودي والسلاح المهرب:

رجل السعودية القوي والجديد في وزارة الدفاع الأمير سلمان بن سلطان: زيارات متكررة و«شبه إقامة» في الأردن وخلية أزمة مشتركة لأغراض سورية ومصر

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لا توجد أدلة ملموسة كافية على وجود رابط قوي ومتماسك بين إقامة الأمير السعودي الشاب سلمان بن سلطان المتكررة مؤخرا في العاصمة الأردنية عمان وبين تعيينه قبل عدة أيام نائبا لوزير الدفاع في المملكة العربية السعودية.

لكن توجد صلات لا يمكن تجاهلها أو إسقاطها من حساب التحليل السياسي بين القفزة البيروقراطية الواسعة للأمير الشاب مؤخرا في الرياض وبين سلسلة «نشاطات وأعمال» له تحديدا في الساحة الأردنية خلال الأسابيع القليلة الماضية.

مصدر سعودي أبلغ «القدس العربي» مباشرة بأن الأمير الشاب الذي صعد إلى مرتبة رفيعة لوزارة الدفاع السعودية وهو ضيف شبه دائم من شهرين على الأردنيين يمسك أكثر بزمام المبادرة وتنفيذ جزء حيوي وهام من الإستراتيجية السعودية المتعلقة بالملف السوري وتحديدا الجزء المترابط بما وصفه وزير الخارجية الأمريكي جون كيري بعبارة «إعادة التوازن ميدانيا».

العبارة الأخيرة وحسب كل التفسيرات والإحتمالات تحمل قراءة واحدة وهي تلك التي تفترض بأن الهدف الأمريكي المرحلي هو تنشيط حضور قوات الجيش الحر المعارضة وتزويدها بإمكانات إضافية حتى يغيب الحسم عن المشهد السوري ويتواصل الصراع وفقا لرؤية عرضها أمام القدس العربي الجنرال مازن القاضي وهو خبير أمني إستراتيجي خدم مطولا في سلك الأمن الأردني.

في ذهن الجنرال القاضي لا توجد نوايا أمريكية وغربية معنية بالحسم والإستراتيجية المتبعة حتى اللحظة ميدانيا هي العمل على إدامة الصراع قدر الإمكان بين كل أطراف القتال في المعادلة السورية حتى تستنفد قوى الجميع.

ضمنيا يعني ذلك أن الإقامة الطويلة للأمير السعودي في عمان بإعتباره النجم الجديد المكلف بالملف الأمني الإقليمي جزء من واجبات عمل النظام الرسمي العربي الذي وضع بيضاته في سلة الإستراتيجية الأمريكية في المنطقة.

اللافت أكثر في السياق أن زيارات الأمير السعودي المتكررة مؤخرا للأردن وغالبها لم يتم الإعلان عنه لفتت الأنظار وكانت في مسار لا يمكن ستره والتغطية عليه.

الرجل ظهر في بعض مطاعم عمان الراقية مع حاشية مكشوفة من المرافقين الذين تحدث بعضهم لأصدقاء أردنيين.

وحظي بحراسة أردنية مميزة ويحمل معه نقدا من الوزن الثقيل وحضر وقاد إجتماعات تنسيقية أمنية بعضها في مقر السفارة الأمريكية في عمان وبعضها في مواقع أخرى حيوية.

هذا النشاط السعودي في عمان بالتوازي مع وقوف الأمير بندر بن سلطان المهم على محطة موسكو له على الأرجح تفسير تكتيكي حسب الناشط السياسي المتابع جيدا للملف السوري محمد خلف الحديد.

الإنطباع اليوم أن الأمير سلمان قد يكون «رجل المرحلة» الجديد أمنيا وتحديدا عندما يتعلق الأمر بإدارة «خلية الأزمة» السعودية الميدانية التي تتولى إدارة المصالح السعودية حصريا في المعادلة السورية.

لذلك يرى مراقبون بان النشاط الملموس للأمير سلمان في ساحة كالأردن أعقبه نشر عدة تقارير عن وصول العديد من قطع السلاح الثقيل والذخائر والصواريخ المضادة للدروع لمقاتلي الجيش الحر وتحديدا في منطقة درعا جنوبي سورية.

بعد هذا النشاط تحدثت تقارير موازية عن «أموال سعودية» ضخمة تضخ لشراء السلاح والذخيرة من مهربين في السعودية والأردن وسورية في عملية مغطاة غير رسمية تستخدم بعض نقاط العبور الوعرة جدا والبعيدة في محيط درعا عن قدرات الرادار الأمني السوري الذي يخضع بدوره للتشويش بمعدات بريطانية وفرنسية فائقة الكفاءة.

وعلى هذا الأساس يمكن التحدث عن تراتبية جديدة في خارطة مركز القوة السعودي تمنح الأمير سلمان المقرب بدوره من الامير النافذ مقرن حصة إضافية من دور أساسي ومحلي بعدما تردد دوليا عن «تفويض» السعودية وتنحية بعض أطراف الخليج الأخرى بإدارة معركة الدعم والإسناد العربي للجيش السوري الحر.

لم يعد سرا لا في عمان ولا في القاهرة ودمشق التحدث عن مال سعودي مخصص لشراء السلاح حتى من السوق السوداء عبر حلقة هرمية مخفية من تجار السوق والحدود المتخصصين بالتهريب ونقله لاحقا لقوات المعارضة السورية.

ثمة أدلة متعددة على عملية سعودية واسعة النطاق بهذا الخصوص أثارت في المحيط الكثير من الغبار الذي دفع مثلا السلطات الأردنية لمراقبة المسألة بصورة أكثر دقة.

بعض قطع السلاح تستقر في السوق الأردنية السوداء بأيدي مهربين غير منضبطين وبعضها الأخر يعود بالتهريب من سورية إلى الأردن، الأمر الذي دفع الجانب الأردني رسميا للكشف علنا وببيانات رسمية عن التصدي لمحاولتين على الأقل لإدخال السلاح للأردن من سورية في مفارقة غريبة حيث يفترض أن يحصل العكس تماما.

بالسياق تشير تقارير محلية لان السلطات تراقب عن بعد حركة ثمانية آلاف مسدس فردي مثلا ضمن «شحنة صينية» لا تفيد المعارك في سورية يقال انها دخلت السوق.

يبدو أن هذا النشاط في مجال الأسلحة إنتهى بحادثة عرضية في منطقة الحدود الأردنية السعودية وتحديدا في محيط مدينة معان الأردنية التي يحتفظ السعوديون بنفوذ خاص فيها حيث قتل في حادث رجل سعودي على يد أردنيين.

اللافت في هذه الحادثة أن الإطار العشائري في المنطقة ومن الجانبين تحرك فورا لإحتواء الحادثة حيث نظمت «عطوة عشائرية» من الطراز العابر للحدود بين المملكتين.

وقرر وجهاء سعوديون التنازل عن «حق الدم» في الحادثة المشار إليها بصيغة تقول «تكريما لجلالة الملك عبدالله الثاني ولجلالة الملك عبد الله بن عبد العزيز».

وفي السياق تسريبات عن إنتعاش عصابات تهريب أردنية وسورية وحتى روسية برعاية المال السعودي في عملية واسعة لا يمكن ضمان السيطرة عليها بسبب تعدد الأطراف مما يؤدي لتسلل بعض المهربات من السلاح هنا أو هناك.

الأمير سلمان بن سلطان

لكن التنسيق وتحديدا في الملفات الإقليمية – الأمنية بين المملكتين السعودية والأردنية لا يقف عند حدود المسألة السورية فعمان إحتضنت أيضا وكذلك مدينة العقبة إجتماعات تنسيقية مغلقة تخص تطورات الملف المصري بعدما وجدت كل من الرياض وعمان نفسيهما في السياق المناصر تماما للإنقلاب العسكري على الأخوان المسلمين في مصر.

تعويل على إنعطافة جنبلاط لتأليف حكومة حيادية بعد الفطر والعيد لا يمر بحال أفضل على مفتي الجمهورية المقاطع حكومياً وسياسياً

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

يكتسب عيد الفطر في لبنان هذا العام لأن الحديث يتزايد عن احتمال تشكيل حكومة بعد العيد ولاسيما بعد الموقف المتحوّل لرئيس جبهة النضال الوطني النائب وليد جنبلاط من تأييده حكومة سياسية الى تأييد حكومة تكنوقراط حيادية.

وقد توقفت التحليلات الصحافية والسياسية عند هذا الموقف اللافت لجنبلاط بعد كلام رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان الذي المح فيه للمرة الاولى الى الحكومة الحيادية مروراً بمبادرة الرئيس سعد الحريري لحكومة الحياد والتي سبقتها اشارات من رئيس مجلس النواب نبيه بري الملتزم الصمت بعدما اطفأ محركاته وغير المتفائل بقرب تشكيل الحكومة. غير أن النائب جنبلاط الذي يشكل مع كتلته بيضة القبّان لترجيح أي أكثرية فإن موقفه جاء نوعياً لجهة طرح حكومة تكنوقراط حيادية للخروج من دوامة الفراغ الحالية الذي اذا استمر فإنه سيدرس كل الخيارات بما فيها تشكيل حكومة امر واقع حيادية. ونصح جنبلاط، في هذا السياق، الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله بالانسحاب من سورية لأن العد العكسي للنظام السوري بدأ ولأنه يستحيل على هذا النظام ان يقمع الشعب السوري.

واعتبرت مصادر نيابية ان مجمل هذه المواقف يؤشر بوضوح الى مرحلة جديدة من التعاطي في ملف تشكيل الحكومة، بعدما كان الزعيم الاشتراكي حتى الامس القريب متمسكاً بحكومة سياسية تضم الجميع وثابتاً في التفاهم على الامر مع الرئيس نبيه بري.

في المقابل، لاحظ رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد وجود مؤشرات بأن السعودية لا تريد حكومة بعد وقال: الحكم لم يصفّر بعد صفارة الانطلاق للتأليف الحكومي. واعتبرت مصادر قريبة من حزب الله ان «مواقف جنبلاط اليوم هي نفسها في موقفه منذ يومين تصب في اطار محاولة تحريك الجمود الحكومي وتأكيد ان القوى الداخلية الاساسية ليست مستسلمة لرغبات التعطيل الخارجية. واكدت ان اي كلام عن حكومة حيادية او تكنوقراط او غير حزبية لا يعنينا ولن نسير به كما لن يسير به جنبلاط لانه يعني استبعاد حزب الله وعزله، كما يحتاج هذا الطرح الى ترجمة عملية وهو ليس متوفراً وعبارة عن شيك بلا رصيد».

ورداً على دعوة النائب جنبلاط الامين العام للحزب السيد حسن نصرالله للانسحاب من سوريا، اشارت المصادر الى انه ليس جديداً فجنبلاط لا ينفك يكرر الموقف نفسه منذ اليوم الاول لاعلان الحزب تدخله في سورية». واضافت: «الخلاف حول الملف السوري ليس مع جنبلاط وحده بل مع حركة حماس والتيار الوطني الحر والقنوات لا تزال مفتوحة والعلاقات مستمرة».

وبالتوازي مع موقف حزب الله، فإن الخصم التقليدي للنائب جنبلاط الامير طلال أرسلان كان له موقف صادر عنه بعد اجتماع الحزب الديمقراطي اللبناني جاء فيه « كثر الحديث في الأيام الماضية عن تشكيل حكومة أمر واقع وتأييدها من بعض الأفرقاء بوتيرة متصاعدة وملتبسة ومشبوهة، ففي هذا الخصوص يهم المجلس أن يذكر كل الأفرقاء السياسيين أن هذا البلد محكوم بالديمقراطية التوافقية وان اي خروج عنها هو خروج عن الثوابت الوطنية وضرب للسلم الأهلي وركائز الكيان اللبناني، ويرى في تشكيل حكومة الأمر الواقع إعلانا فاضحا لإغراق لبنان أكثر من أي وقت مضى في لعبة المحاور الإقليمية والدولية، غير آبهين لمصالح المواطنين التي انعدمت تماما ولتدهور الأوضاع الإقتصادية والمعيشية بشكل متسارع».

تزامناً، قال رئيس الحكومة المكلف تمام سلام إنه «يتمنى ان يشكل عيد الفطر مناسبة كي تبادر كل الاطراف السياسية الى التأمل وإجراء مراجعة لسلوكها، في اتجاه تسهيل عملية تشكيل الحكومة، حتى ننصرف جميعاً الى العمل ومعالجة الملفات المفتوحة التي تهم الناس». ورفض ان يلتزم بتوقيت محدد للإعلان عن حكومته، قائلاً: «خياراتي تُحسم وفق قناعاتي، وقناعاتي تنطلق من مبدأ تغليب المصلحة الوطنية وما يفيد البلد على أي اعتبار آخر، وهنا يصبح التوقيت ثانوياً، ولا يهم إذا وُلدت الحكومة قبل العيد او بعده». وأكد أنه يسعى الى «تشكيل حكومة تتلاءم مع مقتضيات المصلحة الوطنية، لكن غيرنا لا يماشينا في ذلك».

ورداً على سؤال عما إذا كان يعتقد أن الموقف المستجدّ للنائب وليد جنبلاط سيخلط الأوراق في وعاء التأليف الحكومي، وربما يدفعه الى تغيير حساباته، أشار الى ان «ما أدلى به جنبلاط يسترعي الانتباه»، وأضاف: «من أول الطريق، كان لمواقفه الاثر الكبير في خلط الأوراق وإنتاج معادلة سياسية جديدة».

وفي سياق متصل بعيد الفطر، أرخى الخلاف بين مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني ورؤساء الحكومات والزعامات السنية بثقله على العيد، فقاطع رئيس الحكومة والوزراء والنواب خطبة المفتي قباني في مسجد محمد الامين ، وللمرة الاولى لا يصطحب رئيس حكومة المفتي أو لا يكلّف وزيراً بإصطحابه الى المسجد. وخلال خطبة العيد توجّه مفتي الجمهورية الى أبناء الطائفة السنية بالقول: «اياكم والفوضى مع ابناء وطنكم واحذروا الفتنة الكبرى وحققوا وحدة صفكم». وأضاف متوجهاً للسياسيين: «وحّدوا صفوف المسلمين ولا تغرّكم السلطة».

من جهته، أدى رئيس الحكومة السابق النائب سعد الحريري صلاة عيد الفطر المبارك صباح امس في مكة المكرمة الى جانب خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز وكبار المسؤولين السعوديين.

لاجئون سوريون يحتفلون بالعيد في مخيم بالأردن

■ مخيم الزعتري ـ رويترز: احتشد مئات اللاجئين السوريين يوم الخميس لاداء صلاة العيد في مخيم الزعتري بالأردن.

ومخيم الزعتري هو أكبر مخيم للاجئين السوريين في الأردن ويقع على بعد عشرة كيلومترات شرقي مدينة المفرق.

وتقول مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة إن نحو 120 ألف لاجيء سوري يعيشون في مخيم الزعتري. وافتتح المخيم في 2012 ليضم سوريين فروا من الحرب الأهلية في بلادهم ثم اتسع نطاقه ليصبح رابع أكبر مدينة بالأردن.

وقال لاجيء سوري من سكان المخيم إنه يتمنى العودة إلى بلده قريبا.

وقتل أكثر من 100 ألف شخص في سورية منذ اندلاع الانتفاضة على حكم الرئيس بشار الأسد في عام 2011.

أردوغان وأوباما يبحثان الوضع في سورية ومصر باتصال هاتفي

■ أنقرة ـ يو بي آي: بحث رئيس الوزراء التركي، رجب طيب أردوغان، الأوضاع في سورية ومصر، باتصال هاتفي مع الرئيس الأمريكي باراك أوباما.

وأصدر البيت الأبيض بياناً، قال فيه إن أردوغان أجرى اتصالاً بأوباما ناقشا خلاله «مخاطر المتطرفين الأجانب في سورية واتفقا على ضرورة دعم معارضة سورية موحدة وشاملة».

كما أعرب أوباما وأردوغان عن قلقهما حيال الوضع في مصر والتزامهما بدعم السبل «الديمقراطية والشاملة»، كما اتفقا على استمرار فريقيهما في التنسيق معاً «لدعم مصالحنا المشتركة».

وخلال الاتصال، هنّأ أوباما، أردوغان والشعب التركي بعيد الفطر.

امريكا تقدم مساعدات غذائية وإنسانية إضافية لسورية

■ واشنطن ـ رويترز: قال الرئيس الأمريكي باراك أوباما الأربعاء إن الولايات المتحدة ستقدم مساعدات غذائية وإنسانية إضافية لسورية قيمتها 195 مليون دولار بمناسبة عيد الفطر.

وقدمت واشنطن كمية كبيرة من المساعدات الإنسانية لكنها أبطأت في تقديم أسلحة لمقاتلي المعارضة السورية الذين يحاربون للإطاحة بالرئيس بشار الأسد.

وقال أوباما في بيان بمناسبة عيد الفطر إنه بتقديم مساعدات إضافية قيمتها 195 مليون دولار تكون القيمة الإجمالية لمساهمة الولايات المتحدة في المساعدات الإنسانية منذ بداية الأزمة السورية تجاوزت المليار دولار.

السلطات السورية تعتقل ناشطة معارضة

■ دمشق ـ د ب أ: قال ناشطون سوريون إن السلطات السورية اعتقلت الأربعاء الناشطة السورية كفاح علي ديب عضو المكتب التنفيذي في هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديمقراطي المعارضة.

وسبق للسلطات السورية أن اعتقلت ديب في آب (أغسطس) من العام الماضي قبل أن تفرج عنها لاحقا. يشار إلى أن ديب فنانة تشكيلية وكاتبة للأطفال.

صلاة العيد في شوارع الأردن ضد بشار وتؤيد جبهة النصرة: إغلاق مساجد الأخوان إنتهى بتصدر السلفيين وحرب بيانات في رابطة الكتاب بسبب «سورية»

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

إستقبل الأردنيون اليوم الأول في عيد الفطر وسط تكريس واضح لحالة الإنقسام السياسية التي تضاعفت بأن شملت المشهد المصري والموقف من النسخة المحلية من الأخوان المسلمين ولم تعد حكرا على الملف السوري.

وعلى هذا الأساس دخل الرأي العام الأردني في حالة ترقب حساسة للإحتمالات المتعلقة بالمواجهة الدائرة في مصر بين الأخوان المسلمين والمؤسسة العسكرية والأمنية التي إنقلبت عليهم في القاهرة.

وخفت حدة مظاهر العيد المعتادة بسبب الأجواء السياسية التي تمر بها المنطقة خصوصا في سورية ومصر، الأمر الذي إنعكس على صلوات وخطب العيد التي شهدتها الساحات العامة وفي الخلاء وسط الأحياء والقرى المحاذية لعمان العاصمة وبقية المحافظات.

ولوحظ بوضوح في هذا السياق ظهور أنصار للتيار السلفي المؤيد للثورة في سورية بصورة غير مسبوقة في قيادة صلاة العيد في بعض الأحياء خصوصا في محيط عمان الشرقية ومدينتي الزرقاء ومعان.

وإستغل السلفيون قرارا لوزير الأوقاف الشاب محمد القضاة بحظر إقامة الصلاة في بعض المساجد الكبيرة غرب عمان لأسباب سياسية على الأرجح في تقدم الصفوف وقيادة سلسلة من الصلوات الجماعية بمناسبة العيد في هوامش الأحياء الشعبية وبعض الساحات العامة .

وإستمعت «القدس العربي» مباشرة للخطيب الشاب خالد مرار وهو محسوب على التيار السلفي في أحد أحياء عمان وهو يدعو بعد الصلاة لنصر المجاهدين في سورية وفلسطين مطالبا المسلمين بنصرة أخوانهم في الشعب السوري ضد نظام عائلة الأسد الفاسد كما قال الخطيب.

وأفاد خالد سلام وهو ناشط إجتماعي في مخيم حطين شمالي العاصمة أن خطباء من التيار السلفي قادوا تنظيم صلاة الجمعة في ثلاثة أحياء بالمنطقة على الأقل.

وكان وزير الأوقاف قد قرر إقامة صلاة مركزية بمناسبة العيد في مدينة الحسين الرياضية وسط العاصمة بقيادته شخصيا مصرا على إقفال أربعة مساجد كبيرة على الأقل غربي العاصمة خلال صلاة العيد في إجراء إحتياطي فيما يبدو لعدم «تمكين» الأخوان المسلمين من الخطابة في هذه المساجد وقيادة صلاة العيد.

وفسر الوزير القضاة قراره الغريب والذي تتخذه وزارة الأوقاف لأول مرة بالحرص على الإلتزام بالسنة النبوية الشريفة التي تدعو المسلمين للصلاة جماعة في ساحات عامة ومكشوفة.

لكن حرص الوزير على إجراء «بيروقراطي سياسي» يستهدف تقليص حضور الأخوان المسلمين في صباح العيد إنتهى بان قفز شباب في التيار السلفي الجهادي للواجهة وظهروا في سلسلة صلوات في عدة أماكن ومحافظات كما قال لـ«القدس العربي» الشيخ عزام عرعور الذي لا ينتمي لأي تنظيم سياسي وتقدم بالشكر لوزير الأوقاف لان رجاله غابوا عن مناسبات العيد لصالح السلفيين .

وبالعادة تستخدم المساجد التي قرر وزير الأوقاف عدم إقامة صلاة العيد فيها بالعاصمة عمان لأغراض الحشد الشعبي والحراك السياسي.

لكن محامي الحركات الجهادية موسى العبداللات يصر بدوره على تذكير مؤسسات الحكومة الأردنية بأن التيار السلفي جزء من نسيج المجتمع ولا يمكن تجاهله أو إسقاطه من أي حساب.

إلى ذلك وعشية العيد إحتدم الصراع داخل رابطة الكتاب الأردنيين التي تعتبر أهم المؤسسات الثقافية في البلاد على خلفية الملف السوري في إطار التحضير لإنتخاب هيئة إدارية جديدة للرابطة.

وقالت مصادر في الرابطة للقدس العربي أن حجم الصراع والإحتقان بين مؤيدي نظام الرئيس بشار الأسد ومؤيدي ثورة الشعب السوري وصل إلى مستويات غير مسبوقة بعد حرب بيانات وتعليقات على الفيس بوك يتهم فيها كل طرف الأخر بالعمالة.

ويبدو أن سخونة المعركة الإنتخابية والخلافات في الرابطة دفعت رئيسها الكاتب موفق محادين لإصدار بيان شديد اللهجة هاجم فيه بحدة من وصفهم بثوار آخر زمان من مثقفي النفط والغاز والسفارات.

ومحادين من قيادات جبهة محلية تناصر النظام السوري الحالي وتوعد في بيانه خصومه بملاحقتهم قضائيا جراء فجورهم وأكاذيبهم وعمولاتهم مقابل الإساءة للرابطة.

وحذر محادين خصومه قائلا: إن قامة الرابطة هي الأعلى أيها الصغار، وإن صوتها يسمع إذ تنادي، وإن شفاعتها لترتجى، وإن بيتها عصي على الفساد والأحقاد والمرض، وإن لحمها مرّ مثل لحم كل الجوارح في الأعالي.. فحذار .. حذار.

اللاجئون السوريون في وادي البقاع يعيشون في ظروف صعبة

■ بيروت ـ رويترز: يعد وادي البقاع من أكثر الأراضي الخصبة في لبنان ويفد عليها سنويا عدد كبير من العمال السوريين ليشاركوا في الزراعة والحصاد ويقيمون في تجمعات صغيرة متواضعة من الخيام.

لكن المنطقة باتت تضم اليوم مئات اللاجئين السوريين الذين فروا من الصراع الدائر في بلدهم منذ ما يزيد على عامين. وتحولت مخيمات العمال الصغيرة إلى معسكرات للاجئين السوريين. وتقول مفوضية شؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة إن ما يزيد على 240 معسكرا للاجئين السوريين ينتشرون حاليا في وادي البقاع.

وصل اللاجيء السوري ابراهيم إلى لبنان قبل ستة أشهر ويقيم حاليا مع أسرته في خيمة واحدة مع أسرة أخرى.

وقال ابراهيم إنه ترك منزله وكل ما يملك وراءه في دمشق.

ويختلف لبنان عن بقية بلاد المنطقة في أنه لا يسمح للاجئين السوريين بالإقامة في مخيمات رسمية ولذلك يأوي السوريون للإقامة في أي مكان متاح مثل مرائب السيارات والمباني الخالية والخيام.

وزارت كريستالينا جورجييفا مفوضة الاتحاد الأوروبي لشؤون التعاون الدولي والمساعدات الإنسانية لبنان في الآونة الأخيرة. وذكرت جورجييفا إن الحاجة تدعو لتخصيص المزيد من الأموال لمساعدة اللاجئين السوريين.

وقالت «خرجت من هذه الزيارة بشعور قوي جدا بأننا يجب أن نستغل كل قرض الاستغلال الأقصى لأن الاحتياجات هائلة. توصلت خلال جولاتي إلى أن الأولويات هي المأوى والأطفال الوصحة.»

وتقول مفوضية شؤون اللاجئين بالأمم المتحدة إن المفوضية الأوروبية قدمت مواد أساسية مثل القماش المشمع والأخشاب والمسامير لبناء مساكن مؤقتة للاجئين السوريين في لبنان. ويعيش اللاجئون السوريون في وادي البقاع في ظروف بالغة الصعوبة بدون مياه جارية أو صرف صحي أو كهرباء.

وتمكن جارد ابن ابراهيم من حفر بئر لكن المياه التي يحصلون عليها من البئر ليست نظيفة.

وذكرت لاجئة أخرى تدعى فاطمة أنها تقيم في خيمة لأنها لا تملك مالا تدفع منه أجرة مسكن في بيروت. وقالت فاطمة إن الحصول على ماء نظيف للشرب في معسكرات اللاجئين بوادي البقاع يحتاج إلى جهد كبير.

غانتس: إسرائيل هي القوة العالمية في الطائرات بدون طيار.. اطلاق النيران بدقة والتفوق في الاتصالات

مركز بيغن السادات: الجيش يخشى إلغاء كامب ديفيد وانهيار الحكم في الأردن واندلاع انتفاضة والتهديد الإيراني لانها ستؤدي لتغيير خطة تطوير الجيش

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير أندراوس:

قال بحث جديد صادر عن مركز بيغن ـ السادات للدراسات الإستراتيجية إن خطة الجيش الإسرائيلي الجديدة للسنوات مقلبة تدل على أن الجيش الإسرائيلي إعادة تنظيم أولوياته للعقد القادم، وتشمل الأولويات العسكرية في تحقيق التفوق في مجال الاستخبارات، وأنظمة الدفاع النشطة، والحرب الإلكترونية، وأنظمة حماية الحدود، في حين أن أهمية وأولوية القوات البرية انخفضت جدًا، بحسب البحث الذي أعده المتخصص في الشؤون الأمنية، عامير ربيبورت.

وقال أيضا لقد وضع الجيش الإسرائيلي عدة مبادئ للحرب في السنوات الأخيرة: المحافظة على قصر العملية العسكرية قدر الإمكان، تقليل الأضرار للجبهة الداخلية، وذلك من منطلق أن الجبهة الداخلية ستجد صعوبة في مواجهة هجوم صاروخي لفترات طويلة.

وأشار الباحث إلى أنه وفقًا لرئيس أركان الجيش، الجنرال بيني غانتس، فإن إسرائيل هي القوة العالمية في ثلاثة مجالات رئيسية هي: الطائرات بدون طيار، أطلاق النيران بدقة والتفوق في الاتصالات، وهي الأمور التي قرر غانتس تطويرها على حساب سلاح المشاة.

وقال إنه على الرغم من الجدال الدائر في إسرائيل حول تخفيض ميزانية الأمن، فإنه اليوم لدى الصناعات العسكرية الإسرائيلية وجيش الاحتلال أكثر من 100 مشروع للتطوير المختلف، مشددًا على أن معظم المشاريع في طي الكتمان.

علاوة على ذلك، لفت إلى أن ميزانية شراء الغواصات لم تُمس، وبالتالي فإن بحلول نهاية العقد فإن الجيش الدفاع الإسرائيلي سيكون لديه ست غواصات من طراز دولفين، مع تكلفة كل غواصة مليار دولار، كما أن الجيش سيتلقى سربين (24 طائرة) من طراز F–35 وهي الطائرة التي ستتسلمها إسرائيل فقط بعد الولايات المتحدة. وأضاف إنه في العقد الماضي استثمرت إسرائيل في شراء الطائرات بدون طيار، وسوف يستمر هذا الاتجاه، في السنوات المقبلة، وسوف تكون الطائرات بدون طيار تكتيكية جديدة، وكذلك أكبر، على حد قوله.

وبحلول عام 2025، أضاف الباحث فإن الطائرات بدون طيار التي يملكها متطورة جدًا، بحيث ستكون قادرة على جمع المعلومات الاستخبارية، و قادرة على الكشف عن أي حركة مشبوهة طفيفة على الأرض أو في البحر، مشيرًا إلى أن الطائرات اليوم التي يستخدمها سلاح الجو تُغطي إيران بشكل كامل. كما لفت إلى أنه في العقود المقبلة، سيواصل الجيش الإسرائيلي الاستثمار في الأقمار الصناعية، حيث سيُوظفها كأداة رئيسية لجمع المعلومات الاستخبارية والاتصالات.

وعلاوة على ذلك، في المستقبل المنظور، فإنه من المتوقع أن تتطور ساحة المعركة الفعلية إلى الفضاء الخارجي، حيث تستعد مختلف البلدان لاعتراض الأقمار الصناعية بعضها البعض باستخدام الصواريخ بعيدة المدى، وبالتالي قرر الجيش توظيف الطائرات المقاتلة في زمن الحرب لإطلاق الأقمار الصناعية المصغرة بشكل فوري، بحيث لن يكون وقتا كافيا للعدو لدراسة مداراتها والتصدي لها. وأوضح الباحث أن الجيش الإسرائيلي كمنظمة عسكرية يُعتبر الأكثر تقدما في العالم في مجال الدقة في إطلاق النيران، وذلك بواسطة استخدامه لصواريخ تطلق من الجو والبر والبحر، والغواصات.

وقد ادعت وسائل الإعلام العالمية، زاد البحث، أن صواريخ موجهة بدقة من هذه الأنواع كانت مسؤولة عن الهجمات التي شنت في الأشهر الأخيرة ضد مخازن سلاح الإستراتيجية في سورية، وهذا بحد ذاته، يُعتبر إنجازًا كبيرًا للجيش الإسرائيلي، على حد قوله. وكشف الباحث رابيبورت النقاب عن أنه في المستقبل القريب، قررت القيادة العامة لجيش الاحتلال منح الأولوية المطلقة لتطوير الاستخبارات وسلاح الجو الإسرائيلي لمواجهة التحديات التي تُهدد الدولة العبرية. علاوة على ذلك، قال إنه حتى عام 2025، سوف تجري استثمارات كبيرة في أنظمة الدفاع المضادة للصواريخ والمضادة للطائرات، بما في ذلك نظم جديدة من طراز حيتس 3 المجمد حاليًا، والتي لا يُمكن أنْ تبقى مجمدة لأنها تتم بالتنسيق والتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية، كما سيتم استثمار أميزانيات ضخمة جدًا لتطوير أنظمة الرادار المصممة لرصد مصادر نيران العدو، والقادرة أيضًا على تحديد الصواريخ المهاجمة وتدميرها في الجو.

وأشار إلى أن الجيش الإسرائيلي قرر التنازل تدريجيًا عن القوات البرية، حيث تم خفض ميزانية القوات البرية بنسبة لا تقل عن 25 في المئة، ولكن هذا الوضع لن يستمر، ذلك أن النقاش الدائر حاليًا في قيادة الأركان العامة للجيش الإسرائيلي هو في ما يتعلق بالمناورات التي تجريها القوات البرية، والتي تُكلف الجيش ميزانيات طائلة، على حد قوله. مع ذلك قال إنه بسبب التطورات الجديدة فإن قيادة الجيش تعتقد بأن القوات البرية سيكون أكل الدهر عليها وشرب وبالتالي، فقد تقرر تخفيض مشاركتها في المعركة، وسيتم استبدال التشكيلات المدرعة من الجنود المسرحين بتشكيلات اقل تكلفة، على حد قوله.

كما لفت إلى أنه من المتوقع الإعلان عن تخفيض كبير في صناعة أحدث دبابات ميركافا، والتي كان معدل إنتاجها بطيئًا على أية حال، ووقف كامل لإنتاج ناقلات الجنود المدرعة، ونتيجة لهذا فإن الجيش سيقوم بتعويض شركة (جنرال ديناميكس) الأمريكية بمبلغ تعويض 15 مليون دولار، لأن إسرائيل لن تحترم الاتفاقية المبرمة بين الطرفين، على حد تعبير الباحث. وخلص الباحث إلى القول إن خطط الجيش الإسرائيلي تبدو ممتازة، والمشكلة الرئيسية هي أن بعض السيناريوهات الموضوعة أمام صناع القرار في تل أبيب من المستويين السياسي والعسكري مثل انهيار النظام الملكي الهاشمي في الأردن، وإلغاء اتفاق السلام مع مصر، واندلاع انتفاضة ثالثة، أو تهديد نووي من إيران، والذي لم يعد ضربًا من الخيال، ويمكن لهذه التطورات، أو تلك التي لا يمكن التنبؤ بها أنْ تجعل جميع الخطط التي وضعها الجيش الإسرائيلي للتطوير وتغيير بنية الجيش، غير ذي صلة، على حد تعبيره.

الهجمة الإسرائيلية على تهويد القدس تستعر: الاحد القادم وضع حجر الأساس لحي يهودي جديد على أطراف جبل المكبر جنوب القدس المحتلة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

قالت صحيفة «هآرتس» العبرية في عددها الصادر أمس أن وزير الإسكان الإسرائيلي أوري أريئيل، من أقطاب حزب (البيت اليهودي) المتطرف، ورئيس بلدية القدس نير بركات سيقومان يوم الأحد القادم بوضع الحجر الأساس لحي يهودي جديد على أطرف جبل المكبر جنوب القدس اثر حصول الشركة المكلفة ببنائه على ترخيص البناء بعد تأجيل استمر ثلاثة أعوام لاعتبارات سياسية، كما قالت الصحيفة العبرية.

وتابعت الصحيفة قائلة، اعتمادا على مصادر سياسية في تل أبيب، إنه يبدو أن وضع الحجر الأساس له علاقة بالانتخابات البلدية المقبلة، إذ يحاول رئيس بلدية القدس التقرب بهذه الخطوة إلى الجمهور القومي المتدين الذي يستطيع أن يحسم الانتخابات، خصوصا وأن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، وزعيم حزب إسرائيل بيتنا، أفيغدور ليبرمان، قاما بدفع المدير العام السابق لديوان رئيس الوزراء، موشيه ليئون، للترشح على منصب رئاسة البلدية في القدس الغربية، وبحسب الاستطلاعات فإنه من المرجح جدا أنْ يتغلب ليئون على رئيس البلدية الحالي بركات، بسبب مواقفه المتطرفة جدا، ولكونه من أتباع الصهيونية الدينية، علاوة على دعم نتنياهو وليبرمان له. ولفتت الصحيفة أيضًا إلى أن في الأشهر الأخيرة لوحظ تزايد شكاوى مقاولي البناء في القدس الغربية من العقبات الكثيرة التي يواجهونها من أجل الحصول على تراخيص للبناء ما وراء الخط الأخضر. ورجحت المصادر التي تحدثت للصحيفة العبرية أن يكون مرد ذلك أن وزارة الداخلية الإسرائيلية وبضغط من ديوان رئيس الوزراء نتنياهو، تقوم بعرقلة إعلان مناقصات لبناء أحياء يهودية في القدس لاعتبارات سياسية، على حد قولها.

يُشار إلى أن وزير الإسكان الإسرائيلي أريئيل، يسارع في العمل على تنفيذ مخطط والمصادقة عليه يقضي ببناء حي استيطاني وكنيس يهودي على بعد عشرات الأمتار شرق شمال المسجد الأقصى، في موقع تصل مساحته إلى نحو خمسة دونمات، داخل أسوار البلدة القديمة بالقدس، بالقرب من باب الساهرة، منطقة برج اللقلق، علماً انه جرت قبل أعوام محاولات عدة لتنفيذ هذا المشروع الاستيطاني التهويدي، لكنه أجل عدة مرات.

كما أنه من الجدير بالذكر أن الوزير المذكور، والمعروف باقتحاماته للمسجد الأقصى ودعوته لتسريع بناء الهيكل المزعوم، وبحسب مصادر إعلام إسرائيلية، يضغط ويسارع في العمل على إقامة حي استيطاني قريب من المسجد الأقصى، في موقع أجريت فيه حفريات إسرائيلية، يتضمن بناء عدة عمارات، بالإضافة إلى إقامة كنيس يهودي، وبحسب التقارير الإعلامية العبرية فإن هذا المشروع يهدف إلى مزيد من تهويد القدس القديمة ومحيط المسجد الأقصى، وطمس المعالم الإسلامية والعربية في القدس، ومحاولة تغييب الهوية الحضارية الإسلامية للقدس، خاصة في المواقع القريبة من المسجد الأقصى.

وبحسب المخطط المذكور فأنه سيتم بناء بدلاً من المباني القائمة هناك الآن 21 وحدة سكنية ضمن أربع مبان تتكون من طابقين إلى أربعة طوابق، الأمر الذي يعني إسكان عدد كبير من المستوطنين في موقع قريب من المسجد الأقصى، وعلى حساب ترحيل السكان المقدسيين، ومعروف أن هذه البؤر السكانية تشكل خطرا مباشرا على مدينة القدس وعلى المسجد الأقصى على حد سواء، وتأتي ضمن مخطط تفريغ محيط المسجد الأقصى من المقدسيين ومحاولة تغليب الوجود الإسرائيلي مكانهم، وهذا أمر خطير جدا، في المنظور القريب والبعيد.

في سياق ذي صلة، وفي إطار الهجمة الإسرائيلية على القدس بهدف تهويدها وعزلها عن محيطها الفلسطيني، فإنه في العاشر من أيلول (سبتمبر) 2013، ستعقد المحكمة العليا الإسرائيلية جلسةً للبت في تطبيق قانون أملاك الغائبين على عقارات سكان الضفة الغربية الكائنة في القدس الشرقية، ونقل ملكية هذه العقارات إلى يد وصي على أملاك الغائبين تابع لوزارة المالية. بالواقع، ستؤدي هذه الخطوة إلى مصادرة هذه الأملاك وتعرضها لخطر البيع في السوق، وهكذا سيفقد المالكون أي علاقة لهم بأملاكهم. وقالت المحامية سهاد بشارة من مركز (عدالة) إن الإعلان بأن سكان الضفة هم بمكانة غائبين لم ينتج عن أي تغيير في مكانتهم القضائية، بل نتج عن قرار من طرف واحد اتخذته دولة إسرائيل، حين قررت ضم القدس المحتلة إلى أراضيها بما يتناقض مع القانون الدولي الإنساني، وأن تطبق القانون الإسرائيلي على هذه المنطقة، لافتة إلى أنه في هذا الوضع، يُعتبر قرار إعلان سكان الضفة الغربية كغائبين مستهجن للغاية، بحيث أنهم سيكونون غائبين رغم أنهم لم يتركوا بيوتهم. وتابعت قائلةً إن قرار إسرائيل تطبيق قانون أملاك الغائبين على المواطنين الفلسطينيين في الضفة الغربية، يقضي ذلك بأن يتم تطبيق القانون على العقارات في إسرائيل التي يملكها المستوطنون في الضفة الغربية، على حد قولها.

فلسطينيون يحتفلون بالعيد في رأس العامود في القدس

اكد في اتصال مع الرئيس الكيني الإلتزام بمواجهة «الإرهاب» في العالم

أوباما يلقي كلمة من مكان إلقاء مارتن لوثر كينغ خطابه الشهير «لدي حلم»

■ واشنطن ـ وكالات: أعلن البيت الأبيض، ان الرئيس الامريكي باراك أوباما، سيشارك في 28 آب/أغسطس الجاري بالذكرى الـ50 لأكبر مظاهرة في تاريخ الحقوق المدنية، وسوف يلقي كلمة من النقطة عينها التي ألقى منها الناشط المدافع عن تلك الحقوق بالولايات المتحدة، مارتن لوثر كينغ، خطابه الشهير «لدي حلم».

وأوضح البيت الأبيض، أن أوباما، سيلقي كلمته أمام نصب لينكولن التذكاري، تماماً كما فعل كينغ يوم ألقى خطاب «لدي حلم» في احتفال يقام في 28 آب/أغسطس 2013 من تنظيم «مركز كينغ» بأطلنطا.

وذكر انه سيعطي تفاصيل إضافية عن الإحتفال حال توفرها.

يشار إلى انه ستدق الأجراس عند الساعة 3:00 بعد ظهر ذاك اليوم، في الوقت عينه الذي ألقى فيه كينغ خطابه التاريخي.

يذكر ان المظاهرة في العام 1968 وهي تعرف بـ« March on Washington for Jobs and Freedom» كانت واحدة من أكبر المظاهرات السياسية للدفاع عن الحقوق المدنية في تاريخ امريكا، وقدر عدد المشاركين فيها بما بين 250 و300 ألف شخص.

وكان الهدف من المظاهرة المطالبة بحقوق الامريكيين من أصل إفريقي.

وقال كينغ يومها «لدي حلم بأنه في يوم من الأيام سيعيش أطفالي الأربعة ضمن شعب لا يكون فيه الحكم على الناس بألوان جلدهم، ولكن بما تنطوي عليه أخلاقهم».

واشنطن ـ يو بي اي: اتصل الرئيس الامريكي باراك أوباما، بنظيره الكيني، أوهورو كينياتا، وعرض عليه المساعدة بعد الحريق الضخم الذي شب بأحد المطارات الرئيسية في كينيا، كما تقدم بالتعازي من «أحباء» ضحايا الهجوم على السفارة الامريكية في نيروبي قبل 15 سنة مؤكداً الإلتزام بمواجهة «الإرهاب» في العالم.

وأصدر البيت الأبيض بياناً أعلن فيه عن اتصال أوباما بـ كينياتا، وعرضه مساعدة الولايات المتحدة بعد الحريق في مطار جومو كينياتا الدولي. وأحيا أوباما الذكرى الـ15 لهجوم تنظيم «القاعدة» على السفارة الامريكية في نيروبي مقدماً التعازي الى «أحباء الذين قتلوا وجرحوا في الهجوم»، مؤكداً الإلتزام الامريكي الدائم بمواجهة «الإرهاب» في العالم.

ومن جهته، أصدر وزير الخارجية الامريكي، جون كيري، بياناً في الذكرى الـ15 للهجومين على السفارتين الامريكيتين في كينيا وتنزانيا، معرباً عن تعاطفه مع عائلات الناجين والضحايا الأبرياء للهجومين «الجبانين».

وقال كيري «نحن نحيي ذكرى ما يزيد عن 200 شخص فقدوا حياتهم ونتذكر حوالي 5 آلاف شخص أصيبوا».

وذكر ان بين الضحايا موظفين امريكيين، وكينيين، وتنزانيين، في السفارتين.

واعتبر كيري أن استمرار الصداقة بين امريكا وشعبي كينيا وتنزانيا، تؤكد على أن «الإرهابيين قد فشلوا» بالرغم من خسارة الأرواح.

وإذ شدد على التزام امريكا بجلب المسؤولين عن هذه الأفعال أمام العدالة، قال ان «المآسي كهذه تذكرنا بأنه يبقى لدى وزارة الخارجية الامريكية مسؤولية إيلاء الأولوية لأمن سفاراتنا وسلامة موظفيها وزوارها». وختم بالقول انه «بالعمل عن كثب مع شركائنا الإفريقيين سنستمر في محاربة الإرهاب فيما نبقي الأبواب مفتوحة أمام كل من لديهم نوايا حسنة».

تعليق اعمال المجلس التأسيسي قد يقرب تونس من «السيناريو المصري» الذي اطاحت فيه المعارضة العلمانية بحكومة يقودها الاسلاميون

معتصمو ساحة باردو بتونس يؤدون صلاة العيد أمام مقر المجلس التأسيسي

■ تونس ـ وكالات : أقام النواب المنسحبون من المجلس الوطني التأسيسي التونسي امس الخميس صلاة عيد الفطر في ساحة باردو الى جانب مئات من المعتصمين.

وحضر صلاة العيد بساحة باردو أمام مقر المجلس التأسيسي عدد من النواب المنسحبين ممثلين عن احزاب معارضة إلى جانب المئات من المعتصمين وشيوخ من جامع الزيتونة ومواطنين توافدوا من عدة جهات.

وتم توزيع وجبة الفطور والحلويات في ساحة باردو احتفاء بأول ايام العيد ثم توجه النواب والمعتصمون نحو مقبرة الجلاز بالعاصمة للترحم على روح الفقيدين السياسي المعارض شكري بلعيد والنائب في المجلس التأسيسي محمد البراهمي اللذين اغتيلا بالرصاص. وشاركت عائلتا الفقيدين في مراسم الترحم عليهما.

وخصص النواب المنسحبون في برنامج الاعتصام امس حركة شكر للمواطنين والأهالي بجهة باردو عبر توزيع الورود عليهم لوقوفهم ومساعدتهم للمعتصمين منذ انطلاق الاعتصام.

ويستمر الاعتصام في ساحة باردو منذ 27 تموز/يوليو الماضي عقب اغتيال محمد البراهمي للمطالبة بحل المجلس التأسيسي والحكومة المؤقتة وتشكيل حكومة انقاذ وطني لادارة ما تبقى من المرحلة الانتقالية.

وقال محللون وساسة إن تجميد البرلمان المؤقت قد يقرب تونس مهد ثورات الربيع العربي من «السيناريو المصري» الذي أطاحت فيه المعارضة العلمانية بحكومة يقودها الإسلاميون.

وقد تكون الصدمة الأكبر التي تعرض لها حزب النهضة الفرع التونسي لجماع الاخوان المسلمين هي ان الضربة الأخيرة جاءته من أحد حلفائه العلمانيين، فيما يشير إلى تصاعد الاستقطاب بين القوى الإسلامية والعلمانية.

وقال المحلل نور الدين المباركي هذا مكسب للمعارضة. هذا نقل الأزمة إلى داخل الحكومة الائتلافية».

وجمد مصطفى بن جعفر رئيس المجلس التأسيسي والعضو في حزب التكتل الشريك الصغير في الائتلاف الحاكم أعمال المجلس التشريعي يوم الثلاثاء الى ان تبدأ المحادثات بين الحكومة والمعارضة.

وقال بن جعفر إنه اتخذ هذه الخطوة لضمان الانتقال إلى الديمقراطية. لكن نجيب مراد عضو المجلس التأسيسي عن حزب النهضة وصف ما حدث بأنه «انقلاب داخلي».

وتواجه تونس أعنف أزمة سياسية وأمنية منذ الانتفاضة الشعبية التي أطاحت بحكم الرئيس السابق زين العابدين بن علي عام 2011 وأطلقت شرارة الانتفاضات العربية.

وتنظم المعارضة العلمانية التي أغضبها اغتيال اثنين من قادتها وتشجعت بإطاحة مصر بالرئيس الإسلامي بدعم من الجيش احتجاجات حاشدة يوميا في محاولة للإطاحة بالحكومة وحل المجلس.

وجاءت هذه الخطوة قبل أسابيع من الموعد المقرر ان ينتهي فيه المجلس التأسيسي من وضع مسودة الدستور وقانون الانتخابات الذي سيمكن تونس من إجراء انتخابات جديدة بحلول نهاية العام.

وقال المحلل التونسي سفيان بن فرحات «السيناريو المصري ليس بعيدا ويبدو ممكنا إذا استمرت الأزمة» لكنه استبعد أن يقدم الجيش التونسي يد المساعدة.

وتاريخيا لم يتدخل الجيش التونسي في السياسة من قبل على عكس الحال في مصر. وعزل الجيش المصري الرئيس الاسلامي المنتخب محمد مرسي وتحفظ عليه في مكان غير معلوم يوم الثالث من تموز بعد احتجاجات حاشدة مناهضة لجماعة الاخوان المسلمين. وشنت قوات الأمن المصرية حملة واعتقلت عددا من قيادات الجماعة.

وانهارت جهود دبلوماسية دولية لحل الأزمة في القاهرة أمس الأربعاء مما زاد من احتمالات إراقة الدماء إذا ما قررت الحكومة فض اعتصامين مؤيدين لمرسي بالقوة.

وعلى عكس قرارات مرسي بالاسراع بصياغة دستور يميل لصالح الإسلاميين ورفضه اقتسام السلطة مع المعارضة الليبرالية حكم حزب النهضة بالتحالف مع الأحزاب العلمانية وأحجم عن ادخال الشريعة في الدستور.

وقال بن فرحات «تجميد المجلس إلى جانب الاحتجاجات الحاشدة يمكن إن يعيد ترتيب أوراق اللعبة السياسية ويقودنا إلى نقلة جديدة أكثر خطورة في الأزمة إذا استمرت المعارضة والحكومة في عنادهما».

وكان حزب النهضة أبدى استعداده لإجراء محادثات لكنه يرفض حل المجلس أو تغيير رئيس الوزراء. وقاطع قادة كبار في المعارضة المحادثات في مطلع الاسبوع قائلين انهم لن يتراجعوا عن مطالبهم.

وتقول شخصيات من المعارضة إن اساليبهم في الضغط تؤتي ثمارها.

وقال سفيان شورابي الناشط المعارض الذي سطع نجمه في ثورة 2011 التي دفعت الرئيس السابق بن علي الى الفرار من البلاد إلى السعودية «الاحتجاجات الحاشدة وقرار بن جعفر سيسرع بنا لما حدث في مصر».

وأضاف «المعارضة كثفت ضغوطها وبن جعفر استجاب».

وكانت تونس في وقت ما أيقونة التحول بين الديمقراطيات العربية الوليدة. لكنها الآن تواجه انقسامات تزداد حدة وسط أزمة أمنية متنامية بعد ان صعد متشددون إسلاميون هجماتهم في مختلف أرجاء البلاد.

ويواجه التونسيون نفس المشكلات التي يواجهها بلد مثل مصر ومنها كيفية احترام نتائج الانتخابات الحرة والاستجابة للاستياء الشعبي إضافة إلى الضيق العام من الركود الاقتصادي وارتفاع معدلات البطالة والتراجع الكبير في السياحة.

ويزيد من التوترات المنافسة الضارية بين الجماعات العلمانية المعارضة والأحزاب الإسلامية التي صعدت إلى السلطة في انتخابات شهدت اقبالا جماهيريا كبيرا.

وينفي حزب النهضة سعيه لتطبيق الشريعة الإسلامية لكن المعارضة تشعر بالقلق وتقول كذلك إن النهضة اتخذ موقفا لينا تجاه متشددين إسلاميين يشتبه في أنهم اغتالوا اثنين من الشخصيات اليسارية المعارضة.

ويهون قادة النهضة من خطورة تعليق عمل البرلمان ويقولون إن ذلك سيساعدهم على حمل المعارضة على التوصل إلى تسوية من خلال المحادثات.

وقال لطفي زيتون وهو سياسي من حزب النهضة إن القرار لم يضعف الحزب بل انه سيدفع المعارضة إلى بدء المحادثات وتوقع ان تبدأ المحادثات فور انتهاء عطلة عيد الفطر قائلا إن المجلس لن يظل معطلا لفترة طويلة.

لكن ذلك قد يكون من قبيل التمني فان المعارضة ترى فيما يبدو أن تعطيل عمل المجلس يبرر موقفها.

وقال الباجي قائد السبسي رئيس حزب نداء تونس المعارض الذي تربطه صلات بنظام بن علي «رأيتم الناس في الشارع. حل المجلس مطلب شعبي».

وأضاف أن اقتراح النهضة إجراء استفتاء ليس جادا بل مجرد محاولة لكسب الوقت وأن الظروف ستقود إلى حل الحكومة كذلك.

ويوم الإثنين تحدى راشد الغنوشي زعيم حزب النهضة المعارضة واقترح اجراء استفتاء على بقاء الحكومة والمجلس.

ودعا إلى التحلي بالصبر في مواجهة ما وصفه بالثورة المضادة، مشيرا إلى ان الانتخابات المقبلة مقررة بعد بضعة اشهر فقط.

وقال الغنوشي إن الشارع لا يغير حكومة منتخبة لكن حكومة دكتاتورية فقط وان حزب النهضة يقبل تصحيح المسار الانتقالي لكنه لا يقبل مسارا غير منطقي أو غياب المسار اصلا.

ومازال النهضة حزبا يعتد به. ففي مطلع الاسبوع احتشد اكثر من مئة ألف شخص في ميدان رئيسي في تونس العاصمة لتأييد الحكومة في أكبر احتشاد منذ الإطاحة بن علي.

لكن الحزب يفقد بعضا من شركائه المؤثرين. فقد ألقى الاتحاد العام التونسي للشغل بثقله وراء تعليق عمل المجلس وساند احتجاجات المعارضة.

وقد يكون الاتحاد الذي يضم 600 الف عضو لاعبا حاسما في تحديد نتيجة الأزمة نظرا لقدرته على شل البلاد إذا ما دعا إلى إضراب.

وفيما يشير إلى احتمال وقوع المزيد من اعمال العنف اشتبك نشطاء من لجنة حماية الثورة مع محتجين معارضين للحكومة في الأسابيع القليلة الماضية.

ووسط حالة الفوضى السياسية يراقب المواطن التونسي العادي باستياء ما يراه كثيرون صراعا قبيحا على السلطة.

وتقول نادية يوسفي (25 عاما) وهي تقف خارج متجر للبقالة في وسط تونس العاصمة «المعارضة تريد ركوب موجة الاحداث الاقليمية الأخيرة لكنها لا تعرض علينا شيئا سوى المزيد من الاحتجاجات».

وأضافت «لماذا لا ننتظر كلنا بضعة أشهر ونجري الانتخابات؟ النهضة سيىء. لكن الآن المعارضة أسوأ. انهم يستغلون شبابنا كوقود للتخلص من الحكومة والبرلمان وتركنا في فراغ».

النواب المنسحبون من البرلمان اقاموا صلاة عيد الفطر في ساحة باردو الى جانب المعتصمين

سكان العاصمة الليبية يؤدون صلاة العيد في ساحة التغيير ومحكمة استئناف طرابلس ترجىء محاكمة متهمين من نظام القذافي

اصابة محل لبيع الالبسة في بنغازي بصاروخ ولا ضحايا

■ طرابلس – وكالات : ادى سكان العاصمة الليبية صلاة العيد امس مع استمرار الاضطرابات وموجات العنف التي تضرب البلاد فيما أرجأت محكمة ليبية خاصة بمحاكمة رموز النظام السابق الأربعاء جلسة محاكمة المتهمين : «البغدادي المحمودي»، و«المبروك زهمول»و«عامر ترفاس»،إلى التاسع من شهر أيلول/سبتمبر القادم، فيما اصيب محل لبيع الالبسة على الطريق المؤدي الى مطار بنغازي بصاروخ دون سقوط ضحايا، بينما توقف الانتاج في حقول نفط ليبية نتيجة اضراب عمال مرفأين رئيسيين.

فقد أدى سكان العاصمة الليبية طرابلس صلاة العيد امس الخميس في ساحة التغيير مع استمرار الاضطرابات وحالة عدم اليقين السياسي في البلد.

وقال ليبي يدعى مراد أبو ستة عقب الصلاة «أحيي الأمة الإسلامية وأهنئها بعيد الفطر المبارك ينعاد علينا وعليهم بالخير إن شاء الله ويتقبل الله منا ومن كل المسلمين».

وتفاقمت أعمال العنف في ليبيا في الشهور الأخيرة بينما تسعى حكومة طرابلس إلى بسط سلطتها على الميليشيات المسلحة التي شاركت في الثورة على نظام حكم العقيد معمر القذافي. وقال ليبي آخر يدعى ضياء زريبة بينما كان المصلون ينصرفون من ساحة الشهداء «أنت تعرف الوضع في البلاد يعني الوضع (بالانجليزية) ضعيف شوية حتى من الناحية الأمنية. بس ندعو لربي.. أن ما عندنا إلا الدعاء هذا اللي علينا نديروه». وتركزت أعمال العنف منذ العام الماضي في شرق ليبيا وخصوصا في مدينة بنغازي التي انطلقت منها الانتفاضة على القذافي. كما شهدت المدينة احتفالات بعيد الفطر بعد مظاهرات تحولت إلى أعمال عنف في أعقاب اغتيال الناشط السياسي عبد السلام المسماري الذي كان من المنتقدين لجماعة الإخوان المسلمين.

كما استقال رئيس الحكومة من منصبه الأسبوع الماضي قائلا إنه لا يتمتع بسلطات كافية ليتمكن من الاضطلاع بمهامه.

من جهته ذكر رئيس محكمة استئناف طرابلس بعد جلسة التداول التي عقدت عقب الانتهاء من جلسة الاستماع لمحامي الدفاع أنه تم تأجيل جلسة امس للمتهمين بناء على طلب دفاع المتهم الثالث للاطلاع على مستندات الدفاع.

وطالبت المحكمة ، النيابة العامة ، بضرورة الالتزام بحضور أحد أعضاء النيابة يكون لديه علم بالوقائع ويتولى متابعة تنفيذ قرارات المحكمة ، مع ضرورة إرفاق جميع التحقيقات والتسجيلات المرئية والمسموعة لملف القضية.

يشار إلى أن المتهمين : «البغدادي المحمودي» ، و«المبروك زهمول» ، و«عامر ترفاس» ، يواجهون تهما جنائية من بينها التحريض ، والقيام بأعمال القتل وتحويل مبالغ مالية في حسابات خاصة كدعم لوجستي للنظام السابق بهدف إجهاض ثورة السابع عشر من شباط/فبراير.

على صعيد آخر اصيب محل لبيع الالبسة على الطريق المؤدي الى مطار بنغازي في شرق ليبيا بصاروخ ليل الاربعاء الخميس ولكن لم يسقط ضحايا، حسب ما اعلن مسؤول امني لوكالة فرانس برس.

وقال العقيد عبدالله الزايدي المتحدث باسم الغرفة الامنية المشتركة في بنغازي ان «صاروخا من نوع أر بي جي اطلقه مجهولون وسقط في محل لبيع الالبسة يقع على الطريق المؤدي الى مطار بنغازي».

واضاف ان «الصاروخ اخترق واجهة المحل وتسبب بأضرار مادية ولكن دون وقوع ضحايا».واوضح ان «الدافع لهذا العمل لم يعرف حتى الان».

ومن جهة اخرى، اوقفت قوى الامن شخصين كانا يعملان على تفخيخ جسر بالمتفجرات على طريق يصل بنغازي بطرابلس، حسب العقيد الزايدي.

ومن جهتها، حذرت وزارة الدفاع الليبية في بيان حصلت وكالة فرانس برس على نسخة منه «ايا كان من الاقتراب من المنشآت العسكرية» موضحة انه «سيتم التعامل معه بانه خطر».

واوضح البيان ان «هذه الاجراءات اتخذت على اساس معلومات تحدثت عن تهديدات بشن اعتداءات وهجمات على اجهزة الامن».

من جهتها قالت مصادر تجارية وليبية الأربعاء إن إنتاج خام السدر الليبي متوقف تماما منذ الثلاثاء بالإضافة إلى الحقول التي تنتج خامي آمنة وسرتيكا بعد إضرابات في المرفأين الرئيسيين السدر وراس لانوف.

ويعد ذلك من أسوأ الانقطاعات التي تشهدها ليبيا عضو منظمة أوبك منذ عام إذ هبطت صادرات النفط الليبية إلى نحو 425 ألف برميل يوميا من مستويات سابقة فوق مليون برميل يوميا.

وقال مصدر في قطاع النفط الليبي «توقفت كل الحقول المنتجة لخام السدر عن الإنتاج» مضيفا أن إنتاج سرتيكا وآمنة توقف أيضا. والسدر هو خام التصدير الليبي الرئيسي.

وقال مصدر آخر إن إنتاج الحقول توقف لأنها بلغت الحد الأقصى لطاقتها التخزينية في ظل توقف الصادرات لأكثر من أسبوع.

وتوقف المرفآن الرئيسيان في البلاد السدر وراس لانوف عن العمل منذ نهاية يوليو/ تموز بسبب احتجاجات حراس مسلحين يقومون عادة بتأمين المنشآت فيما يتعلق بالأجور ومسائل أخرى.

وقالت مصادر تجارية وملاحية إن أنشطة الميناءين لا تزال متوقفة اليوم. وأغلق أيضا مرفأ الزويتينة النفطي الأصغر حجما بسبب احتجاج آخر بدأ في منتصف يوليو.

وتبلغ طاقة التصدير الإجمالية لمرفأي السدر وراس لانوف نحو 600 ألف برميل يوميا بينما يصدر الزويتينة ما يصل إلى 70 ألف برميل يوميا.

وقال وزير النفط الليبي يوم الإثنين إن الحكومة تعمل على إنهاء الاحتجاجات من خلال لقاءات مع أسر المحتجين وتعيين رئيس جديد لقوة حراسة المنشآت النفطية.

وتنتج شركة الواحة للنفط خام السدر الخفيف من عدة حقول. والواحة مشروع مشترك بين هيس وماراثون وكونوكو فيليبس والمؤسسة الوطنية للنفط الليبية. وتبلغ الطاقة الإنتاجية للشركة نحو 350 ألف برميل يوميا.

وتدير شركة الهروج للعمليات النفطية وهي مشروع مشترك بين صنكور الكندية والمؤسسة الوطنية للنفط مرفأ راس لانوف والحقول المنتجة لخامي آمنة وسرتيكا.

وأغلق أيضا حقل الفيل الذي تبلغ طاقته الإنتاجية 130 ألف برميل يوميا منذ نهاية مايو أيار. وتدير الحقل شركة مليتة وهي مشروع مشترك بين المؤسسة الوطنية للنفط وإيني الإيطالية.

تظاهرة جديدة بالرباط رغم الغاء العفو الملكي عن مغتصب اطفال

■ الرباط – ا ف ب : تظاهر مئات الاشخاص مجددا مساء الاربعاء في الرباط احتجاجا على صدور عفو ملكي عن طريق الخطأ عن مغتصب اطفال اسباني، مطالبين خصوصا بتحديد كل المسؤوليات، كما افاد مصدر لوكالة فرانس برس.

ورغم الغاء العفو الملكي الاحد ثم توقيف مغتصب الاطفال غداة ذلك في اسبانيا، فقد ابقي هذا التجمع امام البرلمان حيث قمعت اول تظاهرة حاشدة بعنف الجمعة الماضي مما زاد من مشاعر الغضب. وهذه المرة تمكن المتظاهرون من التجمع في هدوء تحت مراقبة الشرطة التي لم تتدخل.

ودعت الشعارات واللافتات التي رفعت الى اعتماد الشفافية التامة حول اسباب وجود دانيال غالفان الذي حكم عليه في 2011 بالسجن 30 سنة لاغتصابه 11 قاصرا، على قائمة من 48 سجينا اسبانيا اصدر الملك محمد السادس عفوا عنهم عربونا على العلاقات الممتازة بين الرباط ومدريد.

وكما جرى في اليوم السابق في الدار البيضاء حيث شارك نحو الفي شخص في اعتصام، اضيئت الشموع تكريما لضحايا المعتدي جنسيا على الاطفال وهو رجل يناهز الستين من العمر موجود منذ الثلاثاء في الحبس الاحتياطي في انتظار ان يبت القضاء الاسباني في مصيره. وطالب المتظاهرون ايضا باستقلالية القضاء على ضوء هذا الجدل.

وحتى الآن ادت استنتاجات التحقيق الذي امر الملك باجرائه الى اعفاء المندوب العام لادارة السجون في المغرب من مهامه باعتباره «المسؤول الاول» عن ادراج مغتصب الاطفال الاسباني على قائمة السجناء الاسبان المشمولين بالعفو الملكي.

وافاد بيان صادر عن الديوان الملكي المغربي الثلاثاء ان التحقيق «مكن من تحديد الخلل على مستوى المندوبية العامة لادارة السجون واعادة الادماج، وافضى الى ان هذه المندوبية تتحمل كامل المسؤولية».

واوضح البيان «ان الابحاث (التحقيق) اثبتت ان هذه المندوبية زودت الديوان الملكي، عن طريق الخطأ، بمعلومات غير دقيقة عن الحالة الجنائية للمعني بالامر».

لكن الغضب في المغرب لم يتراجع خصوصا وان المملكة شهدت خلال الاشهر الماضي قضايا مختلفة لاعتداءات جنسية على اطفال صدمت الرأي العام.

وامام هذا الغضب استقبل محمد السادس الثلاثاء في الرباط عائلات ضحايا مغتصب الاطفال وعبر لها عن «تعاطفه» و«استشعاره لمعاناتهم» مؤكدا «حرصه على تمكين الاطفال الضحايا من جميع الوسائل الضرورية لضمان مواكبة نفسية لهم لتجاوز الاثار السلبية».

والسبت الماضي اكد القصر الملكي ان العاهل المغربي كان يجهل كل شيء عن «الجرائم الدنيئة» التي ارتكبها دانيال غالفان عندما اصدر العفو.

المحكمة الدستورية تؤكد اجراء دورة ثانية للانتخابات الرئاسية والانقلابي سانوغو قد يصوت لبوبكر كيتا في الاقتراع الرئاسي

مالي: قادة الانقلاب العسكري يخشون الملاحقات القضائية في حال خسارة كيتا للانتخابات

■ باماكو – ا ف ب : اعطت المحكمة الدستورية في مالي الاربعاء النتائج النهائية للدورة الاولى من الانتخابات الرئاسية التي اجريت في 28 تموز/يوليو، مؤكدة رغم بعض الاختلافات اجراء دورة ثانية الاحد بين ابراهيم بوبكر كيتا وسومايلا سيسي.

وقد بحثت المحكمة في مختلف الشكاوى التي قدمها بعض المرشحين السبعة والعشرين الى الدورة الاولى، عن مخالفات وملء صناديق الاقتراع وشراء اصوات وعدم تعليق لوائح الناخبين خارج اقلام الاقتراع وكذلك حول العدد المرتفع للبطاقات اللاغية (حوالى 400 الف). ورفضتها جميعا بحجة انها لم تقدم ادلة كافية ولا تستطيع التشكيك في النتائج «على مجمل الاراضي الوطنية».

الا ان المحكمة اعادت النظر بشكل طفيف في النتائج الموقتة التي اصدرتها في الثاني من آب/اغسطس وزارة الداخلية، لكنها لم تعدل في الاتجاهات الكبرى.

ويرى محللون ان الكابتن امادو سانوغو والمشاركين معه في الانقلاب الذي زعزع الوضع في مالي في اذار/مارس 2012، يخشون فوز سومايلا سيسي الذي عمدوا الى توقيفه ويفضلون عليه خصمه ابراهيم بوبكر كيتا.

وسومايلا سيسي الذي سيواجه الاحد ابراهيم كيتا في الدورة الثانية للانتخابات الرئاسية، كان من اشد المعارضين للانقلاب العسكري الذي اطاح في 22 اذار/مارس 2012 الرئيس امادو توماني توريه، ودعا الماليين الى «الوقوف» في وجه الانقلابيين.

وشارك سيسي (63 عاما) الخبير الاقتصادي المحنك ووزير المالية السابق في تشكيل تحالف واسع مناهض للانقلاب باسم جبهة الدفاع عن الديمقراطية والجمهورية، وتم توقيفه بعنف مع اخرين من قبل رجال مسلحين تابعين للكابتن سانوغو الذي يطالب اليوم بابعاده عن المسرح السياسي.

وبرأي جيل يابي المحلل في مجموعة الازمات الدولية، فان ابراهيم بوبكر كيتا (68 عاما) الزعيم القبلي المعروف في الحياة السياسية المالية «هو على الارجح الشخص الذي يمكنه على ما يبدو ان يعطي بعض الضمانات الى الكابتن سانوغو والفريق العسكري السابق».

واضاف «خلافا لسومايلا سيسي وموديبو سيديبي (رئيس وزراء سابق تم توقيفه ايضا من قبل الفريق العسكري في 2012 ودعا الى التصويت لسيسي في الدورة الثانية) واخرين، فان بوبكر كيتا هو الذي اخذ مسافة من نظام امادو توماني توريه منذ بضع سنوات وبالتالي لم يهدده الانقلاب».

ولفت جيل يابي الى ان «سانوغو يعتقد بالتأكيد ان المرشحين الذين تعرضوا شخصيا لاعتداءات وسوء المعاملة في الساعات الاولى من الانقلاب لم ينسوا تلك المرحلة وقد يسعون للانتقام ان وصلوا الى الحكم»، مضيفا «ان الاسباب كثيرة لدى قادة الفريق العسكري ليخشوا من ملاحقات قضائية محتملة، وهم على الارجح حريصون بالدرجة الاولى على تأمين حمايتهم والافلات من العقاب غداة الانتخابات».

وكان ابراهيم بوبكر كيتا انضم الى جبهة الدفاع عن الديمقراطية والجمهورية لكنه ما لبث ان انسحب منها بسرعة وبقي متحفظا جدا بشأن انقلاب «دانه مبدئيا» لكنه اعتقد في الوقت نفسه ان «ثمة مبررات له» وكذلك «جوانب ايجابية» بحسب سليمان درابو مدير «ايسور» احدى ابرز الصحف المالية.

وبالرغم من انه كان من اركان الحكم حيث تولى رئاسة الحكومة في تسعينات القرن الماضي وترأس الجمعية الوطنية بين 2002 و2007، فقد صرح مؤخرا لصحافيين في باريس «ان الدولة المالية اصبحت مصدر اثراء لنخبة على ظهر الشعب، بدون الاهتمام بفعالية العمل العام».

وهو خطاب لا يمكن الا ان يلقى الاستحسان لدى الكابتن سانوغو الذي برر انقلابه العسكري بعجز الدولة الفاسدة عن مواجهة تنامي الاخطار بشتى انواعها في شمال مالي، من جماعات جهادية واجرامية وتمرد الطوارق.

الى ذلك يقول بوبكر كيتا انه لا يخشى نفوذ سانوغو الذي عينه النظام المالي الانتقالي في 2012 على رأس هيئة مكلفة اصلاح جيش تدهورت معنوياته تماما بعد هزيمته في الشمال امام المتمردين الطوارق والجماعات الاسلامية المسلحة المرتبطة بتنظيم القاعدة والتي احتلت هذه المنطقة خلال ما يقرب من سنة قبل ان تطرد منها في سياق تدخل مسلح دولي بمبادرة فرنسا.

وقال رئيس الوزراء السابق «ان سانوغو ليس فزاعة. لكن في مركبي لن يكون هناك قبطانان» بعد الانتخابات الرئاسية.

واعتبر سليمان درابو انه حتى وان كان انقلابيو اذار/ مارس 2012 «قلقين على المستقبل» لانهم لا يعلمون «ما يخفيه لهم الحكم الجديد، فان لديهم الانطباع بان امامهم مع ابو بكر كيتا فرصا ليحظوا بالمراعاة او لتسميتهم لبعض المناصب».

لكن جيل يابي رأى انه لا ينبغي «اقتصار تحليل العلاقات بين بوبكر كيتا والعسكر الى مجرد تفضيل محتمل لسنوغو له».

وقال محلل مجموعة الازمات الدولية ان بوبكر كيتا الذي لم يتوان عن قمع الطلاب والمضربين فيما كان رئيسا للوزراء «يحظى على ما يبدو ايضا، مقارنة بمنافسيه، بتقدير او احترام العسكريين الذين لم ينضموا الى الفريق العسكري (الانقلابي) لا بل كانوا حتى من ضحاياه».

بوتفليقة يتغيب عن صلاة عيد الفطر في الجامع الكبير

■ الجزائر – ا ف ب : لم يشارك الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة الذي عاد الى الجزائر في 16 تموز/يوليو بعد ان بقي في الخارج لأكثر من ثمانين يوما لتلقي العلاج، امس الخميس في صلاة عيد الفطر في الجامع الكبير.

وشارك في الصلاة رئيس الوزراء عبد المالك سلال ورئيسا مجلس الامة عبد القادر بن صالح والمجلس الشعبي الوطني محمد العربي ولد خليفة بحسب وكالة الانباء الجزائرية.

وفي خطبة صلاة العيد ذكر الامام «بأن تحقيق الامة انتصارها ونهضتها عبر التاريخ لا يتحقق الا حين تتوحد كلمتها، وشملها وصفها وانقسامها وتشتتها لا يخدم الا العدو المتربص بها «.

وشارك في الصلاة مسؤولون سياسيون جزائريون واعضاء السلك الدبلوماسي للدول الاسلامية المعتمدة في الجزائر ككل عام لكن هذه السنة في غياب الرئيس الجزائري ولاول مرة منذ الاستقلال قبل 51 عاما.

وبوتفليقة (76 عاما) تولى الرئاسة منذ 1999 ولم يظهر علنا الا مرة واحدة منذ عودته من فرنسا. وبدا متعبا وعلى كرسي نقال محاطا بكبار المسؤولين الجزائريين في الصور التي نشرت لدى عودته.

وكان بوتفليقة نقل في 27 نيسان/ابريل الى المستشفى العسكري الباريسي «فال دوغراس» قبل ان ينقل الى مستشفى ليزانفاليد في باريس. وفي 11 يونيو/ حزيران اصدر الطبيبان المرافقان للرئيس الجزائري محسن صحراوي ومرزاق مترف بيانا حول صحته جاء فيه «في 27 نيسان/ابريل تعرض رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة لجلطة دماغية . واظهرت الفحوصات الاولى لدى نقله الى المستشفى العسكري بعين النعجة بالجزائر ان الاصابة مؤقتة ولم تؤثر على الوظائف الحيوية».

هجوم واسع على الولايات المتحدة بسبب تصريحات ماكين.. الاخوان ينجحون بتدويل قضيتهم.. راقصة تطلبٍ لقاء ابو إسماعيل.. كعك رابعة العدوية اول بشائر برنامج النهضة

انتقاد السيسي بسبب لقائه مشايخ السلفيين ومخاوف من حصاره دوليا.. دعاوى لمنع زيارة الوفود الاجنبية لمرسي

القاهرة – «القدس العربي» – من حسام عبد البصير:

فـي العيـد أيضـاً كتب على المصريين ان يتذوقـوا الفرحة بلون الدم، حيث رصدت صحـف الخميس المزيد من الحوادث التي اسـفرت عن مقتل العشـرات واصابة المئات في عدد من المحافظات على رأسـها سـيناء التي يقوم خلالها الجيش بحرب لتطهيرها من الارهاب، وقد انتقلت هجمات الإرهابيين في سـيناء إلى منعطف خطير، كما تشـير صحيفة «المصري اليـوم» وذلك بعد تصاعد أعمال العنف إلى مرحلة الاغتيالات السياسـية، إذ أطلق عدد من المسـلحين النار على عبدالحميد سـلمى، النائب السـابق بمجلس الشـورى، 58 عاما، أثناء خروجه من مسـجد الإبراهيمي بمدينة العريـش، بعـد أداء صلاة الفجر. ومن عناوين الموضوعات التي تناولتها «المصري اليوم»: قـرار نهائي فض الاعتصام بعد العيد.. «نيران الإرهاب» في سيناء تصل محطة «الاغتيالات السياسية».. «التحرير» يؤذن لـ»عيد بلا إخوان» و»أنصار المعزول» يُكبرون لـ»ماكين».

اما «الاهرام» فعنونت «الرئاسة تعلن قواعد اختيار لجنة الخمسين لتعديل الدستور: مرشحين للأزهر و3 للكنيسة و4 للنقابات ومثلها للشباب..2 لكل من الأحزاب الإسـلامية والعمال والفلاحين.. و10 يرشحهم مجلس الوزراء، فيما اهتمت «الشروق» بتداعيات الوفود الاجنبية التي تطلب لقاء الرئيس المعزول ورموز من الاخوان داخل السجون. وحذرت صحيفة «التحرير» من آثار التدخل الاجنبي في الشأن الداخلي على السيادة الوطنية، وحذت حذوها عدة صحف. وسعت «الوطن» لرصد ما يجري من تحولات في الموقف الامريكي، واهتمت على نحو خاص بالاعمال العسكرية التي يقـوم بها الجيش المصري في سـيناء ضد العناصر المسـلحة هناك. وصعدت جريـدة «الحرية والعدالة» من هجومها علـى وزير الدفاع والحكومة الجديـدة. وشـهدت الصحـف المزيد من المعارك الصحافية، غيـر ان الحدث الأبرز كان ظهور اول انتاج من كعك العيد من انتاج نسـاء الاسـلاميين المعتصمين في رابعة العدوية وحفرت عليه اسماء الرئيس المخلوع وعدد من رموز الاخوان:

«الاهرام»: «كيف نجح الاخوان في تدويل قضيتهم

البدايـة مـع صحيفة «الاهـرام»، التي يطرح خلالهـا مكرم محمد احمد الاسـباب التـي دفعت لتدويـل قضيـة الاخـوان وصراعهم مـع نظـام الحكم: «يتحـدث بعض اعضـاء جماعة الاخوان المسلمين عن رغبـة الجماعة في تدويل ما يسـمونه الازمة المصريـة، وتصعيـد دور الوسـاطة الامريكيـة والاوروبيـة الذي تسـهم فيه بعض الاطراف العربية، من حدود الوساطة الخيرة التي تقبلها مصر طواعية حفاظا على الدم المصري الى حدود التدخل الخارجي الملزم الذي يستخدم ادوات الامم المتحدة ومجلـس الامن لفرض التسـوية علـى الطرفـين، وإلزامهما بتنفيذ قـرارات المجتمع الدولي والامتثال لأحكام ميثاق الامم المتحدة، بما في ذلك البند السـابع الذي ينظم فرض العقوبات على الطرف المخالف ومع الاسف اسهمت ادارة الحكم الانتقالي في الترويـج لهذه الخطـط المرفوضة، عندما احجمت منذ البداية عن اعلان شـروطها الاساسـية لقبول اية وسـاطة خيرة وبينها التـزام الدولة بتطبيق احـكام القانون وتنفيـذه على الجميع، ووضع سـقف واضح، ومحدد لا يسـتطيع اي من الوسـطاء تجـاوزه، يتمثل في احترام الارادة الشـعبية التي عبرت عن نفسـها بوضوح قاطع في اسـقاط حكم الجماعة والرئيس المعـزول، وزاد من وطأة التدخـل فتح الابواب علـى مصاريعهـا لزيـارات بعض الوسـطاء الي عدد مـن قيادات الجماعـة المتحفظ عليهـم وبينهـم الرئيس المعزول، وبعـض الموجودين فـي السـجون المصرية رهن التحقيق بقرارات مشـروعة صدرت عـن النيابة العامة في قضايـا معلنة ومحددة، الامر الذي اعتبرته دوائر وطنية كثيرة تدخلا في الشـأن المصري لا مسوغ له يمس السـيادة الوطنية، لان كل هذه الزيارات هي في جوهرها مهام سياسية، تخرج عن مهـام جماعـات الحقوقيين التي تريد الاطمئنان على حسـن تطبيـق معايير العدالة وبرغم ان غالبية المصريين لا يمانعون في قبول وساطة خيرة».

اضطهاد الاسلاميين يشوه سمعة القضاء والمحاماة

المتأمـل لما تشـهده سـاحة محـراب العدالة، سـواء فريـق القضـاه او المحامين لا يحتـاج لمجهـود كي يكتشـف صمت كلا المرفقـين على الاضطهـاد الـذي يتعرض له الأسـلاميون وهو ما دفع منتصر الزيـات للفت الانظار في جريـدة «المصري اليوم» نحو خطورة الأمر: «اسـتغربت موقف نقابة المحامين وهي تصمت صمتا مريبا إزاء تغول السلطة الحالية على خصومها السياسيين من التيار الإسلامى الذين تم اتخاذ إجـراءات معيبة ضدهم فور إعلان الفريق عبدالفتاح السيسـي خارطة الطريق في الثالـث من يوليو، وكانت نقابة المحامين دوما ظهير السـجين السياسـي في محنته تقـف معه تدافع عنـه وتناصره طيلة فترة اعتقاله، غيـر أن موقفها يزداد ريبة إزاء صمتهـا علـى اعتقال وحبس ثلـة من رموزهـا الوطنيـين، مثل الأسـاتذة عبدالمنعم عبدالمقصود وعصام سـلطان وحازم أبو اسماعيل ومحمد العمدة، وإذا كان الموقف مـن الثلاثة الأواخر نتيجة مباشـرة لمواقفهم السياسـية المناوئة للسـلطة الحالية، فإن عبدالمقصود لم يعرف عنه يوما التورط في مواقف سياسـية غير كونه المحامي الأبـرز لجماعة الإخوان المسـلمين، لم يعـرف عن الرجل أنه معني بدور سياسـي أو تنظيمـي لهـذه الحركة العتيقة، غيـر أنه مدافع صلد عن كل من يتـم القبض عليه أو اعتقالـه من الإخوان، وهو ما يمكن تفهمه بالنسـبة لجماعـة كبيرة يتم التربص بها والنيل منهـا بصورة دائمة والذي يعرف «عبدالمقصـود» يعرف أدبه الجم وأخلاقه الكريمـة واحترامـه للجميـع حتى مـن يعارضونه الـرأي الذين لا يملكـون إلا حبه وتقديـره، واللافـت أن اعتقـال الرجـل جـرى أثنـاء وبسـبب أدائه لواجبـه المهني، حينما ذهب لحضور التحقيقات مع موكليه الدكتور سعد الكتاتني والدكتور أشرف البيومي بسجن طرة، فإذا بهم يخبرونه بأنه بمراجعة كشوف المطلوبين أمنيا تبين وجود اسـمه، وهكذا سـيق إلى زنزانته بجوار موكليه!! هل رأينا في الدنيا مثالا لما جـرى؟! وإذا كان النعي على رجال السلطة العامة الذين دبجـوا تقريرا أمنيا يتهم «عبدالمقصـود» باشـتراكه في تشـكيل عصابـي مهمتـه سـرقة المسـاكن بمنطقة بين السـرايات المجاورة لمكان اعتصام «النهضة»!! فإن النعي على موقف أعضاء النيابة العامة في مسايرة هذا التقرير المفضوح والترخيص بضبطه وحبسه».

الاخوان لا يهمهم قتل الآلاف مقابل حصد التعاطف

إلـى أي مدى يقبل الاخوان بسـقوط الآلاف من المصريين في النـزاع الدائر حالياً مقابـل حصد بعض التعاطف هذا ما يراه عبـد اللطيف المناوي في «المصري اليوم»: «لم أتوقع، منذ اللحظة الأولى، لما سمى «جهود وساطة مع الإخوان» أن تنجح، وذلك لسـبب بسـيط هو أن نجاح هذه الجهود سوف يعني خسـارة الجماعة فرصة لعب دور الضحيـة والاسـتفادة منه، لقد خسـرت الجماعة السـلطة واعترافها وتسليمها بهذه الحقيقة يتماشـى مع منطق الأشياء وعقلانية التفكير، لكن لديها يتحول الأمر إلى اسـتغلال ما تسـميه «محنة» لتحقيق مكسـب تنظيمي مهم هو تماسك الجماعة. وهو سـلوك يتماشـى مع أسـلوب الجماعة فـي كل مراحلها، حتى فـي مرحلة القوة فـإن اللجوء إلى إيجاد صيغة تسـمح لها بـأن تكون الضحية كان أسـلوبا يميزها، لذلك اسـتغلت مثـلا الخطاب المناهض لهـا والمعارضة لوجودهـا، اعتمدت الجماعة هـذا الخطاب وذلك الاتجاه من أجل الحفاظ على السـلطة في ذلك الوقت، وتماسـك التنظيـم اليـوم إن انكشـاف الجماعـة واقتـلاع الشـعب لها مـن موقع السـلطة هو بمفهومهـا محنـة أخرى يجري تسـويقها لأعضـاء الجماعة بالأسـاس، مـن يراقب مواقـف «مفاوضيها» – إن صح التعبير – وتصريحات قياداتها، فسـوف يلحظ أنها تدفـع الأمور دفعا للوصول إلـى الصدام، وهي هنا تتجاهـل الحقائق الجديدة على الأرض، وتصـر لدفع الأمـور دفعا لتصطدم، وتحاول بشـتى الطرق كسـب ضحايا جدد، هؤلاء الضحايا الذين تتسـبب في مقتلهم بالدفع للصدام تسـتغلهم وهي تأمل في أن يتسبب الاهتمام الدولي، وربما الاستياء مما يجري في مصر من أعمال عنف، في إنقاذها، وأن يؤدي ارتفاع حصيلة القتلى إلى كسـب تعاطف من لم يحسـم أمره ويحدد موقفه في مصر».

كعك رابعة في انتظار مرسي

وإلى الكتاب السـاخرين ونختار منهم العدود اللدود لـكل ما هو أخواني حمدي رزق في «المصري اليوم» سـاخراً من قيام نسوة معتصمات بعمل كعك العيد في حي رابعـة حيـث يعتصم انصـار الرئيس المعزول محمد مرسـي: «بعد العيـد ميتفتلش الكعك (الكحك)، السـتات في اعتصام رابعة العدويـة يفتلن الكعك من ليلة الوقفة، حسـنا.. كل عيد وأنتم طيبون، كل واشـكر.. وغنى مع أيتام ملجأ «وجدى العربى» أغنيـة «الشـكر»، تؤديهـا على منصـة رابعـة جوقة «مشـروع شـهيد» ومطلعها «يا مشـبعنا يـا مغذينا يا مكبرنـا يا مقوينـا، البركة في حجـازي» عمل خيـراً، صفوت أفنـدي حجازي أضـاف إلى تاريـخ الكعك الناعم اسـماً ملهمـاً «كعك رابعة» نسـبة إلـى اعتصام رابعـة العدوية، حيث كانـت الأخوات يخبزن الكعـك ليلا في الخلاء، وكانـت روائح الخميرة والفانيليـا والبيكينج بودر تعبق الأجواء، تتسـرب نفاذة إلـى قاطني مدينـة «التوفيق» المحاصرين فـي قعور بيوتهم حـذر الكعك في مجلس شورى الجماعة ثار خلاف، هل يسمونه «كعك رابعة»، تخليدًا لاعتصام رابعة أول، وترفيعا لاسم الجامع الذى آمنهم من خوف، صار في المخيلة الإخوانية أقرب لشُعَب أبي طالب، نفر من المتحمسـين استخاروا في تسـميته «كعك مرسي» تخليدا لذكرى «المعـزول»، على أن يوزع الكعك مع صوره في إشـارات المـرور.. رحمة ونور، ولكن بمراجعـة تاريخ الكعك في مصر المحروسـة ثبت أن الكعك ارتهن بأسـماء أخوات لا إخوة، «كعك مرسـي» سـيكون فريدًا ونـادرة من نـوادر الكعك المصرية، اسـتنكف الحضور كلية تسـميته بـ»كعك الشرعية» لأن الكعك باللبن، والشرعية بالصناديق «كعـك رابعـة» يقينا سـينافس «كعـك حافظة» فـي أمهـات الكتب، ومراجـع الكعك، وقواميس المعمول (الكعك في الشام)، و»حافظة» من أشهر من صنعن كعك العيد في العصـر الفاطمي، وكانـت تنقش على كعكها عبارات كالعلامة التجارية مثل «تسـلم ايديكـي يـا حافظة» أو «بالشـكر تدوم النعمـة»، ولم يكن يأكل منـه إلا المحظوظون مـن ضيوف الخليفـة على الدرب «كعك رابعة» تنقش عليه عبارات ولكن سياسـية، الإخوان سيّسوا الكعك مثلا «مرسي رئيسي»، لكنهم يحملون في يد الكعك وفي اليد الأخرى السلاح».

«اليوم السابع»: الاعتصامات لم تعد سلمية

وإذا كان حمـدي رزق الحاقـد علـى جماهير رابعة لأنهم لم يهـدوه طبق كعك من اعـداد الاخـوات المناضـلات إلا أن كرم جبر فـي «اليوم السـابع» يؤكد ان السـلاح هو الاكثر انتشـاراً هنـاك: اعتصامات الإخوان ليسـت لها علاقة مـن قريب أو بعيد بـ»السـلمية» التـي يتحدثون عنهـا، إلا إذا كانت من صنف جديد يسـتخدم العنف والقسـوة والشراسـة، سـلمية عدوانيـة تعـذّب المعارضـين حتـى المـوت وتلقـى بجثثهم في صناديق القمامة، وتحوّل الأطفال من «مشـروع مسـتقبل» إلى «مشروع شـهيد»، وتغلق رابعة والنهضة كمناطق معزولة ومكدسـة بالأسلحة والمولوتوف والخرطوش، وغير ذلك من الأفعال والأقوال التي تحدث على أرض الواقع وجعلت الكلمة تفقد معناها، فأصبحت «سـلمية» كاذبة ومضللة ومدججة بالسـلاح وأيديها مخضبـة بالدمـاء، وتقف بجـوار أخواتها «الشـرعية» و»الأغلبيـة» و»الصندوق» و»الإرادة الشعبية» و»دولة القانون» وغيرها من العبارات التي يتعاطاها الإخوان ليل نهار ويسـيئون اسـتخدامها ويهدرون قيمتها ومعناها، السلمية في الدول التي اخترعتهـا وتعـرف معناهـا، هى المظلـة القانونية التي تحمى المتظاهرين السـلميين الذيـن يعبرون عـن آرائهـم دون عنف أو حـرق أو تخريـب، ولا يعطلـون مصالح النـاس أو يقطعـون الطرق أو يحولون الميادين العامة إلى معسـكرات شـعبية، أما عند الإخوان فالسلمية هى التظاهر العشوائى المنظم، الذى يسبب الارتباك لأجهزة الدولة ويرهقها في تتبع حشود المتظاهرين هنا وهناك، ويصيب الشوارع والميادين والكبـارى الحيوية بالشـلل التام وما يحـدث في رابعة العدوية اعتداء سـافر على السـلمية ودولـة القانـون، بعـد أن تحول الميـدان إلى مخبـأ لمجموعة مـن العناصر الإخوانية المطلوبة أمـام جهات التحقيق، ويظهرون جهارا نهارا على قناة الجزيرة لتحريض المتظاهرين على العنف وقطع الطرق والاعتداء على الجيش».

الوفود الاجنبية تطفئ الحرائق التي يشعلها المصريون

ونبقـى مع المتعاطفين مع التيار الاسـلامي والكاتب فهمـي هويدي الذي يتعرض لحرب شرسـة من قبل السـواد الاعظم من اعلام العسـكر والدولة القديمة بسـبب مواقفه المتعاطفة مع الاسلاميين إذ كتب معبراً عن دهشته من اصرار عموم الصحف الفضائيات الاسـلامية في نشـر الفتنـة وتأليب الـرأي العام ضد الاسـلاميين بغير تقديـر للمصالـح الوطنيـة والقوميـة: «مـن المفارقات أنه فـي حين تتواصـل عملية التحريـض وتـدق طبـول حـرب الاسـتئصال والاقتلاع مـن جانب وسـائل الإعلام المصريـة، فـان الدول المحيطة المهتمة بالشـأن المصـرى دأبت على إرسـال مبعوثيها إلـى القاهـرة للبحـث عن حل سـلمي لأزمتهـا السياسـية المعقدة، إن شـئت فقل إن إعلامنـا المهيـج ينطلق من الشـعبوية التـي تغذي مشـاعر الكراهيـة والانتقام، في حـين أن المبعوثين الدوليين يعتمدون منطلقات أكثر شـعورا بالمسـؤولية والجدية. وهو ما يسـوغ لنا أن نقول إن الإعلاميين المصريين ومعهم عدد غير قليل من المثقفين الليبراليين أصبحوا لا يترددون في إشعال الحريق وتوسيع نطاقه. في الوقت الذى يسعى فيه أولئك المبعوثون إلى إطفاء الحريق وإعادة الهدوء والاستقرار إلى مصر يقودنـا ذلك إلى نتيجة محزنة خلاصتها أن هواة السياسـة ومدعـي الليبرالية في مصـر لا يدركـون عاقبة الذي يدعون إليـه، في حين أن العالم المحيـط يعي جيدا أن مصـر أكبر من أن تترك لعبث الهواة ونزق الأدعياء ومرارات الكارهين. وأخشـى أن تكون تلـك الخلاصة تصديقا لما كان يروجه السياسـيون والمستشـرقون في القرن التاسـع عشـر حين كانت أطماعهم وأعينهم تتجه إلى الشـرق مـن أن مصر أكبر من أن تترك لأهلها».

«اليوم السابع»: من العار ان تتحول السجون لمزارات سياحية

غيـر ان الوفـود الاجنبيـة التـي يعتبرها فهمي هويـدي جاءت لأطفاء الحرائق يعتبرهـا عـادل السـنهوري فـي صحيفـة «اليـوم السـابع» جـاءت لأشـعال النـار والفـتن بـين المصرين: «يجـب أن تكون هناك وقفة لمن سـمح بهذا العبث السياسـي في اسـتدعاء أشـتون وماكين وغراهام للعربدة السياسـية وتحويل سـجون مصر وميادينهـا إلـى مـزارات سـياحية لمجرمـي الإخـوان. وعلى من سـمح بذلـك داخل مؤسسة الرئاسة وخارجها أن يعترف بخطئه في حق هذا الوطن وإنجازه الثوري فـي 30 يونيو وإبهاره للعالم بفعل الإعجاز الذي قام به في هـذا اليوم العظيم وما بعده. فاسـتدعاء تلك الرمـوز البغيضة اتضـح، وباعتراف الرئاسـة، الآن أنه كان فخا سياسـيا للثورة المصرية ومحاولة فجة للالتفاف عليها واحتوائها لمآرب أخرى لتحقيـق مصالح واشـنطن والعواصم الغربيـة الموالية لها لإنقـاذ جماعة الإخوان الإرهابيـة التـي ترتبط بهـا بمصالح سياسـية وتجارية، والإبقاء عليها في المشـهد السياسـى المصري رغما عن الشـعب وثورتـه الآن وبعد اعتراف الرئاسـة بما كان متوقعـا من فشـل الوسـاطات والزيارات السـياحية المكوكية لكل مـن هب ودب من الوفـود الأجنبيـة خصيصـا، فقد دقت سـاعة الدولة في اسـتعادة زمـام الأمور مرة أخـرى والتذكر أنها تحكم باسـم الثورة وأن جهود ومحـاولات الوصاية على إرادة الشـعب قـد توقفت الآن. ولم يعـد أمـام الإدارة المصرية الحاكمة الآن سـوى طريق واحـد هو اسـتعادة هيبـة الدولة في الداخـل بأيادى قوية صلبة غير مرتعشـة لأن الأيدى المرتعشـة والمرتجفة لا تبنى مسـتقبلا ولا حاضرا فقد ثبـت وبالدليل القاطع أن جماعة الإخوان لا تسعى سوى للفوضى والتخريب والدمار ولا بد الأن أن تثبت لها الدولة أن «للديمقراطية أنياب» أيضا».

«الشروق»: معتصمو رابعة يضربون اروع الامثلة على الصمود

بالـكاد وبعد جهد ليس بالقليل بوسـك ان تعثر على مـن يحيي صمود معتصمي رابعـة المناصريـن للرئيس مرسـي ومـن هـؤلاء الكتاب القلائـل يبرز وائل قنديل في جريـدة «الشـروق»: وإذا كان الاعتصام محاصـرا أمنيا وإعلاميـا ودعائيا من خـلال منظومة متكاملـة من الأكاذيب، فـإن الانقلاب يبقى تحـت الحصار الأخلاقي والإنسـاني، علـى نحـو جعـل أصحابـه فـي حالـة تشـنج، دفعتهـم للاسـتنجاد بالوسـاطات الدولية والإقليمية لتقيلهم من عثرتهم السياسية وتخرجهم من مأزق حضـاري، رويدا رويدا بـات يؤرق الضمير العالمي مع تسـاقط كل هـذه الأعداد من الضحايا، وتبين الملامح العسـكرية التامة لعملية 30 يونيو الخاطفة بعد زوال طبقة المسـاحيق الشـعبوية الكثيفة التي وضعها مخرج الانقلاب وماكييره على وجه ذلك اليوم وتتجلى علامات التوتر في هذا الاسـتجداء الرسـمي المتكرر لدخول الطرف الأمريكي على الخط، من خلال دبلوماسـية الحوارات الصحفية مع وسـائل الإعلام الأمريكيـة، لكي تنجز واشـنطن تفاهمـات أو صفقة بين الحكم العسـكري من جانب وبين من وضعوهم في السجون بتهم القتل والتجسس من جانب آخر.. وتلك واحدة من المفارقات المثيرة في التاريخ: أن تطلب سلطة المساعدة في التفاوض مع معارضة متهمة من جانب هذه السـلطة بالخيانة الوطنيـة والتحريض على القتل، وهنا قمة التناقض الأخلاقـي والخلل المنطقي غير أن إعلام الانقـلاب يواصل ألعابه الظريفة علـى الجماهير بمحاولة التعبير عن امتعاض زائف من كثرة ما يسـميه «المبادرات» والتدخلات الخارجية في القضيـة المصرية، متغافلا بأن هذه الزيارات لم تكن لتتم لـو أن حكام مصر لم يطلبوها وتذكر جيدا أن مثل هذه الأجواء هى البيئة المناسـبة لنشـاط هذا النوع من الحناجر المبرمجة على تقديم اسكتشـات فكاهية عن السيادة الوطنيـة والكرامة القومية، وهي الفقرات التي تتكرر دائما مع اهتزاز الأنظمة التي يلعبون في أحواشـها، وتردد العبارات ذاتها من نوعية الأساطيل والقطع البحرية الأمريكية تتحرش بنا في المياه الإقليمية، إلى آخر هذه المحفوظات «الأمن ـ قومية» المعلبة».

هل ركب ماكين الجمل مع السيسي في الهرم؟

وإلـى مزيـد من الكتاب السـاخرين حيث يشـن محمـد فتحي هجوماً شـديداً في جريـدة «الوطـن» علـى جـون ماكين ومن معـه بسـبب زيارته للقاهـره بغرض حل الازمـة بين الاخـوان ونظام الحكـم وهو ما اعتبـره فتحي تدخلاً في شـؤون مصر: «قال لك إيه.. قال لك آه.. قال لك جون ماكين السيناتور الأمريكي هو وتابعه غراهام جـاءا إلى مصـر لمعرفة ما يجـري، وليس للتحقيـق على حد وصف ماكـين.. قال لك إيه.. قال لك آه.. قال لك: من سمح لجون ماكين بأن يأتي ويقابل هذا وذاك، ويذهب للسيسي والرئاسة وللإخوان وربما ركبوه الجمل في الهرم قبل أن يركبنا الهرم في الجمل ويحذر – بروح خالته – من حمامات دم في مصر خلال الفترة المقبلة، وكأنه يحذرنـا وكأنه يهددنـا.. يأتي إلينا ويسـتقبله مسـؤولو الندامـة وكأنه مفتش على المدرسـة، وكأنهم مدرسو حضانة وليسـوا مسؤولين، وكأنه سيعطينا من جيب أمه معونة نقسـم آناء الليل وأطراف النهار أنها (ولا تفرق معانا)، ونحلف ع المية تجمد أننا لا نأخذ توجيهاتنا من أمريكا، ثم تكون تصرفاتنا أن نسـتقبل سيناتور من هنا، على مبعوث من هناك، على تصريح أهبل، على بالونات لحل الموضوع دبلوماسـياً، على تسـريبات عن عودة مرسي للاسـتقالة وتفويض رئيس الوزراء، على أي هبل في الجبل يا ابن عمي، وكل ذلك لأن المسـؤولين الذيـن ظنناهم محترمين ومحترفين اتضـح أنهم كي جي ون سياسـة.. يخافون من جلدهم.. يخشـون مـن الهوا الطاير علـى أمريكا.. لا يريدون (البهدلة) على آخر أيامهم، لكن من قال إن بهدلة أمريكا أقل وطـأة من بهدلة الشـعب المصري.. طظ فـي أمريكا وطظ في كل مسـؤول يخاف من أمريكا وزعل أمريكا ومعونة أمريكا وقرصة ودن أمريكا».

«الوطن»: من حقهم ان يزوروا الهرم وليس مرسي

ونمضـي مع ردود افعال زيارة الوفـود الاجنبية للرئيس المعزول وهو ما يعتبره علاء عبد المنعم في جريدة «الوطن» منافيا لمبدأ السيادة الوطنية: إن هذه الزيارات أصابـت الشـعب الذي ثـار فـي 30 يونيو و3 يوليـو وفـوّض الدولة والقائـد العام للقوات المسـلحة لمحاربة العنف والإرهـاب بنزوله بالملايين يـوم 26 يوليو في نهار رمضـان القائـظ وأثنـاء الصيام بالإحباط الشـديد، خاصة أن الفصيـل المتمرد على الشعب والوطن، وأعني به الإخوان المسلمين ومن يناصرونهم، لم يمتنع عن أعمال العنف وقطع الطرق واسـتمرار العمليات الإرهابية في سـيناء بصورة يومية وقتل ضباطنـا وجنودنـا بـلا مهادنة ولا رحمـة، وكذلك الاسـتمرار في تحريـض القوات المسـلحة على الانشقاق ودعوات متتالية لتشكيل جيش مصر الحر لمحاربة الجيش المصـري وسـب وتخوين قادتـه.. كل هذا مسـتمر مـع اعتصامي «رابعـة العدوية» و»النهضة» المسلحين. والغريب أننا نسمع من الحكومة ومسؤوليها أن الوفود تأتي للتفاوض ونسـأل جميعاً: تتفاوضون مع مـن؟ وعلى ماذا؟ إن التفاوض هو خروج عـن صلاحية الحكومة.. لقد خرج الشـعب في 26 يوليو ليـس للتفويض في إجراء مفاوضـات، لكنـه خرج للتفويـض والأمر بالقضـاء على العنف والإرهـاب: العنف فـي اعتصامي رابعة العدوية والنهضة، والإرهاب في سـيناء وجميع مناطق القطر المصري إن جميـع أعضاء الحكومة لـم يكونوا من الثوار ولـم ينتخبهم أحد، لكنهم أتوا بالإرادة الشـعبية في 30 يونيو و3 يوليـو و26 يوليو، ولم تكن هذه الإرادة إلا لتخليص البلاد من حكم الإخوان والقضاء على الإرهاب».

«المصري اليوم»: ماكين هدد بقطع العلاقات حال فض الاعتصامات بالقوة

حصلـت «المصـرى اليـوم» علـى تفاصيـل الاجتماعـين اللذيـن عقدهمـا عضـوا الكونغـرس الأمريكى، جـون ماكين، وليندسـي غراهام، مع قوى سياسـية ودينية بالقاهـرة، أمـس الأول، إذ حثـا خلالـه علـى سـرعة الإفراج عـن الرئيـس المعزول وقيادات الإخوان، فيما كشـف مصدر عن بحث السيناتور ماكين مع أنصار الرئيس المعزول آليات التصعيد في الشـارع قال إيهاب رمزي، نائب رئيس حزب المؤتمر، إن اجتمـاع القوى السياسـية مع عضوي الكونغرس الأمريكي، أمـس الأول، جاء بناء علـى دعوة وجهـت لها من السـفارة الأمريكية، فـي محاولة لعمل حـوار بين القوى السياسـية والإخوان، واسـتطرد: «(ماكين) شدد على أن فض اعتصام أنصار مرسي فـي (رابعـة العدوية) أو (النهضـة) بالقوة سـيؤدي إلى قطع العلاقـات بين أمريكا ومصـر، وقطـع المعونـة، فقلنا له إن قطـع المعونة لا يهمنـا، فهنـاك دول كثيرة تريد أن تعطينـا معونات، أما قطع العلاقات فهو أمر خاص بكم، ونحن لا نسـعى إليه»»، وكشف مصدر مقرب من الإدارة الأمريكية عن أن اجتماع السيناتور الأمريكي، جون ماكين، مع عدد من القيادات الإسـلامية، بينهم الدكتور هشام قنديل، رئيس الوزراء السـابق، وأحمد فهمي، القيادي بجماعة الإخوان، رئيس مجلس الشـورى المنحل، بحـث آليـات تعطيـل الخارطة الانتقاليـة للبلاد عـن طريق الاعتصامـات وتصعيد سـقف المطالب، وعدم التنازل عنها بسـهولة في سـياق متصل قـال وزير الخارجية الأمريكي جون كيري، ومسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، كاثرين أشـتون، في بيان مشـترك، أمس، «الوضع في مصر لا يزال هشـاً.. ويهدد بمزيد من العنف والاستقطاب ويعوق التقدم الاقتصادي».

سما المصري تطلب زيارة ابو اسماعيل

هل تذكرون الراقصة سما المصري التي ارقت مضاجع الاخوان للحد الذي جعلها مهددة بدخول السجن بسبب سخريتها من لرئيس المعزول وعدد من رموز الاخوان بعـد ان قدمت بعـض الاغنيـات الراقصة التي سـخرت خلالها من برنامـج النهضة الذي اعلن عنه الرئيس المعزول عند تدشـين حملته الانتخابية واطلقت عليه» اسم الفنكـوش» وهـي كلمة اطلقها عـادل امام للاعلان عن بعض السـلع في احد افلامه. سـما المصـري قالت فـي تصريحات لـ»لمصري اليوم» إنهـا قدمت طلباً رسـمياً إلى مكتـب النائب العـام تطلب فيه السـماح لها بزيـارة القيادي السـلفي حازم صلاح أبـ وإسـماعيل في محبسـه، وقالت سـما لـ»المصري اليوم»: «ذهبت بنفسـي وقدمت الطلب بعد سؤالي لأحد المقربين من أبوإسماعيل عن موقفه من طلب زيارتي له فأكد لـي أنه سـيرحب لأنه يهوى (الشـو الإعلامي) وعندما سـألوني عن سـبب الزيارة قلـت لهم إنه سـبب شـخصي» وأضافت سـما: «لو رفـض أبو إسـماعيل زيارتي لن أشـغل بالـي بذلك، وطلبي ليس معناه تحـولاً في مبادئي الرافضـة لأفكار التيارات الإسلامية وحالياً أجهز لأكثر من أغنية أنتقد فيها رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوجـان، والدكتـور عبدالمنعم أبوالفتـوح، رئيس حزب مصـر القوية وكليب آخر أنتقد فيه الدكتور محمد البرادعي، نائب رئيس الجمهورية للعلاقات الدولية».

«المصريون»: ما الذي دار في كواليس لقاء السيسي بمشايخ السلفية؟

حالـة من الغضب انتابـت العديد من المنتمين للقوى الوطنيـة على إثر لقاء وزير الدفـاع بعدد من مشـايخ السـلفيين، وقد سـعت صحيفة «المصريون» للكشـف عما جرى في اللقاء: قال الشيخ محمد حسان، الداعية الإسلامي وعضو مجلس شورى العلمـاء، إنـه يتحرك مـع بعض المشـايخ مـن أعضاء المجلـس، وأعضـاء التحالف الوطنـي لدعـم الشـرعية، لحـل الأزمـة السياسـية التي تشـهدها مصر فـي الوقت الحالي. وأضاف، في خطبة بمسجد الحصري بمدينة 6 أكتوبر، مساء الخميس، إنه تقابل وعدد من مؤيدي الرئيس المعزول ومنهم الشيخ د.عبد الله شـاكر، والشـيخ د. جمال المراكبـي، ود. عبد الرحمن البر، وأيمن عبد الغني، ود. صفوت عبد الغني، ود. صـلاح سـلطان، للوصـول إلـى حل لإنهـاء الأزمة السياسـية الحالية وكشـف أنـه ذهب مع د. محمد مختار المهدي، والشـيخ د.عبد الله شـاكر، والشـيخ د. جمال المراكبـي، وعدد آخر من المشـايخ، إلى لقـاء الفريق أول عبد الفتاح السيسـي وزير الدفاع والإنتاج الحربى، والمجلس العسكري، وطلب منه ضرورة الإفراج عن جميع المعتقلين السياسيين من بعد 30 يونيه وإسقاط جميع القضايا وتابع حسان: «أكدنا للسيسـي أن الدمـاء عندنا كلهـا لها حرمة عظيمـة، ووعدنا (السيسـي) بعدم فض الاعتصامـات بالقوة، وعدم إنهائها. كمـا طالبناه بإعلان نتيجة اللقاء في وسـائل الإعلام، وهو ما ظهر في مؤتمر وزارة الداخلية اليوم».

وقـال: «فـي المقابل طالبنا السيسـي بتهيئة الأجواء في وسـائل الإعلام من أجل المصالحـة الوطنيـة، وطلـب منـا قيـادات المجلس العسـكري تهدئة الخطـاب على منصتي رابعة العدوية والنهضة، وأن تظل الاعتصامات سلمية في أماكنها».

«الحرية والعدالة»: السماء تفضح اكاذيب خصوم الاسلاميين

ونتحول نحو معارك الاسلاميين ضد خصومهم ونختار من بينها تلك التي قادها قطـب العربي فـي جريدة «الحريـة والعدالة»: «لقـد صنع الانقلابيـون كذبة كبرى صدقوهـا وسـوقوها إعلاميـا وهي الادعـاء بنـزول 33 مليون متظاهـر غاضب ضد الرئيـس مرسـي يوم 30 يونيـو ومثلها يـوم 26 يوليو لتفويض السيسـي، وصدق أنصـار الانقلاب هذه الفرية التي أعدت بمهارة سـينمائية، لكن المعتصمين لم يلغوا عقولهـم ولـم يكذبوا أعينهـم حتى يصدقوا تلـك الفرية الكبرى، ومـن هنا وصفتهم الداخلية بالمخطوفـين ذهنيا الكذبـة الثانيـة الكبـرى التي لـم يقبلهـا المعتصمون فاسـتحقوا بها ذلك الوصف الأمني أيضا هي رفضهم للانقلاب العسكري، لقد سعى الانقلابيون الى ترسـيخ قواعد حكمهم الانقلابي سـريعا خلال 48 ساعة كما يحدث في كل الانقلابات العسـكرية في العالم، لكنهم فوجئوا بجحافل المصريين تنهمر الى الشـوارع بملاييـن حقيقية، لـم يصدقها المخطوفـون ذهنيا بحق من قـادة ومدبري الانقـلاب وإعلامه، وراحوا يفرضـون عليها حالة من التعتيـم الكامل حتى لا يراها الشـعب، بـل راحـوا يقدمون الكثير من تلك الحشـود الهـادرة باعتبارهـا معارضة للرئيـس، وقد شـاهدنا إحـدى قنوات الانقلاب تشـيد بمظاهرة مليونية في شـارع رمسيس باعتبارها لداعمي الانقلاب؛ بينما كانت صور مرسي تعلوها قبل أن ينتبه المذيع ويغير مجرى الحديث مع ضيفه كذبة أخرى أراد الانقلابيون تمريرها وهي أن الاعتصامات في رابعة والنهضـة والميادين الأخرى تضم بضعة آلاف فقط يتنقلون هنـا وهنـاك للإيهام بكثرة الحشـد، وتبع هذه الكذبة العديد مـن الأكاذيب الجانبية مثل انتشـار الجـرب بين المعتصمين وانتشـار ظاهرة جهاد النـكاح وتوزيع الأموال علـى المعتصمين واحتجـاز هوياتهم الشـخصية لمنع خروجهم واسـتغلال النسـاء والأطفـال كـدروع بشـرية.. إلخ، وآخرهـا الادعاء بتجنيـد أطفال مـن دور الرعاية الاجتماعيـة وهو ما ثبت كذبه حيث تبين أن هؤلاء الأطفال أيتام وكانوا في طريقهم للحصـول على ملابس العيد من بعض الجهات الخيرية، ولم يكونوا في طريهم إلى رابعة العدوية».

اذا أراد نتنياهو ان ينال الدعم الامريكي والشرعية الدولية لقيامه بهجوم على ايران فيجب أن يصنع سلاما مع الفلسطينيين

من اراد القصف فليصنع سلاما

ألون بن دافيد

■ سيبدو هذا لكثيرين داحضا، لكن يمكن ان نقول بحذر انه لأول مرة منذ عقدين يوجد احتمال جيد لتسوية بين اسرائيل والفلسطينيين. وليس ذلك بسبب رغبة الزعيمين الاسرائيلي والفلسطيني، بل بسبب ضعفهما مع تصميم لم يسبق له مثيل من الادارة الامريكية والبرنامج الزمني للبرنامج الذري الايراني.

يحرص رئيس الوزراء منذ كانت جولة المحادثات التي بدأت في واشنطن على أن يشيع حوله استخفافا مطلقا باحتمالات نجاح العملية، ويشيع الفلسطينيون التشاؤم ايضا. كلا، لن يتغير نتنياهو، ولم يبدأ بخلاف عدد من التوقعات الحديث ايضا مع وزير التاريخ، تمهيدا لما يبدو انه ولايته الاخيرة. لكن بنيامين نتنياهو ـ»من دون شروط مسبقة» ـ خضع للضغط الامريكي ودخل التفاوض مع قبول شرط مسبق وهو الافراج عن 104 سجناء، فيهم اسوأ القتلة ايضا من دون الوعد بأي مقابل. وكانت تلك نتيجة مباشرة لوزير خارجية امريكي مصمم على عدم الدخول الى القائمة المجيدة لأسلافه الذين فشلوا في جهود المصالحة بين الاسرائيليين والفلسطينيين، ومن ورائه رئيس امريكي في ولاية أخيرة لا يقل عنه تصميما.

تقول الرسالة الامريكية الى نتنياهو، وإن لم تُصغ على هذا النحو بصورة مباشرة: انه في وقت ما في صيف 2014 ستبدأ ايران باستعمال مفاعل الماء الثقيل في أراك، وهو مفاعل ذري يستطيع أن يمدها بالبلوتونيوم لقنبلة ذرية. ولن يمكن منذ لحظة استعمال المفاعل الذري ان يهاجَم من دون التعرض لخطر كارثة بيئية مثل تشرنوبل. فاذا كنتم أيها الاسرائيليون تريدون دعم هجوم على ايران في صيف 2014 فيجب عليكم ان تُزيلوا الموضوع الفلسطيني عن الطاولة، أو ان تبقوا وحدكم في مواجهة ايران.

لم يعد يوجد فجأة وقت لانتظار موت اللص ولا الكلب ايضا. فقد بقي للص ثلاث سنوات ولاية، وأصبح الكلب قريبا جدا من احراز قدرة ذرية لا يستطيع أحد سلبه إياها. إن استعمال المفاعل في أراك الذي سيؤخر في شبه يقين عدة اشهر عن الموعد المخطط له في آذار/مارس 2014، سيُقر وضعا لا رجعة عنه يكون فيه لايران قدرة ذرية.

إن نتنياهو الذي يرى إزالة التهديد الذري الايراني مهمة حياته التاريخية، يقترب سريعا من خط نهايته. وعند مدخل خط النهاية يقف وزير خارجية ورئيس امريكيان هما أقرب للرواية الفلسطينية من قربهما من الموقف الاسرائيلي. لكن كيري واوباما لن يحجما عن التلويح بعصا المساعدة أمام محمود عباس ايضا الذي يجد نفسه معزولا في العالم العربي أكثر مما كان في اي وقت مضى.

ليس من المؤكد ان يكون عباس مهيأ حتى ذلك الحين للتوقيع على انهاء الصراع. ومن المؤكد ان نتنياهو لن يكون مهيأ لتنازلات مطلوبة لاحراز هذا التوقيع. لكن الخيار الذي سيكون أمام نتنياهو قاسيا: فاما التخلي عن اراض من اراضي اسرائيل الغالية، وإما البقاء وحده في مواجهة ما يراه تهديد فناء. إن المفاعل في أراك مثل مصانع تخصيب اليورانيوم في نتناز وقُم تشبه في نظره غرف اوشفيتس. وقد عرض على أكثر من شخص السؤال التالي: «هل تتخيل أن نرى غرف أوشفيتس تُبنى وننتظر الى أن يُدخلوا الناس فيها كي نهاجم؟». وسيوقفه الامريكيون أمام لحظة الحقيقة، فلا كلام بعد الآن – فاما الهجوم وإما الكف.

ولن تساعده هنا القيادة العسكرية العليا، وسيصعب عليه أن يحثهم على عملية من طرف واحد موجهة على ايران بلا دعم امريكي وبلا شرعية دولية لدولة ستُرى رافضة للسلام. وقد تبدو هذه صفقة القرن لاسرائيليين كثيرين، أعني تسوية مع الفلسطينيين وإزالة التهديد الايراني في رزمة واحدة. وستكون صعبة على نتنياهو كاختيار صوفي – صعبة الى غير ممكنة. وسيتلوى ويتمرد ويحاول ان يعض ايضا، لكن الضاحك عند نتنياهو هو من يضحك أخيراً.

هآرتس 2013/8/7

نعمة الغاز قد تصبح نقمة

يردين غازيت

■ تبحث محكمة العدل العليا هذه الايام في التماسات رفعت في قضية قرار الحكومة السماح بتصدير الغاز الطبيعي. يبدو أن الجميع – الوزراء والمحتجين ضد القرار على حد سواء – يعتقدون ان اكتشافات الغاز هي «نعمة» او على الاقل بركة للاقتصاد الاسرائيلي، وأن الخلاف هو فقط حول الطريق الافضل لاستغلال الوفرة. ولكن التجربة في دول اخرى تفيد بان هذه الوفرة قد تتكشف بالذات كنقمة.

الاقتصادي حازم الببلاوي كان حتى وقت قريب مضى شخصية مجهولة بالنسبة للكثيرين الى أن عين رئيسا للحكومة الانتقالية في مصر، ولكن هذه الشخصية معروفة للباحثين في دوائر الاقتصاد والعلوم السياسية. الببلاوي هو أحد الخبراء المتصدرين في كل ما يتعلق بالدول الناقلة – أي الدول التي معظم مداخيلها تأتي من بيع المقدرات الطبيعية وليس من ضرائب المواطنين.

كان بودنا أن نعتقد بانه في الديمقراطية نمنح قوة للحكومة إذ ننتخبها في انتخابات مرة كل أربع سنوات، ولكن القوة الحقيقية نمنحها للحكومة من خلال الضرائب التي ندفعها لها كل يوم. فالسياسيون لا يحتاجون فقط الى اصواتنا، بل يحتاجون ايضا الى مالنا، بدونه وان كانوا سيبقون منتخبي الشعب، ولكنهم سيكونون عديمي القوة الحقيقية.

أظهر الببلاوي في بحوثه ان الحكومات التي اساس مداخيلها يأتي من بيع المقدرات الطبيعية تميل لان تكون اقل انصاتا لاحتياجات المواطنين. فالسياسيون في هذه الدول يعرفون انه يمكنهم ان يمولوا اجهزتهم بواسطة النقل والبيع وهم لا يحتاجون الى سكان متعلمين ومعافين، الى قطاع خاص محدث ومنتج، استثمارات او مجتمع مدني متطور. وحين لا يكون مطلب تمويل الحكومة من خلال الضرائب، لا يميل المواطنون الى الاحتجاج ضد الحكومة.

عندما يثور احتجاج مدني، يرد السياسيون عليه بتعميق الدعم الحكومي وجعل المواطنين متعلقين باموال الحكومة. وكنتيجة لذلك تميل هذه الدول ليس فقط لان تكون فاسدة وضعيفة اقتصاديا – بل وايضا اقل ديمقراطية وأكثر طغيانا.

«نقمة المقدرات» ساهمت في تشكل أنظمة مطلقة ومناهضة للديمقراطية ليس فقط في مصر – بل ايضا في فنزويلا، روسيا، ايران، السعودية ودول اخرى. النموذج النرويجي الذي يكثر من الانشغال فيه هو أغلب الظن استثنائي. ومع ان لاسرائيل اساسات ديمقراطية اكثر متانة من دول نامية، ولكن فيها ايضا قد تضرب «نقمة المقدرات». في اعادة صياغة للشعار المعروف للثورة الامريكية «لا ضرائب بلا تمثيل»، تفيد التجربة بان «لا تمثيل بلا ضرائب».

بحوث مثل بحث البروفيسور دانييل ممان من جامعة بن غوريون أظهرت بان في اسرائيل ايضا الاعتماد على المساعدة الخارجية من الولايات المتحدة ودفعات التعويض من المانيا، والتي شكلت مثابة دولة نقل وبيع في أنها قلصت الحاجة الى جباية الضرائب من المواطنين ساهمت في نشوء اقتصاد مركزي في الستينيات والسبعينيات. الاقتصاد الاسرائيلي لا يزال يعاني من هذه المركزية التي لم تفكك حتى اليوم.

كيف بالتالي ينبغي مواجهة هذا التحدي؟ لا يكفي اقامة صندوق ثراء وطني يستثمر اموال الغاز في خارج البلاد. من الافضل ايضا تقليص نصيب الحكومة في المداخيل من الغاز وابقاء معظمها لدى القطاع الخاص. هكذا تبقى الحكومة متعلقة باموال الضرائب التي ندفعها وليس بالاسعار الذي تتحرك في سوق الطاقة العالمية. اضافة الى ذلك، ينبغي اتخاذ خطوات لرفع النمو: ازالة حواجز الاستيراد، مكافحة الاحتكارات والاصلاحات في الخدمة العامة. عندها سيكون الغاز عنصرا آخر في اقتصاد نام يخدم مجتمعا معافى – وليس دولة نقل وبيعٍ للسياسيين.

هآرتس 2013/8/7

في كل الدول العربية ينتشر عشرات ملايين البوعزيزيين المحبطين والغاضبين بسبب النمو الطبيعي في عدد السكان ينضم اليهم المزيد من الشباب بلا مستقبل

شرق اوسط ضعيف

نتان ليفسون

■ محمد البوعزيزي حاول بيأس ان يجد لنفسه عملا. معدل البطالة في البلدة التي يسكن فيها، سيدي بوزيد في تونس كان نحو 30 في المئة بحيث أن فرصه هزيلة. حاول الدخول الى الجيش فرفض، وهكذا كان ايضا في أماكن عمل اخرى. في صباح 17 كانون الاول/ديسمبر 2010 انفجر الاحباط الذي تراكم لديه على مدى السنين، فأحرق نفسه ومات.

البوعزيزي لم يعرف بان فعله اليائس سيحرك موجة احتجاج غير مسبوقة ستسمى لاحقا «الربيع العربي». ففي غضون شهر أدت المظاهرات الجماهيرية الى سقوط حاكم تونس زين العابدين بن علي، ولاحقا أدت الى الاطاحة بحاكمي ليبيا ومصر واهتزاز كثيرين آخرين. في اليمن، في البحرين وفي الاردن اندلعت اضطرابات كبيرة، وعمليا لم تكن دولة واحدة في المجال الاقليمي العربي، من موريتانيا غربا وحتى العراق شرقا، لم يصل الربيع العربي اليها.

في ضوء هذه التطورات فان كل من تربى على رواية الدولة الصغيرة المحوطة بالاعداء ملزم بان يسأل نفسه ما هو تأثير هذا على اسرائيل، على مكانها في المنطقة وعلى التهديدات التي تقف أمامها. هل يحتمل أن يكون التهديد من جانب الدول المجاورة الصغيرة مثلما كان في الماضي بل وربما اكبر بكثير؟

منذ قيام الدولة يتمتع الجيش الاسرائيلي وجهاز الامن بسيطرة هائلة على النقاش الجماهيري في هذا الموضوع – سواء بسبب سريته أم لان الجيش حدد نفسه بصفته الجسم الوحيد الذي يغذي اصحاب القرار في الحكومة بالمعطيات وبالتحليلات حول التهديدات الامنية على اسرائيل. اذا قرر الجيش بانه توجد تهديدات وأنها تتسع، لا يتبقى امام وزارة المالية، الحكومة والكنيست والجمهور غير التكيف مع الخط الرسمي بقدر ما يتعلق الامر بالاجهزة السرية التي ارتفعت ميزانياتها منذ 2006 من 4.3 مليار شيكل الى 6 مليارات شيكل، لا يجري نقاش جماهيري على الاطلاق. ولكن اذا كان الجيش موجودا كي يدافع عن اسرائيل، فان مدى التهديد يجب أن يشكل عاملا مركزيا في اعتبارات الميزانية. واذا كان هكذا، فلا مفر من أن يدرج في اطار الاعتبارات ايضا الوضع الاقتصادي للدول العربية.

عشرات ملايين البوعزيزيين

لم يكن جعل البوعزيزي رمز حركة الربيع العربي ومصدر الهامه صدفة. فمنذ سنوات عديدة و»عقب أخيل» العديد من الدول العربية هو الاعداد المتزايدة من الشباب الذين لا يتمكنون من دخول دائرة العمل، ويصطدمون بحواجز المنظومة الاقتصادية المشوهة، التدخل العميق من جانب الحكم ومقربيه في الاعمال التجارية، الفساد السلطوي والتعسف. في كل الدول العربية ينتشر عشرات ملايين البوعزيزيين الاخرين محبطين وغاضبين، وكل سنة، بسبب النمو الطبيعي في عدد السكان، ينضم اليهم المزيد من الشباب بلا مستقبل. ولم تكن هذه على ما يبدو سوى مسألة وقت الى أن يخرجوا الى الشوارع ويطالبون بتغييرات كبيرة.

فحص اقتصاد كل الدول المحيطة باسرائيل – مصر، الاردن، سورية، لبنان، السلطة الفلسطينية وغزة – وكذا العراق وايران يشهد على عمق المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي تعيشها هذه الدول.

منذ العام 1965، السنة الاولى التي توجد حولها معطيات مقارنة لدى البنك الدولي، كان الناتج المحلي الخام للفرد في الدول العربية أدنى منه في اسرائيل: ففي الاردن كان في تلك السنة نحو 37 في المئة منه في اسرائيل، وفي سورية كان نحو 19 في المئة منه في اسرائيل. وبعد نحو 44 سنة، في 2009، كانت الفجوة أوسع بكثير. في سورية كان الناتج للفرد نحو 10 في المئة من الناتج الاسرائيلي وفي مصر كان نحو 15 في المئة.

ليس مثلما في اسرائيل التي منذ منتصف السبعينيات انتقلت الى نمو يميل الى التصدير المتواصل، الى هذا الحد او ذاك، حتى اليوم، في الدول العربية حصل هذا متأخرا – بين منتصف الثمانينيات وبداية التسعينيات. كما أن تركيبة النشاط الاقتصادي والتصدير الاسرائيلي ساهمت في التقدم السريع لاقتصادها مقارنة بجيرانها. بينما في اسرائيل قسم هام من القيمة المضافة الاقتصادية تنبع من الرأسمال البشري، ففي معظم الاقتصادات العربية تعتمد فروع النشاط الاكبر على المقدرات الطبيعية – ولا سيما الطاقة – او على القوة البشرية الرخيصة.

كما أن أسواق المقصد للتصدير للدول العربية ليست متنوعة. ففي سورية، في الاردن وفي لبنان هذه هي الدول المجاورة اليها، الامر الذي يدل على ما يبدو على قيمة مضافة منخفضة كلفة النقل الى المقاصد البعيدة اكبر منها. اسواق المقصد لمصر، العراق وايران اكثر تنوعا، ولكنها تصدر اساسا النفط، الغاز او مواد التنقيب – المنتجات التي قيمتها المضافة ذات حراك وتتقرر في الاسواق الدولية.

ان التعلق بمقدرات الطاقة لغرض التصدير يكشف ضعفا آخر للاقتصادات العربية: فكلما يجد العالم مصادر طاقة بديلة أكثر، هكذا يصبح تعلق هذه الدول بالنفط اكثر اشكالية. كما أن الدول العربية التي لا تنتج النفط بنفسها، وتعتمد على دعم الدول الغنية بالنفط، من شأنها أن تتضرر من الانخفاض في الطلب على النفط ومصادر الدعم لها ستقل.

ان المفتاح للقفزة الاقتصادية يوجد في التعليم. ففي اسرائيل، معدل المواصلين الى التعليم العالي بعد انهاء المدرسة الثانوية عال جدا، نحو الثلثين. في مصر المعدل اقل بنحوٍ النصف. وفي سورية أدنى من ذلك. الدولة الوحيدة التي يوجد فيها معدل استمرار للتعليم عال يقترب منه في اسرائيل هي لبنان، مع نحو 58 في المئة من خريجي المدارس الثانوية. كلما واصلت اقتصادات الدول العربية الاستناد الى كلفة عمل متدنية وأهملت التعليم العالي، هكذا تكون امكانية النمو الكامنة فيها أدنى. كما أنه كلما اعتمدت على المقدرات الطبيعية هكذا سيعاني انتاجها من الحراك.

صعوبة اخرى في الدول العربية تكمن في الدور الهائل لكبار المسؤولين في الحكم ومقربيهم في النشاط الاقتصادي وفي الانقسام الواضح الذي لا يسمح بخلق اقتصاد واحد. هكذا مثلا، في ايران يحوز الحرس الثوري – القوة العسكرية التابعة مباشرة للحكومة الاسلامية – بنحو ثلث النشاط الاقتصادي. سلسلة من منظمات الرفاه، التابعة هي ايضا الى الحكم، تحوز بنحو خُمس آخر. وحسب أحد التقديرات، ففي مصر نصيب الجيش في الاقتصاد هو نحو 40 في المئة. في دول مثل العراق ولبنان، الممزقة بين القوميات والاديان المختلفة التي تقاتل الواحدة الاخرى، توجد احيانا فوارق اقتصادية هائلة بين المناطق المختلفة.

اقتصادات في حالة اختناق

ولكن أم كل المشاكل في الدول العربية هي البطالة. في اسرائيل ارتفع معدل البطالة من نحو 5.5 في المئة في 2011 الى نحو 7 في المئة الان – معدل يطابق الركود الذي يعيشه الاقتصاد. في أوساط الشباب ابناء 15 – 24، معدل البطالة في اوساط الرجال والنساء مشابه، ويتراوح بين 11 – 12 في المئة. وبالمقابل، في الدول العربية الوضع مختلف جوهريا. بينما معدلات البطالة العامة عالية ولكن لا يمكن اعتبارها شاذة، البطالة في اوساط الشباب عالية جدا. فالنساء الشابات يعانين من ذلك على نحو خاص: حسب معطيات من 2010، في مصر نحو 54 في المئة منهن بلا عمل، وفي الاردن وفي سورية هو 47 و 40 في المئة، على التوالي. وفي اوساط الرجال كان معدل البطالة في الاردن نحو 24 في المئة في 2010، وفي سورية وفي مصر نحو 15 في المئة. معنى الامر هو أنه في العديد من الدول العربية يكاد يكون كل شاب رابع عاطل عن العمل، والكثيرون منهم عاطلون عن العمل على نحو عضال. هذه قنبلة اجتماعية موقوتة هي الاخطر. في بعض الدول انفجرت منذ الان، وفي مصر حصل هذا مرتين.

ويضاف الى المشاكل الاقتصادية القاسية في البلدان العربية في السنتين الاخيرتين الاضطرابات التي وقعت وجبت ثمنا باهظا. فعدم الاستقرار الداخلي في الدول العربية يحطم الثقة الاساس الحيوية لوجود اقتصادات نامية، يقلص التصدير والاستيراد ويبعد المستثمرين الاجانب. وحتى لو تمت اعادة بناء هذه الثقة، فسيتطلب الامر وقتا طويلا لاصلاح الدمار، وستمر سنوات عديدة الى أن تنجح الدول العربية، ربما، في العودة الى المسار السليم.

جهاز الامن الاسرائيلي ناضج

شيء واحد يبدو مؤكدا هو أن الدول العربية لا ترى في اسرائيل تهديدا. فحسب معطيات المعهد الدولي لبحوث السلام في ستوكهولم (SIPRI)، فان الانفاق العسكري لاسرائيل بالنسبة للناتج المحلي الخام اعلى بكثير من المعطى الموازي في الدول العربية. ففي العام 2012 أنفقت اسرائيل نحو 6.2 في المئة من الناتج المحلي الخام على الامن. ومن بين الدول العربية كان الاردن هو الذي كرس المعدل الاكبر من الناتج المحلي الخام لنفقات الامن (4.6 في المئة)، اما مصر فقد وجهت لهذا المجال المعدل الادنى من ناتجها المحلي الخام (1.7 في المئة).

باعداد مطلقة، الفوارق تتأكد أكثر فأكثر: فحسب معطيات SIPRI انفقت اسرائيل في 2012 نحو 15.5 مليار دولار على الامن، اما مصر فأنفقت نحو 4.2 مليار دولار وسورية انفقت 2.5 مليار دولار. ايران، التي ليس لها حدود مع اسرائيل، أنفقت مبلغا اكبر بكثير – نحو 10 مليارات دولار – ولكن لا يزال نحو الثلث أقل من اسرائيل.

وفضلا عن ذلك: كونه منذ الان تضطر دول عربية كثيرة وعلى رأسها مصر وسورية ان تقطع في معدل الانفاق العسكري بسبب وضعها الاقتصادي، فمن المتوقع للفجوة بينها وبين اسرائيل أن تتسع أكثر فأكثر. يحتمل حتى انه في 2013 سيكون معدل الانفاق في اسرائيل ضعف انفاق الدول العربية.

هذه المعطيات عن نفقات الامن لدى الدول العربية المحاذية لاسرائيل لا توفر اسبابا للافتراض بانها تستعد لحرب تقليدية. فوضعها الاقتصادي الحالي يبعد مثل هذه الامكانية أكثر فأكثر، والوضع الداخلي للدولتين الاكبر فيها، مصر وسورية، بالتأكيد لا يسمح لها بالخروج الى مثل هذه الحرب. حرب الصواريخ بعيدة المدى لا يزال خيارا قائما، كما أظهر في الماضي الرئيس العراقي صدام حسين وزعيم حزب الله حسن نصرالله، ولكن أي منهم لم يجرب – على اي حال لم ينجح – في تحقيق الحسم حيال اسرائيل. في غياب قوات برية ذات مغزى، نصرالله لا يمكنه على الاطلاق أن يحقق مثل هذا الحسم، وبالتأكيد ليس في ضوء قوة الجيش الاسرائيلي ومن دون دعم سوري.

ومع أن الهجوم الصاروخي يمكنه أن يلحق ضررا معنويا مهما باسرائيل ويشوش الحياة المدنية، الا ان قدرته على ان يوجه ضربة مهمة لاقتصادها متدنية، وبالتأكيد في ضوء الرد المتوقع من الجيش الاسرائيلي. هكذا حصل في حرب لبنان الثانية، حيث كان لهجوم حزب الله ولـ34 يوما من القتال جاء بعده تأثير قليل فقط على اقتصاد اسرائيل.

حتى الدول الفقيرة يمكنها أن تشكل خطرا على السلام العالمي. كوريا الشمالية وباكستان مثلا اختارتا حل الدول الفقيرة: نيل سلاح استراتيجي غير تقليدي، وبتعبير آخر، سلاح نووي. هذا حل مناسب للدول الفقيرة لانه يسمح لها بتحقيق ردع مهم لزمن طويل والحاجة الى تجديده أقل من الحاجة الى تجديد السلاح التقليدي. ومع ذلك، فان احتمال ان تختار الدول العربية التزويد بسلاح نووي ليس عاليا، وذلك لان شراء سلاح كهذا يكاد يكون متعذرا.

لم يسبق أن كان اقتصاد الدول العربية جزءا من النقاش الامني الجماهيري في اسرائيل. وبدلا من ذلك يتركز النقاش اساسا على تصريحات كفاحية من كل الاطراف وعلى احصاء متبادل للجنود، الدبابات والطائرات. ولكن الشيك الذي يفترض أن يصرف كل هذا هو شيك اقتصادي، ومدى التهديد الذي ضده على اسرائيل أن تسلح وتدرب جيشها يستخلص مباشرة من القدرة الاقتصادية للدول التي توجد في مواجهة معها.

هذه القوة ضعفت جدا في السنوات الاخيرة. فمصر على شفا الافلاس؛ الحرب الاهلية في سورية تدفع اقتصادها الى الوراء بعقد من الزمان على الاقل. الاردن، يتدحرج من أزمة الى أزمة؛ العراق منشغل اساسا بالانتعاش وممزق بين الكتل المتخاصمة. وايران؟ مع أنها لم تتخل عن برنامجها النووي، ولكن اقتصادها يختنق تحت عبء العقوبات، وانتخاب الرئيس الجديد روحاني كفيل بان يبشر بتغييرات ايجابية في علاقاتها مع الغرب.

في كل الاحوال، ايران ليست فقط مشكلة لاسرائيل. فهي توجد في مكان عال جدا في اجندة أمم العالم، وعلى رأسه الدول الغربية. هذه الميول يجب أن تؤخذ بالحسبان كعامل مركزي في اعتبارات الميزانية.

هآرتس/ذي ماركر 2013/8/6

طالع «القدس العربي» على الانترنت يوميا... موقعنا متجدد على مدار الساعة.. حيث احدث الاخبار وتقارير المراسلين

www.alquds.co.uk

ربما نكون ممنوعين في بعض الدول العربية... لكننا مقروؤون في 192 دولة في العالم

الطبعة الثالثة من كتاب «النظام القوي والدولة الضعيفة»:

«قصور الثقافة» المصرية تتذكر الباحث الراحل سامر سليمان

القاهرة ـ «القدس العربي»
ـ من محمود قرني:

فيما يبدو أنه إعادة اعتبار للذكرى الثالثة لرحيل الباحث الشاب سامر سليمان؛ أصدرت الهيئة العامة لقصور الثقافة في مصر الطبعة الثالثة من كتاب «النظام القوي والدولة الضعيفة» الذي صدر في طبعتين سابقتين عن دار «الدار» للنشر والتوزيع.

والراحل سامر سليمان كان أحد الباحثين الجدد في مجال الاقتصاد السياسي، وأحد أبرز المنتقدين للصورة المتهرئة التي وصل إليها النظام السياسي المصري في سنوات مبارك الأخيرة، لذلك فإنه منذ مقدمته يشير الى قناعته التي ترسخت منذ منتصف التسعينيات بأن أزمة التنمية الرأسمالية في مصر يمكن ردها ببساطة الى ضعف الدولة المصرية، ويفرق الباحث بوضوح بين ما يعنيه بالنظام القوي في مقابل الدولة الضعيفة حيث يقول إن ضعف الدولة المصرية يرجع الى طبيعة النظام السياسي المفتقد لأية قاعدة اجتماعية صلبة خارج جهاز الدولة ويردف سليمان قائلا ومستكملا فكرته: المشكلة في مصر لا تكمن فقط في أنها ابتليت بنظام استبدادي من النوع غير التنموي، بل يضاف عامل الفساد الى بقية الأسباب.

ويبدو أن الباحث لا يفرق بين التحولات النوعية منذ ثورة يوليو وحتي الآن ويعتبر هذه الفترة تأكيدا على النموذج الاستبدادي بأشكال مختلفة، وما يدفعه للتأكيد على هذا المعنى أن مصر أخذت فرصتها بين دول العالم الثالث من حيث المساعدات الدولية سواء كان ذلك في العهد السوفييتي أو الأمريكي ومع ذلك فشلت مصر حتى في انجاز مشروع محو الأمية.

ويري الباحث أن الوضع المتردي الذي وصلت إليه مصر يفتح الطريق أو يجب أن يؤدي الى جدل حقيقي حول المستقبل السياسي للبلاد، ويؤكد انه لم يعد من الوجاهة الحديث ـ على أي نحو ـ بما يشي بأن الاستبداد السياسي له ضرورات تنموية مؤكدا القول بأننا لم نحصل من النظام لا على التنمية ولا على الديمقراطية ولا عجب في هذا لأن هذا النظام قد تعامل مع الدولة باعتبارها جهازا للسيطرة القهرية على المجتمع لا جهازا لإدارة شؤون هذا المجتمع.

والكتاب بالأساس هو رسالة الدكتوراه المعربة التي نالها الكاتب من معهد العلوم السياسية بباريس عام 2004، ويتضمن ستة فصول وخاتمة جاء الأول حول تطور حجم الدولة المصرية في ظل حكم مبارك والثاني عن تحولات توزيع الموارد على مؤسسات الدولة، الأمن أولا، والثالث حول الأزمة المالية وتأثيراتها على علاقة الحكومة المركزية بالأحداث المحلية والرابع حول الصراع السياسي والتوزيع الإقليمي للموارد العامة، والحملة الاستثمارية ضد الجماعة الإسلامية في الصعيد، والخامس حول الدولة الريعية وتحولها الى دولة جباية: التحولات في آليات تعبئة الإيرادات العامة ونتائجها السياسية.

أما الفصل السادس والأخير فحول نهاية الدولة الريعية – الرعوية وصعود الرأسمالية المصرية بالإضافة الى خاتمة تحت عنوان نجاح نظام وفشل دولة.

وسوف نحاول في عرضنا تجنب التفاصيل المتعلقة بالشأن شديد المحلية الى النقاط والجوانب التي تشكل شأنا عاما مشتركا بين معظم الأنظمة العربية لا سيما حول ما يتعلق بالأمن والثقافة كوجهي نقيض وكيف يتحولان مع الدولة الشمولية الى أداة من أدوات التدجين والسيطرة.

يتناول الكاتب نظرية الريعية باعتبارها باتت شاغلا من شواغل خبراء الاقتصاد السياسي في مصر، ويتحدث عن ظاهرة الدخول الريعية أو الدخول الخارجية، حيث يري أن الاقتصاد المصري شهد منذ السبعينيات تدفق العديد من الموارد الخارجية أو الريعية مثل المعونات الخارجية وتحويلات العاملين بالخارج، وينقل الباحث سامر سليمان عن جلال أمين قوله إن الدخول الريعية هي المحرك الأساسي للاقتصاد المصري منذ منتصف السبعينيات باعتبار أن مظاهر النمو في هذا الاقتصاد اقتصرت على دخل قناة السويس والبترول وتحويلات العاملين بالخارج، ويري الباحث إن تأثير هذه الريعية كان سلبيا على الصناعة المصرية، ويشير الى انه يتناول هذه الظاهرة من منظور الاقتصاد السياسي بمعنى انه يدرس آثار انخفاض الإيرادات الريعية ليس على الاقتصاد المصري، ولكن على الدولة وعلى السياسة، وبالتالي فهو لا يفصل بين جهود الشعب في مجالات مختلفة وبين هذه الريعية التي تحتاج الى جهد للتعامل معها والاستفادة منها بما في ذلك جهود أجيال من المثقفين والفنانين المصريين الذين مارسوا تأثيرا فكريا على العالم العربي وبذلك أصبح البلد الذي ينتمون إليه ذا أهمية إستراتيجية في المنطقة، الأمر الذي يعطي للنظام السياسي القابض على الأمور في القاهرة الأرضية لكي يطالب بنصيب مهم من المساعدات الخارجية التي تقدمها الدول الصناعية. هذا وينظر الباحث في الأمر بعيدا عن المستوي النظري الاقتصادي المحض.

ويحاول الباحث إن يضبط مفهوما خاصا للسلطة السياسية تحت سؤال مهم هو الدولة أم النظام السياسي ؟!، ويستعرض عبر سؤاله عددا من المدارس السياسية التي طرحت السؤال بشكل مباشر على النحو التالي: من الذي يحكم المجتمع؟ هل هي الدولة أم الحكومة، أم الحكام، وينتهي الباحث بما يسميه أهمية خاصة تميز النظام السياسي المصري الراهن وهي كونه نظاما تسلطيا أو استبداديا يفتقر للديمقراطية ويعتبره الباحث امتدادا لنظام الضباط الأحرار منذ تموز (يوليو) عام 1952 ويشير الى أن المقصود بالدولة الرعوية هي تلك الدولة التي تتحكم في موارد كثيرة تستطيع بواسطتها أن توزع الكثير من العطايا على بعض القطاعات النشطة من السكان، وهي بذلك تنجح في احتوائهم وتدجينهم. ويؤكد الباحث إن العطايا تبدأ من الدعم السلعي وتمر بالرعاية الصحية وتصل للتوظيف المباشر في جهاز الدولة الذي يعتبره الباحث أم هذه العطايا لأنه ـ كما يقول ـ يحقق قدرا عظيما من سيطرة النظام السياسي على الأفراد، ويرى سامر سليمان أن الدولة الرعوية في مصر هي الوجه الآخر للدولة الريعية، ويقول:

ما تحصل عليه الدولة من دخول ربيعية يسمح للدولة الرعوية بالقيام بوظائفها في توزيع العطايا ومن ثم تحقيق السيطرة السياسية.

ويتساءل سليمان وهو بصدد التساؤل عن الثقة في البيانات التي حصل عليها من مصادر المالية المصرية، يتساءل عن حجم الفساد ويؤكد أنه يوجد في مصر بمستويات مرتفعة ففي عام 2001 صنفت احدي المنظمات العالمية الدولة المصرية في مرتبة متدنية حيث حصلت على 3.6 درجة من 10 في مؤشر الفساد، والذي تعتبر فيه الدولة فاسدة إذا حصلت على أقل من 5 درجات، ويصف سامر سليمان هذا الوضع بعدم الشفافية التي تدفع وزارة المالية الى التكتم الشديد على أمر موازناتها بدعاوي متهاوية مثل الأمن القومي، ويقول الباحث هنا في فقرة شديدة الأهمية: تقول السلطات المالية دائما إن الحفاظ على سرية الحساب الختامي يرجع لأسباب خاصة بالأمن القومي، على أنها لا تقول لماذا تستطيع دول كثيرة أخرى الحفاظ على أمنها القومي بدون التكتم على بيانات المالية العامة، وهي لا تقول أيضا لماذا تكون تلك البيانات متاحة للمؤسسات المالية الدولية وغير متاحة للباحثين وللمهتمين من المصريين، ويردف: الحقيقة أن غياب الشفافية في هذه البيانات لا يهدف الى التستر على الفساد، كما يعتقد البعض فالفساد بالتعريف هو تدفقات مالية خارجة عن القانون، وهي بهذا المعني غير مرصودة في أية أوراق رسمية، ويختتم الباحث بقوله:

التكتم في بيانات الحساب الختامي يهدف الى اخفاء التوزيع الحقيقي للموارد في داخل الدولة المصرية، فكما يقول رولف جولدشيد:

الميزانية هي الهيكل العظمي للدولة منزوعا عنه كل أيديولوجيات التجميل، بعبارة أخري النظم السياسية تقول إنها تفعل أشياء كثيرة، ولكن ما تفعله الدولة حقيقة مثبت ومرصود في فواتير حساباتها

أما فيما يتعلق بالإنفاق على الأجهزة الأيديولوجية مثل الثقافة والأمن فيتناول الباحث زيادة نصيب الإنفاق على الثقافة والدين في الإنفاق العام ويرى أن النظام فعل ذلك لتعبئة آلته الأيديولوجية في حربه ضد الحركة الإسلامية، حيث يرصد الباحث قيام وزارة الأوقاف في تلك المرحلة بتأميم الكثير من المساجد الأهلية التي كانت تستخدم في الدعوة وتجنيد الأنصار للجهاد ضد الدولة.

ويستطرد سليمان قائلا: كان إنفاق الدولة المتزايد على الدعوة الدينية ضروريا لضمان ولاء الدعاة الرسميين الذين يعطون شرعية دينية للنظام، تلك الشرعية التي أراد الإسلاميون أن ينزعوها عنه.

في الوقت نفسه يرصد الباحث زيادة الموازنة فيما يتعلق بالإنفاق على العديد من المجلات والمطبوعات التي تدافع عن الدولة المدنية في مواجهة الدولة الدينية.

ويشير الباحث الى مشروع مكتبة الأسرة الذي تأسس تحت رعاية قرينة رئيس الجمهورية المخلوع حسني مبارك، كذلك زيادة الإنفاق على البنية الأساسية للثقافة مثل بناء المتاحف والمكاتب والمسارح.

ويرى سليمان أن ذلك كان ضروريا لكسب تأييد المثقفين للنظام وهو ما يراه قد حدث بالفعل، حيث انتقل العديد من هؤلاء الى جبهة التأييد العلني والصريح.

أما فيما يتعلق بالنظام التعليمي فيري سامر سليمان إن النظام رفض الحل الليبرالي والحل اليساري وأبقى على التعليم المجاني، لكنه فرغه من محتواه الواقعي، فهو وان كان متاحا للجميع، إلا أنه لا يقدم سوي خدمة شديدة السوء تؤدي حتما الى تخريج أجيال من أشباه الأميين، ويرد الباحث سبب تمسك النظام بالمجانية الى أن طريقة الدولة في تسيير الأمور تنتهج مبدأ الجمود السياسي التي تهدف الى تثبيت الأمر الواقع.

وينتهي الباحث في كتابه الى نتيجة مفزعة لكنها حقيقية حول أوضاع الأجور في مصر لا سيما تردي رواتب المعلمين فيقول إن الأجور في مصر مرتبطة بالمكانة، فالمؤسسات التي تحصل على أعلى الأجور هي غالبا التي تحظى بالمكانة الأكبر في الدولة، ويضيف: إذا كان العاملون بالمؤسسات الأمنية يحصلون على أعلى الأجور في الدولة فان ذلك مرتبط بمكانتهم المركزية في النظام السياسي المصري والتي لا ينازعهم فيها أحد. وينتهي الى القول إن رفع أجور المدرسين يتطلب إذن رفع مكانتهم داخل النظام السياسي، وذلك كان صعبا جدا على نظام مبارك الذي كان محكوما بالمنطق الأمني.

سامر سليمان

أما فيما يتعلق بالطبقة الوسطي فيراها الباحث تحتوي على فئات متنافرة في مستوى الدخل وفي شروط العمل وفي التعليم والميول الأيديولوجية ويراها تحوي جناحين أساسين أولهما الطبقة المتوسطة التقليدية والمشكلة من أفراد يعملون بشكل مستقل في مشروعات صغيرة وهم أصحاب مستوى تعليمي محدود.

أما الطبقة الوسطى الحديثة فهي تلك الشريحة التي تمارس عملا ذهنيا سواء مارسته بأجر لدى الغير كالموظفين والمدرسين أو مارسته بشكل مستقل كالأطباء والمحامين، ويحاول الباحث إن يكشف عن التنافر الذي نشأ في صفوف الطبقة الوسطى بين شرائح صاعدة عبر القطاع الخاص وأخرى هابطة ويقول ولكن في كل الأحوال هناك حالة من التباعد عن النظام ناتجة عن الاستقلالية المتزايدة عن الدولة للشرائح الصاعدة وعن التهميش المستمر للشرائح الهابطة تلك الفئات التي يراها الباحث تحمل حقدا وكراهية للنظام السياسي وذلك بسبب تدهور أوضاعهم الوظيفية والمعيشية بسبب تفكيك الدولة وبيعها وهي طبقة يراها الباحث لا تعطي أي مؤشر على الانتماء للدولة أو الإيمان بدورها بالإضافة الى ما يراه انهيارا معنويا وأخلاقيا ناتجا عن الافتقار الى أيديولوجية تبرر الدور الذي تلعبه، ويرى الباحث في الإجمال أن هذا الاستقلال النسبي عن الدولة أدى الى نوع من السلبية السياسية ودفع البعض الى الانخراط في صفوف الإسلاميين ويدلل على ذلك بأوضاع النقابات المهنية بين الثمانينيات والتسعينيات حيث شهدت نقابات الفئات الأكثر استقلالا مثل الأطباء والمحامين والمهندسين صعودا كاسحا للتيار الإسلامي.

ولم يقيض للباحث المرموق سامر سليمان البقاء حتى يرى نتيجة أطروحاته وقد تحقق الجانب الكبير منها على أرض الواقع بعد الثورة الكاسحة التي غيرت الأوضاع في مصر في الخامس والعشرين من يناير 2011، والتي صعدت بالإسلاميين الى سدة الحكم بالشكل الكاسح الذي توقعه، غير أنه كان في حاجة أيضا الى متابعة المشهد الذي سقط فيه الإسلاميون بعد خروج الملايين من الشعب المصري في الثلاثين من يونيو، لأنهم بدلا من أن يقضوا على تركة مبارك إذ بهم يعيدون إليها الاعتبار عبر تبني نفس السياسة الريعية التي جعلت الاقتصاد المصري جزءا من الكمبرادور العالمي فضلا عن تراجعه عن مكانته التي كانت ضعيفة بالأصل، دون تجاهل المأزق السياسي الذي جعل من نظام حكم منتخب بإرادة شعبية يتحول الى وحش كاسر يعمل ضد الإرادة التي انتخبته في سبيل التمكين الكامل وإقصاء المعارضة السياسية والقطاعات الأعرض من المجتمع.

يقع كتاب «النظام القوي والدولة الضعيفة» في 316 صفحة من القطع الكبير وصدر في طبعته الجديدة عن الهيئة العامة لقصور الثقافة.

متاهات الصّمت والصّخب عند كافكا

غرناطة ـ من محمّد محمّد الخطّابي:

كتاب طريف لفرانز كافكا تحت عنوان «من كافكا إلى كافكا» للكاتب والناقد الفرنسي «موريس بلا نشو» (الذي نقل إلى لغة سيرفانتيس وسواها من اللغات الحيّة) لا يمكن للقارئ أن يتخلّص أو يتملّص منه بسهولة ويسر، يلقي فيه مؤلّفه الضوء على حياة هذا الكاتب التشيكي الذي ما فتئت أعماله الإبداعية تثير ردود فعل متباينة في مختلف الأوساط الأدبية في العديد من البلدان الأوروبيّة، وفي العالم الناطق باللغة الإسبانية. إنّ الكتابة عن «فرانز كافكا» هي تأكيد وجوده إزاء إستحالة تحقيق الحبّ، وهو بمعاناته، وعذاباته الداخلية، وبعزائه ومواساته لنفسه إنّما يحاول تفجير ما يعتمل بداخله من صراعات، ومناوشات وتحويلها الى صور، وأخيلة خارج ذاته عن طريق الكتابة. فصراحته المفرطة تحيل أعماله إلى شبه إعتراف يلامس بشكل خطير حدود اللاّمعقول، وبالتالي الحمق، والجنون، وهنا تكمن فكرة فشله أو إحباطه التي تعتبر بالنسبة له فرارا، أو ملاذا، أو إنعتاقا، أو تحرّرا من قيود الزّمن وجبروته وعتوّه .

رحلة الشكّ والقلق

وقارئ كافكا يشعر بهذا، فهو يبدأ معه رحلة في عالم من متاهات الصّمت، والصّخب، واللّجب، والدّأب في مختلف أعماله، وهذا يمثّل عنده ضربا من التحدّي ينطوي على خطر محدّق. ويقاسم القارئ الجادّ هذا الشعور مع كافكا، ويجسّم نفس المخاطر والأهوال التي عاشها أو تخيّلها هذا الكاتب المنكود. ولا ينكر هذا القارئ أنّ نوعا من الإنقباض والتشنّج يعتريان ضميره وهو يبدأ رحلة الشكّ والحيرة والقلق ، والغموض مع كافكا، فيشاركه مشاغله، ويشاطره مشاكله، ويقاسمه معاناته، وقلقه في كتاباته على إمتداد حياته القصيرة بإعتباره كاتبا يسجّل كلّ ما يتراءى له وما يعتمل في داخله من خيفة، وتوجّس، وتردّد، ووحدة، وعزلة، وهوس الإنقاذ الذي يعتبره في حدّ ذاته إدانة صارخة مسبّقة للوجود. وهي فكرة قديمة تستمدّ أصولها، وتستقي ينابيعها من بعض التعاليم والأقانيم والترانيم اليهودية القديمة عند اليهود .

الكاتب والناقد الفرنسي» موريس بلانشو» في هذا الكتاب ينطلق من مغامرة لمحاولة كشف وإماطة القناع عن جوانب غامضة ومبهمة في حياة كافكا وأدبه، ويعيد النظر في مهمّة الكتابة وفي مغزاها إنطلاقا من الجوانب التي قد تبدو سهلة أو عسيرة، أو مظلمة او منيرة عند البعض لتصل في الأخير إلى فهم الهوّة السحيقة التي يتردّى فيها الكاتب. وهكذا يحاول هذا الناقد تحليل مهمّة الكاتب إنطلاقا من كلماته، ومكنوناته، ومعاناته، ومشاغله.

كتابات كافكا: إدانة للوجود

لقد واجه كافكا الموت ليس كموقف درامي، بل إنّه حاول إستيعاب أو فهم هذا الشعور المأساوي والحدث الدرامي، وهو لم يجد في الأدب وسيلة فقط لتحقيق غايته أو مأربه، بل إنّه ألفى في الكتابة نوعا من الفرار أو الخلاص، أو منفذا، أو ملاذا، أو إنقاذا لفداحة الموقف الذي يتردّى فيه. وأمام هذا النغوص أو الغموض كان على كافكا أن يجد الإجابة بواسطة هذا الغموض ذاته فالحديد لا يضرب أو لا يفلّ إلاّ بالحديد. وهكذا فالأدب عنده نوع من الغموض نفسه مثلما هو الشأن لدى الألماني «ريلكه «، أو الفرنسي « مالارميه» اللذين كانا يريان أنّ الأدب الغامض، أو الأدب الجيّد لا يمكن فهمه أو إدراكه أو الوصول إليه إلاّ بقدر باهظ وكبير من الذكاء، والفطنة والتفكير، والمعاناة، والمكابدة. فكثير من الأعمال الأدبية العظيمة هي أعمال غير مريحة، أو سهلة أو مستساغة الفهم بسهولة ويسر، و» التفكّك « الذي قد تحدثه بعضها لدى قارئها قد يكون في آخر المطاف « تركيبا « أو بناء يغدو في آخر المطاف عنصرا من عناصر الأمل أو فسحة منه .

فكتابات كافكا تحمل في طيّاتها بذرة الموت ، والموت عنده هو الجانب السّلبي والسّحري والقسري للحياة. وهو لا يسلب المرء حياته وحسب، بل حرّيته كذلك، وهكذا تصبح الحياة فارغة وتافهة وعبثية وغير ذات مدلول. يقوم» بلانشو» بمراجعة متأنّية لبعض كتابات كافكا مثل « اليوميّات « ومراسلاته، وكتاباته الذاتية في محاولة منه لإستدراك عمقه وإستكناه سرّه، وهوسه في معانقة العزلة والآلام، والدّور الهام الذي لعبه « ماكس برود « في حياة هذا الكاتب المعنّى وإخراج أعماله إلى النّور، ومن ثمّ النساء اللواتي تصادفن معه في حياته أمثال « ميلينا فيليس باور، « و»دورا ريمان»، و»جولي ووزيزيك»، يضاف إلى ذلك عائلته، والمرض الفتّاك الذي حاق به وصار ينهشه، ثمّ أخيرا الذنب الذي كان ينتابه ويستشعره .

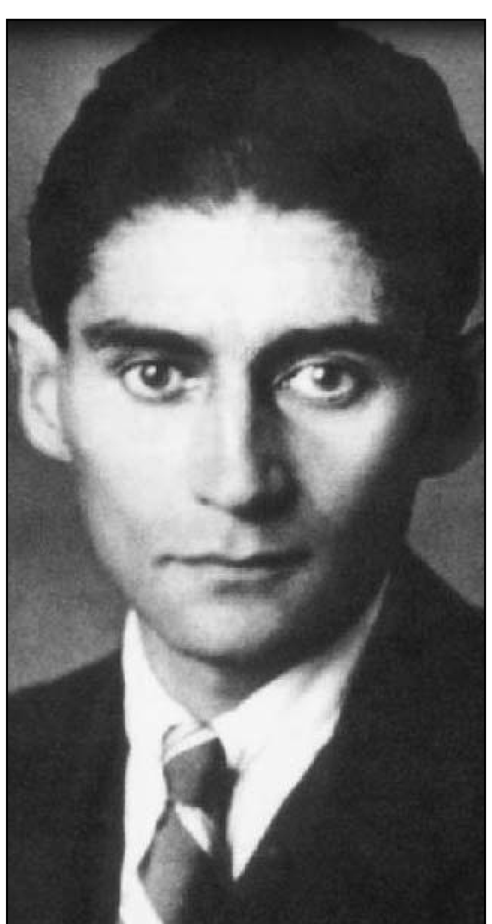
كافكا

صخرة سيزيف

ويرى» موريس بلانشو « أنّ ثقة كافكا في» الكلمات « هي عنده ثقة إستثنائية، وهو يعتبر أنه منذ اللحظة الأولى التي يبدأ يزاول فيها عملية الكتابة يدين الوجود، فالتطلع نحو الآمال يغدو في بعض الأحيان ضربا من تحقيق هذه الآمال. وعليه فإنّ الأدب عنده هو نقطة تلاقي التناقضات، وتلاقح المضادّات، فيحدث أحيانا أنّ الكاتب الأكثر بعدا عن الحياة هو الأقرب منها. وكافكا كان واثقا من رسالة الكتابة، والخلق، والإبداع. وإختياراته في هذا المجال كانت واعزا ثابتا، وحافزا قويّا للمضيّ في هذا السبيل، ولو على حساب سعادته، أو تعاسته، أو حياته، أو حبّه، أو مرضه، ثم موته في آخر المطاف. وهو في هذه المراحل جميعها يشعر بثقل الذنب، وبصخرة سيزيف التي تنوء بكاهله، وهو لا يذعن أبدا لأعراف الحياة، والمجتمع، فالزّواج عنده، والتديّن، أو الإيمان او الإدمان كلّ ذلك بالنسبة له يكمن في الكتابة التي يرى فيها إلتزاما ذاتيا بعيدا عن الدّلالة الثّورية للكلمة، بل هو إلتزام مع قدره، ومصيره. فالمسألة أو القضيّة تمّس عنده أبعد من المحيط، أو الوسط ، أو البيئة، أو المجتمع الذي يعيش في كنفه، بل إنّها تشمل الوجود ذاته ، هذا الوجود الذي وضعه في قفص الإتّهام دون ذنب إرتكبه، غير ذنب الوجود نفسه، ومعه عالم القيم، والمبادئ، والتقاليد، وليس معه أو له، من سلاح سوى سلاح الكتابة التي تغدو عنده صمتا صارخا، وصيّاحا مكتوما .

عدد أول حافل من «اوراق» مجلة رابطة الكتاب السوريين

صادق جلال العظم: خطوة للتخلص من نظام القهر والاستبداد

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر العدد الأول من «اوراق»، وهي مجلة تصدر عن رابطة الكتاب السوريين و»تعنى بشؤون الفكر والثقافة والابداع».

العدد ذو الحجم الكبير (قرابة 400 صفحة) الذي تصدرته لوحة (الأم) للفنان السوري المعتقل يوسف عبدلكي قدم محاور وابوابا عديدة ضمّت دراسات فكرية سياسية ولغوية وتاريخية وتراثية وقانونية وحوارات، وقراءات فنية وسردا وشعرا ووثائق اضافة الى ملف ضاف لشعراء سورية الأكراد.

افتتاحية رئيس تحرير المجلة د. صادق جلال العظم «اوراق: خطوة نحو الحرية» رأت في صدور العدد الأول من المجلة «خطوة على طريق تخليصنا مما اضطررنا الى استبطانه، على مدى عقود، من قواعد وأصول للتعامل مع نظام القهر والاستبداد عبر التكتم والتقية والنفاق والتلاعب بالكلمات والتظاهر بالتصديق والقبول والاختبار وراء الرموز».

في المحور الفكري نشرت «اوراق» دراسة لعزمي بشارة عن «الثورة والمرحلة الانتقالية» يقوم فيها بتوصيف عميق للحراك باعتباره «ثورات ضد الاستبداد، ترفع مطالب الحرية، وتقييد السلطة ومراقبتها، وفصل الأمن عن تدبير حياة الناس اليومية، وعن القرار السياسي والاقتصادي، واستقلال القضاء، ومحاربة الفساد»، ويضع بشارة اليد فيها على اشكاليات عديدة تتعلق بهذه المرحلة الخطيرة مستنتجا في خاتمة مقاله ان «الضمان الرئيس» لحلها «هو مشاركة المجتمعات في السياسة والمجال العام الى درجة تجعل ادارة عجلة التغيير الى الخلف غير ممكنة».

ونشرت المجلة مقابلة متميزة مع امين معلوف ترجمها محمد الجرطي ذكر فيها انه سعيد لكونه عاش ليرى ثورات الربيع العربي وقال ان الاسلام يتوافق مع قيم الديمقراطية ومع العلمانية. وحول امكانية عودة «الهويات القاتلة» قال معلوف «لن نعود الى الوراء»، وتوقع ان مشروع التغيير العربي سيتم على مدى عقود «يمكن ان يحدث خلالها الافضل او الاسوأ».

سلافوي جيجيك، الفيلسوف السلوفيني كان موضوع مقابلة أخرى في المجلة يستنتج فيها انه «بعد الثورات العربية صار التغيير الجذري في العالم ممكنا»، وتطرق جيجيك في المقابلة لموضوعه المفضل، هوليوود، حيث اعتبرها تقوم «بدور مراسل صحفي من الجبهة الايديولوجية الامريكية»، حيث يكون أعداء امريكا «ليسوا بشرا بل آلات قتل متصالحين بالكامل مع رغبات الانتقام».

وعن موقع «اوبن ديموكراسي» ترجم عدي الزعبي للمجلة ثلاث لقاءات أجراها الموقع مع الكتاب والناشطين السوريين ياسين الحاج صالح وبكر صدقي وحازم نهار. وجه ياسين الحاج صالح في مقابلته رسالة للسياسيين الغربيين قائلا فيها: «اخرسوا رجاء وكفاكم غباء وعجرفة!»، اما بكر صدقي فبيّن ان الاسلاميين والعلمانيين التحقوا بالثورة بعد فترة من بداياتها، ووضح حازم نهار بداهة عودة السوريين لثقافتهم الدينية دفاعا عن أنفسهم.

وغطى العدد حدث رسالة الكاتب الروسي الكبير ميخائيل شيشكين الى السلطات الروسية والتي اتهم فيها النظام الروسي بأنه مجرم وأن مسؤوليه لصوص وتلفزيونه الرسمي مومس، وقدم ترجمة كاملة لها.

رفيق شامي، الروائي السوري الذي يكتب بالألمانية، قدّم دراسة جريئة تناولت اشكالية قديمة في الثقافة العربية تكشف الخلل المتبادل بين اللغوي والديني والثقافي، والمتمثل في الخلاف حول عدد أحرف العربية هل هي ثمانية وعشرون ام هي تسعة وعشرون، ويتساءل شامي «كيف قبل ملايين العرب – بمن فيهم الادباء والفلاسفة وعلماء اللغة من الاحرار والمتمردين، من مصلحين ومتزمتين لغويا مثل هذا الخطأ الفادح؟».

ويتناول عادل بشتاوي أيضا قضية لغوية اشكالية هي «المحكيات والفصحى» ويتناولها تناولا جريئا منذ بداية مقاله معتبرا ان «اساس الكلام المحكيّات لا الفصحى التي ابتكرها، كما يبدو، كتبة الملوك والكهنة والشعراء»، ومقالة بشتاوي جزء من كتاب جديد سيصدر له عنوانه «اصل الكلام: لسانا العاربة والعربية واصولهما الجنينية في عصر الحجر»، يقدم فيه نظرية جديدة في اللغة معيداً إياها الى نواها الثنائية لا الثلاثية.

ويعالج سمير سعيفان، الكاتب والباحث الاقتصادي المعروف في مقالته «دور مزعوم للنفط والغاز في الصراع على سورية» هذه الفرضية المهمّة للصراع مقدّما تفاصيل مهمة فيها وتفنيدات عديدة لها.

كما يتناول عدنان عبد الرزاق موضوع التهديم المنهج للاقتصاد السوري ويعتبر ان مقولة «الاسد او نحرق البلد» مقولة عدمية زادت أكلافها عن 50 مليار دولار.

ومن الاقتصاد الى السياسة يتناول سليم البيك مواقف الحركات والاحزاب الفلسطينية من الثورة السورية ملاحظا تشابهات عديدة بين هذه الحركات والاحزاب رغم اختلافاتها الايديولوجية، واصفاً هذه المواقف بالافلاس الاخلاقي والسياسي معتبراً القيادات الفلسطينية عبئاً على شعبها.

ويقدم امجد ناصر قراءة في كتاب «السيطرة الغامضة» للكاتبة والاكاديمية الاميركية ليزا وادين متناولاً جوانب مهمة منه مثل تحليلها لمواضيع لطرق صناعة الدكتاتور من خلال «تقديس القائد» وصناعة الصورة وفي تأسيس نظام أمني متاهيّ واستخدام «سياسة خارجية» للتغطية على السياسة الداخلية، معتبراً في نهاية مقاله ان سقوط ايقونات النظام هزّت الحكم وأسست لسقوطه.

الكاتب والشاعر الليبي فرج العشة قدّم قراءة تاريخية لسورية التي سمّاها «فريسة الأسد» مركزاً على «نظرية حماه» التدميرية التي طبقها النظام السوري على كل سورية، كما أشار الى الاختلافات بين ليبيا وسورية جيوبولوتيكيا واستراتيجيا، من حيث مجاورة اسرائيل وحزب الله وقرب ايران منها.

الجانب النظري للثورة على مستوى المفاهيم قدم قراءة له عدي الزعبي مستخدماً عدّة فلسفية شائقة من «كرسي فتجنشتين» الى «طيور اوستن الناطقة» مستنتجا ان مفهوم الثورة مفتوح وقابل للتغيير.

أما الأكاديمي التونسي عز الدين عناية فكتب مقالة عنونها «رسالة الى أخي المسيحي في سوريا» معتبرا انه في عصر الطغيان «ضاق فهم المسيحية لدينا، كما ضاق فهم الاسلام، حتى بتنا نرى خلاصنا في طمس ذاكرتنا».

وتساءل عمر قدور في العدد «متى يثور الكتّاب على أنفسهم؟» مشيراً الى انه بعد ان خرج السوريون مضحين بأرواحهم لمقارعة أعتى الأنظمة «فذلك مدعاة لأن يتمتع المثقف بجرأة موازية ليثور على ثقافة السلطة وعلى نفسه أيضا».

اما خطيب بدلة ففكك في مقالته «سورية دولة القانون» القوانين السارية المفعول في سورية بدءا من قانون الطوارئ وأمن الدولة والمخابرات العامة وصولا الى أمن البعث وقوانين أخرى كثيرة تجيز الاعدام بسبب الرأي وحماية المجرمين مثل المرسوم التشريعي رقم 69 الذي يحصر ملاحقة عناصر الشرطة والامن السياسي والجمارك المتهمين بممارسة التعذيب بالقيادة العامة للجيش والقوات المسلحة رغم انهم حسب القانون يتبعون وزارة الداخلية.

ملف العدد احتفل ب»شعراء كرد يكتبون باللغة العربية» بمقدمة ضافية لابراهيم اليوسف وقصائد لابراهيم بركات وابراهيم حسو واديب حسن محمد واحمد حيدر وجان دوست وجميل داري وحسين حبش وخضر سلفيج وخلات احمد وطه الحامد وطه خليل وعبد المقصد حسيني وعمران علي وفتح الله حسيني وفدوى كيلاني وشهناز شيخة ولقمان ديركي ولقمان محمود ومحمد عفيف الحسيني ومحمد نور الحسيني ومروان علي ومروان شيخي ونذير بالو وهوشنك اوسي.

المخرج السينمائي والكاتب هيثم حقي كتب عن مدينته حلب مستعيداً تجربة في الحراك المدني شهدتها المدينة وقام حقي بتصويرها في فيلم «حلب.. البعض يفضلها قديمة»، ويشير في مقالته الى مقتل اخته سوسن حقي خلال قصف النظام كلية العمارة بحلب مع 82 طالباً وطالبة.

مارتن ماكنسون، الاركيولوجي الفرنسي، قدّم كشف حساب طويل للأماكن الأثرية وذات القيمة التاريخية العالية التي قام النظام بتدميرها خلال حربه على الشعب السوري معنونا مقالته «تحطيم الذاكرة وتقسيم شعب: ما لم يدمره تيمورلنك...».

فادي عزام، الروائي والشاعر السوري قام من ناحيته بمقابلة شاب مبدع متخفّ ابتكر اسلوبه الخاص للمشاركة في الثورة السورية من خلال «طوابع الثورة السورية» التي تمجد العمل السلمي وتحاول ردم الهوة بين مختلف الفئات في المجتمع السوري، او كما يقول «الكلّ سواسية بالطبع... ما عدا الشبيحة»!

رند عبد الكريم تناولت جانباً خطيراً أخر يتعلق بالتاريخ والتراث السوري وهو موضوع «بيع آثار سورية» الى مؤسسة صهيونية، وتقول رند ان انشطة هذه المؤسسة مرتبطة بابعاد جيوسياسية في المنطقة.

فادية لاذقاني قدمت قراءة أدبية لمعرض الفنان والنحات السوري عاصم الباشا «تحية الى نمير»، وهو أخوه الذي قتلته قوات النظام السوري.

وقدمت المجلة لقاء خاصاً بها قام به الكاتب والمخرج الفلسطيني حسام عاصي مع المخرج الامريكي بن افليك قال فيه ان الامريكيين يتهمون العاملين في هوليوود بانهم يساريون متطرفون بينما يعتبرون في الخارج امريكيين شوفينيين.

اما علي سفر، الاعلامي السوري، قدّم تحت الاسم المستعار (سامر ابو هاشم) قراءته لفنون الثورة السورية واعتبرها قطيعة مع ماضي الاستبداد.

وضم العدد قصصا لأحمد عمر وابراهيم صموئيل وتاج الدين الموسى وراجي بطحيش وفاطمة ياسين وحسان العوض وقصائد لفرج بيرقدار وكريم عبد وياسر الأطرش اياد حياتلة وناصر فرغلي وهيفاء زنكنة وحسام الدين محمد وحسين الشيخ كما قدم قراءات لغازي ابو عقل في كتاب «النفط وعلاقات الكويت السياسية»، ولهاشم شفيق في «بلاد سعيدة» لشاكر الانباري، وبروفايلين لجويل ديكر، الكاتب الفرنسي، من رياض معسعس، ولجي كي رولنج، الكاتبة البريطانية، من معتصم صالحة، وقراءة في المنفى ليارا بدر، وتحقيق عن الرقة المحررة لزينة ارحيم، كما اعادت المجلة نشر مقالتين لخالدة سعيد دفاعا عن ادونيس ولصادق جلال العظم رداً عليها.

حنبعل مصلوبا على أعمدة قرطاج

ميلاد فايزة *

أنت من كاليفورنيا
وأنَا من جنوب بعيد تلُفّه أشجارٌ قديمة وصحراء
أنت من لغة الغزاة
وأنَا من معنى خفيّ في قداسة الأرض
أنت من الرحيل
وأنَا من قبيلة أحرقتْ كاهنتُها غاباتِ الصنوبر
أنتِ من البحيرة
وأنا من ماء طفل هامَ على أصابع يديْه المليئتيْن زيتاً وتيناً

أنت البجعة البرية التي تتأهّب للهجرة كلّ شتاء
وأنَا وليٌّ صالح أموتُ في شرنقة البخور والصلوات

أجدادك حكموا وتكاثروا
وأجدادي حكموا وورّثوا عروشهم لملائكة الموت
وكتبوا أسماءهم الحسنى بدماء شعوبهم

ولنفترضْ أننا مشينا معاً
وشربْنا قهوة معاً
ونمْنا معاً
وتعانقْنا وانتفضْنا من الشهْوةِ معاً
ولنفترضْ
أني كتبتُ لك قصائدَ
وحدثّتُ عنك كلَّ القراء
فأنت في نهاية المطافِ المجازُ
وأنَا وليٌّ شهوتي في صلواتي وبخوري وزاويتي

أنت كاليفورنيا
وأنَا قرطاجُ التي تهاوتْ أعمدتها...

أرى حنبعل مصلوباً على أعمدة قرطاج
شاحبَ الوجْه
محدقاً في بوليسه الخشبيّ
لا دماءَ تنزفُ من يديْه ولا أثرَ لمعجزةٍ إلهية كما روتْ كتبُ الأوّلينَ
لا فيلةَ
ولا شهوةَ في الأصابع لفتحِ أبواب روما

يا سيّدي القيصر
لا ترسل جيشك إلى قرطاج
لا زرعَ هنا لنحصده
لا مطرَ أو غمام.. كأن لعنة أبدية صبّتها آلهةُ السماء على البلاد
يا سيدي القيصر

لا أرى غير محرقة وعويل
لا أرى سوى ليل طويل وصراخ
أرى حنبعل مصلوبا وألسنة اللهب تملأ سماء قرطاج

حنبعل لا ينام ليلا. ينظر في تجاعيد زرقاء فوق عينيه ويبكي بين أحضان امرأة تسكر بكأس دم من جثة طفل مذبوح على عتبات القصر.. حنبعل يبكي ويصرخ ويرفع يده عاليا طالبا التوبة.. يهلوس ليلا ويحلم بملائكة تنهش قلبه وتضع على جسده الهش عباءات من الدود. يرى أيوب واقفا على بيته فيبكي كأن طيرا يأكل من رأسه المثقوب .. حنبعل يفكر خلسة في الموت و يشم رائحة الدم ويرى في المرآة قبائل من الجنوب والشمال وقناصة يتربصون بغفوة عينيه ليفتحوا أبواب القصر. رجال يخرجون من قبورهم .. يخرجون يا حنبعل .. يخرجون ويسيرون كل آناء الليل باحثين عن بوابات قرطاج. ستكون ساعتها ملقى على الفراش تنخر عظامك ديدانُ الأرض وتمتد أصابعُك لكأس السُم. تسقط الكأسُ يا حنبعل. تتكسر وتنفجرُ تحت جثتك براكينٌ من الدم والقيح والقنابلِ الفاسدة... يخنقُكَ الدخانُ وتصرخَ كأنك تقتلعُ بأصابعك قلبَك الواهنَ من أرض قاحلة... تبتسم لملاك يغرسُ سكينَه بين عينيك وتسأل عن الملوك الذين بايعوك وشعبك الذي يجيئك بالقرابين.. أين شعبي الطيب؟ أين العذارى الكاشفات عن نهودهن على مشارف قرطاج؟ أين إله الزيتون والأعاصير؟ أين السيدة الأم المتوّجة حبيبة الإمبراطور وأم الشعب... لا أحدَ في المرآة.. لا هالات ملكية تحيط بقداسة هامتك.. ستخرج منها وحيدا الليلة حاملا كوابيسك ونياشين حروب واهية.

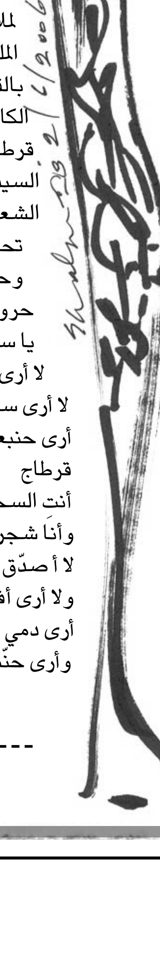

يا سيدي القيصر
لا أرى غير محرقة وعويل
لا أرى سوى ليل طويل وصراخ
أرى حنبعل مصلوبا وألسنة اللهب تملأ سماء قرطاج
أنت السحابة الماطرة العابرة فوق جبال عالية
وأنَا شجرةٌ قديمةٌ من زمن المسيح
لا أصدّق نبوءة العرافين
ولا أرى أفقا تجري من تحته الأنهار
أرى دمي على الأرض
وأرى حنبعل مصلوباً على أعمدة قرطاج.

زمن الثورة التونسية قبل سقوط الديكتاتور بأيام قليلة 2011

* كاتب وأكاديمي تونسي

«المؤلف المسرحي . الدراماتورجي وآليات السرد» لإيف لافنديه:

الوعي العاطفي أكثر فاعلية من الادراك العقلاني!

باريس ـ محمد سيف:

لقد صدر هذا الكتاب في عام 1994، لكنه عرف منذ ذلك الحين الكثير من الطبعات، وكان آخرها في عام 2008. يعتبر هذا الكتاب مهما ومثيرا للاهتمام لفهم بنية النص الخيالي. ونعتقد انه حتى لو كان المقصود منه تحليل الدراماتورجي بمعناه المحدد: المسرح وسيناريو الافلام، فإن معظم المفاهيم البنيوية المفصلة فيه من قبل مؤلفه تنطبق على الأدب تماما، لأنها تخص تحديدا الخيال أكثر من أي نوع معين آخر.

بعد أن يعرف إيف لا فنديه «الدراماتورجي» على انها «محاكاة تعرض فعلا نبيلا» وهي مصنوعة «من أجل أن ترى و/أو تسمع»، يعرض المبادئ الاساسية: «إن شخص يسعى إلى بلوغ هدف معين، فتواجهه عقبات، وهذا بحد ذاته، ما يولد الصراع والعاطفة، لدى الشخص نفسه، ولدى المتفرج أيضا»، علما أن الثلاثي المؤسس للدراما –بطل– هدف–عقبة، تكتسب فعالية أكثر، إذا اضفنا إليها بعض القضايا–» وهذا ما يُمكن الفرد في النهاية، من أن يكسب أو يخسر في قيامه بفعل ما». وقبل ان يبدأ المؤلف في التوغل ومفصلة القواعد الأساسية للدراما ورجي، يقتبس قول للكاتب الفرنسي برنارد ماري كولتس، مثير للاهتمام: «كنت أريد أن أكتب مسرحية مثلما نبني سقيفة، وأقصد هيكل مبنى، بدءا من الأساس إلى السطح، قبل معرفة بالضبط ما سوف يستودع فيه ... شكل صلب بما فيه الكفاية لأجل أن يكون قادرا على احتواء أشكالا أخرى» ووفقا له، فإن البنية الأساسية لكل دراما هي: الشخصية–الأهداف–الحواجز.

ثم يقوم بتفصيل قواعد الدراماتورجي: الآليات الأساسية «صراع، عاطفة، وبطل–هدف–عقبات–سمات–، وبنيوية « بنية، وحدة، إعداد، لغة وإبداع، سخرية دراماتيكية، وتطور»، ومحلية « عرض، نشاط، حوارات، وتأثير»، واخيرا يقترح منهجا للكتابة.

إن كل دراما تحتوي على صراع إما أن يتعلق في الأبطال أو إما يتعلق بالتفرجن. وفي جميع الحالات، يجب أن يكون المتفرج «القارئ» على علم وفهم لمصدر هذا الصراع. إن كل صراع يُنتج العاطفة أو المشاعر، التي تعتبر في الغالب من المحرمات في الحياة، لكنها مسموح بها في الدراما. ومن جهة النظر هذه، وعلاوة على ذلك، يعتبر الأدب أكثر قوة لأنه يعمل على تمرير الألم الجسدي أيضا، بالاعتماد على مخيلة القارئ. وهناك نوعان من الصراع:

●الصراع الساكن «الذي يعيش بسلبية «

●والصراع الديناميكي «الذي يعيش بنشاط»

يجب عدم الخلط بين العرض المشهدي «المستعمل أكثر تحديدا في السينما» والصراع. إن العرض المشهدي يجذب ولهذا عليه دائما أن «يبذل المزيد من الجهد»، ويخضع لظاهرة التآكل والاجترار. مثلما ان الصراع أيضا هو عنصر تحديد، لأن العاطفة تولد الشفقة وفي هذا المعنى، أن الضحك يعتبر عاطفة أيضا»، حتى في مواجهة الشخصية البغيضة. إن هذا التحديد يمكن أن يكون مفاهيمي أو عاطفي «وان إمكانية تحديد الشخصية المثيرة للاحتقار، لا يسمح بالتحديد المفاهيمي». إن تحديد «السيىء» يشرح أيضا السحر الذي يمارسه الشر على كل شخص. إن ظاهرة «التنفيس» هذه، ومبدأ التطهير قد وضع من قبل أرسطو في المقدمة. ولكي تُمارس هذه الوظيفة العلاجية، يجب على الشخصية أن تعيش الصراع أيضا وأن لا تكتفي بأن يعيشه الآخرون.

إن الكتاب ضخم، ويتألف من 600 صفحة، ويعتمد على 1400 من الأمثلة: «الأفلام، المسرحيات، والأوبرا والمسلسلات أو الصور المتحركة»، ويقوم بتحليل اثنين منهم بشكل كامل: مسرحية «مدرسة النساء» لموليير، وفيلم «La mort aux trousses»، للفريد هتشكوك، وهكذا يذهب إيف لافنديه أبعد من ذلك ... بطرحه عدة أسئلة أساسية، مثل: لماذا لا نستطيع العيش من دون قصص ؟ ولماذا تقوم الدراماتورجية بإغوائنا بإتقان؟ هناك العشرات من الكتب التي تحاول أن تصف لنا ينابيع الدراماتورجية، ولكن قليلة هي التي تستطيع الإجابة على هذه الأسئلة الجوهرية. إن هذا الكتاب المثير للاهتمام يتطرق إلى هذه الأسئلة بعمق، حيث يؤكد فيه المؤلف على أن «جميع الأعمال التي تعتبر رئيسية تحميها آليات ثابتة. وهذا ليس مستغربا. إن الدراما تقلد حياة البشر، علما أن هذه الحياة في الأساس هي نفسها منذ آلاف السنين، منذ حتى الطقوس البدائية، ومنذ ذلك الحين، والإنسان:

–يلد مع دماغ قوي بما فيه الكفاية، ليصبح على بينة من نفسه.

–يعيش سلسلة متوالية من الصراعات والمشاعر السلبية، وإثنين من أهمها هما القلق والإحباط، اللذان يرتبطان على وجه التحديد في وعينا بعجزنا.

–يعيش سلسة من الصراعات التي تحمها العلاقات السببية ونتائجها، والأكثر أهمية هي استمرار الحياة، الولادة، والموت.

–يستقبل آليات الدراما في نفس الشروط الأساسية، التي تعتمد على هذه الثوابت، التي تخص مئات المليارات من البشر الذين استوطنوا هذه الأرض منذ نشأتها»، باستثناء «الحوادث الوراثية».

وينجم عن هذه «الشروط الأساسية» ثلاثة احتياجات تحاول الدراماتورجية الاجابة عليها:

●حاجة عاطفية: (إن الدراماتورجي، مثل الخرافة أو اللعب الرمزي، تسمح للإنسان بامتحان عواطفه «وخاصة القلق الإحباط»، لاستكشاف، وترويض، المتعة العليا، من ثم السيطرة عليها).

●حاجة إلى معنى: (من المرجح أن مبدأ السببية يتوافق أكثر من المتعة، لدى المشاهد، ويعتبر بالنسبة له ضرورة أساسية. إن الإنسان حيوان ديني، بالمعنى الاشتقاقي للمصطلح، وهذا يعني، إنه بحاجة إلى معنى وتوجيه، ونظام، وصلة). بلا شك أن هذا الكتاب نفسه يجيب على حاجة النظام هذه. بالنسبة للبعض، إن الدين هو الذي يلبي هذه الحاجة. ويقول كلوديل: إن الحياة بالنسبة للإنسان المؤمن، ليست بسلسلة غير متماسكة من الاجراءات المبهمة وغير الكاملة، وإنما هي دراما دقيقة تحتوي على نهاية ومعنى. والآخرون، الذين لا يستطيعون أن يجدوا في الحياة معنا ميتافيزيقيا، يتوجهون إلى العلم، ويرون أن الحياة تحكمها السببية بقوة. ونحن نرى إن بإمكان الدراما أن تمتلك جوهرا دينيا، سواء كان ذلك بالنسبة للمؤمن، والملحد.

●حاجة التسلية أو الإلهاء: إن تعريف التسلية أو الإلهاء، هو تحويل انتباه الفرد، وجعله ينسى هذا الذي يشغله. ويتم إنتاجها من قبل العاطفة، التي يثيرها العمل، وإن هذه العاطفة، تُنتج بدورها من قبل الصراع–الثابت «المعاش سلبيا–أو متحرك–معاش بنشاط؛ داخلي– بسيكولوجيا– أو خارجي «أو مشهدي مذهل» ما هو أصلي، بمعنى نادر، ولهذا السبب هو، يجذب، ويسلي، وحتى في بعض الحيان يسحر أو ينوم المشاهد» ومع ذلك، كلما ازداد وجود الصراع، كلما كانت هناك تسلية وإلهاء.

وهذه ظاهرة مهمة لا بد من بحثها. إن التسلية تسمح للإنسان بأن يكون في مكان آخر، بعيدا عن نفسه، وهذا يمكن أن يكون بالنسبة له مريحا. إن الإنسان في هذا الذي يسميه «إريك بيرن» سيناريو «الحياة» يلعب بضعة أدوار صغيرة، وهي ذاتها على الدوام. هناك سيناريوهات خاسرة، وسيناريوهات غير رابحة، وسيناريوهات رابحة، وللأسف، أن هذه الأخيرة، تمثل الأقلية. إن الإنسان الذي يذهب إلى المسرح أو السينما لديه الإمكانية، لأن يضع نفسه محل الشخصية الأكثر ربحا منه، ولمدة ساعتين. «وهذا ما يفسر نجاح الابطال العنيدون الذين يفوزون في النهاية». وبإمكاننا التفكير بإن كلما كان هناك سيناريو خاسر لدى الإنسان–أو فترة خاسرة–كلما احتاج أكثر لأن يتماثل مع بطل رابح». ويعترف إيف لافنديه، بكل تأكيد: (بإن الدراماتورجي، ليست بالنشاط الوحيد والفريد الذي يلبي حاجات المعنى، والعاطفة والترفيه. فالألعاب بكل انواعها، تستخدم من أجل ذلك في المقام الأول، وكذلك الرياضة، إن لعبة كرة القدم بإمكانها أن تسلي وأن تثير العواطف، وإن لم تكن كاملة في معانيها). ولكن الدراماتورج يجيب أو على الأقل بإمكانه الإجابة، على هذه الاحتياجات بكثافة لا مثيل لها. وربما هذا ما يجعله ضروري. وهكذا، لا يكتفي «إيف لافنديه» على طول وعرض كتابه، بوضع قوانين دراماتورجية: ويشرح أهمية هذه القوانين بالنسبة للإنسان، بعيدا عن الشكليات، «(بالرجوع بشكل منتظم إلى التحليل النفسي، والتحليل المعاملات، وإلى العلوم، والاقتباس من الفنانين ....)، والإعلان عن العديد من الفروق الدقيقة والاستثناءات.

●لا يمكن ان يكون هناك انبعاث ما لم يكن هناك موت يحلل لافنديه، على سبيل المثال، تأثير ما يسميه «بالهيكل المعدل». إن الهيكل الكلاسيكي لمسرحية أو فيلم يقدمه هكذا: الفصل الأول منظر ديكور، يعرض جزءا كبيرا من الشخصيات، ويصف الأحداث التي من شأنها أن تجعل البطل يرغب في شيء ما، وتحديد هدف. ويحتوي على الحادث المحرك، (للحدث الذي سيكسر روتين الحياة المستقبلية للبطل، ويخلق لديه عدم توازن وتصميم على تحديد هدف).

الفصل الثاني: يحتوي على محاولات البطل لبلوغ هدفه «وهذا ما نسميه بالفعل». ويبلغ أوج ذروته، عندما تقف أمامه «أقوى وأصعب العقبات».

الفصل الثالث: يصف ظروف وعقبات العمل. إن «الهيكل المعدل» يضيف جرعة مسرحية على بداية الفصل الثالث لإحياء العمل». و»إنه يوفر انتعاشا قويا ومجزيا في الكثير من الأحيان». ولكن، في الحالة التي يكون فيها الجواب الدراماتيكي «لا» (جواب على السؤال: هل سيبلغ البطل هدفه؟) والثاني «نعم»، يمكن ان يكون في «الهيكل المعدل» معنى أعمق بكثير من ذلك. لأنه، وبشكل عام، يحول خيبة أمل المشاهد إلى سعادة بجعل هذا التحول منطقيا. وبطريقة أو أخرى، إن الهيكل المعدل من النوع الأول «لا» والنوع الثاني «نعم» يذكرنا بان بإمكان الشيء السيىء أن يكون جيدا، (وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم)، وإن بإمكان لحظات الشدة أن تنشأ المتعة والنجاح، وبعبارة أخرى، لا يمكن أن يوجد انبعاث ما لم يوجد هنالك موت (بمعنى مجازي: الفشل، الاكتئاب، والرفض ...). ومع ذلك، ليس هنالك حياة أكثر من الولادة الجديدة. وإن النوع الأول «لا» والثاني «نعم» للهيكل المعدل هما دلالة على التفكير الإيجابي. ثم يكرس «لافنديه» في مكان آخر، فصلا كاملا عن الكوميدية، التي يعتبرها «الأكثر ثراء وعدلا». (في التنكيل بغرور الإنسان)، (وبوقوفها ضد النخبوية)، ويرمز إليها بالمهرج، ذلك «الإنسان الأكثر وضوحا»، الذي يرى الجميع بوضوح «من خلال اللعب»، ويكشف عن «عيوب رجال السلطة، ويعرف «لافنديه» الكوميدية من خلال المسافة التي تأخذها اتجاه الأشياء، بقوله، (إنها بمثابة وسيلة لعدم أخذ حياتنا محمل الجد، وألا نشعر بعدم الرضا من مصيرنا، وتجعلنا نعترف بقصورنا ومحدوديتنا، وتساعدنا على القبول بها».

●إن التجربة والمشاعر تحول الإنسان أكثر من الخطاب.

يحث إيف لافنديه في هذا الكتاب، وبشكل خاص، المؤلفين على التفكير بالمسائل الأساسية: لماذا لدي الرغبة في حكاية هذه القصة؟ ما هو موضوع هدفي؟ وتجنب (اختصار القصة لنفسها بشرح وتفسير فكرتها، والبرهنة على اطروحتها. ولكن إذا كنا لا ننسى خلق الإثارة والاهتمام لدى الحضور (بطل–هدف–عائق، على سبيل المثال)، فمن المرجح الوقوع في الشروحات التي نكتبها كمؤلفين في النص ليتقيد بها المخرج والممثلون). إن العاطفة، بكل تأكيد، هي التي تسمح للدراما بالتأثير على المشاهد، (إن التجربة، على وجه الخصوص، والعاطفة، يحولان، الإنسان بالتأكيد أكثر من الخطاب. وإن «الوعي» العاطفي أكثر فعالية من «الإدراك العقلاني». وقد أثبت جان بياجيه ، بإن التجربة الفعلية هي التي تحدد التغيير في طريقة نظرتنا واستجابتنا للواقع، وتقودنا إلى تغيير تفكيرنا، وليس العكس. والحالة هذه، إن مشاهد العمل الدراماتيكي يعيش تجربة عاطفية بتماثله مع البطل وعيشه جزءا من صراعاته. تجربة لا تمتلك قوة التجربة الحقيقية، ولكنها من المحتمل أنها تترك آثارا).

في الدورة 16 للمهرجان الدولي للمسرح الجامعي بالمنستير:

مشاركات عالمية ولجنة تحكيم دولية وورشات

شمس الدين العوني

ينظم المركز الثقافي الجامعي بالمنستير المهرجان الدولي للمسرح الجامعي بالمنستير وهو من الفعاليات الثقافية بالمشهد المسرحي بتونس..

وقد نجحت التظاهرة في تحريك أسئلة المسرح من خلال اقامة الندوات والحلقات الحوارية عن العروض الى جانب دعوة العديد من الفرق العربية والأجنبية وتكريم عدد من الذين قدموا للمسرح الجامعي وأسهموا في تطويره والنهوض به وقد عمل مدير التظاهرة الاستاذ فتحي بن عمر على الحرص على اشعاع المهرجان ودعم حضوره العربي والدولي وذلك بدعم واشراف من وزارة التعليم العالي عبر ديوان الخدمات الجامعية للوسط ..

يتضمن برنامج فعاليات الدورة 16 للمهرجان الدولي للمسرح الجامعي بالمنستير الذي ينتظم قي الفترة من من 25 الى 31 آب 2013 حول محور « الشباب والمسرح والمجتمع» العديد من الفقرات التنشيطية على النحو التالي :

الافتتاح من خلال المعارض المتنوعة ويتواصل من 25 الى 31 آب 2013 وهي

المعرض الوثائقي حول المسرح الجامعي بالمنستير: (بالمركز الثقافي الجامعي بالمنستير) والمعرض الوثائقي عن مسيرة المعهد العالي للفن المسرحي بتونس (بالمركب الثقافي بالمنستير) ومعرض الفنون التشكيلية والصور الفوتوغرافية من انتاج طلبة المعهد للفنون الجميلة بسوسة (بالحي الجامعي فطومة بورقيبة بالمنستير).

أما الاستعراض يكون يوم الاحد 25 آب 2013 (في الساعة الثامنة ليلا 20.00) وينطلق من أمام المركز الثقافي الجامعي بالمنستير في اتجاه رباط المنستير، بمشاركة الفرق المسرحية من دول شقيقة وصديقة تصاحبها الفرق الموسيقية المتعددة والمتنوعة وكذلك المجموعات التنشيطية من دمى عملاقة وعرائس وبوسعدية وفرق فولكلورية وعربات مجرورة وغيرها، وسيجوب الاستعراض أنحاء المدينة معلنا عن انطلاق فعاليات المهرجان.

حفل الافتتاح يكون يوم الأحد 25 آب 2013 (الساعة التاسعة ليلا 21.00) ويحتوي على خمس فقرات رئيسية هي تدشين المعارض المذكورة أعلاه وعرض شريط وثائقي عن المهرجان وتقديم أعضاء لجنة التحكيم المتكونة من السادة محمود الماجري : رئيس (أستاذ جامعي في المسرح) من تونس وتيري باريونت: عضو ومدير l'ENSATT بفرنسا وفهد سليم: عضو (استاذ جامعي في المسرح) من الكويت وجلال أعراب: عضو (أستاذ جامعي في المسرح) من المغرب ووليد العبد عضو وهو (كاتب ومخرج مسرحي) من ليبيا الى جانب تكريم المبدعين المسرحيين حيث أصبح تكريم المدعين المسرحيين عادة رئيسية في كل دورات المهرجان، فالإضافة الى أبعاده التربوية والفنية والانسانية، فان المهرجان فضاء للاعتراف والاحتفاء بكل المبدعين الوطنيين الذين أسدوا خدمات للفن المسرحي في تونس وخارجها ويتم بالمناسبة الاحتفاء خلال هذه الدورة بالمبدعين فتحي الهداوي وكمال التواتي ووجيهة الجندوبي وذلك لما قدموه من اضافات للحقل الثقافي عموما والمسرحي خصوصا، بهدف أن يكونوا نموذجا وقدوة لكل الشباب التونسي والاجنبي.

بعد ذلك يكون الموعد مع عرض مسرحي بعنوان «تيار هوائي في الرأس» انتاج تونسي فرنسي بين المعهد العالي للفن المسرحي بتونس والمدرسة الوطنية العليا لفنون وتقنيات المسرح بليون بفرنسا.

وبخصوص الانشطة المتنوعة هناك العروض المسرحية التي ستقام بفضاء رباط المنستير وقاعة المركب الثقافي بالمنستير، بمعدل عرضين في اليوم ، علما أن عروض المسابقة ستنطلق يوم الاثنين 26 آب 2013 لتتواصل الى يوم الجمعة 30 آب 2013.

وتتم مناقشة العروض يوميا من الساعة الثالثة مساء يقع حيث يتمحور النقاش والجدل حولها بفضاء الحي الجامعي فطومة بورقيبة إشراف الاستاذ الحبيب القردلي.

الورشات المسرحية تنشط من 28 الى 31 آب 2013 (من الساعة 10.00 الى 13.00) وتهتم بالصوت والجسد والفضاء الادائي: باشراف نيكار حسيب وشامال أمين مختبر مسرح لاليش فيينا بالنمسا وبالممثل: «جسد .... نص»: إشراف بسمة الفرشيشي: من المعهد العالي للفن المسرحي بتونس.

وضمن ورشة الابداع وتمازج الفنون يكون النشاط طيلة أيام المهرجان لإنجاز عدة أعمال فنية متنوعة (عروض قياسية–فن الغرافيتي–الرسم المائي–الرسم الزيتي–تقنيات الحفر..) هذه الورشات مفتوحة لجميع المهرجانيين.

المائدة المستديرة تنتظم يوم الاثنين 26 آب 2013 (عند الساعة العاشرة صباحا) وتنكب مداخلاتها على موضوع «نحو تجديد التكوين في المسرح وفنون العرض» ويشارك في هذا اللقاء ضيوف مختصون ومسؤولون عن مؤسسات تعليم عال مختصة في مجالات المسرح من تونس والمغرب وفرنسا وبلدان أخرى بالإضافة الى أساتذة باحثين ومشرفين على المهرجانات المسرحية.

اليوم الترفيهي السياحي بمدينة المهدية من الفقرات التي برمجتها ادارة الفعاليات وهو يوم مفتوح لكل المهرجانيين لزيارة مدينة المهدية ولمعرفة معالمها التاريخية والتراثية والقيام بجولة بحرية وتنظيم سهرة تنشيطية من التراث التونسي وذلك يوم الثلاثاء 27 آب 2013.

وهناك تنشيط متنوع على امتداد ايام المهرجان (تنشيط موسيقي–تعبير جسماني–فولكلور–عروض فيديو وغيرذلك من تقديم طلبة البلدان المشاركة في الدورة 16 للمهرجان اضافة الى زيارة المعالم الاثرية والاماكن التاريخية وغيرها داخل المنستير وخارجها.

من تقاليد المهرجان النشرية اليومية وتصدر يوميا باللغة العربية والفرنسية لتعبر عن أراء المهرجانيين حول ما يقام من أنشطة متنوعة طيلة أيام المهرجان يشرف على هذه النشرية: الاستاذ سالم العقربي.

حفل الاختتام ينتظم يوم السبت 31 آب 2013 (الساعة التاسعة ليلا 21.00) برباط المنستير، ويتضمن فقرات تنشيطية متنوعة مع تتويج للعروض المسرحية الفائزة في مسابقات المهرجان بالجوائز التالية: أحسن ممثل–أحسن ممثلة–أحسن سينوغرافيا–النص المبتكر–البحث المسرحي–جائزة لجنة التحكيم–أحسن اخراج–العمل المتكامل.

«انطباعات عن الشرق وشبه الجزيرة العربية»

للمؤلف البولنديّ الكونت فاتسواف سيفيرين جفوسكي

أبوظبي ـ من جمال المجايدة :

أصدر مشروع «كلمة» للترجمة التابع لهيئة أبوظبي للسياحة والثقافة كتاب «انطباعات عن الشرق وشبه الجزيرة العربية ... خيّال بولنديّ عند البدو 1819–1817م» للمؤلف البولنديّ الكونت فاتسواف سيفيرين جفوسكي ، ونقلته إلى العربية د. هناء صبحي من العراق.

قام الكونت البولنديّ فاتسواف سيفيرين جفوسكي بين عامي 1817 و1819م، بسلسلة من الرحلات إلى تركيا وشمال شبه الجزيرة العربية (سوريا حاليّاً) وكانت مهمّته شراء خيول لإعادة تأهيل مَرابض خيول ملكة فيرتمبرغ، ومَرابض خَيول سلطان الامبراطورية العثمانية وقيصر روسيا.

ولكي يقوم بعمليات الشراء على أفضل نحو عاش جفوسكي عند بدو صحراء نجد الذين منحوه لقب الأمير تاج الفخر. في 1831 استولت شرطة قيصر روسيا على مكتبته، ولحسن الحظ كان جفوسكي قد أودعَ مخطوطة رحلاته إلى الشرق عند صديق احتفظ بالمخطوطة في بولندا.

لقد كُتبَ هذا النص الذي لم يُنشر من قبل بلغة فرنسية عذبة ودقيقة وزُيِّنَ برسوم وتخطيطات حيّة عديدة، ويوضّح على نحو أصيل ثقافة لخيّالة البدوية ويرسم صورة مجتمع متنوّع ومتحرّك في شبه الجزيرة العربية وفي الشرق الأدنى وآسيا الصغرى. إنّها قصة مغامرات لا تهدأ كثافتها الدرامية أبداً.

وقد حَقَّق المخطوطة التي عُثِرَ عليها مصادفةً، فريق من الخبراء والمهتمّين في شؤون الشرق وشبه الجزيرة العربية لما تنطوي عليه من أهميّة كبيرة على المستوى التاريخي والاجتماعي والاقتصادي وكذلك الجغرافي إذ تتضمّن المخطوطة أسماء مُدن وأنهار وجداول اندثرت وحدود تغيّرت بفعل التحوّلات السّياسية للمنطقة.

ولد الكونت فاتسواف سيفيرين جفوسكي في 15 ديسمبر/ كانون الأول 1784 في مدينة لفوف القائمة في شرقبولندا والتي تقع حاليّاً في أوكرانيا، في عائلة عريقة وثرية تنتمي إلى الطبقة الارستقراطية النبيلة. ترعرع في وسط عائليّ متعدّد الثقافات إذ كان الخدم في بيت عائلته من القوزاق الأوكرانيّين وكان قصر والديه في الريف يستقبل الكثير من المهاجرين الفرنسيين، كما يعيش على أراضيهم عدد كبير من التّتار والتّجار الأرمن. كان والده، القائد الأعلى في الجيش، يتمنّى له الانخراط في الجيش أو في العمل الدبلوماسيّ لكنّ فاتسواف كان يشعر بميل شديد إلى اهتمامات زوج خالته، يان بوتوكي، المستشرق والرحّالة الكبير والكاتب الذائع الصّيت، فتتلمذ على يديه وتعلّم اللّغات الشرقية وثقافتها فأصبح لديه ولع شديد بالشرق وبرَع في لغاته.

وكان جفوسكي مولعاً أيضاً ولعاً جمّاً بالخيول فدفعه شغفه هذا إلى السّفر إلى شبه الجزيرة العربية في رحلة كان هدفها الأول استيراد الخيول إلى أوروبا لكنها انتهت بعشقه لصحراء شبه الجزيرة العربية وخيولها وأناسها وتقاليدها، فأحبّه البدو بدورهم ومنحوه لقب تاج الفخر عبد النيشان.

وكان شاهداً أثناء رحلته هذه على الكثير من أحداث العصر وأسراره في منطقة شبه الجزيرة العربية.

«عشق المسرح» دراسات نقدية للناقد عبدالواحد بن ياسر:

وقفة تأمل في مسارات المسرح المغربي

عبدالحق ميفراني

تمثل الطبعة الصادرة {2013} عن منشورات الهيئة العربية للمسرح ضمن سلسلة «الثقافة المسرحية» لكتاب «عشق المسرح» لأستاذ التعليم العالي في المسرح و الأنثروبولجيا والنقد الحديث د. عبد الواحد بن ياسر من المغرب، الطبعة الثانية لهذا الكتاب، والذي سبق أن صدر في طبعة أولى عن منشورات دار التوحيدي للنشر والتوزيع بالرباط. ويندرج إصدار الهيئة العربية للمسرح ضمن خطة النشر والتي تتغيا انفتاحها «سبيلاً يسلكه الجميع ،من محترف المسرح، إلى طالب علومه، والقارئ الذي يرغب بالتعرف إلى المسرح بفنونه وعلومه ومدراسه وتاريخه».

ويضم كتاب الناقد المغربي عبدالواحد بن ياسر، مساهمات ومتابعات نقدية مختارة تتراوح بين الدراسة النظرية والمقالة والمواكبة والسجال النقدي وتمتد مواده على حقبة تعادل ثلاثة عقود من الزمن {1978ـ2009} تشكل أقوى اللحظات الفكرية والإبداعية في مسيرة المسرح المغربي «التليد».

ويتوقف الأستاذ الباحث في المسرح والسينما والنقد الأدبي بكلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة القاضي عياض وصاحب كتاب «حياة التراجيديا، في فلسفة الجنس التراجيدي وشعريته» و»المأساة والرؤية المأساوية في المسرح العربي الحديث»، عند عشق المسرح بكل ما يحتمله من طوباوية وحنين وعناد، آخر موقع للصمود في وجه كل آفات مسرحنا المغتال في المهد. فالمسرح ليس تقليدا في حقلنا الثقافي كما أنه ليس ممارسة اجتماعية راسخة في حياتنا اليومية ولأن للمسرح أهمية بل وخطورة في الحقل الرمزي أونطلوجيا وسياسيا، فإنه يواجه الكثير من أشكال المقاومة والممانعة الشعورية واللاشعورية لذلك يبقى مسرحنا بعد مضي عقود على نشأته في طور الحالة أو العرض.

يمثل كتاب الباحث عبدالواحد ابن ياسر وقفة تعيد قراءة أقوى اللحظات الفكرية والإبداعية في مسيرة المسرح المغربي كما يشكل الكتاب باشتغالاته النظرية تفكير نقدي وحصيلة تفكير نظري على بعض نظريات الفن المسرحي وتجارب من منجزه الإبداعي في الشرق والغرب، هاجسها في البدء والمنتهى عشق المسرح. ويفتتح الباحث بن ياسر كتابه بسؤال إشكالي قائلا: «لماذا لم يعد الكثيرون يحبون المسرح؟ لماذا هجره العديد من عشاقه؟ هل لأن هؤلاء تغيروا، أم أن المسرح نفسه هو الذي صار مختلفاً عما كان عليه في الماضي؟ لماذا لم نعد نلتقي بالكثير من أصدقاء الأمس، من رفاق المشاهدة، مع زوجاتهم أو صديقاتهم، يرتدون أجمل ثيابهم ويدخنون سجائرهم الرفيعة في أبهاء المسرح منتشين باقتراب موعد ولوج قاعة العرض ورفع الستار؟ لماذا لم يعد يذهب حتى الممارسون والمتهنون أنفسهم لمشاهدة أعمال زملائهم في الحرفة؟ وحتى عندما يحضر البعض منهم عرضاً من العروض، فإن ذلك يحصل على مضض، ومن باب المجاملة أو»الحضور الأخلاقي»!»

قصص ومناظر وأكشن ومشهيات أخرى

توم وجيمي والبرنسيسة وقلب الأسد: أفلام مرشحة للفوز بكعكة العيد

القاهرة – «القدس العربي»

– من كمال القاضي:

ما إن شعر المنتجون وأصحاب دور العرض ببعض الهدوء النسبي في الشارع المصري حتى سارعوا بالدفع بأفلامهم المحبوسة في العلب لتخوض غمار المنافسة في موسم عيد الفطر، وعلى عكس ما كان متوقعاً جاءت معدلات المشاركة وفيرة وقوية وأنطوى السباق على روح تنافسية حقيقية بدون صراعات بين نجوم كبار وآخرين صنعوا لأنفسهم أرضية واسعة خلال السنوات الماضية، ويبقى الرهان الآن على الجمهور الذي يخشى أن يخزل الجميع فلا يتحمس للافلام ولا يبادر بالمشاهدة.

الفنان محمد رمضان كان أول من ظهرت إعلانات فيلمه الجديد «قلب الأسد» على الفضائيات سابقاً الزمن، حيث يمكن أن يؤدي التبكير أو التأخير في الإعلان عن الفيلم الى اختلال المعادلة الدعائية والربحية أو توازنها. «قلب الأسد» هو امتداد لنوعية درامية تتسم بالحركة والعنف سبق أن قدمها رمضان فقي فيلمه الألماني وعبده موتة وتجاوب معها الجمهور الى حد كبير شجع المنتجين والمخرجين على ان يحصروا الفنان الشاب في هذا الإطار الضيق، محمد رمضان نفسه استفاد كثيرا من وجوده كبطل بهذه الكيفية في أدوار كانت قبل ظهوره من اختصاص أحمد السقا، وقد انتقلت إليه بعد الأرقام القياسية في إيرادات عبده موتة التي حظي بها شباك التذاكر.

ومن الأكشن الى الكوميديا تتنوع الخلطة الموسمية هذا العام فنشاهد من بين الأفلام المنافسة فيلماً بعنوان «كلبي دليلي» وهو تنويع على فيلم قلبي دليلي للفنانة ليلى مراد مع الفارق الجوهري في التناول والمضمون، وفيه يلعب البطولة الرئيسية سامح حسين ومي كساب وأحمد زاهر وسليمان عيد ويمثل الفيلم بتكوينه الكوميدي توازناً نسبياً بين ما يثير الجمهور وما يضحكه فعادة ما تكون كل المشهيات السينمائية مطلوبة في مواسم الأعياد.

وتستمر موجة الأفلام الكوميدية لتفرض نفسها بقوة على السيزون الرئيسي، إذ تشارك لبلبة حسن الرداد بطولة فيلم «نظرية عمتي» وهي النظرية الثانية بعد نظرية الجوافة

الدرامية لإلهام شاهين، لبلبة تعود بعد سنوات من الغياب لاختبار قدراتها ولياقتها الفنية والتأكيد على انها لازالت الفنانة الكوميدية خفيفة الظل ذات التأثير الأكبر بين نجمات جيلها والأجيال اللاحقة، ولكن هل ستتحقق نظرية لبلبة، هذا ما سوف تنبئنا به الأرقام وحسابات دور العرض.

لازلنا مع الكوميديا وسباقها المحموم والفيلم الجديد أيضاً لهاني رمزي والمخرج أكرم فريد «توم وجيمي» والعنوان هنا مستوحى من مغامرات مسلسل الكارتون الشهير «توم وجيري»، فالحكاية متشابهة والمغامرة مستمرة مع مراعاة ان البطل هو جيمي وليس جيري، ولهاني رمزي باع طويل في مضمار المغامرة والكوميديا فهو بطل فيلم غبي منه فيه وسامي أكسيد الكربون والرجل الغامض بسلامته، لذا فقد تعود عليه الجمهور في الأدوار ذات الطابع الخفيف المنطوية على معنى وهدف.

وبذات اللجوء الى التنويع اللفظي والكوميديا المستعارة يدخل كريم عبدالعزيز حرب النجوم ويمثل طرفاً مخيفاً بفيلمه «النيل الأزرق» مع نيللي كريم وخالد الصاوي وشيرين رضا فبرغم ان كل الأبطال المشاركين كريم في هذا الفيلم من غير محترفي الكوميديا، إلا ان المنافسة القوية واردة بينه وبين ما ذكرناه من أفلام ونجوم لكونه يمتلك رصيدا لا يستهان به من جمهور بوسعه أن ينقذه من الهبوط لو لم يتم التعويل على نيللي كريم وخالد الصاوي.

وفي محاولة لاستغلال النجاح البرامجي في رمضان تزدحم الساحة بفيلم آخر ونجوم آخرين هم إدوارد ورامز جلال ويسرا اللوزي وشيرين عادل الذين يجتمعون في فيلم «رغم أنفه» للمخرج معتز التوني والذي تدور أحداثه حول مشكلات المرأة العاطفية والإنسانية وهي معالجة تبتعد كثيراً عن الابتذال والإسفاف والعري بقدر ما تقترب من صفات وخصائص وتكوين المرأة بشكل جدي وجيد مع الحرص على إبراز البعد الرومانسي في حياة كل أنثى مهما بدت عكس ذلك.

ومن الجدية والرصانة إلى الهزل، حيث فيلم «هاتولي راجل» للمخرج محمد شاكر والوجوه الجديدة شريف رمزي وسامح صبري وآخرين، إذ يطرح الفيلم من زاوية كوميدية العلاقات العاطفية بين الجنسين ودلالاتها وتأثيراتها الايجابية والسلبية ويركز على السلبية.

وختاماً يأتي الفيلم الفارق على المستوى الضمني والشكلي يحمل عنوان البرنسيسة وهو رومانسي عاطفي تراجيدي يحكي قصة حياة بائعة مناديل بسيطة تحلم بحياة رغدة بعيدا عن الفقر والعوز وألم الحاجة فتذهب للعمل بأحد الملاهي الليلية ولكنها تواجه مشكلات اصعب وتدفع حياتها ثمناً لحلم الثراء، البرنسيسة بطولة علا غانم وراندا البحيري وشمس وإخراج وائل عبدالقادر.

هذه هي تنويعات المائدة السينمائية بكل مذاقاتها وأشكالها يراهن عليها المنتجون واصحاب دور العرض في كسر الجمود وإعادة النشاط للحركة الفنية التجارية مرة أخرى بعد عام من القحط وشظف العيش وقلة الأرباح والتهديد بإغلاق ملف صناعة السينما الى الأبد.

لقطة من فيلم «قلب الاسد»

تصوير فيلم التشويق والرعب العالمي «إحذر الليل» في أبوظبي

اثناء التصوير

ابو ظبي – من فاطمة عطفة:

أعلنت لجنة أبوظبي للأفلام، بالتعاون مع شركة الإنتاج Screen Gems التابعة لشركة سوني بيكتشرز انترتينمنتو مع شركة جيري بروكيمر للأفلام، عن تصوير فيلم الرعب والتشويق الهوليوودي «إحذر الليل» (Beware The Night) في أبوظبي، باستخدام منشآت ومرافق عالمية المستوى في «twofour54 إنتاج»، ذراع الإنتاج الإعلامي لـtwofour54.

من المتوقع أن يبدأ تصوير الفيلم في 31 يوليو الجاري تمهيداً لإطلاقه في صالات السينماعام 2015،وهو من إخراج سكوتد بريكسون المعروف بأفلام الرعب مثل «The Exorcism of Emily Rose» و«Sinister»، ومن إنتاج جيري بروكيمر،منتج المسلسلين«CSI: Crime Scene Investigation» و«Cold Case» والأفلام«Armageddon»«Top Gun» و«Pirates of the Caribbean». كما سيعمل على الفيلم ثلاث منتجين تنفيذين وهم مايك ستنسن وتشاد أومان وغلين غاينور.«إحذر الليل» من بطولة إيريك بانا في دور شرطي بقسم شرطة مدينة نيويورك وإدغار راميرز في دور كاهن منشق يقنع الشرطي بالتعاون معه على حل ألغاز جريمة غريبة تتدخل فيها قوى خارقة للطبيعة. ويلعب بطولة الفيلم أيضاً كل من جويل ماكهيل وأوليفيا مون وشون هاريس.

جذبت العاصمة الإماراتية أبوظبي المخرج ديريكسون بفضل مناظرها الطبيعية الصحراوية المتميزة وبنيتها التحتية المؤاتية لصناعة الأفلام وبرنامج الحوافز الذي تقدمه لجنة أبوظبي للأفلام، لكي يصور عدداً من مشاهد فيلمه التشويقي الجديد هذا في واحة ليوا واستوديوهات twofour54، الذراع التجاري لهيئة المنطقة الإعلامية بأبوظبي.

«إحذر الليل» هو الفيلم السينمائي الطويل الأول الذي ينضم إلى قافلة الإنتاجات المستفيدة من برنامج الحوافز الخاص بلجنة أبوظبي للأفلام التابعة لـtwofour54. وكانت اللجنة قد أطلقت هذا البرنامج الأول من نوعه في المنطقة عام 2012، لتمنح من خلاله شركات الإنتاج الإقليمية والعالمية خصماً بمعدل 30 % على إنفاق الإنتاج المؤهل في أبوظبي، وذلك بهدف جعل العاصمة الإماراتيةالخيار الأول لشركات الإنتاج التي تبحث عنمواقع تصوير ومكان مناسب لتنفيذ عمليات الإنتاج وما بعد الإنتاج.وبالإضافة إلى توفيرها برنامج الحوافز، تدعم لجنة أبوظبي للأفلام «إحذر الليل» من خلال المساعدة في استصدار التأشيرات وتصاريح التصوير والدعم الجمركي،في حين أنّ «twofour54 إنتاج» تقدّم كامل الخدمات الإنتاجية التي تشمل فريق العمل والمعدات والاستوديوهات وغيرها.

في المقابل، سيحظى6إماراتيين من المشاركين في برنامج «إنتاجي» للتدريب المهني ومن أعضاء المختبر الإبداعي في twofour54، بفرصة مرافقة فريق الإنتاج خلال تصوير فيلم «إحذر الليل»، الأمر الذي سيتيح لهم اكتساب خبرة عمل لا مثيل لها في المشاريع الهوليوودية الضخمة.

رحبت نورة الكعبي، الرئيس التنفيذي لـtwofour54، بهذا الفيلم وقالت: «سيعزز فيلم «إحذر الليل» مكانة أبوظبي كوجهة مميزة لإنتاج الأفلام والأعمال السينمائية والتلفزيونية والإعلانات والأغاني المصورة، كما سيسلط الضوء على دورها الرئيسيفي إنتاج أضخم الأعمال وأشهرها، بما فيها المسلسلات الرمضانية والبرامج الترفيهية، بالإضافة إلى جذب ألمع منتجي هوليوود. يتم العمل حالياً على الفيلم ليكون على قدر عالٍ من التشويق، ونتوقع أن يشهد إقبالاً واسعاً من جمهور أبوظبي خلال العرض الأول لهفي الإمارات العربية المتحدة عام 2015.»

وأضافت الكعبي: «يسعدنا جداً أن يوفر فيلم»إحذر الليل» فرص تدريب قيمة للشباب الإماراتيين الراغبين في خوض غمار مجالصناعة الأفلام. ولا شك في أن هذه التجربة في موقع التصوير ستسهم في اكتشاف جيل جديد من المواهب الإماراتية الواعدة، التي ستشاركفي بناء وتطوير صناعة الأفلام والترفيه بأبوظبي في المستقبل».

أما غلين غاينور، المنتج التنفيذي لفيلم «إحذر الليل»، فاعتبر أنّ أبوظبي هي الموقع الأمثل لتصوير هذاالفيلم، نظراً لطبيعتها الصحراوية الفريدة وبرامجها التحفيزية المتميزة والأسعار التنافسية للخدمات ومرافقا لإنتاج التي تقدمها.

سفينة الحب في رحلتها الأخيرة قبل أن تلفظ أنفاسها

■ اسطنبول – رويترز: قال مصدر ملاحي يوم الاربعاء ان سفينة الرحلات باسيفيك التي اشتهرت بظهورها في حلقات المسلسل التلفزيوني الامريكي «سفينة الحب» في السبعينات أبحرت في رحلتها الاخيرة الى حوض لتفكيك السفن على ساحل تركيا المطل على بحر ايجة.

وقال ارسين جويكر من الرابطة التركية لشركات اعادة تدوير السفن ان السفينة التي كان اسمها «باسيفيك برنسيس» اثناء استخدامها في المسلسل الكوميدي الامريكي ستفكك للحصول على ما بها من معدن وأجزاء نافعة.

وعرض المسلسل في شبكة إيه.بي.سي. في الفترة من 1977 الى 1986. وكانت أحداثه تدور على متن السفينة باسيفيك برنسيس التي كانت تبحر في اغلب رحلاتها من كاليفورنيا الى المنتجعات المكسيكية.

وقال جويكر «اجري لهذه السفينة عدة تعديلات على مدى عمرها. وأخرجت من الخدمة لمدة خمس سنوات وتجديدها الان باهظ التكاليف».

وتملكت شركة ازمير لاعادة تدوير السفن باسفيك برنسيس التي يبلغ عمرها 42 عاما مقابل 2.5 مليون يورو (3.3 مليون دولار).

وقال جويكر ان السفينة الفخمة وصلت قادمة من جنوة بايطاليا الى ساحل بلدة علي أغا بتركيا في ساعة متأخرة أمس الثلاثاء بعد رحلة شاقة في عاصفة هوجاء.

ولم تتمكن السفينة وقد تسرب اليها الماء من الوصول الى مقصدها في تركيا الا بمساعدة زوارق قطر وتميل الان على جانبها.

ليان رايمز وإيدي سيبريان في برنامج تلفزيون واقع

■ لوس أنجلس – يو بي اي: تطلّ نجمة موسيقى الريف الأميركية، ليان رايمز، مع زوجها الممثل، إيدي سيبريان، في برنامج تلفزيون واقع من 6 حلقات يعرض في نهاية العام الحالي.

وأعرب الثنائي في بيان عن حماستهما «للعمل معاً في هذا البرنامج الفريد الذي سيعطيكم لمحة عن ما نحن عليه أو بالأحرى عن ما لسنا عليه».

وقال رئيس (في إيتش 1) التي ستعرض البرنامج، توم كالديرون، إن رايمز، وسيبريان، لديهما الكثير ليقدمانه، مشيراً إلى ان البرنامج سيشمل حياتهما المنزلية والفنية.

ومن المقرر بدء عرض برنامج «ليان وإيدي» في الخريف المقبل.

يذكر أن رايمز، وسيبريان، كانا متزوجين من شخصين آخرين حين التقيا عام 2008 في موقع تصوير فيلم، وتطلقا العام الذي تلاه قبل أن يتزوجا عام 2011.

ليان رايمز

مايك مايرز إلى الإخراج

■ لوس أنجلس – يو بي اي: يخوض الممثل الأمريكي، مايك مايرز، تجربة الإخراج للمرة الأولى من خلال فيلم وثائقي عن مدير المواهب الفنية في هوليوود، شيب غوردن. وأعلنت شركة (أي وإي) المنتجة، أن مايرز، الكاتب والممثل والمنتج، سيتولى إخراج الوثائقي.

وقال مايرز إنه يحاول منذ 10 سنوات اقناع غوردن بتصوير فيلم عنه «وقد وافق أخيراً العام الماضي».

وكان مايرز الذي انطلق من برنامج «ليلة السبت مباشرة»، اشتهر في سلسلة أفلام مثل «أوستن باورز» و«شريك».

سودوكو

	4	9	5	8				
					2			
			4			6	8	
	3	4				7		
2			6		7			3
		1				2	5	
	8	2			9			
			8					
				6	3	5	9	

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

5	1	2	7	9	8	3	4	6
4	7	6	2	3	5	9	1	8
3	9	8	6	1	4	7	2	5
8	3	1	5	2	7	6	9	4
2	5	9	4	6	3	8	7	1
7	6	4	1	8	9	2	5	3
6	8	5	9	4	2	1	3	7
1	2	7	3	5	6	4	8	9
9	4	3	8	7	1	5	6	2

ابـــــراج

برج الحمل:
سوء التنظيم قد يسبب لك العديد من المشكلات لذلك عليك أن تراجع ملفاتك أكثر وربما تشعر بأنك لن تنسى جرح الحبيب لك.

برج الثور:
عليك أن تفكر في حلول أقل تكلفة للمشكلات التي تتعرض لها وعليك أن تترك الحبيب هذه الفترة حتى تهدأ وتعرف كيف تحل الخلاف.

برج الجوزاء:
تزداد شعبيتك اليوم بسبب أفكارك التي طرحتها والتي لاقت إعجاب الكل وأنت تعيد النظر اليوم في علاقتك مع الحبيب وتفكر في تركه.

برج السرطان:
لا تتنازل اليوم مادمت على حق وحاول المستحيل كي تثبت وجهة نظرك وخذ الأمور بالهدوء وناقش الحبيب لإيجاد حل لخلافكما.

برج الأسد:
كي تنجح وتحقق هدفك عليك أن تبذل المزيد من الجهد وربما شخص جديد يدخل حياتك مما يضيف إليها نكهة مميزة.

برج العذراء:
حاول أن تصفي ذهنك اليوم وأن تعيد ترتيب أفكارك كي تتمكن من مناقشتها ولا تبدأ علاقة جديدة قبل أن تنسى الحب القديم.

برج الميزان:
عليك أن تصعد سلم النجاح خطوة خطوة ولا تتسرع كي لا تندم ولا تكذب على نفسك وتخدعها فأنت لا تستطيع العيش من دون الحبيب.

برج العقرب:
الكل يضغط عليك لتتخذ قراراً لست مقتنعاً به لا تهتم واثبت على موقفك وكن صريحاً وواجه الحبيب بشكوكك.

برج القوس:
الأزمة المهنية التي تمر بها ستزول قريباً عليك التحلي بالصبر والحكمة واطلب مساعدة الحبيب ولا تتردد في ذلك.

برج الجدي:
لن تجد النجاح بسهولة إن لم تبادر وتعمل بجد للوصول إليه والحبيب رومانسي جداً عليك أن تفهم هذه النقطة وأن تحاول التقرب منه.

برج الدلو:
لديك اجتماعات مهمة اليوم قد تأخذ معظم وقتك وقد تشعر بالتعب من علاقتك العاطفية بسبب كثرة مجادلة الحبيب لك.

برج الحوت:
تشعر بالإحباط اليوم بسبب خسارتك لصفقة كنت تأمل في الحصول عليها وكل يوم تزيد مشاعر الحب التي تجمعك بالحبيب أكثر.

أصدقاؤها في مصر ينصحونها ب»عدم التحدث في السياسة»!

كندة علوش: انا سورية الأب والأم ولكن قول رغدة عني بأنني فلسطينية لا يزعجني بل يشرّفني

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ

من محمد عاطف:

النجمة السورية كندة علوش ظهرت فى مسلسلين بمصر هما «نيران صديقة» و»على كف عفريت»، ايهما استمتعت به اكثر؟

هجوم الفنانة رغدة ضدها هل بسبب أختلافهما السياسي حول الثورة السورية ولهذا صرحت رغدة انها لا تعرف كندة علوش .. وهل صحيح ان كندة علوش فلسطينية الاصل .. اثيرت ازمة حول ترتيب اسم كندة مع الفنانة جومانة مراد على تترات مسلسل «مطاوب رجال». تجيب النجمة كندة علوش على هذه الموضوعات:

■ مسلسلاً «نيران صديقة» و»على كف عفريت» ايهما استمتعت به اكثر؟

■ **استمتعت اكثر بمسلسل»نيران صديقة»هذا العام اكثر من مسلسل «على كف عفريت» رغم اعجابي بالعمل مع الفنان خالد الصاوي الذى شاركته بثلاثة اعمال.. لكننا فى سورية نعتمد على البطولة الجماعية باعمالنا وهذا ظهر فى»نيران صديقة»من خلال 3رجال و3 نساء وكل واحد اراد ان يخرج افضل ماعنده.**

■ لماذا يسود الحزن انفعالاتك؟

■ **لم اكن حزينة كنت احب المرح والخروج وبكائي يشعرنى بالضعف ودموعي قريبة جدا وأنا معظم وقتى ابكي.**

■ هل تتعصبين للمرأة؟

■ **لا احب من يتعصب للمرأة يجب ان نرى الجميع بنظرة واقعية رغم ان المجتمع يعطي للرجل اكثر مما يعطي للمرأة.**

■ لماذا هاجمتك الفنانة رغدة بأحد البرامج وقالت انها لا تعرفك؟(

■ **اتمنى ان يجمعني بها عمل وتتعرف علي رغم اننى قابلتها فى الاردن قبل الثورة السورية وسلمت علي وعرفتني باسمي بدون أن أقوله لها ورحبت كثيرا بي.**

■ (قالت رغدة انك غير سورية الاصل ..ما ردك)؟

■ **انا سورية الاب والام والفنانة رغدة قالت انني فلسطينية سورية وهذا لا يزعجني بل هو شرف كبير لي ان يقال عني فلسطينية لكنها ربما قالت ذلك لاننى قدمت شخصية الفلسطينية اكثر من مرة فى مصر والاردن وبعض المسلسلات.**

ولذا ظن البعض أنني من اصل فلسطيني وظنت الفنانة رغدة ذلك، لكن أصولي سورية.

■ لماذا اثرت مشكلة حول ترتيب اسمك مع جومانة مراد حول مسلسل»مطلوب رجال»؟(

■ **اعترضت على اسمى بمسلسل «مطلوب رجال»لأن المخرج حاتم علي ظلمني واتفاقي معه أن تكتب اسم جومانه مراد وأنا بعدها ولم يلتزم بالاتفاق وربما يكون غيره من نفذ التترات.**

■ (هل بينك وبين جومانة مراد منافسة فى مصر؟(

■ **جومانة مشهورة فى الفيديو.. وانا الجمهور فى مصر يحبني وحققت خطوات جيدة ولااحب المقارنة بين الفنانين لأن كل فنانة لها اسلوبها وطريقتها، والجمهور يحب كل واحدة ونجاح كل ممثلة يؤكد على ذلك.**

وربما الاعلام يحاول فتح قضية أو ماشابه ذلك للحوار حولها.

■ هل تعيشين فى مصر مع زوجك وأهلك بعد نشوب الثورة السورية؟(

■ **كنت اتنقل بين سوريا ومصر ولكن اعمالى الآن بها تركيز على مصر ولذلك اقيم مع زوجي، أما أهلي فيرفضون ترك سوريا.**

■ اتتحدثين فى السياسة بمصر؟

■ **اصدقائي يقولون لي يفضل عدم التحدث بالسياسة لكنني أشعر بحقي فى ذلك.. فأنا بداخلي حب شديد لمصر ليس للظروف الحالية، ولكنني احبها من صغري وهى بالفعل بلدي الثاني بعد سوريا!**

كندة علوش في «نيران صديقة»

اخبار فنية

روبرت دي نيرو وميريل ستريب معاً في فيلم جديد

■ لوس أنجلس – يو بي اي: يلتقي النجمان الأمريكيان الفائزان بجوائز أوسكار، روبرت دي نيرو، وميريل ستريب، مجدداً في فيلم رابع يجمعهما.

وذكرت وسائل إعلامية أميركية أن شركة (فيلم نايشن انترتايمنت) أعلنت أن دي نيرو وستريب وافقا على المشاركة في فيلم «المنزل الطيب» The Good House المستند إلى رواية آن لاري، التي تحمل الاسم عينه.

وهذه المرة الرابعة التي يلتقي فيها دي نيرو وستريب، نجما هوليوود المخضرمان، في فيلم.

ولم يتم الإعلان بعد عن الوقت المتوقع لبدء عرض الفيلم، كما لم يتم اختيار المخرج حتى الآن.

«رجل من حديد» يرفع أرباح مجموعة تايم وارنر الأمريكية

■ لوس أنجليس (أمريكا) – د ب أ: أعلنت مجموعة تايم وارنر الأمريكية العملاقة للإعلام والترفيه اليوم الأربعاء ارتفاع أرباحها خلال الربع الثاني من العام الحالي بفضل نجاح فيلم «رجل من حديد».

وذكرت تايم وارنر أن أرباح الربع الثاني من العام الحالي 771 مليون دولار بزيادة نسبتها 87 % عن الفترة نفسها من العام الماضي حيث كانت 431 مليون دولار. وزادت إيرادات المجموعة بنسبة 10 % إلى 7.44 مليار دولار خلال الفترة نفسها.

وإلى جانب نجاح أفلامها مثل «رجل من حديد» و»جاتسبي العظيم» حققت الشركة نموا قويا في قطاع شبكات التلفزيون الذي يشمل ترنر برودكاستنج وسي.إن.إن وإتش.بي.أو. وذكرت المجموعة أن إيرادات الإعلانات والاشتراكات زادت بقوة حيث زادت عائدات قطاع التلفزيون بنسبة 6.8 % إلى 3.84 مليار دولار.

وقال جيف بيوكس الرئيس التنفيذي للمجموعة في بيان «سجلنا ربع سنة قويا للغاية والنصف الأول من العام يضعنا على طريق تحقيق عام عظيم جديد من الناحية المالية والتشغيلية».

ايزيل

الافراج عن نجم مسلسل «إيزيل» كنان إيميرز أوغلو وممثلين أتراك آخرين أوقفوا بتهم مخدرات

■ أنقرة – يو بي اي: أفرجت الشرطة التركية يوم الأربعاء عن الممثل كنان إيميرز أوغلو نجم مسلسل «إيزيل» و20 شخصاً آخر بينهم ممثلون كانوا قد أوقفوا بتهم متعلقة بالمخدرات.

وذكر الموقع الالكتروني لصحيفة (حرييت) أن الشرطة أفرجت عن 21 شخصاً بينهم كنان إيميرز أوغلو بعد اعتقالهم الاثنين في إطار حملة مداهمات هزّت الوسط الإعلامي التركي حيث شملت العديد من الأسماء البارزة في عالم الفن.

يذكر أن إيميرز أوغلو، اشتهر في مسلسل «إيزيل» و»دموع الورد» وغيرهما، ومن بين الأشخاص الذين تم الإفراج عنهم أيضاً الممثلة نهير أردوغان، بطلة مسلسل «الغريب».

وقد أحيل 27 شخصاً إلى المحكمة وطلبت النيابة العامة اصدار أوامر باعتقالهم.

أنجلينا جولي تخرج فيلمها الجديد في أستراليا

أنجلينا جولي

■ سيدني – د ب أ: تعتزم نجمة هوليوود الشهيرة أنجلينا جولي إخراج فيلمها المقبل في أستراليا.

وذكرت صحيفة «سيدني مورنينج هيرالد» الأسترالية أن جولي تفقدت الأسبوع الماضي أستوديوهات وأماكن تصوير في سيدني ومدينة جولد كوست الساحلية بولاية كوينزلاند شرقي أستراليا.

وأضافت الصحيفة أن جولي تجري مفاوضات على قدم وساق مع ولاية نيو ثاوث ويلس ووكالة «سكرين إن إس دابليو» للإنتاج السينمائي.

ومن القرر أن تبدأ جولي أعمال تصوير فيلم «إنبروكن» في أيلول/سبتمبر المقبل.

وتدور أحداث الفيلم حول عداء نجا من الموت في الحرب العالمية الثانية عقب قصف طائرته وقضائه 47 يوما في المحيط الهادي.

مات دامون سعيد بنصائح ميكي روك

■ لوس أنجليس – د ب أ: كشف نجم هوليوود الشهير مات دامون أنه تلقى نصائح مهمة في بداية سيرته الفنية من أحد قدواته الفنية حول كيفية التصرف في عالم هوليوود.

وقال دامون (42 عاما) في برنامج حواري مع الإعلامي الأمريكي جاي لينو مساء أمس الأربعاء (التوقيت المحلي)، إن الممثل الأمريكي ميكي روك /56 عاما/ علمه حينذاك معنى العمل الاحترافي.

وذكر دامون أنه عندما كان يصور فيلم «صانع المطر» عام 1996 قال له روك: «لا تقع في نفس الخطأ الذي ارتكبته! تصرف مثل المحترف وكن دقيقا وقم بعملك!».

وأضاف دامون أن هذه النصيحة كانت بالنسبة له حينها حدثا لا يصدق لأنه كان يرى روك قدوة يحتذى بها.

فيلم عن حياة المصارع هالك هوغان

■ لوس أنجلس – يو بي اي: أعلن المصارع الأمريكي الشهير، هالك هوغان، ان العمل بدأ رسمياً على إنتاج فيلم عن حياته يستعرض تجربته الكبيرة في عالم المصارعة.

وقال هوغان لموقع (تي إم زي) الأمريكي، ان العمل بدأ رسمياً على فيلم عن حياته وإنجازاته في المصارعة، مشيراً إلى أن لديه تقريباً فكرة عن الشخص الذي سيلعب دور البطولة فيه.

ولم يذكر هوغان أية أسماء، مشيراً إلى أن كل شيء قيد التحضير الآن.

يشار إلى ان هوغان اضطر قبل سنتين للخضوع لجراحة نتيجة الإصابات التي تعرض لها خلال سنوات على حلبة المصارعة.

فضائيات

دوي مسلسل اغتصاب الأطفال.. ساعدوا في انقاذ عمر

زهرة مرعي *

■ قلق الغرب وبخاصة البعثات الدبلوماسية الأميركية من عمليات تنظيم القاعدة أخذ حيزاً كبيراً من اهتمام الاعلام المرئي في الأيام الماضية. بدأ القلق مبهماً، ووضحت بعض من المسببات خلال أيام. المخابرات الأميركية رصدت اتصالاً هاتفياً بين أيمن الظواهري في مخبئه، وقائد القاعدة في الجزيرة العربية ناصر الوحيشي الموجود في اليمن. بعثات دبلوماسية أميركية تقفل وكذلك غربية، ويوماً بعد يوم يتزايد القلق. هل هي اجراءات احترازية وقائية أم جدية؟ كما بلغنا من المراقبين هي اجراءات وقائية، وهذا لا يلغي تناول الموضوع من وجهة نظر المواطنين والمحللين عبر قناة الميادين. الرسالة البليغة التي وصلت جاءت من الشارع العراقي: انسحبت اميركا من العراق وسلّمت الأمن للقاعدة وجبهة النصرة.

الساحة اللبنانية الجارة للساحة السورية تسأل منذ زمن أين نحن من تنظيم القاعدة؟ في الحوار التحليلي الذي قادته الميادين في إحدى مسائياتها خلص المحلل السياسي قاسم قصير إلى أن المجموعة التي خرجت إلى العلن بفعل الصدفة في داريا ـ لبنان ليست الأولى ولن تكون الأخيرة، وبالمعنى الرسمي القاعدة وجبهة النصرة موجودة في لبنان وسوريا منذ أكثر من عشرين عاماً. بدوره المحلل الأردني مروان شحادة قرأ «ازدهاراً» في حركة القاعدة منذ ستة أشهر، وتوقع المزيد في المرحلة المقبلة خاصة بعد فرار 500 سجين للقاعدة من سجني البلتاجي وأبو غريب في العراق، بينهم قادة وصلوا إلى سوريا.

شبح القاعدة عائد وبقوة كما هو ظاهر، إنها الولايات المتحدة تصنع الفيروس وتنشره بيننا ومن ثم تخافه. راح الجيش الأميركي بعديده وعتاده ليبحث عن القاعدة في عقر دار صدام حسين فلم يجدها، فأتي بها ليصدق نفسه. وها هي المخابرات الأميركية تعيد اللعبة نفسها في سوريا وربما في لبنان. تنشر الخراب وتأتي بالقاعدة معه لتتابع الرسالة.

زمن البيدوفيليا

■ هي الصدفة التي جمعت في اسبوع واحد بين فضيحة الإفراج عن الاسباني مغتصب الأطفال في المغرب واعتقال مغتصب اطفال في لبنان، وهكذا وجد التحليل النفسي طريقه إلى الشاشات لمناقشة همّ البيدوفيليا الكامنة بصمت في العديد من زوايا مجتمعاتنا دون أن نعترف بها خجلاً ومداراة للفضيحة.

في المغرب تحول الافراج الملكي عن الاسباني دانيال كالفان الذي اغتصب 11 طفلاً إلى قضية رأي عام تركت الناس تنزل إلى الشارع للتظاهر وفي كل المدن. قوبل المتظاهرون بالعنف، لكن الضغط استمر، فكان موقف رسمي يقول بأن الملك لم يكن يدرك حقيقة هذا السجين الذي أفرج عنه مع غيره من السجناء الاسبان. لم يطل الزمن كثيراً حتى جاءت حقيقة أخرى تطيح الأولى على لسان وزير العدل المغربي: وزارة العدل نبهت لحقيقة هذا المعتقل لكن الديوان الملكي تجاهل الأمر تماماً. هو تقاذف للمسؤوليات إذاً. لكن الأهم أن ضغط الشارع حشر المسؤول في زاوية ضيقة فتراجع الملك عن عفوه الشخصي.. لكن اللي فات فات. دانيال صار في اسبانيا.. اعيد اعتقاله وخضع للتحقيق أمام المحكمة العليا.

تم توقيفه إنما من يضمن أنه سيسجن أو سيقضي عقوبته المغربية 38 سنة سجن (على ما أظن) في وطنه الاسباني؟ إنما طلب استرداده من قبل المغرب فهو مرتجع مع الشكر الجزيل لعدم وجود معاهدات بهذا الشأن بين البلدين.

دانيال المجرم حكاية شغلت كل اعلام العالم، وحده الإعلام الرسمي المغربي «لا مين شاف ولا مين دري» فقط تمّ بث طلب الاسترداد الخاسر بعد تراجع الملك عن عفوه. وعلى شاشات العالم ظهر المجرم معتقلاً في سيارة الشرطة ووجه مكشوف. أما الأطفال ال11 في المغرب فكانت الغصة تأكلهم للتساهل والتسامح الرسمي على حساب مشاعرهم، وعلى حساب ذاكرتهم التي لن تنسى يوماً لحظات الاغتصاب المرعبة.

أما في لبنان شكّل اعتقال مغتصب أطفال مادة دسمة للإعلام المرئي. قناة الجديد تلقفته كالأرض العطشى. منذ اليوم الأول كان اسمه ومكان سكنه وعمله كاملاً في التقرير صوتاً وصورة. حوار مع معني رسمي وآخر حقوقي ومع الجيران. والأهم أن القانون اللبناني يضع اغتصاب القاصرين ضمن خانة «ارتكاب الفحشاء» ولها عقوبة مخففة. في اليوم الأول لكشف المجرم واعتقاله نتيجة ذهاب ضحيته الأخيرة إلى قوى الأمن مع والده لرفع شكوى، قال مراسل الجديد في آخر تقريره: بأن المجرم م. ن قد يكون ضحية قبل أن يصبح جلاداً. والمفارقة أن المراسل نفسه، ومن القناة نفسه سمح لنفسه بعرض صور للمجرم مأخوذة من صفحته على الفايسبوك وهو مزهو بلعب الأطفال. وفيما بدا المجرم بكل وضوح على الشاشة مع اسمه طبعاً، ذكر أن أحد ضحاياه وهو طفل عراقي يعاني وضعاً نفسياً متأزماً. هو تقرير يستند على الاستعراض ولغة الكشف من قناة الجديد. أما قناة ال بي سي ورغم اليوم الثاني لكشف واعتقال هذا المجرم اكتفت تانيا مهنا بذكر الحرفين الأولين من اسمه. قد لا يكون ذلك بالتأكيد احتراماً للمجرم، بل لذويه الذين قال عنهم تقرير الجديد «ناس أوادم». لم يأخذ تقرير تانيا مهنا طابع الاستعراض رغم ذكره معلومة تقول بأن عدد ضحايا م.ن هم أكثر من 12 طفلاً، وهي حالات موثقة عبر الفيديو الذي قام هو شخصياً بتصويره، وأن اربعاً من الضحايا ادلوا بإفاداتهم فقط. حالة من شأنها أن تدب الذعر لدى الأهل على أطفالهم، وخاصة المراهقين منهم الذين يتحركون بمفردهم. في مثل هذا الواقع ماذا يقال للأهل؟ وهنا جاء دور الاعلام المفيد وليس الثرثري. قال علم النفس بأن الخطوة الأولى لمساعدة الطفل الذي يتعرض للاغتصاب تخليصه من عقدة الذنب وساندته. ورسمت خارطة لمعاناته والتي تدل الأهل على ان أمراً جللاً وقع له: الانزواء، عدم النوم، رفض النوم وحيداً، الانغلاق الكلي وعوارض صحية.

هكذا يكون للإعلام دور مفيد قبل أن يكون في سباق استعراضي.

ساعدوا في انقاذ عمر

■ بناء لتقرير من قناة الجديد عن الطفل الفلسطيني عمر زيدان الذي يسكن مخيم البداوي للاجئين الفلسطينيين في شمال لبنان، والذي يعاني ضموراً في العضلات منذ الولادة قد تؤدي لموته لاحقاً، كتبنا في هذه الزاوية عن الدور الانساني لوسائل الاعلام. عودة مجدداً إلى عمر إنما هذه المرة من خلال ما تناولته الزميلة لينا زهر الدين من قناة الميادين عبر برنامجها «العد العكسي». لا بد من التنويه أن مجموعة شبان في مخيم البداوي الفقير أخذت على عاتقها تأمين تكاليف العملية الجراحية لعمر ومنذ بدء شهر رمضان، وبحسب قناة الميادين وصل المبلغ الذي تمّ جمعه حتى الآن 53 ألف دولار من أصل 60 ألف دولار هي الكلفة الكاملة. الجديد الذي بلغته لينا زهر الدين مع ضيوفها وفي طليعتهم جراح اعصاب في الجامعة الأميركية في بيروت أن مثل هذا النوع من العمليات لا زال في طور التجريب في لبنان. رأي أحبط والديّ عمر، إنما الطبيب يريد الخير لعمر والتعافي الأكيد، لذلك نصح بالعملية في الخارج.

هذه الاضاءة على مدى 20 دقيقة على قضية الطفل عمر وحضوره إلى الأستوديو مع والديه وممثل اللجنة التي تولت جمع التبرعات لأجله ساهم بتلقي اتصالات للمساعدة في اجراء العملية في الخارج حيث النتيجة مضمونة مئة بالمئة، كما ساهم باتصالات مباشرة بعد الهواء مع لينا زهر الدين تطلب ملف عمر لعرضه على اطباء في أوروبا الغربية والشرقية. في مثل حالة عمر، وفي الدور الذي كان لوسائل الاعلام يمكننا القول «الدني بألف خير». والأمل أن يكون عمر في عيد الفطر المقبل قادراً على تحقيق حلمه بلعب الكرة كما كل أترابه.

ولادة برغر صناعية

■ أفادت النشرة الاقتصادية في قناة أل بي سي أن برغر صناعية زفت كمولود جديد إلى العالم أجمع. أما كلفتها فهي 325 ألف دولار فقط لا غير. شاهدنا فريقاً يتذوقها ويبدي الاعجاب. أما طريقة الولادة فكانت من خلايا جزعية مأخوذة من بقرة.

هو الطموح المستقبلي للعلماء أن نتناول اللحوم غير الأسماك طبعاً مزروعة من خلايا جزعية، وليس من حيوانات تمشي على أربع قوائم. والهدف توفير المياه التي تستهلكها المراعي، وتوفير المساحة الزراعية التي يحتاجها الرعي والتي باتت تضيق. والأهم توفير ثاني أوكسيد الكربون الذي يفسد حرارة الكرة الأرضية والذي تطلقه الأبقار بكثرة، وكذلك باقي الحيوانات. وهكذا صارت مسؤولية ثقب الأوزون وارتفاع حرارة الأرض واقعة على الأبقار، أما رفاهية الإنسان من مكيفات ومعطرات وما شابه، فتنزل برداً وسلاماً على طبقة الأوزون.

ونحن في لبنان ليس لنا سوى التمني بأن لا نأكل هامبرغر صناعي قبل تأليف الحكومة العتيدة، وحتى قبل أن تضاء البلاد بالكهرباء 24 على 24.

---

* صحافية من لبنان

وارضيات

قرب تحميل أول شحنة قمح فرنسي كبيرة تستوردها العربية السعودية

■ باريس – رويترز: قالت مصادر ملاحية إن سفينة سترسو في مينائين فرنسيين على المحيط الأطلسي الأسبوع القادم لتحميل نحو 60 ألف طن من القمح اللين لشحنها إلى السعودية في أول كمية كبيرة من القمح الفرنسي تستوردها المملكة.

وقالت المصادر إن من المقرر أن ترسو الناقلة شيكو سي – وهي من فئة بنماكس – في مينائي نانت ومونتوار لتحميل ما يقدر بنحو 59 إلى 63 ألف طن من القمح.

وقال تجار إن الأمر يتعلق بشحنة قمح لين تعاقدت عليها السعودية في يونيو حزيران. وبحسب بيانات جمركية تعد تلك أكبر شحنة معروفة تستوردها السعودية من القمح الفرنسي بعد شحنة صغيرة حجمها سبعة آلاف طن في موسم 1999–2000.

تراجع إيرادات روسيا من صادرات النفط والغاز في النصف الأول من العام

■ موسكو – يو بي اي: تراجعت الإيرادات من صادرات النفط الروسي بنسبة 8.4 %، وبلغت 83 مليارا و980 مليون دولار في النصف الأول من العام الجاري على أساس سنوي.

ونقلت وكالة أنباء نوفوستي الروسية عن مصلحة الجمارك الروسية يوم الخميس أن إيرادات البلاد من صادرات النفط تراجعت بنسبة 8.4 %، وبلغت 83 مليارا و980 مليون دولار في الأشهر الستة الأولى من العام الجاري، مقارنة مع الفترة عينها من العام الماضي.

وأوضحت أن البلاد قامت بتصدير 115مليونا و700 ألف طن من النفط خلال الأشهر الستة الأولى من العام الحالي، بانخفاض نسبته 2.5 % عن الفترة ذاتها من السنة الماضية. عينها من العام الماضي.

وأضافت أن إيرادات روسيا من صادرات الغاز تقلصت بنسبة 1.8 % حتى 32 مليارا و590 مليون دولار في النصف الأول من العام الحالي، مقارنة مع الفترة عينها من العام الماضي.

واشارت إلى أن البلاد قامت بتصدير 92 مليارا و900 مليون متر مكعب من الغاز خلال الأشهر الستة الأولى من العام الحالي، مقارنة مع 92 مليارا و800 مليون متر مكعب في الفترة عينها من العام الماضي.

المغرب يرفع الرسوم الجمركية على واردات القمح اللين الى 45 % مع تحسن المحصول المحلي

■ الرباط – رويترز: قالت الحكومة المغربية في بيان صدر الليلة الماضية إنها قررت رفع الرسوم الجمركية على واردات القمح اللين إلى 45 بالمئة من 17 بالمئة بهدف حماية الأسعار في السوق المحلية.

واضافت الحكومة إن المغرب لن يحتاج لمزيد من واردات القمح حتى نهاية كانون الثاني/يناير 2014 نظرا لوصول مخزونات القمح إلى 2.1 مليون طن حتى 15 تموز/تموز وهو ما يكفي الاستهلاك المحلي من القمح اللين لمدة خمسة أشهر.

وقد أعاد المغرب العمل برسوم الاستيراد في أول ايار/مايو بعد أن ألغاها في تشرين الأول/اكتوبر 2012 لضمان توفير امدادات منتظمة للسوق المحلية عقب موجة جفاف أضرت بالمحصول.

وانتعش انتاج القمح مع تحسن الطقس ومن المتوقع ان يصل المحصول المحلي من القمح هذا العام إلى 9.7 مليون طن تشمل 5.2 مليون طن من القمح اللين بزيادة 90 بالمئة عن اجمالي محصول 2012 وذلك وفقا لتقديرات حكومية صدرت في نيسان/ابريل.

تراجع الأسعار يدفع مزارعين لإلقاء 100 ألف بيضة خارج مكتب ضريبي بفرنسا

■ باريس – د ب أ: ذكرت وسائل إعلامية محلية يوم الخميس أن مزارعين في غرب فرنسا قاموا بإلقاء 100 ألف بيضة خارج مكتب لتحصيل الضرائب احتجاجا على تراجع الأسعار.

وكان الاحتجاج الذي جرى الليلة الماضية في كارهي في بريتاني، هو الثاني خلال يومين، من جانب مجموعة تتألف من نحو عشرين منتجا يقولون إن الأسعار الحالية للبيض لا تغطي تكاليفهم.

والتقط مصورن فوتوغرافيون لقطات تظهر أطباقا من البيض خارج شاحنة ويتم إلقاؤها على الأرض لتكسو مدخل مكتب تحصيل الضرائب في فوضى ملونة باللون الأصفر اللزج.

ويلقي المزارعون بمسؤولية تراجع الأسعار على الزيادة المفرطة في المعروض مطالبين الحكومة التي تتولى تنظيم سوق البيض بأن تخفض حصص الإنتاج بنسبة 5 %.

كما أعلنوا عزمهم إلقاء 100 ألف بيضة – وهو الرقم الذي يقدرونه بأنه يزيد على المعروض – كل يوم أمام المكتب الضريبي إلى حين تلبية مطالبهم.

ونقلت وسائل إعلامية محلية عن أحد المحتجين قوله إننا «مستعدون لمنح هذا البيض إلى الدول النامية لكن يجب ألا يبقى على الأراضي الفرنسية».

خام برنت يهبط دون 107 دولارات وسط مخاوف بشأن التحفيز الامريكي

■ لندن – رويترز: تراجع خام القياس الأوروبي مزيج برنت دون 107 دولارات للبرميل يوم الخميس مع تغاضي المستثمرين عن أرقام قوية لواردات الصين من النفط وتركيزهم على إمكانية تقليص برنامج التحفيز الاقتصادي في الولايات المتحدة.

ويشعر المتعاملون في سوق النفط بالقلق من أنه إذا خفض الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي) الأمريكي برنامجه للتحفيز النقدي –وهو ما قد يحدث الشهر القادم– فإن السيولة ستتراجع في الأسواق العالمية.

وطغت تلك المخاوف على أنباء متفائلة من الصين حيث ارتفعت الصادرات والواردات في يوليو تموز متجاوزة توقعات المحللين مع صعود واردات البلاد من النفط الخام إلى مستوى قياسي بلغ 6.15 مليون برميل يوميا.

وترك انخفاض في مخزونات النفط الخام في الولايات المتحدة أكبر مستهلك للنفط في العالم أيضا بعض التأثير الإيجابي. وهبطت المخزونات 1.32 مليون برميل الأسبوع الماضي بحسب بيانات إدارة معلومات الطاقة الأمريكية.

وانخفض خام برنت تسليم أيلول/سبتمبر 53 سنتا إلى 106.91 دولار للبرميل بحلول الساعة 0959 بتوقيت غرينتش بعدما صعد في وقت سابق من الجلسة إلى 107.86 دولار.

وتراجع الخام الأمريكي الخفيف 21 سنتا إلى 104.16 دولار للبرميل.

وكالة عمالية إيطالية: الحكومة الغت 120 ألف وظيفة عامة في البلاد في العامين المنصرمين

■ روما – يو بي اي: أعلنت الوكالة الإيطالية للتفاوض نيابة عن موظفي الخدمة المدنية (أران) أنه تم إلغاء 120 ألف وظيفة عامة في البلاد في العامين المنصرمين.

ونقلت وكالة أنباء (أنسا) الإيطالية عن الوكالة امس الخميس أن الحكومة ألغت 3.5 % من الوظائف في الخدمة المدنية خلال عامي 2011 و2012 بلغ عددها 120 ألف وظيفة، ما وفّر عليها 6 مليارات يورو (8 مليارات دولار).

ويذكر أن إيطاليا تشهد أزمة اقتصادية حادة، وقد سجّل معدّل البطالة فيها في الربع الأول من العام الجاري أعلى معدّل ربعي منذ الربع الأول من العام 1977، وبلغ 12.8 %.

ازمات المنطقة العربية لا تثني المستثمرين العالميين

■ لندن – رويترز: يتجه المستثمرون العالميون إلى الشراء في الشركات ذات الإدارة الرشيدة بأسواق الأسهم في الشرق الأوسط، وحتى في بعض أسواق شمال افريقيا، ناظرين بذلك إلى ما هو أبعد من المشاكل في منطقة يقض مضاجها تغيير النظام في مصر وأزمة أمنية في اليمن وحرب أهلية في سوريا.

ومنطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا عالم استثماري متنوع السمات، يضم مستوردين ومصدرين للطاقة واقتصادات تحقق فوائض وأخرى تسجل عجزا، لكن مع تجارة واستثمار عابرين للحدود وحزم معونات.

ويركز المستثمرون على النسبة العالية للشبان بين سكان المنطقة حيث يعتقدون أنها ستوفر الأيدي العاملة في المستقبل ومن ثم فرص نمو الأعمال. ويقولون إن الشركات تكون قادرة عادة على مواصلة أعمالها بصرف النظر عن عدم الاستقرار السياسي.

وقالت نينا دو مارتيني مديرة الصندوق في شركة أموندي لإدارة الأصول «البشر على ما اعتادوا عليه. بعد عامين ونصف العام اعتدنا التعايش مع القلاقل في دول معينة مثل مصر». وتضيف أن تزايد الإنفاق الحكومي والنمو الاقتصادي يعني «أن الشرق الأوسط وشمال افريقيا من مناطق النمو للأسواق الناشئة العالمية في المستقبل.»

وأداء الأسهم في اقتصادات أبوظبي ودبي وقطر بمنطقة الخليج من أكثرها لفتا للانتباه في العالم هذا العام. وقد لا تكون في ذلك مفاجأة نظرا لقيمة تلك الاقتصادات كملاذات آمنة في منطقة تعاني من الصراعات.

وقال أوليفر بيل مدير الصندوق في شركة تي رو برايس لإدارة الاستثمار «استفادت دبي من كل المشاكل التي حدثت في سوريا وليبيا ومصر.» لكن المفاجأة قد تكون في أداء مصر التي شهدت الإطاحة بالرئيس محمد مرسي الشهر الماضي بعد أقل من عامين ونصف العام من انتفاضتها التي جاءت في سياق ثورات الربيع العربي.

فالأسهم المصرية مرتفعة ثلاثة بالمئة في 2013 متفوقة على مؤشر ام.اس.سي.آي للأسواق الناشئة المنخفض 11 بالمئة. بعض المستثمرين قلقون لاسيما وأن الأسهم انخفضت عند حساب قيمتها بالدولار لكن آخرين يركزون على الشركات التي مازالت تبلي بلاء حسنا.

ومن بين الشركات المفضلة البنك التجاري الدولي الذي صعد سهمه 11 بالمئة هذا العام.

وفتح أول صندوق للشرق الأوسط وشمال افريقيا في 1997 وإثر الاضطرابات التي أعقبت الأزمة المالية عام 2008 يفتح نحو ثلاثة صناديق للشرق الأوسط وشمال افريقيا سنويا على أساس صاف منذ عام 2009 حسبما تفيد ليبر وهي خدمة تابعة لتومسون رويترز.

ودشن بالفعل صافي أربعة صناديق جديدة في 2013. وزاد حجم الأصول تحت الإدارة في الصناديق المخصصة للشرق الأوسط وشمال افريقيا إلى 1.9 مليار دولار في نهاية يوليو تموز من 1.1 مليار دولار في تموز/يوليو 2012.

وبحسب ليبر شهدت صناديق أسهم الشرق الأوسط وشمال افريقيا صافي تدفقات إلى الداخل في الربع الأول والثاني من 2013 في أول ربعين متتاليين من التدفقات الإيجابية منذ بداية 2008. وبلغ صافي التدفقات للداخل في الأشهر السبعة الأولى من العام الحالي 150 مليون دولار في أقصى تقدير لها أي ما يزيد على ثمانية بالمئة من الأصول الحالية تحت الإدارة.

ويشتري مستثمرون كثيرون في المنطقة عبر صناديق تستثمر في الأسواق الناشئة الجديدة وهي فئة أصول آخذة بالنمو تفوق أداؤها على الأسواق الناشئة هذا العام.

وقال أخيليش بافيجا مدير الصندوق في مجموعة شارلمان كابيتال لإدارة الأصول «قصة السوق في الإمارات هي قصة تعاف سواء في العقارات أو البنوك وفي قطر توجد شركات عالية الجودة» مضيفا أن الإنفاق الحكومي المتزايد للحيلولة دون اضطرابات سياسية في كثير من الدول الخليجية أفضى إلى طفرة استهلاكية.

ويقول المستثمرون إن أزمة ديون دبي العالمية في 2009 والتي دفعت أسواق دبي للانخفاض بشكل حاد قد أصبحت ذكرى بعيدة. لقد بعث القطاع العقاري من جديد والبنوك تستفيد من هذا الانتعاش. وبورصتا دبي وأبوظبي عند أعلى مستوياتهما في أربعة أعوام ونصف العام.

وفي قطر الغنية بالغاز يعطي الإنفاق استعدادا لاستضافة نهائيات كأس العالم لكرة القدم في 2022 دفعة للقطاع غير النفطي من الاقتصاد.

وفي حزيران/يونيو رفعت ام.اس.سي.آي لمؤشرات الأسواق تصنيف الإمارات العربية المتحدة وقطر إلى وضع السوق الناشئة. ومن شأن هذا القرار الذي لم يكن متوقعا بعض الشيء أن يفتح أسواقهما لمجموعة أكبر من المستثمرين. ويسري رفع التصنيف من مايو أيار 2014 ويقول المحللون إن مستثمرين كثيرين لم يبدأوا بعد تكوين مراكز على أساسه.

وتستثمر صناديق كثيرة في السعودية – وهي ليست على مؤشر ام.اس.سي.آي للأسواق الناشئة الجديدة ولا على مؤشرها للأسهم العربية – بسبب سوق الأسهم الكبيرة فيها والتي تتمتع بسيولة ضخمة وتوجد بها شركات قوية في القطاع الاستهلاكي.

وقد تفتح السعودية السوق بدرجة أكبر أمام المستثمرين الأجانب ولاسيما بعد أن غيرت المملكة في الآونة الأخيرة عطلة نهاية الأسبوع لتصبح يومي الجمعة والسبت كما هو سائد في المنطقة بدلا من الخميس والجمعة. وثمة إصلاحات لسوق الأسهم قيد الإعداد منذ سنوات لكن المسؤولين لم يعلنوا حتى الآن متى يبدأ تنفيذها.

ويضاف إلى عوامل الجذب فيها ميل الأسواق الخليجية إلى دفع توزيعات أرباح كبيرة وتقديمها علاوة مخاطر للمستثمرين بالدولار الأمريكي بدون وجود مخاطر في سعر الصرف نظرا لسياسة ربط العملة بالدولار.

لكن الأسعار بدأت تبلغ ذروتها. فنسب السعر إلى الأرباح تتجاوز المعدلات السائدة في الأسواق الناشئة إذ تبلغ 12.7 في قطر و13.7 في الإمارات لكن المستثمرين غير قلقين.

وقال جيمس بنان مدير محفظة الأسواق الناشئة الجديدة لدى شركة بنك–انفست لإدارة الأصول «حدثت إعادة تصنيف لكن الإمارات لا تبدو مقدرة بأكثر من قيمتها الحقيقية.»

في المقابل تثير مصر بعض القلق رغم حصولها على مساعدات خليجية ووصف بعض المعلقين لها بأنها «أكبر من أن تترك فريسة للانهيار».

وتحتفظ غدير لايل– كوبر مديرة أسهم الأسواق الناشئة في بارينج لإدارة الأصول بسهم مصري واحد فقط هو التجاري الدولي. وقد بدأت خفض الوزن النسبي قبل فترة طويلة من الإطاحة بمرسي. وقالت «مازلنا نخفض الوزن النسبي. مصر قد تمضي في أي اتجاه. مازال هناك عنف في الشوارع.»

لكن بالنسبة لمستثمرين كثيرين في أسهم الأسواق الناشئة والناشئة الجديدة تكمن المهارة في تجاهل الضجيج السياسي والتركيز على الشركات التي تدار بكفاءة وتجني إيرادات قوية غالبا ما تكون من أنشطة في الخارج.

وقال دانييل بروبي مدير الاستثمار في سيلك انفست لإدارة الاستثمار «موقفنا من مصر كان على الدوام أنه يمكن فصل العوامل الأساسية للشركات عن الوضع السياسي».

توقف الإنتاج في مزيد من حقول النفط الليبية

■ طرابلس/لندن – رويترز: من المتوقع أن يشهد انتاج النفط الليبي مزيدا من التراجع مع اعتزام العمال في شركة الخليج العربي للنفط (اجوكو) خفض الانتاج احتجاجا على تغييرات ادارية وهيكل الشركة.

وقال سعد دينار نائب رئيس اتحاد عمال النفط لرويترز امس الخميس إن أعضاء الاتحاد اجتمعوا في حقول مسلة والنافورة والسرير وحمادة وقرروا خفض الانتاج في هذه الحقول بمعدل عشرة آلاف برميل يوميا إلى أن تستجيب الحكومة لمطالبهم.

ويريد الاتحاد أن تبقي الشركة على رئيس مجلس الادارة الحالي وفصل اجوكو عن المؤسسة الوطنية للنفط الليبية.

وتصل الطاقة الانتاجية لاجوكو إلى 425 الف برميل يوميا ويتم تصدير الخام عبر مرسى الحريقة.

وكانت مصادر تجارية وليبية قد قالت يوم الأربعاء إن إنتاج خام السدر الليبي متوقف تماما منذ الثلاثاء الماضي بالإضافة إلى الحقول التي تنتج خامي آمنة وسرتيكا بعد إضرابات في المرفأين الرئيسيين السدر وراس لانوف.

ويعد ذلك من أسوأ الانقطاعات التي تشهدها ليبيا عضو منظمة أوبك منذ عام، إذ هبطت صادرات النفط الليبية إلى نحو 425 ألف برميل يوميا من مستويات سابقة فوق مليون برميل يوميا.

وقال مصدر في قطاع النفط الليبي «توقفت كل الحقول المنتجة لخام السدر عن الإنتاج» مضيفا أن إنتاج سرتيكا وآمنة توقف أيضا. والسدر هو خام التصدير الليبي الرئيسي.

وقال مصدر آخر إن إنتاج الحقول توقف لأنها بلغت الحد الأقصى لطاقتها التخزينية في ظل توقف الصادرات لأكثر من أسبوع.

وتوقف المرفآن الرئيسيان في البلاد السدر وراس لانوف عن العمل منذ نهاية تموز/يوليو بسبب احتجاجات حراس مسلحين يقومون عادة بتأمين المنشآت فيما يتعلق بالأجور ومسائل أخرى.

وقالت مصادر تجارية وملاحية إن أنشطة الميناءين لا تزال متوقفة. وأغلق أيضا مرفأ الزويتينة النفطي الأصغر حجما بسبب احتجاج آخر بدأ في منتصف تموز.

وتبلغ طاقة التصدير الإجمالية لمرفأي السدر وراس لانوف نحو 600 ألف برميل يوميا، بينما يصدر الزويتينة ما يصل إلى 70 ألف برميل يوميا.

وقال وزير النفط الليبي يوم الإثنين الماضي إن الحكومة تعمل على إنهاء الاحتجاجات من خلال لقاءات مع أسر المحتجين وتعيين رئيس جديد لقوة حراسة المنشآت النفطية.

وتنتج شركة الواحة للنفط خام السدر الخفيف من عدة حقول. والواحة مشروع مشترك بين هيس وماراثون وكونوكو فيليبس والمؤسسة الوطنية للنفط الليبية. وتبلغ الطاقة الإنتاجية للشركة نحو 350 ألف برميل يوميا.

وتدير شركة الهروج للعمليات النفطية وهي مشروع مشترك بين صنكور الكندية والمؤسسة الوطنية للنفط مرفأ راس لانوف والحقول المنتجة لخامي آمنة وسرتيكا.

وأغلق أيضا حقل الفيل الذي تبلغ طاقته الإنتاجية 130 ألف برميل يوميا منذ نهاية أيار/مايو. وتدير الحقل شركة مليتة وهي مشروع مشترك بين المؤسسة الوطنية للنفط وإيني الإيطالية.

قبرص واليونان وإسرائيل تتطلع لمشاريع مشتركة في مجال الطاقة

■ نيقوسيا – رويترز: قال وزراء طاقة اليونان وإسرائيل وقبرص يوم الخميس إن الدول الثلاث تتطلع إلى مشاريع مشتركة في مجال الطاقة لتوصيل الغاز الطبيعي المكتشف حديثا في شرق البحر المتوسط إلى السوق الأوروبية.

وجذبت اكتشافات الغاز الطبيعي الأخيرة اهتمام الاتحاد الأوروبي مجددا إلى منطقة شرق المتوسط كبديل يعول عليه يتيح لأوروبا الحد من اعتمادها على الغاز الروسي.

وقال وزراء الطاقة للدول الثلاث بعد اجتماع في قبرص إنهم وافقوا على إقامة مشروعات مشتركة في قطاع الطاقة.

وتشير بعض التقديرات إلى أن كميات الغاز الطبيعي الموجودة في البحر المتوسط في المنطقة بين قبرص عضو الاتحاد الأوروبي وإسرائيل يمكن أن تلبي احتياجات أوروبا من الغاز لسبع سنوات.

وقال مسؤولون إنه بدأ العمل في دراسات جدوى لإقامة شبكة كهرباء تعمل بالغاز الطبيعي تربط بين إسرائيل وقبرص واليونان وخط أنابيب للغاز يربط بين تلك الدول ومرفأ لتخزين الغاز الطبيعي المسال في قبرص يمكن أن يوفر احتياطيات استراتيجية لدول أخرى.

ومشروع شبكة الكهرباء هو مبادرة للقطاع الخاص أطلقت العام الماضي ويتضمن إقامة خط أنابيب لنقل الغاز يمكن أن تستخدم إمداداته لتوليد ألفي ميغاوات من الكهرباء ويمتد ألف كيلومتر من قبالة ساحل إسرائيل إلى قبرص وكريت ثم إلى شبه جزيرة بيلوبونيز في جنوب اليونان.

وقال وزير الطاقة القبرصي جورج لاكوتريبيس «حصلت تلك المشروعات الثلاثة على موافقة مبدئية من المفوضية الأوروبية كمشروعات ذات اهتمام مشترك.»

وأضاف أن المشروعات ستزيل عزلة قبرص في مجال الطاقة وتوفرلها الكهرباء بتكلفة منخفضة وهو ما سيعزز القدرة التنافسية لاقتصادها الذي يتلقى حزمة إنقاذ في الوقت الحالي.

بكين تدعو السلطات المحلية الصينية لتنظيم صناعة عناصر التربة النادرة

■ بكين – د ب أ: قال مسؤول صيني يوم الخميس إن صناعة عناصر (معادن) التربة النادرة في البلاد شهدت تقدما كبيرا عما كانت عليه قبل عامين بعد تطبيق سلسلة من السياسات، فيما أطلقت بكين حملة لمدة ثلاثة أشهر لابراز دور ومسؤوليات الحكومات المحلية في مكافحة الأنشطة غير القانونية في هذا القطاع الحيوي.

وفي هذا الإطار، انطلقت فعاليات منتدى الصين الخامس للتربة النادرة امس في مدينة باوتو بمنطقة منغوليا ذاتية الحكم والتي تملك 80% من عناصر التربة النادرة في البلاد.

ووفقا لوكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا» قال تشن يان هاي مدير قسم المواد الخام التابع لوزارة الصناعة وتكنولوجيا المعلومات بالمنتدى إن صناعة عناصر التربة النادرة شكلت نظام إدارة موحد من خلال الجهود المشتركة المبذولة من قبل عدة قطاعات حكومية.

وأضاف تشن أن معايير إدارة الصناعة وقواعدها بالإضافة إلى وضع معايير بشأن الانبعاثات الملوثة وفرض ضرائب على موارد التربة النادرة أسهمت في تطور الصناعة بشكل سليم.

وقال إنه «تم ضبط نظام الصناعة بعد إجراء حملات لمكافحة النشاطات غير القانونية في السنوات الأخيرة»، مشيرا إلى أنه تم إغلاق 14 منجما غير قانوني وتم التحقيق في 14 قضية بشأن تهريب التربة النادرة بقيمة تبلغ 400 مليون يوان (نحو 65 مليون دولار) خلال الفترة بين عامي 2011 و2012.

وأوضح أنه قد تم إنفاق أكثر من أربعة مليارات يوان في دعم التحقيقات في حماية البيئة في هذا القطاع . وتسعى السلطات الصينية إلى تقليل عمليات الاستكشاف والانتاج والتوزيع غير المشروعة لمعادن التربة النادرة، وكذا تنظيم مؤسسات تدوير التربة النادرة ما دفعها لإطلاق حملة تستمر من 15 آب/أغسطس الجاري الى 15 تشرين ثان/ نوفمبر القادم وذلك وفقا لبيان على الموقع الالكتروني لوزارة الصناعة وتكنولوجيا المعلومات الصينية.

وأوضح البيان أن الحملة سيشترك فيها 8 هيئات رسمية تضم إلى جانب وزارة الصناعة وتكنولوجيا المعلومات، وزارة الأمن العام ووزارة الأراضي والموارد ووزارة حماية البيئة والمصلحة العامة للجمارك ومصلحة العامة للضريبة ومصلحة الدولة للصناعة والتجارة ومصلحة الدولة لسلامة العمل.

وتنتج الصين أكثر من 90 من معادن التربة النادرة في العالم التي تستخدم في الكثير من الأجهزة التكنولوجية وتمتلك حوالي ثلث الاحتياطيات العالمية منها.

فاو: توقعات بمحصول حبوب وفير تدفع أسعار الغذاء لمزيد من الهبوط

■ روما – رويترز: قالت منظمة الأغذية والزراعة (فاو) التابعة للأمم المتحدة يوم الخميس إن أسعار الغذاء العالمية يمكن أن تشهد مزيدا من الهبوط في الأشهر القادمة بعدما تراجعت في تموز/يوليو مسجلة أدنى مستوياتها فيما يزيد عن عام، مشيرة إلى توقعات بامدادات وفيرة من الحبوب.

وأضافت فاو أن أسعار الغذاء ارتفعت بشكل كبير خلال صيف 2012 نظرا لجفاف تاريخي في الولايات المتحدة، لكن تحسن التوقعات لامدادات الحبوب في 2013–2014 يعزز الاتجاه المعاكس هذا العام.

وقال عبد الرضا عباسيان كبير الخبراء الاقتصاديين في فاو «حققت الامدادات تحسنا أفضل من المتوقع في الأشهر القليلة الماضية. كان الطقس جيدا إلى حد كبير في كثير من الحالات وهو ما يذكي آمالا في إنتاج مرتفع.»

وأضاف أن التوقعات الجيدة لإنتاج الذرة في الولايات المتحدة والأرجنتين ومنطقة البحر الاسود تعني أن الأسعار يمكن أن تدفع أسواقا أخرى للانخفاض هذا الموسم في اتجاه عكسي لتأثيرها الداعم لارتفاع الأسعار الصيف الماضي.

وتابع عباسيان ان أسعار الغذاء يمكن أن تواجه مزيدا من الضغوط النزولية إذا ارتفع الدولار. فالدولار القوي يضغط على السلع الأولية المقومة به ويجعلها أكثر تكلفة لحائزي العملات الأخرى.

وقال «هناك مدى لهبوط الأسعار لكن لا أعتقد أننا سنرى هبوطا في الأشهر القادمة مثلما رأيناه في الأشهر القليلة الماضية.»

وتراجع المؤشر الشهري للمنظمة الذي يقيس التغيرات السعرية لسلة من الحبوب والبذور الزيتية ومنتجات الألبان واللحوم والسكر في تموز للشهر الثالث على التوالي إلى 205.9 نقطة مقارنة مع 210.1 نقطة في حزيران/يونيو.

وقالت فاو إن التراجع جاء أساسا بفعل انخفاض الأسعار العالمية للحبوب وزيت الصويا وزيت النخيل، بينما انخفضت أيضا أسعار السكر واللحوم ومنتجات الألبان.

ورفعت فاو ومقرها روما توقعاتها في تموز لإنتاج الحبوب العالمي متوقعة زيادة بأكثر من سبعة في المئة إلى 2.479 مليار طن في 2013–2014. ومن المنتظر أن تعلن توقعاتها التالية للإنتاج في أيلول/ سبتمبر. وصعد مؤشر فاو إلى مستوى قياسي عند 238 نقطة في شباط/فبراير 2011 حينما ارتفعت أسعار الغذاء وهو ما ساهم في اندلاع انتفاضات الربيع العربي في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وفي صيف 2012 ارتفع المؤشر إلى مستويات قريبة من تلك التي سجلها في 2008 حينما اندلعت أعمال شغب في عدة دول فقيرة.

نقص السلع بأسواق غزة بسبب إغلاق أنفاق التهريب

■ رفح – غزة – رويترز: يقول التجار في مدينة رفح بقطاع غزة إن البضائع تراجعت نتيجة للحملة التي تشنها السلطات المصرية على أنفاق التهريب الممتدة تحت الحدود.

كما يشتكي التجار من الركود الذي سببه سوء الأوضاع الاقتصادية في القطاع المحاصر حتى في الأيام السابقة على عيد الفطر.

وقال بائع للحلوى في رفح ان السوق نائمة مقارنة بحالها في نفس الوقت من العام الماضي، وعزا ذلك الى اغلاق الأنفاق وعدم وجود اعمال تدر دخلا على العمال.

وأغلقت السلطات المصرية نحو 80 في المئة من الأنفاق التي كانت تستخدم للتهريب. وكان المهربون في غزة يعتمدون على الأنفاق في توريد مختلف أنواع البضائع والمنتجات. وكانت الأنفاق توفر فرص عمل لكثير من العمال من سكان القطاع.

وقال فلسطيني من سكان رفح يدعى عايد المالحي ان إغلاق الأنفاق اثر على توافر البضائع، كما اثر على العمال الذين كانوا يعملون في حفر الانفاق وصيانتها.

ودعا اسماعيل هنية القيادي في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) التي تسيطر على قطاع غزة السلطات المصرية في كلمة القاها يوم عيد الفطر أن تعيد فتح الأنفاق ومعبر رفح الحدودي بين مصر وقطاع غزة.

وقال هنية «نحن نطالب بعودة العمل في معبر رفح بشكل طبيعي. ونحن أيضا نطالب بعدم المساس بالقنوات التي يصل منها إلى شعبنا الغذاء والكساء والدواء. إن ظاهرة الأنفاق هي ظاهرة استثنائية لجأ إليها شعبنا للضرورة القصوى.. لجأ إليها شعبنا بعد أن أغلق القطاع جواً وبحراً وأرضاً.»

شركة اسبانية توقع عقدا يتجاوز مليار دولار لتطويرحقل غاز بالجزائر

■ الجزائر – د ب أ: وقعت مجمع توات غاز المشكل من شركة سوناطراك للمحروقات المملوكة للحكومة الجزائرية وشركة جي.دي.أف سويز الفرنسية مساء الاربعاء بالعاصمة الجزائرية عقدا مع الشركة الاسبانية تيكنيكاس ريونيداس لتطوير حقل توات الغازي بولاية ادرار التي تقع على مسافة 1400 كيلومتر جنوب غرب الجزائر.

وكانت تيكنيكاس ريونيداس فازت بهذه الصفقة نهاية تموز/يوليو الماضي بعد تقديمها لأحسن عرض تجاري بلغ 1.02 مليار دولار. ويتعلق العقد بالاعمال الهندسية والتجهيزات والبناء والتشغيل، ويشمل إنجاز محطة لمعالجة الغاز وشبكة للجمع بطاقة 14.2 مليون متر مكعب في اليوم من الغاز الطبيعي من أجل انتاج 12.8 مليون متر مكعب يوميا من الغاز و 1803 برميل يوميا من المتكثفات الغازية.

وسيتم إنجاز هذه المنشآت خلال 40 شهرا ومن المقرر أن تدخل حيز التشغيل في نهاية 2016، حيث ستسمح بإنتاج 6ر4 مليار متر مكعب سنويا من الغاز الخام.

وكان مجمع «توات غاز» قد انطلق في حفر 42 بئرا لإنتاج الغاز الطبيعي للاستجابة لطلب مركز المعالجة.

ويقدر احتياطي الغاز لتوات بحوالي 5ر68 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي و8ر مليون برميل من الغاز المكثف.

اليونانِ: معدل البطالة يسجل رقما قياسيا بوصوله الى حوالي 28 %

■ أثينا – يو بي اي: بلغ معدّل البطالة في اليونان 27.6 % في أيار/مايو الماضي، وهو أعلى مستوى له خلال 7 أعوام.

ونقلت وسائل إعلام يونانية عن بيان للهيئة الوطنية للإحصاء (إلستات) امس الخميس أن معدل البطالة في البلاد بلغ 27.6 % في أيار/مايو، مسجلاً بالتالي معدلاً قياسياً جديداً منذ بدء تسجيل الهيئة للمعطيات الاقتصادية عام 2006، وهو يساوي أكثر من ضعف معدل البطالة في منطقة اليورو الذي بلغ 12.1 % في الشهر المذكور.

وارتفع عدد العاطلين عن العمل 193 ألفاً و668 شخصاً، بارتفاع نسبته 16.3 %، مقارنة مع أيار/مايو من العام الماضي، فيما ارتفع عددهم 30 ألفاً و558 شخصاً، أي بارتفاع نسبته 2.3 %، مقارنة مع نيسان/أبريل الماضي.

وبلغ معدّل البطالة بين الشباب 64.9 % في أيار/مايو الماضي.

وبقي معدّل التضخم في تموز/يوليو سلبياً (اي ان الاسعار هبطت بسبب تراجع الطلب)، وبلغ 0.7 % بعد أن كانت نسبة التضخم السلبي في حزيران/ يونيو 0.4 %، مقارنة مع 1.3 % في تموز/يوليو من العام الماضي.

تعافي الاقتصاد الألماني يعطي انغيلا ميركل دفعة انتخابية قوية

■ برلين – د ب أ: تسارعت وتيرة العد التنازلي للانتخابات العامة المقررة في ألمانيا الشهر المقبل في ظل مؤشرات على انتعاش اقتصادي في البلاد بما يعزز فرص فوز المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل بفترة حكم ثالثة.

وقد دخلت ميركل أخر ستة أسابيع من الحملة الانتخابية قبل توجه الناخبين إلى صناديق الاقتراع يوم 22 أيلول/سبتمبر المقبل. في الوقت نفسه فإن ألمانيا تحظى بأفضل تصنيف ائتماني في العالم وهو أيه.أيه.أيه. كما ظهرت مؤشرات مؤخرا على اكتساب أكبر اقتصاد في أوروبا لقوة دفع تساعده على تجاوز البداية الضعيفة للعام الحالي.

وقال بيتر تسيمشيك المحلل الاقتصادي في مؤسسة موديز أناليتكس، الذراع البحثية لمؤسسة موديز للتصنيف الائتماني ومقرها نيويورك، إن «تحسن أداء قطاع التصنيع مع انخفاض معدل البطالة في ألمانيا إلى أقل مستوى له منذ عقدين تقريبا قد يدعم ميركل قبل الانتخابات».

وقد سجلت صادرات ألمانيا الأساسية نموا بمعدل 6% خلال حزيران/يونيو الماضي بعد تراجعها بمعدل 2% خلال أيار/مايو الماضي بحسب مكتب الإحصاء الألماني امس.

وقال المكتب الاتحادي للاحصاءات امس إن الصادرات، وهي القاطرة التقليدية للاقتصاد الألماني، زادت 0.6 بالمئة على أساس معدل موسميا في حزيران/يونيو. وجاء النمو دون التوقعات التي دارت حول واحد بالمئة مما يوحي بأن الصادرات شهدت ركودا بشكل عام في الربع الثاني.

وكانت بيانات الواردات أسوأ من المتوقع إذ انخفضت مشتريات البضائع الأجنبية 0.8 بالمئة عن ايار/مايو، وهو ما جاء أقل بكثير من متوسط التوقعات في مسح أجرته رويترز بارتفاعها 0.5 بالمئة ودون حتى أقل التوقعات بانخفاض نسبته 0.5 بالمئة.

وتثير البيانات الشكوك بشأن قوة الطلب المحلي الذي تأمل الحكومة أن ينعش النمو في وقت تواجه فيه منطقة اليورو متاعب وتتراجع أسواق بديلة مثل الصين.

إلا أن بيانات قوية عن الطلبيات والانتاج الصناعي صدرت في وقت سابق من هذا الاسبوع توحي بأن الصادرات قد تتحسن في النصف الثاني من العام وربما تساعد في تعويض البيانات التجارية المخيبة للآمال.

يأتي ذلك بعد صدور بيانات وزارة الاقتصاد الألمانية الأسبوع الماضي والتي أظهرت زيادة الطلب على قطاع التصنيع في ألمانيا خلال حزيران/يونيو الماضي بنسبة 3.8% مع نمو الناتج الصناعي بمعدل 2.4% وهو ما يزيد عن التوقعات.

وتراجع معدل البطالة في ألمانيا للشهر الثاني على التوالي في تموز/يوليو الماضي نتيجة انتعاش الإنفاق الاستهلاكي الخاص.

وقال كارستن برزيسكي المحلل الاقتصادي في «آي.إن.جي بنك» إن ألمانيا حققت «عودة مذهلة» على صعيد الأداء الاقتصادي حيث عززت مكانتها في مقدمة دول منطقة اليورو.

وتشير استطلاعات الرأي في ألمانيا إلى تفوق ميركل حيث يتجه حزبها المسيحي الديمقراطي المحافظ وشريكه البفاري الاتحاد المسيحي الاجتماعي نحو الفوز بولاية جديدة كأكبر كتلة برلمانية بعد انتخابات أيلول/سبتمبر المقبل.

ومن المحتمل أن تضيف البيانات الاقتصادية القوية المزيد من الناخبين إلى قوائم الذين يرون ميركل كمدير مؤهل وذكي في أعقاب إدارتها الناجحة لأزمة ديون منطقة اليورو.

وقد تحسنت ثقة المستثمرين والمستهلكين في الاقتصاد الألماني في الوقت الذي تكثف فيه الأحزاب السياسية حملاتها الانتخابية.

فقد ارتفع مؤشر ثقة المستثمرين في الاقتصاد الألماني للشهر الثالث على التوالي خلال تموز الماضي بعد تجاوزه التوقعات في حين وصل مؤشر ثقة المستهلكين خلال الشهر الحالي إلى أعلى مستوى له منذ ست سنوات بحسب المسح الذي نشر الشهر الماضي.

ومن المقرر صدور بيانات الناتج المحلي الإجمالي لألمانيا خلال الربع الثاني من العام الحالي الأسبوع المقبل حيث يتوقع المحللون أن تشير إلى نمو الاقتصاد بمعدل 0.6% بعد نموه بمعدل 0.1% خلال الربع الأول.

في الوقت نفسه يعتقد بعض المحللين أن بيانات النمو قد تتجاوز هذه التوقعات لتتراوح بين 0.8% و0.9% من إجمالي الناتج المحلي.

في الوقت نفسه فإن الأداء الجيد للاقتصاد الألماني يعزز الموقف القوي للمالية الألمانية العامة.

وبعد الاعلان عن تحقيق فائض طفيف نسبته 0.2% في العام الماضي ، فان المتوقع ان تسجل المانيا عجزا طفيفا خلال العام الحالي قبل المضي قدما في خططها الرامية لتحقيق توازن في الميزانية في 2014.

مؤسسة فيتش تبقي على التصنيف الائتماني الممتاز لألمانيا

■ برلين – د ب أ: قالت مؤسسة التصنيف الائتماني الدولية فيتش يوم الأربعاء إن ألمانيا حققت نجاحا أكثر من المتوقع في بعض مجالات سياستها المالية في الوقت الذي أبقت فيه المؤسسة على تصنيفها الممتاز لأكبر اقتصاد في أوروبا، وهو أيه.أيه.أيه، رغم الاضطرابات الاقتصادية في منطقة اليورو.

كما أبقت فيتش على توقعاتها لاقتصاد ألمانيا عند درجة مستقر، وهو ما يعني استبعاد أي تغيير في تصنيفه خلال الفترة من 12 إلى 18 شهرا مقبلة.

كانت مؤسسة ستاندرد أند بورز للتصنيف الائتماني أيضا قد أبقت على التصنيف الممتاز للاقتصاد الألماني، في حين أن مؤسسة موديز ثالث مؤسسات التصنيف الدولية اعتبرت آفاق الاقتصاد الألماني سلبية وهو ما يعني إمكانية خفض التصنيف الممتاز الحالي.

وذكرت فيتش في تقييمها أن ألمانيا حققت فوائض في الميزانية العام الحالي لأول مرة منذ 2007، وكذلك الخفض المتوقع لمعدل الدين العام لألمانيا، مع تراجع احتمالات تضرر اقتصادها من أزمة الديون الأوروبية.

وقالت المؤسسة من مقرها في لندن «الحكومة حققت أكثر من المستهدف في بعض الأهداف المالية الرئيسية».

يذكر أن أي تصاعدا لأزمة ديون منطقة اليورو يمكن أن يؤثر سلبا على تصنيف ألمانيا باعتبارها أكبر مساهم في حزم قروض الإنقاذ للدول المتعثرة وكذلك بسبب استثمارات قطاعها المالي في الاقتصادات المضطربة بمنطقة اليورو.

كانت أزمة منطقة اليورو قد أفقدت فرنسا وبريطانيا التصنيف الائتماني الممتاز في وقت سابق.

اليابان تعتزم الحد من النفقات العامة رغم تطبيق سياسة التحفيز الاقتصادي

■ طوكيو – ا ف ب: اثارت الحكومة اليابانية مفاجأة يوم الخميس باعلان نيتها اقتطاع 62 مليار يورو من النفقات العامة خلال سنتين، ما يتعارض مع سياسة تحفيز الاقتصاد التي اعتمدها رئيسها شينزو ابي.

ويهدف مشروع الموازنة «المتوسط المدى» الذي يغطي الفترة الممتدة حتى اذار/مارس 2016 الى تفادي تضخم الدين الياباني اكثر في وقت يعتبر هذا البلد الاكثر مديونية بين الدول المتطورة.

ويمثل دين اليابان 245 % من اجمالي ناتجها الداخلي عام 2013 بحسب ارقام صندوق النقد الدولي الذي طالب هذا البلد مجددا الاثنين بـ»خطة ميزانية متوسطة المدى ذات صدقية» من اجل الحد من هذا الدين الهائل حتى لو ان اكثر من 90 % منه مترتب لدائنين يابانيين.

والمشروع الذي طرحته الحكومة امس يؤكد عزم السلطات على خفض العجز في الميزانية العامة بالنصف بين اذار/مارس 2011 ونفس الشهر من عام 2016 انما خارج تسديد فوائد الديون.

لكن مع تفاقم الوضع منذ صدور اخر تقرير من هذا النوع قبل ثلاث سنوات، اضطرت طوكيو هذه المرة الى الاعلان عن قرار صارم يقضي بخفض العجز المتراكم في الميزانية العامة بمقدار ثمانية مليارات ين (62 مليار يورو) خارج فوائد الدين بين نيسان/ابريل 2014 واذار/مارس 2016.

ولا يأخذ هذا التقرير بالاعتبار الزيادات المحتملة في الضرائب – ومن ضمنها زيادة الضريبة على الاستهلاك التي قد تقرها الحكومة من 5 الى 8 % في نيسان/ابريل 2014، وبالتالي فان هذا المجهود سيقوم على خفض النفقات بنسبة قد تتجاوز 4 % في السنة.

كما حذر هيديو كومانو الخبير الاقتصادي في معهد دايشي للابحاث ان العائدات الضريبية قد تزيد «اذا ما واصل الاقتصاد تعافيه، لكن اسهامها في تصحيح المالية سيكون محدودا».

كما لفت الى ان خطة الحكومة «مبنية على توقعات للنمو متفائلة جدا» قدرها 2 % في السنة.

وانتعش نمو الاقتصاد الصيني منذ مطلع العام مدعوما من استهلاك متين وتحسن طفيف في الصادرات غير ان العديد من المراقبين بما فيهم صندوق النقد الدولي يتوقعون تباطؤا اعتبارا من 2014 قد يتفاقم مع خفض النفقات.

ولم تفصل تدابير التقشف في الوقت الحاضر غير انها ستكون بالتاكيد اليمة بعدما عمد رئيس الوزراء المحافظ شينزو ابي بالاحرى الى الانفاق منذ وصوله الى السلطة.

وخصصت الحكومة اكثر من 40 مليار يورو لمشاريع اشغال عامة في ميزانيتها للسنة الممتدة بين نيسان/ابريل 2013 واذار/مارس 2014 تضاف الى خطة تحفيز بقيمة مشابهة اطلقت في كانون الثاني/يناير.

وقال وزير المالية تارو آسو ساعيا الى الطمأنة «ليس لدينا اي مشروع لاعتماد سياسة تقشف للتوصل الى التوازن في الميزانية بل سنحقق ذلك بفعل النمو».

وشكل تحريك الاقتصاد «السهم الاول» من استراتيجية اجمالية اطلقها ابي منذ وصوله الى السلطة في كانون الاول/ديسمبر، وتابعتها اوروبا باهتمام كبير لاستخلاص العبر لاقتصاداتها الخاضعة لسلسلة من خطط التقشف.

وتقوم هذه السياسة الاقتصادية ايضا على سهمين اخرين هما تليين كبير في السياسة النقدية باشر البنك المركزي تطبيقه في نيسان/ابريل، واصلاحات بنيوية لتعزيز الطاقة الانمائية بدأ اعتمادها في حزيران/يونيو لكنه ما زال يتعين تنفيذها.

واكد البنك المركزي الياباني امس على اعتماد سياسة نقدية بالغة الليونة في ختام اجتماع للجنة السياسة النقدية استمر يومين، وتعهد الحاكم هاروهيكو كورودا الذي عينه ابي بمواصلة سياسة شراء كميات كثيفة من سندات الدولة.

والهدف هو مضاعفة الكتلة النقدية في اليابان خلال سنتين لحض الشركات على الاستثمار والافراد على الاستهلاك وصولا الى اخراج ثالث قوة اقتصادية في العالم من دوامة انهيار الاسعار.

ويقضي «السهم الثالث» في سياسة شينزو ابي بازالة الضوابط واعادة هيكلة القطاع الزراعي وتوقيع اتفاقات تبادل حر ولا سيما مع الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة.

لكن صندوق النقد الدولي حذر الاثنين من ان هذه الاصلاحات ينبغي ان تكون «ملموسة وواسعة النطاق» حتى لا تفشل هذه السياسة.

تراجع العملة الامريكية لأدنى مستوى بـ7 أسابيع مع صعود الاسترالية بفضل بيانات صينية ايجابية

■ لندن – رويترز: ارتفع الدولار الاسترالي بشكل حاد يوم الخميس في ظل بيانات تجارية قوية من الصين وهو ما دفع الدولار الامريكي للهبوط مسجلا أدنى مستوى في سبعة أسابيع على خلفية عدم التيقن حول موعد قيام الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي) الأمريكي بتقليص برنامجه التحفيزي.

وانخفض مؤشر الدولار الذي يقيس قيمة العملة الأمريكية مقابل سلة من عملات رئيسية 0.15 في المئة إلى 81.159 بعدما تراجع إلى 81.087 مسجلا أدنى مستوياته منذ منتصف حزيران/يونيو.

وفقد الدولار أربعة في المئة من قيمته منذ أن سجل أعلى مستوى له في ثلاث سنوات قبل شهر.

ورغم أن معظم المحللين يتوقعون أن يواصل الدولار مكاسبه صوب نهاية العام إلا أن بيانات اقتصادية حديثة غير حاسمة وتصريحات غير مواتية من صناع السياسة في المركزي الأمريكي أثارت شكوكا حول متى وكيف سيتم خفض مشتريات الأصول.

وجاءت بيانات تجارية صينية أقوى من المتوقع، وهو ما قد يشير إلى استقرار ثاني أكبر اقتصاد في العالم بعد تباطؤ في النمو منذ أكثر من عامين. وساهمت تلك البيانات في دعم العملات المرتبطة بالنمو والمنطوية على مخاطر أمام الدولار.

وارتفع الدولار الاسترالي الذي يستفيد من البيانات الصينية القوية حيث تعد الصين الوجهة الرئيسية لصادرات المواد الخام الاسترالية 0.5 في المئة إلى 0.9045 دولار.

وصعد اليورو 0.1 في المئة إلى 1.3346 دولار بعدما سجل أعلى مستوى له في سبعة أسابيع عند 1.3370 دولار مدعوما بأرقام أظهرت فائضا تجاريا أعلى من المتوقع في ألمانيا وبيانات عن المصانع الألمانية جاءت أفضل من التوقعات أمس الأول..

وأمام الين هبط الدولار لأدنى مستوياته في سبعة أسابيع عند 96.085 ين مواصلا اتجاهه النزولي في الآونة الأخيرة وبلغ في أحدث تداول 96.31 ين.

ارتفاع الذهب مع هبوط الدولار

■ لندن – رويترز: ارتفع الذهب يوم الخميس مع هبوط الدولار إلى أدنى مستوى في سبعة أسابيع مقابل سلة عملات، ولكن المعدن الأصفر تحرك في نطاق ضيق بسبب الشكوك بشأن ما إذا كان مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) سيبدأ تقليص برنامج التحفيز النقدي.

وبحلول الساعة 1126 بتوقيت غرينتش ارتفع الذهب في المعاملات الفورية 0.2 بالمئة إلى 1289.61 دولار للأوقية (الأونصة) في حين صعد الذهب في العقود الأمريكية الآجلة تسليم كانون الأول/ديسمبر 3.10 دولار إلى 1288.40 دولار للأوقية.

وقال أكسل مرك مدير المحفظة في مرك فندز التي تدير أصولا قيمتها 500 مليون دولار «يبدو أن الأوضاع في الصين تتحرك في الاتجاه الصحيح وهو ما يعني أن قوى انكماش الأسعار تنحى جانبا وقوى التضخم هي الأكثر رواجا الآن.»

وصعدت الفضة ومجموعة البلاتين بعد أن أظهرت البيانات ارتفاع واردات الصين من السلع الصناعية والمواد الخام في يوليو تموز وأظهر ثاني أكبر اقتصاد في العالم بوادر استقرار بعد نمو بطيء على مدى عامين.

وزاد سعر الفضة 0.7 بالمئة إلى 19.69 دولار للأوقية كما صعد البلاتين في المعاملات الفورية 0.6 بالمئة إلى 1443.74 دولار للأوقية وارتفع البلاديوم 0.9 بالمئة إلى 727.22 دولار للأوقية.

انفينيتي تكشف عن سيارتها الفارهة المدمجة كيو30 في معرض فرانكفورت

■ فرانكفورت – د ب أ: تزيح شركة انفينيتي للسيارات الفارهة الستار الشهر المقبل عن سيارة مدمجة جديدة تستهدف الشباب، في معرض فرانكفورت للسيارات.

تحمل السيارة التجريبية اسم كيو30 وهو يشير إلى أنها سيتم تسويقها وتسعيرها عند سعر أقل من الطراز الحالي الأصغر للشركة وهو كيو50 الصالون الفارهة التي تم طرحها للبيع في الولايات المتحدة هذا الأسبوع.

وقالت الشركة يوم الخميس إن السيارة الأولية ستقدم «مواد مبتكرة» بهدف إغراء «جيل جديد من العملاء الأثرياء».

وتشير مصادر لدى إنفينيتي منذ أكثر من عام إلى طرح طراز جديد لقطاع أقل غير مستغل بالشركة.

وتستهدف شركات بي.إم. دبليو ومرسيدس بنز وأودي، وكلها المانية، وعلامات تجارية فارهة أخرى شرائح السيارات الأصغر لزيادة حجم المبيعات وبسبب تغير أفضليات المستهلكين ووضع الحكومات حول العالم متطلبات أكثر صرامة بشأن ترشيد الوقود. ومنذ توليه رئاسة الشركة العام الماضي أوضح جوهان دي نيسشين، الرئيس العالمي لإنفينيتي، أنه يريد أن يدفع معا نحو تطوير منتج جديد أغلى من خط الإنتاج الحالي للشركة وأرخص منه.

كانت انفينيتي وهي وحدة تابعة لشركة نيسان موتور اليابانية للسيارات جددت خططها لتطوير المنتج في الأشهر القليلة الماضية.

بيانات ايجابية صينية تسهم برفع البورصات الاوروبية

■ لندن – رويترز: ارتفعت الأسهم الأوروبية يوم الخميس حيث أنعشت بيانات صينية فاقت التوقعات أسهم شركات التعدين، وقاد كومرتس بنك وأفيفا للتأمين موجة صعود للأسهم المالية بعد إعلان نتائجهما للنصف الأول من العام.

وصعدت أسهم كومرتس بنك 15.7 بالمئة بأحجام تداول تعادل ثلاثة أمثال متوسط 90 يوما، بعد أن جاءت نتائج البنك الألماني الذي يواجه صعوبات أقل ضعفا من توقعات البعض في السوق وذلك في أعقاب نتائج مخيبة للآمال على مدى خمسة فصول متتالية.

وارتفع سهم أفيفا البريطانية للتأمين 7.6 بالمئة حيث كشفت الشركة عن زيادة أكبر من المتوقع في أرباح التشغيل.

وقال ديفيد كومبس مدير استثمارات الأصول المتنوعة في راثبونز التي تدير أصولا قيمتها 20 مليار جنيه استرليني (31 مليون دولار) «يتعلق الأمر بفرص صعود الأسهم ومن الواضح أن الشركات المالية الأوروبية تملك تلك الفرصة.»

وأغلق مؤشر يوروفرست300 لأسهم الشركات الأوروبية الكبرى مرتفعا 4.6 نقطة بما يعادل 0.4 بالمئة عند 1222.16 نقطة.

وفقد المؤشر 0.6 بالمئة في الجلستين السابقتين لكنه مرتفع نحو عشرة بالمئة منذ أواخر حزيران/يونيو بفضل تحسن البيانات الاقتصادية من أوروبا والولايات المتحدة.

وارتفعت أسهم شركات المواد الخام بعد أن أظهرت البيانات قوة غير متوقعة في الصين مما هدأ المخاوف من تباطؤ النمو في ثاني أكبر بلد مستهلك للمعادن في العالم.

الدولار يساوي 0.6445 جنيه استرليني.

حكومة الهند تدرس توفير غطاء تأميني لشركات التكرير التي تستخدم النفط الإيراني

■ نيودلهي – رويترز: قال مصدر في صناعة النفط إن الهند تدرس توفير غطاء تأميني حكومي بقيمة 20 مليار روبية (327 مليون دولار) لدعم التأمين المحلي على مصافيها التي تستخدم النفط الإيراني ولا تستطيع الحصول على تأمين أجنبي بسبب العقوبات الغربية.

واستبعدت الحكومة في وقت سابق توفير مثل هذا الضمان لكن هبوط العملة الهندية لمستويات قياسية منخفضة يشجعها على زيادة وارداتها النفطية من إيران التي وافقت على أن تدفع الهند بالروبية وبعدما أصبحت واردات النفط المقومة بالدولار أعلى تكلفة. ويبدو أن وزارة المالية مستعدة الآن لدراسة تغطية نصف الصندوق المزمع وحجمه 40 مليار روبية لتوفير الغطاء التأميني وتساهم فيه كل من وزارة النفط وشركات التأمين المحلية بعشرة مليارات روبية.

وقال المصدر يوم الخميس إن وزارة المالية قررت دراسة «تسهيل/ضمان سيادي» بقيمة 20 مليار روبية في اجتماع برئاسة وزير الخدمات المالية في 31 تموز/يوليو.

وامتنع متحدث باسم وزارة المالية عن التعليق.

وتوقفت شركتان للتكرير تديرهما الدولة عن استيراد النفط الإيراني منذ نيسان/ابريل نظرا لمشكلات تتعلق بالتأمين على مصافيها وهو ما أدى إلى خفض واردات الهند من النفط الإيراني أكثر من النصف في حزيران/يونيو.

ودفعت عقوبات تفرضها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي لحمل إيران على التخلي عن برنامجها النووي طهران لقبول مدفوعات بالروبية مقابل كميات من النفط الذي تصدره إلى الهند.

الدولار يساوي 61.2050 روبية هندية.

تراجع إقبال الألمان على شراء السيارات الديزل

■ ديوسبورغ – د ب أ: قال خبير بارز في مجال السيارات إن الاقبال على شراء السيارات التي تعمل بوقود الديزل قد انتهى في ألمانيا، حيث أظهرت البيانات أن مبيعاتها في تراجع لأول مرة منذ عام 2009.

وأظهرت دراسة أن معدل الطلب علي السيارات التي تعمل بمحرك ديزل، وهو نوع من المحركات يستخدم الضغط العالي بدلا من شرارة إشعال الوقود، بلغ في النصف الأول من العام الجاري 47.3 في المئة، وذلك مقارنة بنسبة 47.9 في المئة تم تسجيلها عن نفس الفترة من العام الماضي .

ويشير هذا التغيير الطفيف في معدل الطلب علي هذه السيارات والذي يعتبر أول هبوط في الاهتمام بالسيارات التي تعمل بمحرك ديزل منذ عام 2009 إلى أن بريق سيارات الديزل بدأ يخفت، حسبما ذكر ، فرديناند دودينهوفر ، رئيس مركز أبحاث السيارات (كار) في جامعة ديوسبورغ–إيسن.

وقال دودينهوفر «إن الصعود السريع لسيارات الديزل وصل إلى نهايته».

وأوضح دودينهوفر أن شعبية السيارات ذات محركات البنزين الصغيرة التي بدأت في الانتشار أثرت في مبيعات سيارات الديزل، نظرا لأن هذه المحركات، في كثير من الأحيان، تعتبر اقتصادية مثلها مثل محركات الديزل.

وغالبا ما يمتنع المشترون المحتملون عن شراء سيارات تعمل بمحركات الديزل والتي تتوافق مع لوائح الانبعاثات الكربونية الاوروبية وذلك لأن هذا المعيار سيتم تغييره قريبا.

ويقلق بعض المشترين لأنه قد ينتهي بهم المطاف مع سيارة يمكن أن تكون عرضة ليطبق عليها قرار بحظر قيادتها في المناطق الحضرية في المستقبل في حالة ارتفاع مستويات الضباب الدخاني.

وكشفت الدراسة التي أجراها دودينهوفر عن أن معظم السائقين لا يبالون بطرق الدفع البديلة مثل المحركات الهجين.

وفي النصف الأول من العام الجاري وصل معدل السيارات التي تعمل بمحركات البنزين أو الديزل التقليدية إلى 98.5 في المئة في ألمانيا.

وقال الخبير إنه «عندما يحين الوقت لتنفيذ استراتيجية لاستبدال القوة الدافعة، فإن ألمانيا على بعد سنوات ضوئية من الوصول إلى هناك».

وأضاف الخبير أن صناع السيارات الألمان بدأوا في الدخول إلى مفاهيم التنقل المستقبلية. وتقدر شركة تويوتا اليابانية أن حوالي 80 في المئة من السيارات الهجين التي تستخدم البنزين والكهرباء والمباعة في ألمانيا هي من إنتاجها.

بريطانيا تسجل أعلى معدل سنوي للنمو السكاني في أوروبا

■ لندن – د ب أ: قال مكتب الاحصاءات الوطني البريطاني يوم الخميس إن بريطانيا سجلت أكبر معدل سنوي للنمو السكاني في قارة أوروبا في العام الماضي ما يجعلها ثالث أكبر بلد في القارة بعد ألمانيا وفرنسا.

وقال المكتب إن عدد السكان في بريطانيا وصل إلى 63.7 مليون نسمة بعد نمو بلغ 419 ألفا في العام حتى نهاية حزيران/يونيو .

وأضاف المكتب إن هذا يقارن بزيادة سكانية بلغت 319 الفا في فرنسا البالغ تعداد سكانها 65 مليون و480 الف نسمة، وزيادة سكانية بلغت 166 الفا في ألمانيا البالغ تعداد سكانها 80 مليونا و400 الف خلال الفترة نفسها.

وقد عزز هذا النمو حدوث أكبر طفرة في المواليد منذ عام 1972 ، حيث تم تسجيل 813 الف مولود و559 الف حالة وفاة خلال تلك الفترة.

ومن بين الأطفال حديثي الولادة كان هناك 26 في المئة لأم مولودة في الخارج،وذلك مقارنة بحالة واحدة مقابل كل ست أمهات قبل 10 سنوات.

رونالدو يسجل هدفين ويقود ريال للفوز على تشيلسي 3 ـ 1

■ ميامي ـ رويترز: رد كريستيانو رونالدو على انتقادات مدربه السابق جوزيه مورينيو بأفضل طريقة ممكنة بتسجيله هدفين ليقود ريال مدريد الاسباني للفوز على تشيلسي الانكليزي 3–1 واحراز لقب بطولة كأس الأبطال الودية لكرة القدم.

واجرى البرتغالي مورينيو الذي انتقل من ريال مدريد إلى تشيلسي في يونيو حزيران الماضي مقابلة في مطلع الاسبوع اعتبرتها وسائل اعلام اسبانية بمثابة هجوم على مواطنه رونالدو مهاجم ريال.

ورفض رونالدو أفضل لاعب في العالم سابقا الدخول في حرب كلامية خارج الملعب مع مورينيو وفضل الرد في الملعب وكانت له الكلمة العليا في فوز ريال بالبطولة الودية التي اقيمت في الولايات المتحدة بمشاركة ثمانية أندية.

ووضع مارسيلو الفريق الاسباني في المقدمة في المباراة التي أقيمت في ميامي بتسديدة من عند حافة منطقة الجزاء في الدقيقة 14.

ورد تشيلسي بهدف التعادل بعد دقيقتين فقط عبر البرازيلي راميريس لكن رونالدو فرض سيطرته على المباراة النهائية بعد ذلك.

وسجل رونالدو الهدف الثاني من ركلة حرة في الدقيقة 31 قبل أن يضيف الهدف الثالث بضربة رأس لكرة عرضية ارسلها ايسكو بعد مرور 12 دقيقة من زمن الشوط الثاني.

وبهذا الفوز واصل ريال انتصاراته في مبارياته الودية قبل انطلاق الموسم تحت قيادة مدربه الايطالي الجديد كارلو انشيلوتي.

وكان رونالدو انضم إلى ريال مدريد من مانشستر يونايتد مقابل نحو 90 مليون يورو (118 مليون دولار) في 2009 وتألق في تسجيل الأهداف تحت قيادة مورينيو.

لكن علاقة الاثنين توترت في نهاية الموسم الماضي وقال مورينيو في المقابلة إنه عندما كان عمره 30 عاما تولى تدريب رونالدو «الحقيقي» وليس رونالدو الآخر في إشارة إلى البرازيلي رونالدو عندما كان يشغل مورينيو منصب مساعد مدرب برشلونة.

الا ان البرتغالي رونالدو قرر الرد في الملعب وقال يوم الاثنين الماضي «أفضل أن اتذكر الاشياء الجيدة للمدربين. لا أبصق في الطبق الذي أكلت منه ولا أعلق على من يتحدث عني بشكل سيء.»

وتغلب ميلانو الايطالي على لوس انجليس جالاكسي 2–صفر ليحتل المركز الثالث في البطولة.

وسجل المهاجم الايطالي الدولي ماركو بالوتيلي والمهاجم الفرنسي مباي نيانج هدفي ميلانو في الشوط الأول.

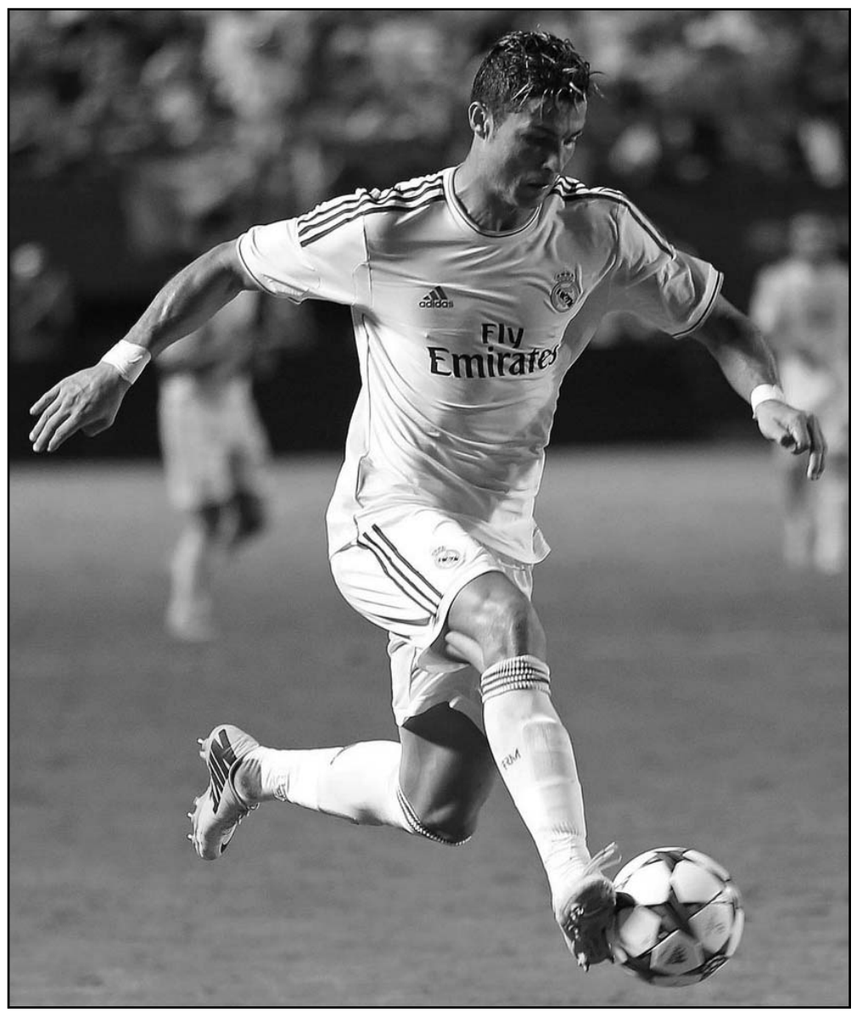

انشسيلوتي يمتدح كريستيانو رونالدو

■ ميامي ـ د ب أ: امتدح الإيطالي كارلو انشيلوتي المدير الفني لنادي ريال مدريد وصيف الموسم الماضي من الدوري الأسباني لكرة القدم الهداف البرتغالي كريستيانو رونالدو الذي سجل هدفين خلال فوز فريقه على تشيلسي الإنكليزي 1/3 خلال المباراة الودية التي جمعت الفريقين في ميامي.

وقال انشيلوتي «إنه لاعب رائع، لعب بشكل جيد، وتسجيل الأهداف أمر طبيعي بالنسبة له».

وأضاف «إنه لاعب محترف تماما وجاد في العمل، العمل في ظل وجود رونالدو يكون أسهل كثيرا».

كما أشاد انشيلوتي بأداء ريال مدريد بشكل عام خاصة في الشوط الأول، مشيرا «لقد كنا مؤثرين تماما في المنطقة الهجومية وكذلك الدفاعية».

وأوضح «حاولنا أن نلعب كرة قدم، في الشوط الأول كنا رائعين حيث استحوذنا على مجريات اللعب وفرضنا هيمنتنا، ولكن هذا لا يتنافى مع حاجتنا إلى بعض التطور».

واغدق انشيلوتي الثناء على حارس المرمى إيكر كاسياس، ولكنه رفض الإجابة عن سؤال حول هوية الحارس الذي سيعتمد عليه بين كاسياس وديجو لوبيز، مشيرا «لدينا حارسين رائعين، لن يكون القرار سهلا ولكننا سنتخذه».

المدرب بلان: سان جيرمان يمكنه الفوز بلقب دوري ابطال اوروبا

■ باريس ـ رويترز: يعتقد لوران بلان مدرب باريس سان جيرمان الفرنسي أن ناديه يمكنه الآن الفوز بلقب دوري أبطال اوروبا لكرة القدم بعد أن انفق أكثر من 300 مليون يورو في سوق الانتقالات منذ استحواذ مستثمرين قطريين عليه في 2011.

ونجح سان جيرمان في الموسم الماضي في الفوز بلقب الدوري الفرنسي لأول مرة منذ 1994 ووصل إلى دور الثمانية في دوري أبطال اوروبا.

وكان ذلك قبل أن يتعاقد النادي مع ادينسون كافاني مهاجم منتخب اوروجواي والمدافع البرازيلي ماركينيوس والمدافع الفرنسي الواعد لوكاس ديني ليعزز تشكيلته المدججة بالفعل بنجوم مثل زلاتان ابراهيموفيتش وايزيكيل لافيتسي وخافيير باستوري ولوكاس وتياجو سيلفا.

وقال بلان الذي تولى تدريب سان جيرمان في يونيو حزيران خلفا لكارلو انشيلوتي «بوسع باريس الفوز بدوري أبطال اوروبا مثلما فعل تشيلسي عندما لم يكن من المتوقع أن يحقق ذلك.»

وأضاف مدرب منتخب فرنسا السابق قوله لصحيفة لوباريزيان اليومية «كل شيء يعتمد على القرعة وعلى حالة اللاعبين في ذلك الوقت. افضل القول ان باريس سان جيرمان لديه القدرة على الفوز بلقب دوري الأبطال.»

وتابع «نريد على الأقل أن نحقق ما نجح الفريق في تحقيقه الموسم الماضي.»

وسيبدأ سان جيرمان مسيرته في دوري الدرجة الأولى الفرنسي اليوم الجمعة بمواجهة مضيفه مونبلييه لكن كافاني الذي انضم الى الفريق من نابولي في صفقة قياسية فرنسية بقيمة 64 مليون يورو (85.24 مليون دولار) قد لا يشارك في اللقاء لأن لياقته لم تكتمل بعد.

ليساندرو يترك ليون وينتقل إلى الغرافة القطري

■ ليون (فرنسا) ـ رويترز: قال نادي اولمبيك ليون الذي ينافس في دوري الدرجة الأولى الفرنسي لكرة القدم الخميس إن مهاجمه الأرجنتيني ليساندرو لوبيز سينضم إلى الغرافة القطري.

وأضاف ليون في بيان أن ليساندرو سيزور استاد جيرلان غدا السبت لتوديع لاعبي الفريق.

ولم يكشف ليون عن تفاصيل الصفقة.

وسجل ليساندرو 11 هدفا في الدوري الفرنسي الموسم الماضي. وكان اللاعب الأرجنتيني انضم إلى ليون من بورتو البرتغالي.

بايرن يبدأ رحلة الدفاع عن لقب البوندسليجا في عصر جوارديولا

■ برلين ـ د ب أ: يسدد بايرن ميونيخ حامل اللقب ضربة بداية الموسم الجديد للدوري الألماني لكرة القدم (بوندسليجا) رسميا اليوم الجمعة عندما يلتقي فريق جوسيف جوارديولا الفائز بثلاثية تاريخية في الموسم الماضي مع بوروسيا مونشنجلادباخ في الجولة الأولى من المسابقة.

وجمع بايرن ميونيخ ومونشنجلادباخ 28 لقبا للبوندسليجا فيما بينهما، بواقع 23 لقبا لبايرن وخمسة ألقاب لجلادباخ.

ولكن العالم كله يتطلع إلى بايرن، حيث أن المباراة الافتتاحية للبوندسليجا يتم نقلها عبر شاشات التلفزيون في نحو 200 دولة، حيث ينتظر الكثيرون معرفة مصير الفريق تحت قيادة جوارديولا الذي خلف يوب هايكس في منصب المدير الفني.

وفي ظل وجود كوكبة من النجوم، فإنه من غير المعلوم هوية التشكيل الذي سيدفع به جوارديولا غدا على ملعب أليانز أرينا، ولكن شيء واحد مؤكد بالنسبة لجوارديولا، وهو أنه ينبغي على الجماهير أن تتعامل مع الأمور رويدا رويدا.

وقال جوارديولا «نريد أن نتحرك خطوة خطوة، الجماهير تعتقد أننا سنفوز في كل مباراة 7/صفر، ولكن هذا ليس ممكن».

وقام جوارديولا /42 عاما/ المدرب السابق لبرشلونة الأسباني، بتغير طريقة لعب بايرن من 1/3/2/4 إلى 1/4/1/4، وأبدى صانع اللعب الفرنسي المذهل فرانك ريبيري اعجابه بهذا التغيير الفني.

وقال ريبيري «الطريقة الجديدة تجعل من الصعب توقع أداءنا أكثر من أي وقتا مضى، يمكننا تغير خطتنا في منتصف المباراة أو يمكن أن يتبادل لاعبين المراكز من أجل تسليط المتاعب على صفوف المنافسين».

ومع كل هذه التغييرات فإنه من الطبيعي أن يتعثر بايرن قليلا خلال مرحلة الاعداد، حيث فاز الفريق على هامبورج 4/صفر وعلى جلادباخ 1/5 في كأس تيليكوم الشهر الماضي، ولكن الفريق فاز 2/صفر على برشلونة، الذي غاب عنه مجموعة كبيرة من نجومه، بينما خسر الفريق على يد بوروسيا دورتموند في كأس السوبر الألماني.

ولكن مازال بايرن ميونيخ يمتلك هدفا محددا يتمثل في الفوز بأقصى قدر ممكن من الألقاب. وأوضح ريبيري «أولا نريد الفوز بلقب البوندسليجا مجددا، هذه هي أولويتنا، حتى نظهر مرة أخرى أننا رقم واحد في ألمانيا».

وأضاف «ونريد أن نصل إلى أبعد مدى في دوري أبطال أوروبا أيضا، سيكون الأمر صعبا لأن الكثير من الفرق متعطشة جدا وقامت بتعزيز صفوفها، ولكن بدون شك لدينا القدرة على الوصول إلى أقصى حد ممكنa».

ومع ذلك يشهد التاريخ على تعثر بايرن أمام جلادباخ، حيث حقق الفريق انتصارين فقط وتعادل الفريقين سويا مقابل فوزين لجلادباخ في أخر سبع مباريات جمعت بينهما منذ نيسان/أبريل 2010.

ويدخل جلادباخ المباراة أمام بايرن بمعنويات منخفضة بعد خروجه من الدور الأول لبطولة كأس ألمانيا على يد دارمستادت المنافس بدوري الدرجة الثالثة بنتيجة 5/4 بضربات الجزاء الترجيحية.

ومن ناحية أخرى فإن بوروسيا دورتموند الفائز بلقب البوندسليجا عامي 2011 و2012، يتم اعتباره بأنه المنافس الوحيد لبايرن ميونيخ على اللقب. ويستهل دورتموند مشواره في الموسم الجديد بمواجهة اوجسبورج بعد الفوز على فيلهيلمسهافن 3/صفر في كأس ألمانيا. ولم يتضح بعد ما إذا كان الوافد الجديد هنريك مختريان جاهزا للمشاركة مع دورتموند في مباراته غدا السبت مع اوجسبورج.

بينما ينطلق الموسم بالنسبة لباير ليفركوزن عبر ملاقاة فرايبورج غدا السبت.

ويشهد يوم السبت أيضا مباريات هانوفر مع فولفسبورج وهوفنهايم مع نورنبرج وهرتا برلين مع واينتراخت فرانكفورت واينتراخت براونشفيج مع فيردر بريمن.

وتمتد مباريات المرحلة الأولى من البوندسليجا إلى يوم الأحد حيث يلتقي شتوتجارت مع ماينز وشالكه مع هامبورج.

اسبانيا تحتفظ بصدارة تصنيف الفيفا ومصر تتقدم مركزا واحدا

■ زيوريخ ـ د ب أ: ظلت منتخبات أسبانيا وكولومبيا والأرجنتين في قائمة أول خمس منتخبات في التصنيف الشهري للاتحاد الدولي لكرة القدم الذي لم يشهد تغييرا في قائمة المنتخبات العشرة الأوائل.

واحتفظ المنتخب الأسباني بصدارة التصنيف برصيد 1484 نقطة، يليه المنتخب الألماني برصيد 1257 نقطة، ثم الكولومبي في المركز الثالث برصيد 1219 نقطة، فمنتخب الأرجنتين رابعا برصيد 1210 نقطة، ثم هولندا في المركز الخامس.

واحتلت منتخبات إيطاليا والبرتغال وكرواتيا والبرازيل وبلجيكا المراكز من السادس إلى العاشر، على الترتيب.

وظل المنتخب المصري خارج قائمة أفضل عشر منتخبات بين المنتخبات الافريقية رغم أنه تقدم مركزا واحدا ليحتل المركز الـ61 في تصنيف الفيفا.

واحتل منتخب كوت ديفوار صدرة المنتخبات الافريقية، يليه منتخب غانا ثم مالي فالجزائر ونيجيريا.

واحتل المنتخب المصري المركز الثالث في تصنيف المنتخبات العربية خلف الجزائر وتونس، متفوقا على ليبيا والأردن.

بولت نظيف والمنشطات لا تلطخ سمعة ألعاب القوى

■ موسكو ـ د ب أ: أكد السنغالي لامين دياك رئيس الاتحاد الدولي لألعاب القوى أن العداء الجامايكي أوسين بولت يتصدر قائمة تضم الغالبية العظمة من نجوم ألعاب القوى والذين لا يتعاطون المنشطات مشيرا إلى أن سلسلة قضايا تعاطي المنشطات التي كشفت مؤخرا لا تلطخ صمعة ألعاب القوى.

وقال دياك إن الاتحاد الدولي لألعاب القوى كان رائدا في مجال مكافحة المنشطات وأنه سيواصل عمله واتخاذ الإجراءات اللازمة والمناسبة في هذا المجال وفي معاقبة المخطئين.

وتأتي المقابلة قبل فعاليات بطولة العالم للقوى والمقرر انطلاقها غدا السبت في العاصمة الروسية موسكو.

وسقط العداء الأمريكي تايسون جاي صاحب أفضل رقم لهذا الموسم في سباق 100 متر والجامايكي أسافا باول صاحب الرقم القياسي العالمس السابق لنفس السباق في اختبارات الكشف عن المنشطات.

كما سقطت عداءاتا جامايكا فيرونيكا كامبل براون وشيرون سيمبسون في اختبارات الكشف عن المنشطات.

ولكن دياك /80 عاما/ الذي يشغل منصب رئيس الاتحاد الدولي منذ 1999 لا يشعر بالقلق إزاء ألعاب القوى في بطولات العالم أو على هذه الرياضة الأولمبية بشكل عام.

وقال دياك «لا أعتقد أن للمنشطات آثار مدمرة بقوة سواء على بطولات العالم لألعاب القوى أو على هذه الرياضة بشكل عام لأننا نصر تماما على مكافحة المنشطات ونأتي في مقدمة من يكافحون المنشطات في الرياضة منذ عقود».

وأضاف «لدينا حملة جادة ومخلصة وناجحة لمكافحة المنشطات تهدف إلى أن يكون لدينا رياضة جديرة بالرياضيين الذين يمارسونها ويتبعون القواعد. ولذلك، فإن كل حالة تعاطي منشطات لا تدمر رياضتنا وإنما تجعلها أكثر قوة».

ووصف دياك الحرب على المنشطات بأنها «مستمرة وخالدة» وأضاف «الغالبية العظمة من اللاعبين نظيفة من المنشطات، وهؤلاء الذين لا يتمتعون بهذه النظافة والنزاهة لا يمثلون صورة واقعية لرياضتنا».

وقال دياك «سباق 100 متر كان له السطوة والسيطرة دائما على المشجعين ووسائل الإعلام وهو ما يعني أن تأثير اكتشاف حالة تعاطي منشطات بين نجوم هذا السباق يكون أكثر تأثيرا على الأجواء ولكن ليس من الصواب أن نختص بالاهتمام أي سباق في حد ذاته».

وأعاد الجامايكي بولت تعريف سباقات العدو من خلال الأرقام القياسية التي حققها و11 ميدالية ذهبية أحرزها في بطولات العالم والدورات الأولمبية.

وأكد دياك أنه من الخطأ الاشتباه في بولت أو باقي العدائين لمجرد الأرقام التي يسجلونها.

وقال دياك «أوسين بولت نظيف من المنشطات. معظم العدائين الذين كسروا حاجز الثواني العشر (في سباق 100 متر) لا يتعاطون المنشطات».

وسيطرت أنباء المنشطات على عناوين الأخبار في أجزاء أخرى من العالم حيث تقرر إيقاف العديد من اللاعبين مثل داريا بيشتشالنيكوفا الفائزة بالميدالية الفضية الأولمبية لمسابقة رمي القرص وإيلينا أرجاكوفا المتوجة في البداية بلقب أوروبا 2012 لسباق 800 متر قبل تجريدها من اللقب.

وقال دياك إن المسؤولين في روسيا يتعاملون مع الأمر بجدية وأن لاعبي روسيا من بين أكثر الرياضيين خضوعا لاختبارات الكشف عن المنشطات في العالم لأن روسيا لديها أكبر عدد من اللاعبين في قائمة اختبارات الكشف عن المنشطات التي يجريها الاتحاد الدولي للقوى.

وقال دياك «إنه مؤشر رائع لأنه يظهر الإعلان عن حالات تعاطي المنشطات حتى في البلدان التي تستضيف أكبر البطولات التي ينظمها الاتحاد الدولي. أعتقد أنه بالأحرى أن نشعر بالقلق إذا لم تكن هناك حالات تعاطي منشطات في روسيا».

ولم تثر حالات تعاطي المنشطات أي قلق أو خوف لدى الرعاة، حسبما أكد دياك مبررا هذا «بالجاذبية والإثارة» التي تتمتع بها ألعاب القوى.

ودافع دياك أيضا عن عملية التسويق التي ينتهجها الاتحاد الدولي للقوى والتي تتركز على بولت ووصفها دياك بأنه «حقيقة حياة» لأن «الناس، في كل أبحاثنا، تحب سباقات العدو السريع».

ويترأس دياك الاتحاد الدولي حتى اختيار من يخلفه في الانتخابات التي ستجرى خلال الجمعية العمومية للاتحاد عام 2015 قبل بطولة العالم المقررة في العاصمة الصينية بكين.

ويتنافس على خلافته كل من نائبيه البريطاني سيباستيان كو والأوكراني سيرجي بوبكا.

وأحرز كو الميدالية الذهبية لسباق 1500 متر في دورتين أولمبيتين سابقتين كما ترأس اللجنة المنظمة لأولمبياد لندن 2012.

وأحرز بوبكا لقب العالم ست مرات سابقة في مسابقة القفز بالزانة كما يحمل الرقم القياسي العالمي للمسابقة ويسعى لرئاسة اللجنة الأولمبية الدولية خلال الانتخابات المقررة في أيلول/سبتمبر المقبل.

وقال دياك «مظم سيباستيان (كو) دورة ألعاب أولمبية متميزة في لندن وسيرجي بوبكا يتنافس حاليا على رئاسة اللجنة الأولمبية الدولية في الانتخابات المقررة في وقت لاحق من العام الحالي. لست مستعدا بعد للإعلان عن هوية المرشح الذي سيخلفني في رئاسة الاتحاد».

الاتحاد الدولي لألعاب القوى يعتزم إيقاف من يتعاطى المنشطات للمرة الأولى 4 أعوام

■ موسكو ـ د ب أ: يعتزم الاتحاد الدولي لألعاب القوى تطبيق عقوبة الإيقاف أربعة أعوام في الحالات الخطيرة لتعاطي المواد المنشطات لاول مرة، وسيدفع الاتحاد باتجاه إجراء التعديلات الضرورية في لائحة مكافحة المنشطات العالمية.

ووافق الاتحاد بالتزكية الخميس على هذه الخطوة، التي تستعرضها الوكالة الدولية لمكافحة المنشطات «وادا» في تشرين ثان/نوفمبر المقبل، على أن يتم تطبيق النظام الجديد في عام 2015.

وذكر الاتحاد الدولي لألعاب القوى أن «سيعكس التشريع الجديد لوادا الذي يطبق في أول كانون ثان/يناير عام 2015، لتزامنا الراسخ بتطبيق عقوبات أكثر صرامة.. سيطبق الاتحاد الدولي لألعاب القوى عقوبة الإيقاف أربعة أعوام في الوقائع الخطيرة لتعاطي المنشطات».

وكان الاتحاد الدولي لألعاب القوى ألغى عقوبة الإيقاف أربعة أعوام، قبل عقد من الزمان، في حين تصدر وادا عقوبة الإيقاف عامين بحق من يتعاطى المنشطات للمرة الأولى.

وتأمل وادا الآن في أن تطبق عقوبة الإيقاف أربعة أعوام بحق من يتورط متعمدا في تعاطي المنشطات للمرة الأولى، حيث رحب الاتحاد الدولي لألعاب القوى بهذه الخطوة، في الوقت الذي عارضتها اتحادات أخرى.

رودجرز يستبعد سواريز من تدريبات ليفربول بسبب «عدم الاحترام»

■ لندن ـ د ب أ: قرر برندن رودجرز المدير الفني لنادي ليفربول الإنكليزي لكرة القدم الخميس استبعاد المهاجم الأوروجوياني الدولي لويس سواريز من تدريبات الفريق بسبب «عدم الاحترام».

وطالب سواريز ناديه ليفربول بالإيفاء بالاتفاق الذي تم التوصل اليه قبل عام واحد، والذي يقضي برحيله إلى صفوف ارسنال.

وقال سواريز لصحيفة «جارديان» «في العام الماضي كان لدي فرصة للرحيل إلى ناد أوروبي كبير وكان الاتفاق على أننا في حالة عدم تأهلنا إلى دوري أبطال أوروبا سيتم السماح لي بالرحيل».

وأكد «لقد فعلت كل ما بوسعي في الموسم الماضي، ولكننا لم ننه الموسم ضمن الأربعة الكبار. الآن كل ما أريده هو أن يفي ليفربول باتفاقنا».

وقال رودجرز «لم نقدم أي وعود، بالتأكيد لا»، مشيرا إلى أن سواريز «لم يحترم نادي قدم له كل شيء».

ووقع سواريز عقدا مع ليفربول في الموسم الماضي ومازال يتبقى فيه ثلاث مواسم.

ورفض ليفربول عرضا قيمته 40 مليون جنيه استرليني (5ر61 مليون دولار) من ارسنال لضم سواريز /26 عاما/.

وهدد سواريز أنه في حال لم يف ليفربول بتعهداته فإنه سيرسل طلبا مكتوبا إلى الاتحاد الإنكليزي لكرة القدم يطلب فيه الرحيل إلى ارسنال.

واستدعى روي هودجسون المدير الفني للمنتخب الإنكليزي لكرة القدم الخميس ويلفريد زاها مهاجم نادي مانشستر يونايتد وريكي لامبرت مهاجم ساوثامبتون لقائمة الفريق استعدادا للمباراة الودية أمام اسكتلندا يوم الأربعاء المقبل.

وشارك زاها، المنضم إلى مانشستر قادما من كريستال بالاس، في مباراة واحدة فقط مع المنتخب الإنكليزي الأول، بينما يأمل لامبرت /31 عاما/ أن يسجل المشاركة الأولى له مع المنتخب الإنكليزي.

ويعود ستيفين جيرارد نجم وسط ليفربول لحمل شارة قيادة المنتخب الإنكليزي بعدما غاب عن أخر مباراتين للفريق أمام ايرلندا والبرازيل.

كما عاد جاك ويلشير لاعب ارسنال إلى صفوف المنتخب الإنكليزي بجانب واين روني مهاجم مانشستر يونايتد.

وضمت القائمة بن فوستر وجو هارت وجون رودي وليتون باينس وجاري كاهيل واشلي كول وفيل جاجيلكا وجلين جونسون وفيل جونز وكريس سمالينج وكيل ووكر ومايكل كاريك وتوم كليفرلي وستيفين جيرارد وفرانك لامبارد وجاك ويلشير وجيمس ميلنر واليكس اوكسلاد تشامبرلين وثيو والكوت واشلي يونج وويلفيرد زاها وجيرمين ديفو وريكي لامبرت وواين روني ودانى ويلبيك.

تأهل موراي ونادال إلى الدور الثالث لبطولة مونتريال للتنس

■ مونتريال ـ د ب أ: تأهل البريطاني أندي موراي والأسباني رافاييل نادال إلى الدور الثالث لبطولة مونتريال للأساتذة التنس.

وأبدى موراي روح قتالية خلال فوزه الـ13 على التوالي والأول له منذ فوزه بلقب بطولة ويمبلدون الشهر الماضي، بعدما أطاح بالأسباني مارسيل جرانولرس 4/6 و6/7 (2/7).

وعاد نادال المصنف الرابع إلى أجواء التنس بعد الخروج من الدور الأول لبطولة ويمبلدون على يد البلجيكي ستيف دارسيس، ليفوز على الكندي جيسي ليفين 2/6 و6/صفر في 71 دقيقة فقط.

وقال نادال «إنني سعيد بهذا الفوز، بعد سبعة أسابيع من عدم اللعب فأن أبدأ بطولة صعبة للغاية مثل بطولة الأساتذة هذه على هذا الملعب السريع وأن أعبر الدور الثاني فهو أمرا رائع».

وأضاف «الاجواء كانت صعبة وسط كثير من الرياح، كان من الصعب للغاية اللعب، إنني فخور بالطريقة التي لعبت بها».

ولم يخسر موراي، أى مباراة منذ أخر هزيمة له على يد جرانولرس، المصنف 36 على العالم وذلك في بطولة روما في أيار/مايو الماضي حينما انسحب اللاعب الاسكتلندي بسبب آلام الظهر وهو ما أجبره على الغياب أيضا عن بطولة فرنسا المفتوحة.

ويلتقي موراي المصنف الثانى للبطولة وللعالم في الدور الثالث مع اللاتفي ارنستس جولبيس الذي فاز على الإيطالي فابيو فونيني 3/6 و6/1 و1/6.

وفاز الكندي فاسيك بوسبيسيل على التشيكي المخضرم راديك ستيبانك 2/6 و4/6 ليصل إلى الدور الثالث لإحدى بطولات الأساتذة للمرة الأولى خلال مسيرته.

وخاض موراي أول مباراة له منذ فوزه التاريخي بلقب بطولة ويمبلدون في السابع من تموز/يوليو الماضي.

وحقق موراي فوزه الـ35 في الموسم الحالي مقابل خمس هزائم فقط.

وحقق التشيكي توماس برديتش المصنف الخامس على العالم بداية رائعة حيث أطاح بالكسندر دولجوبولوف بنتيجة 3/6 و4/6.

وأطاح بينو بيير بالسويسري ستانيسلاس فافرينكا المصنف الثامن بنتيجة 2/6 و6/7 (2/7) بينما تأهل الأسترالي مارينكو ماتوسوفيتش إلى الدور الثالث بعد انسحاب الألماني تومس هاس المصنف العاشر بسبب الإصابة في الكتف.

ليبيا التي تنتظر غدها!

■ غالبية الليبيين كانت تتوق الى غد مشرق تتكاثف فيه الجهود لبناء دولة ديمقراطية عصرية وتوفير مستلزمات الحياة الكريمة ونبذ العنف او الانجرار في فتن مناطقية لا تبقي ولا تذر، ويبدوا ان الذين نصبوا انفسهم اوصياء علينا لم يقرؤوا التاريخ، والأحداث التي جرت خلال العامين 1793 1795، خلال الحكم اقره مانلي وكذلك الاحداث التي جرت خلال اوائل عشرينيات القرن الماضي، بل مضوا في غيّهم غير آبهين بما سيحصل بالبلد وما يسبب من انشقاق وفتن

سقط النظام وتغيّرت الوجوه، ولا يزال آلاف الليبيين (مجرمون، مذنبون، ابرياء) سمّهم ما شئت يقبعون في سجون الثوار ما يزيد على العام ،كان المقرر ان يطلق سراح بعضهم ولكن الامر تأجل بسبب زيارة بعثة من الامم المتحدة الى تلك السجون حيث سمعوا من السجناء ما لا يسر السجانين فكان العقاب البقاء في ضيافتهم الى حين.ألم يحن الوقت لمحاكمتهم محاكمة عادلة ويعودوا الى ذويهم.

من يراقب صرف الاموال التي تبعثر يمينا وشمالا وعلى دول الجوار؟ أليس ذلك ما كان يفعله النظام السابق لجلب المعارضين له بأي ثمن فكان يعطي الاموال جهارا نهارا، اما هؤلاء فأرادوا الالتفاف فكانت على هيئة مساعدات وهبات، لماذا لا يسلك مسئولينا السبل السليمة بشان مقاضاة من يرونهم انهم اجرموا في حق الشعب عبر القنوات الدولية (الانتربول) وتبقي اموالنا بالداخل لتنفق على المواطن. من يعرف اين ذهبت الاموال (الهبات) لحكومة المجلس التنفيذي وكيف صرفت حكومة الكيب ما تيسّر لها من اموال؟

وهناك ظاهرة ابتدعها هؤلاء في صرف الاموال وهي اعطاء هبات لكل من ذهب الى تشاد. لماذا؟ لأنهم نفذوا الأوامر فذهبوا الى هناك وبالتالي تعويضا لهم، او لم يقبضوا رواتبهم؟ او ليسوا كبقية الليبيين فيجب على الدولة ان توفر لمن فقدوا عائلهم المسكن اللائق وراتب يكفي قوتهم، وقد يطالب الاخرون الذين ذهبوا الى اوغندا ولبنان وسوريا وإيران ممن ذهبوا ليشغلوا صواريخ سكود لضرب بغداد بالمثل وبالتالي من حق الذين تركوا البلاد طوعا او كرها الى اوروبا او امريكا ان يطالبوا بالتعويض عن سنوات الغربة وتتسع دائرة الصرف وتبقى الخزينة خاوية. ام لفتح الباب امام مزيدا من السلب والنهب لأموال الشعب.

عجيب امر اناس ليس لديهم همّ سوى تحصين انفسهم واستبعاد بل تخوين الاخرين ليعملوا ما يريدون ولم يكتفوا بما سرقوه من اموال الشعب بالخارج فوظفوها لصالحهم لتدر عليهم ارباحا فاقت كل التصورات لمجرد اختلافهم مع النظام فهل تلك الاموال اموال القذافي ام اموال الشعب الليبي؟ فبوضعهم مسودة قانون العزل يريدون مسح كل الليبيين من الوجود وليس من العمل السياسي فقط (ويخلوا لهم وجه ابيهم)، ففي فترة من الفترات انتشرت المؤتمرات كانتشار النار في الهشيم في طول البلاد وعرضها وعدت بالآلاف، وكل مؤتمر به اعضاء لكافة القطاعات بمعنى ان غالبية الليبيين تولوا تلك المناصب حبا في تقديم الخدمة للناس في اماكنهم بدلا من التردد على ابواب مراكز الخدمات الرئيسية.

ان تعزل آلاف الليبيين الذين تولوا خلال اربعة عقود من الزمن مناصب بما فيها المناصب الدنيا فذاك امر غير مقبول وسيولد احتقانا بالمجتمع قد تكون عواقبه وخيمة وقد تجر البلد الى المجهول.

يطالب البعض باستثناء لرموز النظام الذين انشقوا عنه ويغفر لهم ما تقدم من ذنبهم، اقول يجب ان يحاكم الجميع وقد تخفف عنهم العقوبة الجسدية (السجن) ولكن يجب ان تصادر اموالهم التي اكتسبوها او لنقل نهبوها ويكفهم رغد العيش الذي امضوه وترجع الاموال الى الخزينة العامة لتنفق على المشاريع المتوقفة التي انتظرها الليبيون بفارغ الصبر.

ميلاد عمر المزوغي

مصر: اليوم لك وغداً عليك!

■ ما تعيشه مصر وخصوصاً ما بعد الثلاثين من يونيو حالة من الارتباك والفوضى أشد وطأة مما كان عليه الوضع في الستينيات، كلٌ يعزف على مواله ومتمسك بأرائه، الجميع يهتف من اجل مصر ومن أجل الوطن، لكن الفصيلين الخصمين يشخصان بعضهما كأعداء لشعور دفين ورثوه عن الاجداد قام باثارته وتحميته في قلوب الطرفين قبل كل شيء الاعلام المصري ثم يأتي بعد ذلك دور الخارج، وربما ارتبط الاثنان معاً في نفس الوقت وعلى أهداف واحدة، الاخوان ومن والاهم يحسون بالخديعة والغدر ويسعون بكل جهدهم إلى حشد ما استطاعوا والبقاء قدر المستطاع من أجل مكاسب للتفاوض فهم

خسروا كل شيء ولم يبق معهم إلا قاعدتهم الجماهيرية التي أعطتهم يوماً ثقتها بقيادة المرحلة وبعد كل هذا فهم يعلمون علم اليقين ان الامس ولّى ولن يعود كما ان عقارب الساعة لن تعود إلى الوراء وعجلة الزمان لن تتوقف عن الدوران، اي ان مرسي لن يعود رئيساً لكن سعيهم إلى مكاسب سياسية حقٌ مشروع.

اما الفريق الثاني والذي استحوذ على كل شيء ليس بنيته التراجع ولا قيد انملة على ما حصل عليه من سلطة بعد تعب وخطط وتخطيط ما قارب الوقت نفسه الذي حكم فيه الاخوان حتى يسترجعوا ما ظنوا انهم اولى به من غيرهم، وبهذا وحتى يظمنوا البقاء فهم يبحثون عن طرق ووسائل من أجل تثبيت ما كسبوا مثل تخوين الفصيل الاخر ووصفه بعدم الولاء للوطن او حتى بخطورته على الامن القومي، أيا كانت العبارات والوصف فتلك حججٌ لا تستند إلى واقع، فهم بهذا يجرمون قطاعا كبيرا من الشعب، ولا يجوز هذا، حتى وأن كانت ذروة الفرح بالنصر أسكرتهم واتجهوا نحو الاقصاء الكامل فلن يجلب ذلك الخير والسلام وسيظل الوطن في دوامة لاخلاص منها حتى وأن فتحت السجون على مصاريعها لالاف المعارضين من الفصيل الاسلامي فلن تنعم الحكومة البديلة بالهدوء ولا الوطن بالاستقرار، يجب أن يعي الجميع أن الوطن سيتسع للجميع وأن التسامح هو في مصلحة الجميع فان اليوم لك وغداً عليك، وليست دائمة لاحد، فالحوار هو المخرج الوحيد للجميع حتى يخرج الكل بنتائج ترضي الجميع وسيبقى الجميع هم المستفدون من الحل السلمي حتى يخرج الوطن إلى بر الامان.

د . صالح الدباني – اميركا

ماذا لو زار السيسي رابعة العدوية وميدان التحرير؟

■ قد يبدو عنوان هذه المقالة غريباً أو غير معقول من وجهة نظر الكثيرين لأنه لا يبدو في ظاهره متسقاً مع وضعية التشنج الناتجة عن حالة الإستقطاب الحاد على الساحة المصرية بين القوى المطالبة بعودة الرئيس كونه الرئيس الذي اكتسب شرعيته من صناديق الإقتراع، وبين النظام الحالي الذي يدعي أنه اكتسب شرعيته بتفويض الشارع الذي عبر عنه الشعب في مظاهرتين كبيرتين أو مبهرتين حسب توصيف قيادة الجيش.

ولكننا نرى أن هناك نقطة التقاء تجمع الطرفين رغم التناقض الكبير في كثير من النقاط التي تمترس خلفها كل فريق.

فإذا كانت قيادة القوات المسلحة تصر على أنها تقف على مسافة واحدة من كل أطياف الشعب المصري وتعيد تكرارها لنفس المقولة فإنها والحالة هذه لن تكون محرجة من التواصل مع كلا الفريقين، سيما وأن الفريق عبد الفتاح السيسي قد أعاد القول في حديثه لصحيفة «الواشنطن بوست» أنه لا يطمع في السلطة، وقد قال هذا مراراً عندما أكد أن تدخل الجيش لم يكن إلا لحماية الشعب المصري من فتنة كانت على وشك الوقوع، وأنها كانت ستؤدي إلى إراقة الدماء ودخول مصر في حالة من الفوضى التي تهدد الأمن القومي المصري.

لن نتهم قيادة الجيش أنها لم تر ما يقلقها من تسارع وتيرة التجييش الشعبي الذي نجحت قيادات المعارضة والموالاة إن صح التعبير في دفعه إلى الشارع من أجل إقامة الحجة على صحة دعواها وبقصد إقناع الداخل والخارج أنها هي التي تستحق تمثيل الشعب دون سواها، ولكننا نأخذ على قيادة الجيش ولوجها في معسكر واحد وتبنيها لوجهة نظره وإهمالها لوجهة النظر التي صدحت بها حناجر الشعب في المعسكر الآخر.

في الجهة الأخرى نلاحظ وجود نقطة إيجابية تتمثل في إصرار القيادات المتواجده في ميدان رابعة العدوية على أنها تعتز بالجيش وتفتخر به وتراه ذخراً لكل الشعب المصري، مع أنها لم تتمالك أعصابها أثناء المواجهات الدامية عندما خرجت من معسكرها صيحات وجهت للفريق السيسي جملة من الإنتقادات اللاذعة وهي لا تخرج عن المألوف عندما تساقطت أعداد كبيرة من المواطنين بنيران قوات الأمن وما يعرف بالبلطجية الذين أظهرتهم الكاميرات وهم يتداخلون مع قوات الأمن في حالة من التآلف والإنسجام.

مع كل ما ذكرناه من تشنجات ومواجهات، إلا أننا على يقين بأن الحل (المصري المصري) سيقطع الطريق على القوى الإقليمية والدولية التي تتدافع اليوم بقوة على الساحة المصرية بما في ذلك الولايات المتحدة والإتحاد الأوروبي وهما يمثلان القوى الإستعمارية التي تلطخت أيديها بدماء الشعب المصري خلال الحقبة الإستعمارية، وحتى في يومنا هذا، سواء كان ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر.

قيام الفريق السيسي بمبادرة لا نشك في أنه يستطيع أن يحشد لها من القيادات الوطنية (الوسطية) التي يحترمها الشعب من كلا الفريقين، قادرة على إذابة الجليد المتراكم، وتستطيع أن تمهد الطريق أمام إعادة تأهيل مصر لإجراء انتخابات حرة ونزيهة تدعى لمراقبتها لجان دولية محايدة، للتأكد من نزاهتها سواء كان ذلك من أجل انتخاب مجلسي النواب والشورى ومن ثم انتخاب الرئيس الجديد وتعديل الدستور أو تحديد الأولويات وفق ما يتم الإتفاق عليه بين كافة الأطراف الفاعلة على الساحة المصرية.

من الممكن مثلاً أن يصار إلى إعادة الرئيس مرسي كرئيس فخري بقصد رد الإعتبار ويصار إلى تشكيل مجلس رئاسة إنتقالي يدير شؤون الدولة إلى حين إنجاز الإستحقاقات القانونية والدستورية المتمثلة بالإنتخابت التي سيتمخض عنها إعادة تشكيل مجلس الشعب والرئيس والحكومة التي ستولد من الأغلبية في مجلس النواب.

إن قدرة الفريق السيسي على إظهار الحزم المتوازن بين الفريقين سيؤدي إلى إعادة رسم صورته أمام الشعب المصري والعالم كقائد فذ، تمكن بحكمته وصلابته من إنقاذ مصر من كارثة محققة، وهذا سيجعله يدخل التّاريخ من أوسع أبوبه، بل لا نبالغ إذا قلنا أنه سيدخله التاريخ من باب أرحب بكثير من باب منصب الرئاسة الذي سيحرق الكثير من القادة قبل أن تبدأ مصر بالتعافي من كبوة... أو سقطة مئة عام السحيقة التي تعيش فيها اليوم.

خروج السيسي للتأكيد على أن الشعب المصري شعب واحد لا يقبل القسمة، وقيامه بتعزية الأهالي الذين سقطوا في المواجهات المحزنة وتأكيده على أن شعب مصر قد اختار طريق الديمقراطية وأن هذه الديمقراطية لا رجعة عنها بعد اليوم، وأن ميدان التحرير وميدان رابعة العدوية توأمان، وأنه يعتذر نيابة عن الجيش المصري لأهل هذا الجيش الذين هم الشعب المصري عن أي خطأ تم ارتكابه لأن قيادة الجيش من البشر وكل البشر خطاؤون، كفيل بفتح القلوب وتهيئتها للإنتقال من حالة الحقد والكراهية إلى حالة القبول والإرتياح، وربما فتح صفحة الحب من جديد.

توجه السيسي لكلا الفريقين بشحذ الهمم من أجل الشروع بالإعداد للمنافسة الشريفة الخلاقة المتمثلة بالإعداد للإنتخابات القادمة من أجل قطع الطريق على كل القوى الخارجية وصون مصر من الوقوع في شرك التدخلات الخارجية التي ستفقدها هيبتها كأكبر دولة عربية عريقة عاجزة عن إدارة العملية السياسية بطريقة ديمقراطية حضارية وبالتالي إيصال شعوب العالم العربي برمته إلى حالة من اليأس والبؤس بعد أن كانت قد تحمست لهذا الربيع الذي ظنت أنه سيخرجها من ظلمات جور الحكام إلى أنوار عدالة حكم الشعوب لنفسها من خلال تفويضها من تراهم أكثر كفاءة ونزاهة ومهنية وشفافية.

لا نظن أن الاخوان المسلمين والتيارات الإسلامية وبقية القوى المتعاطفة أو المتحالفة معها ستنأى بجانبها عن هكذا مبادرة،رغم أنها تحتاج إلى ضمانات غير قابلة للنقض من أجل العودة إلى المشاركة في العملية السياسية التي طالما فازت بها وتم إجهاض فوزها بطرق متعددة.

زياد علان العينبوسي– نيويورك
Zallen12117@gmail.com

لا بد من احياء قيم عصر التنوير العربي

■ في غمرة ما يحصل الان من تخبط وبحث وصراعات في المنطقع العربية اعتقد بضرورة اعادة قراءة كتابات مفكري عصر النهضة. والسبب ان هؤلاء قد تناولوا في الواقع جل مشاكلنا التي ما زلنا نعيشها الان والممثلة في التخلف والتصعب والتراجع الفكري العام . ومنطقتنا كما يعرف الجميع باتت الان ورقة في مهب الريح يسهل التلاعب بها من القوى الخارجية بسبب ضعف المناعة.

لذا يجب ابدا الربط بين افكار التغيير نحو الديمقراطية والعدالة وبين تدمير كيان اوطاننا. الحكام كما سائر البشر زائلون لكن اوطاننا ملك للاجيال القادمة ومن الجنون ان لا يجد اطفالنا وطنا يعيشون فيه بسلام وطمانينة. وانتشار فكر التعصب الديني قضية مهددة لوجودنا كله لانها تضرب مكونات مجتمعاتنا ببعضها البعض وتضع بلادنا في المجهول.

اهمية مفكري عصر النهضة انهم ساهموا بتقديم افكار جديدة لم يكن مفكرا بها من قبل. اي انهم في الواقع لم يبنوا افكارا على ما سبق لان المنطقة كانت غارقة في ظلام استمر حوالي الالف عام.

كما ان اهمية فكرهم انهم جاؤوا في مرحلة ما بعد الهزيمة امام نابليون وناقشوا نتائجها ليس من منظور التفوق في الاسلحة الحديثة فقط بل من منظور مراجعة المنظومة السياسية والاجتماعية العامة التي ادت الى الهزيمة.

كان لهم اراء مهمة في هذا الشأن فقد راى الكواكبي مثلا ان الاستبداد هو علة العلل في عالمنا. كما رأى شبلي الشميل ان الشعب الغارق في الجهل يخشى اي جديد وكأنه امر مفزع. ومن هنا كانت دعوته لاصلاح العقل الجمعي بما يحمله من موروثات تقف حجر عثرة في سبيل التطور.

ولم ير جل مفكري عصر النهضة من محمد عبدة الى رشيد رضا الى شبلي الشميل الى فرح انطون الخ اي تناقض بين الدين والعلم. بل اعتقدوا ان مجال الدين اوسع بكثير مما يعتقد البعض. اما الشيخ علي عبد الرازق فلم ير ان للاسلام دولة وفق مقولة دين ودولة وركز في كتابه «الاسلام واصول الحكم» على مسألة الايمان كأساس لاتباع الدين وليس اتباع السياسة الدينيه.

الخلاصة اننا الان بحاجة ماسة للفكر التنويري من اجل ان ننتقل باوطاننا من مرحلة الفكر الاحادي لمرحلة الانفتاح والتعددية وتعميق قيم الاخاء والتسامح .

د. سليم نزال

ما هي الاثمان التي ستدفع لمفاوضات السلام الجديدة؟!

■ بالأمس ابدأت جولة المفاوضات «السرِّية» في واشنطن، تبادلٌ للإبتسامات، تفاؤل كيري وتردُّد فلسطيني واسرائيلي. هذا ما بدا واضحاً من المؤتمر الذي تلا الجلسة الأولى التي يفترض أن تقوم بتمهيد الأجواء أمام جلسات أخرى. إذن، نجَح كيري على الأقل في جمع الطرفين، ليسَ مهمَّاً – بالنسبة لكيري – كيف نجح! بالخدعة، أم الكذب، أم الدبلوماسيَّة، ثلاثتها أوجهٌ لعملة واحدة، هي العملة الأمريكيَّة المتناسقة تماماً مع الرؤية الإسرائيليَّة للواقع على الأرض، والواقع الواجب أن يكون في المستقبل لدولة إسرائيل، وليس دولة فلسطين.

لكن، بعيداً عن مستقبل هذه المفاوضات، جدواها، خطواتها، والأثمان التي ستدفع من خلالها، أو تحت غطائها على المستوى العربي وما تدبره الولايات المتحدة الأمريكيَّة للمنطقة. ماذا عن المشهد الفلسطيني تحديداً؟ قرأت للكثيرين الذين تحدَّثوا عن المفاوضات، المنتقدين، والذين صفقوا لهذه المفاوضات. ذاتها الحجج التي ترددت طوال العشرين عاماً الماضيَة، ترددُ الآنَ على لسان الفريق الثاني، الوضع العربي والدولي غير مساعد على التعنت، وأيضاً، شعار الحياة مفاوضات والقدرة المتوفرة للحصول على الممكن في الوقت الآني.

أما الفريق الأوَّل، تعددت الحجج والافتراضات، ولكن ما كان جلِّياً وواضحاً في كلام المنتقدين، هو لومُ الشعب الفلسطيني، ودعوته للانتفاض والتمرد على الوضع القائم. ما يبدو غريباً، أنَّ هذا الشعب الذي يبدو أسطورياً إلى حد ما، يُضربُ في سورية ويزجُّ في صراع بين قاتل وقاتل، وهو على حافَة الهاويَة في لبنان من أن يتزحلق إلى حافَّة هاويَة أخرى. وهو يشتمُ ويسبُّ في مصر وأمسى مستهجناً لدى قطاع واسع من المصريين. وفي فلسطين المحتلَّة يُواجه مخطط برافر الذي يسعى إلى الاستّيلاء على ما تبقى له في النقب وتهجير المزيد وولادة نكبة جديدة. وفي قطاع غزَّة، يُحكم كيري على الأقل في جمع الطرفين، ليسَ مهمَّاً – بالنسبة لكيري – كيف نجح! السلاح والقوَّة، والضغطُ المفروض من قبل حركة حماس والحكومة المقالة هناك قد يولِّد انفجاراً يحملُ رائحَة دم الأخوة مرَّةً أخرى، ولكن بصورةٍ أكبر من السابقة. هذا كله عدا عن الحصار المفروض على القطاع منذ زمَن، والذي يعدُّ عاملاً آخراً في الضغط على الفلسطينيين، اقتصادياً واجتماعياً. وفي الضفَّة الغربيَّة، تُحاصرهُ المستوطنات من كلِّ جانب، والدوريات العسكريَّة وقنابلُ الغاز والسجون المليئة بالأسرى. وأيضاً، تُحاصرهُ من كل جانب القروضُ البنكيَّة، والأسعار الباريسيَّة، وعيونُ أجهزة الأمن الساهرة على راحة رجَال السلطة وتوجُّهاتها.

كلُّ ما ذكر سابقاً هي مَأساةٌ يُعانيها الشعبُ الفلسطيني، ولكن لا تعانيها الفصائلُ الفلسطينيَّة، وقيادات هذه الفصائل على وجه الخُصوص. ما ترتَّب على شيخوخة قيادات الفصائل والأحزاب الفلسطينيَّة، وعيشها في أبراجها العاجيَّة على مدى السنين الفائتة. هو انفصال هذه القيادات عن الشارع الفلسطيني، ليسَ هناك خليل الوزير وقيادَةٍ موحَّدة للإنتفاضَة تُديرُ شعباً كاملاً من تُونس، وليسَ هنالك ياسر عرفات آخر يلتفُّ حوله شعبٌ بكافة أطيافه، وليسَ هناك حبَش يُجمعُ عليه القاصي والداني، والطفلُ والشيخ، وليسَ هناك ياسينٌ آخر يعيدُ هيبَةَ الحركَات الإسلاميَّة، وصبغتها السمحة والمتسامحة مع الآخر. لا أذكرُ هؤلاء الآن للبكاء على أطلال مضَت، بل أذكُرُهم لأبيِّن أزمَة القيادة، بل حتَى انتهاء صلاحيَّة القيادة الفلسطينيَّة. التي يتوزَّعُ بعضها فوق منصات الحكم والسلطة، متفرداً في قراره ويذكرنا بملك فرنسا الذي قال أنا الدولة، ويا ليتها دولة حقاً. والآخرُ يذكِّرنا بالحاكم بأمر الله، وليته حاكمٌ بأمر الله حقاً. وآخرون يدورون في فلك الإثنان، يدينون يوماً، ويجتمعون مع الإثنان في اليوم الآخر.

أعودُ لأولئك الذين يتحدَّثونُ عن الشعب الفلسطيني ويلومونه على واقعه المرير هذا، وأودُّ أن أسأل، إذا كان الشعبُ الفلسطيني يعيش هذه الأوضاع، ولكنَّه ما زال حيَّاً حتى الآن. يَتظاهرُ في فلسطين المحتلة ضدَّ مخطط برافر، ويصمدُ ويصبرُ على الحرب المتكررة كلَّ موسم انتخابات اسرائيليَّة على قطاع غزَّة ويقدم الشهداء. ويخرجُ للمستوطنين في بلعين ونعلين وقرية النبي صالح وقرى أخرى في الضفَّة الغربيَّة ويتعرض للإعتقالات كلَّ ليلة. ويصبرُ على المعاناة في سورية، وفي لبنان. هذا ما قدَّمهُ الشعبُ الفلسطيني، ولكن، ماذا عن ما قدَّمهُ اللائمون لهذا الشعب، هل يصمدون فعلاً كما يفعل؟ وهل يقدمون فعلاً ما يقدِّم؟

أمَّا عن المُفاوضات، واستنكار حركة حماس، ودوران الفصائل المتبقيَّة في الفلكان. هذه كلُّها ترهات، تجاوزَ الشعبُ الفلسطيني النشاشيبي والحسيني من قبل، وتجاوز الشقيري من قبل، وسيتجاوزُ هذان الفلكان لاحقا. وسيبقى الإستعمار استعماراً، لا يدوم، وينهزمُ في النهايَة عندما يحينُ وقت النهاية.

يُذكرني أولئك، بنص من قصيدَةٍ لمحمود درويش، أعيدُ اقتباسها: قطعوا يديّ وطالبوني أن أدافعَ عن حَلبْ.

أنس حسونة – جامعة بيرزيت

الربيع العربي وترويج نظرية المؤامرة

■ ربما لا يتفق معي الكثيرون في هذا التفسير، ويقولون إنه يعتمد على معيار المؤامرة في تفسير ظاهرة الثورات العربية ومآلاتها، مع أنها ظاهرة شعبية بامتياز مطالبة بالتغيير وتحسين ظروف العيش والحياة، ونحن لا نختلف في هذا الأمر، بل ونؤكدّه، ذلك أن الشعوب هي صانعة الثورة وحارسته الأمين، ولكن عندما تتلهى هذه الشعوب عن حراسة ثورتها التي ناضلت من أجلها سنوات طويلة، وضحت بالنفس والنفيس من أجل هذه اللحظة التاريخية، فإنها ستفقد ما حققته في ثانية من الزمن، لأن المتربصين بالثورة كُثر، وأعداء حرية الشعوب أكثر، وسأقدم محاولة لفهم ما جرى في هذه النقاط.

– تقوم الثورات في العادة من أجل تحقيق الثلاثية المشهورة الحرية والمساواة والعيش الكريم، وبما أن مرحلة ما بعد الثورة هي مرحلة انتقالية صعبة تتطلب الصبر والرضا بالقليل، إلا أن الشعب المظلوم والمكلوم يستعجل تحقيق هذه الأمور، فيحدث الانفصال بين الشعب صاحب الثورة والنخب الحاكمة قائدة الثورة لأن هذه الأخيرة لا تستطيع تلبية كل الطلبات، وهذا الانفصال من شأنه أن يؤدي في النهاية إلى هدم المنجزات التي تحققت لا مواصلة التشييد والبناء، ولنا في التراث العربي حكمة تقول: «من استعجل الشيء قبل أوانه عوقب بحرمانه».

– الثوار بعد الانتصار وتحقيق الهدف الأول في مسيرة الثورة ألا وهو التخلص من الديكتاتورية والطغيان، تختلف تطلعاتهم فتجد الكثير منهم يجري وراء المكاسب واقتسام الغنائم، فيحدث الشرخ بين تطلعات الشعوب وحسابات النخب، وهذا كله على حساب الثورة، وأهدافها المستقبلية في البناء والتنمية.

– الاختلاف الإيديولوجي والاصطفاف الفكري وانتهاج الفائز في الانتخابات نهج المغالبة لا المشاركة في تحقيق أهداف الثورة، جعل الثوار ينقسمون حيث أصبحت عداوتهم بعضهم لبعض أكثر من عداوتهم لمن ثاروا ضده، والمشهد المصري دليل على ذلك، فالشركاء في الثورة في الأمس القريب من الإسلاميين كالإخوان وغيرهم أصبحوا في نظر البعض اليوم شياطين لا يمكن التعايش معهم بل يجب إقصاؤهم واستئصال وجودهم، وفي المقابل يأخذون أعداء الأمس أي فلول نظام مبارك بالأحضان والمدح.

– هناك توافق غربي عربي – أي الأنظمة – على إفشال ثورات الربيع العربي ذلك أن حسابات الغرب لم تكن في محلها، فالبديل الذي صنعوه ودربوه ودعموه لم يكن في المستوى، و لا يحظى بأي شعبية، مما يجعل تطبيق مبادئ الديمقراطية في البلاد العربية مخاطرة لا تحمد عقباها، وخطر على مخططات الغرب في المنطقة.

– ربما تكون هناك صفقة فيما يشبه الاتفاق بين الدول الغربية وبعض الدول العربية خاصة الخليجية، وصيغة هذه الصفقة هي كالآتي: تتراجع الدول الغربية خاصة أمريكا وفرنسا وبريطانيا عن مناصرة الثورة السورية والتنصل من عهودها والتزاماتها في دعمها من أجل تحقيق الهدف الرئيسي ألا وهو إسقاط الأسد وذلك إرضاء لإسرائيل، في حين تقوم هذه الدول العربية التي تستشعر الخطر من الربيع العربي الذي اكتسى زياً إسلامياً في مصر وتونس وليبيا في تنفيذ مخططاتها في الإطاحة بالنظامين المصري والتونسي، وهذا ما يفسر السر وراء تراجع الدول الغربية في تنفيذ تعهداتها تجاه الثورة السورية بالسلاح والعتاد الحربي القتال، وفي المقابل تسكت الدول الغربية عما حدث في مصر من انقلاب عسكري مفضوح على إرادة الشعب المصري المدعوم خليجياً، إذاً فالانقلاب العسكري مخطط من أجل إرضاء الإرادات القوية في الشرق الأوسط، من إسرائيل المستفيد الأول من الانقلاب التي ترفض إسقاط بشار الأسد وتحلم بإرجاع مصر إلى حظيرة الاعتدال العربي كما كانت في عهد مبارك، إلى إيران المستفيد الثاني التي تريد الحفاظ على بشار الأسد، ولا تحب نظام الإخوان في مصر لأنه ينافسها على قيادة العالم الإسلامي ويأخذ من يدها العديد من أوراق التفاوض مع الغرب كالقضية الفلسطينية، إلى الغرب عموما – بما فيها روسيا – الذي يؤرقه وصول الإسلام السياسي إلى الحكم، أما المستفيد الخاسر في الوقت نفسه فهي الأنظمة الرجعية العربية التي تتآمر على شعوبها وتريدها أن تعيش حياة الرق والعبودية، أما الخاسر الأكبر فهي الشعوب العربية التي ظنت في لحظة السكر بالانتصار بأن ما حققته كفيلا بأن لا يعيدها مرة أخرى إلى الوراء، ونست بأنها في عالم يسيطر عليه الانتهازيون، وللأسف رجعت القهقرى إلى ما قبل لحظة الثورة، وكأن ما عاشته في العامين والنصف العام مجرد حلم لم يتحقق على أرض الواقع.

– قد يقول البعض بأن تدخل الجيش المصري لم يكن انقلاباً، بل هو استجابة للجماهير التي استدعته في 30 من جوان حيث أدى واجبه الوطني لأجل التقليل من هوة الانقسام التي سادت المجتمع المصري قبل 30 جوان، إلا أن الملاحظ بعد الانقلاب الذي تم في 3 جويلية يرى بأن وتيرة الكراهية قد زادت، والانقسام في المجتمع قد اتسع، وحدثت ردة كبيرة في مجال احترام الحريات والحق في التعبير والتظاهر السلمي، وأصبح إزهاق النفوس لا يثير البعض، مما يهيئ الوضع أكثر للدخول في أتون حرب أهلية الرابح فيها خاسر، والمنتصر مهزوم، ولكن السؤال المطروح هل تسمح أمريكا باندلاع حرب أهلية في مصر؟.

هناك هدف تسعى أمريكا وإسرائيل من أجل تحقيقه في مصر، وربما تكون هذه المرة الفرصة السانحة، هذا الهدف يتمثل في كسر شوكة الإسلاميين في مصر باعتبارهم قوة لا يستهان بها هذا من جهة، ومن جهة أخرى تدمير الجيش المصري باعتباره الأقوى عربياً، وهذا ما يفسر الاستقطاب الحاد في مصر هذه الأيام بين الإسلاميين من جهة، والعسكر من جهة أخرى، وهذا السيناريو مقدمة لتقسيم مصر.

سعدون يخلف
saad.yekhlef@yahoo.fr

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

مصر تمر حاليا بالسيناريو الثالث بامتياز

د. كمال الهلباوي*

■ تشير كل الشواهد والظواهر والأدلة – في تقديرى على الأقل – على أن مصر بعد أن فشل نظام مرسي بامتياز، حيث كان الأمل معقودا عليه وعلى الاسلاميين المتحالفين معه في حكم رشيد أو أقرب الى الرشد، إذ كان هذا هو النموذج الأمثل ولكنه ضاع. كان لابد من ثورة جديدة على هذا الفشل، سواء كان مرسي أو غيره في الحكم، ليس هناك أي شيء شخصي، ولكنها مصلحة الوطن، واستعادة الأمل في تحقيق أهداف ثورة 25 يناير، التي بقيت في الانعاش طويلا، ثم عادت إليها الروح التي تمثلت في حركة أو ثورة الشعب يوم 30 يونيو 2013 بقيادة حركة «تمرد»، ثم تقدم الجيش لحمايتها وحماية الوطن من الفشل والانهيار، وحتى لا تتحول مصر الدولة العربية الأم، الى دولة فاشلة، بعد أن كانت توصف بالدولة العميقة، لا أجد حرجاً في قول ذلك مراراً وتكراراً، حتى تتضح الرؤية السياسية كما أراها فإن ثبت خطؤها تراجعت عنها الى ما هو صواب أو أصوب.

كان هذا هو السيناريو الثاني – دخول القوات المسلحة على الخط – الذي قرأته من وقت مبكر، وهو يتمثل في دخول القوات المسلحة الى الساحة السياسية والأمنية، كما فعل الجيش من قبل في يناير 2011، وقد تحقق ذلك الدخول وجاء في الوقت الحرج، ولم يكن هناك في مصر أي قوة أو حزب سياسي أو حركة – بعد الاخوان ومعهم الأحزاب الاسلامية الأخرى – تحظى بنظام وقوة وقبول في الشارع، تستطيع معه أن تتقدم لحماية الوطن من الفشل والانقسام، فكان البديل الطبيعي تقدم القوات المسلحة التي قال عنها ثوار 25 يناير 2011، «الشعب والجيش إيد واحدة»، رغم ان بعض الثوار في حالات الغضب من أداء المجلس العسكرى في الفترة الانتقالية كانوا يهتفون ويقولون: «يسقط يسقط حكم العسكر».

انتهى حكم المجلس العسكرى، وانتهت الفترة الانتقالية بإيجابياتها وسلبياتها، ودخلنا مرحلة جديدة، ظن جميع الثوار والوطنين الذين دعموا مرسي، أنها ستكون مرحلة بناء واستقرار، خصوصا في ضوء الوعود العديدة التي لم تتحقق كما ينبغى، وخاب ظنهم فقرر الشباب التمرد. كانت الغاية جميلة ومشروعة رغم ما يحمل الاسم من سلبيات.

أما السيناريو الثالث الذي لازلنا نخشاه، ويجب أن يخشاه كل مواطن حر – ليس في مصر وحدها، بل في العالم العربي والاسلامي – أقول يخشاه أي مواطن في مصر، انتخب مرسي أم لم ينتخبه، ثار ضد مرسي والاخوان أم لم يثر، يرى حركة الجيش ثورة أو انقلاباً، يتمثل ذلك السيناريو الثالث المخيف في الفوضى التي نرى جانبا منها اليوم في مصر. نراه بكل وضوح في سيناء، حيث يكاد يكون القتل في سيناء قبل الافطار في رمضان وجبة أساسية أو واجباً شرعيا، وكذلك الهجوم على الدوريات العسكرية والمقار والأكمنة ومقرات مديريات الأمن وأقسام الشرطة، ونراه عند الهجوم على الجنود عند المرور أو الانتقال من منطقة الى منطقة، حتى تحولت سيناء، خصوصا في رفح والعريش والشيخ زويد، الى بقع إرهاب تحتاج الى علاج سريع وحاسم، حتى لا ينظر العالم خصوصا أمريكا الى مصر على أنها دولة الرجل المريض أو البلد العاجز عن محاربة الارهاب وحماية حقوق وممتلكات الأقليات، ومن ثم يكون التدخل في شؤون مصر بمبررات، منها انتشار الارهاب والعنف، وهو السيناريو الأسوأ على الاطلاق. هذا السيناريو ليس بعيداً عن الواقع كما وقع في أفغانستان وباكستان والعراق والصومال، ونراه واضحا في سورية اليوم. العالم بشرقه وغربه في سورية – سراً أو جهراً – كما كان عليه الوضع في أفغانستان.

نراه أي الفشل أو الفوضى بكل وضوح، في حصار مديريات الأمن وأقسام الشرطة بالمحافظات، وفعاليات الاعتصامات غير السلمية أو التي يشوبها شيء من العنف في القول وربما العمل أو الفعل، كما في بعض كلام أو تصريحات اعتصامات رابعة العدوية والنهضة، ومحاولة إقامة اعتصامات دائمة أخرى في القاهرة وكل المحافظات، وهي جزء من خطة إخوانية أو من جعبة التحالف للدفاع عن الشرعية، التي انتقص سوء أداء مرسي والاخوان منها شيئا فشيئا حتى تلاشت تماما لمن يعقل، حتى نقل الاعلام عن الدكتور محمد المصري قوله «لن نفض الاعتصامات في رابعة أو النهضة أو المحافظات لا بالذوق ولا بالعافية». هذا فضلا عن الشحن العاطفي والشعارات التي تقال على المنصة ليل نهار في منطقة رابعة العدوية، حتى تصور بعضهم أنهم في حرب بين الحق والباطل، أو بين مسلمين وكفار، قتلى المسلمين سيذهبون الى الجنة، وقتلى الكفار من الشعب المصرى أو بقيته سيذهبون فيها الى النار.

نرى الفوضى كذلك في التصدى للمظاهرات السلمية، أيا كان القائمون عليها وتحويلها الى مظاهرات أو اعتصامات غير سلمية. ونرى الفوضى في أحداث ومحاصرة مدينة الانتاج الاعلامي أو في الهجوم أو الافتراءات الاعلامية، نرى الفوضى في استغلال الاطفال والنساء وانتهاك حقوق الأطفال. نرى الفوضى في وضع قنابل ومتفجرات حتى في بعض المستشفيات، كما جاء في الأخبار عن مستشفى ناصر في شبرا الخيمة وغيرها، كما نرى الفوضى في بعض التغييرات العديدة في القضاء والنيابة والاعلام وغيرها، وكأننا في عزب إذا جاء صاحب العزبة الجديد يجب أن يكون هناك تعديل في كل شيء، كما نرى الفوضى في تشوية صورة ثورة 30 يونيو على بعض منابر المساجد التي ينتمي أئمتها وخطباؤها الى الحركات الاسلامية. نرى الفوضى في بعض الأقوال والتصريحات التي تتعلق بنقل أسلحة كيماوية وصواريخ من سورية الى أرض مصر الطيبة. نرى الفوضى في كثرة حيازة البنادق الآلية وغيرها من الاسلحة بدون ترخيص. نرى الفوضى تزداد حتى لا يحترم بعضنا بعضاً، إذا كنا نحب مرسي أو نكرهه أو نحب السيسي أو يبغضه بعضنا، ويدعون عليه لسوء فهمهم وقلة أدبهم، نرى الفوضى في سوء التأويلات للأحداث والوقائع والبعد عن الانصاف والموضوعية.

نرى الفوضى في العنف الطائفي في بعض قرى المنيا بسبب سخيف وغريب، يكمن في تشغيل أغنية تأييد الرئيس المعزول أو الهجوم على أدائه وعلى أداء الاسلاميين وسلوكهم. نرى الفوضى في تفجير أضرحة في وسط وشمال سيناء، وأيضا إلقاء الأطفال من أعلى المنازل، ونراها واضحة في انضمام عناصر من الجهادية السلفية الى المنصات وهم يرفعون أعلام القاعدة.

كل هذه الصور من الفوضى – كانت خلاقة أم غير خلاقة – تحتاج الى حسم حرصاً على ألا تتطور، فتذهب مصر الدولة والوطن الى مستقبل مجهول، فيقفز عليها المترصدون لها والمتربصون بها، تفتيتاً وتقسيماً وتهجيراً، وتنشغل الأمة بنفسها وبأحزانها، وتفرح إسرائيل بما يدور حولها من تدمير الجيوش العربية، خصوصا الجيش العراقي والجيش السوري والجيش المصري، وهو ما لا يقبله مواطن عاقل حر يحب وطنه كما ينبغي، ويضع المصلحة العليا للوطن ووحدته فوق كل اعتبار، وفوق كل مصلحة حزبية أو جزئية. ومن ثم كان تأييد السيسي والقوات المسلحة واجبا وضرورة في محاربة العنف والارهاب والحفاظ على الدولة ووحدتها. نحن نقف مع التخصص، في ضوء الديمقراطية المستوردة من الغرب، وأن الدولة يجب أن تكون مدنية ولا يتدخل العسكريون في إدارتها إلا فيما يتعلق بالقوات المسلحة وأجهزة الاستخبارات والاستطلاع، ولكن هذا الأمر غير واجب في ضوء الفهم الصحيح للاسلام.

فقد رأينا الخلفاء الراشدين حكاماً مدنيين، وفي نفس الوقت هم قادة عسكريون، يحكمون ويغزون إذا جاء موعد الغزو والجهاد في سبيل الله الذي جاء في احد معانيه في القرآن: «وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبِّ الْمُعْتَدِينَ». مما يستوجب دعم الفريق أول السيسي والقوات المسلحة، في المهمة المستقبلية، ومنها مواجهة التدخلات الأجنبية أو توفير البيئة لهم بفشلنا وبتركيزنا على المصلحة الحزبية والجزئية حتى لو كانت إسلامية. هل تكون زيارة بيرنز وليون ومعهم العطية وزايد ومقابلتهم للمهندس خيرت الشاطر في محبسه جزءاً من السيناريو الثالث؟ هل تكون زيارة مكين وغراهام ليندسي اليوم استكمالا للمهمة الفاشلة وجزءاً من أسوأ السيناريوهات المتوقعة؟

هل تكون حملات ومطالبات إدارج الاخوان بعد أن كانوا في الحكم، على قائمة الارهاب في أمريكا جزءاً من السيناريو الأسوأ. ستظهر الأيام القليلة القادمة بقية السيناريوهات المتوقعة. نسأل الله تعالى العفو والعافية وأن يشرح صدورنا جميعا لندرك مصلحة الوطن الكلية ونحافظ على أمنه ووحدته، ونقف في المرحلة الانتقالية عند السيناريو الثاني ولو لفترة انتقالية ونتمنى له النجاح والتوفيق. وكل عام والجميع بخير. والله الموفق

* كاتب مصري

تحديات العودة الى الوراء في تونس

نزار بولحية*

■ في الوقت الذي يستمر فيه حكام مصر الجدد في التأكيد على انه لا سبيل للعودة الى الوراء، في اشارة واضحة لعدم استعدادهم تقديم اي تنازل قد يسمح بشكل من الاشكال بعودة محتملة للرئيس محمد مرسي ليستكمل ما تبقى من عهدته الرئاسية، يواصل المعارضون للسلطة في تونس، وتحديدا لحركة النهضة دعواتهم لاسقاط النظام وحل المجلس التأسيسي وجميع السلطات التي انبثقت عنه، ما يعني نسفا بالكامل للخطوات المحدودة التي قطعتها البلاد منذ انتخابات تشرين الاول/اكتوبر2011 قصد بناء مؤسسات قارة ومستقرة والرجوع بها في المقابل الى الوراء، اي الى المرحلة التي سبقت تلك الانتخابات، وقامت على توافقات هشة وصعبة، او ربما حتى الى ابعد من ذلك، اي الى زمن بن علي الذي لم تعد تصفه وسائل الاعلام المحلية بالمخلوع، بل تكتفي فقط بان تطلق عليه صفة الرئيس السابق.

التصلب الذي تبديه المعارضة الان يقابل على الطرف الاخر بقدر واسع من الثقة والهدوء. ومن الواضح ان الائتلاف الحاكم الذي تمكن عقب الازمة السياسية الحادة التي عصفت بالبلاد قبل ستة اشهر باغتيال المعارض اليساري شكري بلعيد من الصمود وامتصاص الصدمة، رغم التنازلات البسيطة التي اضطر لتقديمها انذاك والمتمثلة في تغيير شخص رئيس الحكومة وتعيين وزراء غير منتمين لحركة النهضة في وزارات السيادة، قد اكتسب قدرا من الخبرة والمهارة التي تسمح له بان يدير الازمة الحالية بهامش واسع للمناورة، فيما استقر اداء المناوئين للحكومة على حاله، من دون ادنى تطور لافت، لا في الخطاب والاساليب او، وهذا الاهم، في البدائل العملية المقترحة على التونسيين، الشيء الذي افرغ الحراك الظرفي بعد الاغتيال الثاني لسياسي اخر، وهو محمد البراهمي، ثم التطورات الامنية الخطيرة التي تلته، في ما بعد، كل نجاعة او قوة دفع حقيقية على الارض.

المجلس التأسيسي وحتى رئاسة الحكومة هي خط احمر بالنسبة للشيخ راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة، وهي بذلك لا يمكن ان تكون الثمن المناسب لتوافقات قد تلبي في جانبها الاكبر مطالب المعارضين، لكنها بالتأكيد سوف تفقد الحركة مواقعها الامامية في الخريطة السياسية، التي تشكلت بفعل الانتخابات وقد تحولها ايضا بعد ذلك، كما يتخوف الكثيرون من حزب شريك في السلطة الى العدو اللدود للماسكين الافتراضيين المقبلين للسلطة، مثلما ظل الامر طيلة العقود التي سبقت هروب بن علي قبل ازيد من عامين.

كيف السبيل بعد كل ذلك اذن الى جسر الهوة التي تزداد عمقا بين الطرفين، وهل مازال الامل ممكنا في ظل ارتفاع سقف مطالب هذا الجانب، والرد السريع برفع الخطوط الحمراء من ذاك الجانب للوصول الى صيغة ترضي الجميع وتكفل الخروج السريع والامن من الازمة باقل التكاليف، ووفق القاعدة الثمينة لا غالب ولا مغلوب؟

المبادرات التي تدفع نحو خفض الاحتقان وجلب الحكومة والمعارضين الى جلسات حوار هادئ قد يخرج بنتائج عملية تسمح بتسريع المسار وتصحيح عثراته والمضي في اقصر الاجال نحو المصادقة على الدستور الجديد وانجاز انتخابات نزيهة وشفافة، بدأت تنضج على نار هادئة، رغم كل ما يبرز على السطح حتى الان من مواقف متصلبة. والاختراق الذي قام به رئيس المجلس التأسيسي باعلانه تعليقا للجلسات حتى الوصول الى جمع الفرقاء حول طاولة واحدة، هو البداية الفعلية لتمهيد الطريق نحو تلك المساعي. بقي ان هناك عاملين مهمين قد يدفعان نحو تفكيك الازمة او مزيد النفخ فيها، وهما موقف النقابات العمالية وتحديدا الاتحاد العام التونسي للشغل، ثم التاثيرات الخارجية بدءا بدول الجوار وصولا الى الدول المهتمة بالشأن التونسي وبالاساس فرنسا.

بالنسبة لاتحاد الشغل فما يصدر عنه حتى الان من مواقف رسمية يدل على قدر من الحرص حتى لا يقطع بالكامل شعرة معاوية بينه وبين النظام، والا يتماهى مع جميع المطالب التي ترفعها احزاب المعارضة، واهمها حل المجلس التأسيسي. لكن هناك مسالة مهمة يعلمها الجميع في تونس وهي ان تلك الاحزاب ليست لديها القدرة الكافية على حشد الشارع، وانها سوف تحتاج الى ما يصفه احد قادة المنظمة العمالية بماكينة الاتحاد، وذلك في صورة ما اذا اختارت تصعيد احتجاجاتها. وعلى هذا المستوى بالذات فان مليونية دعم الشرعية التي نظمتها حركة النهضة بساحة القصبة كانت بمثابة الرسالة المزدوجة للانصار والخصوم، على حد سواء، بجهوزيتها متى اقتضت الضرورة لخيار النزول الى الشارع، ما يعني فرضية التصادم مع الاتحاد اذا ما انحاز بالكامل لمطالب المعارضين.

اما في ما يتعلق بالمواقف الخارجية فيبدو ان السلطات الجزائرية باتت تدرك ان حالة انعدام الاستقرار وتفاقم الازمة السياسية لدى جارتها الصغرى قد تكون لها ارتدادات قوية مدمرة على اوضاعها الداخلية، خصوصا امام الغموض السائد حاليا بشأن مستقبل البلد في مرحلة ما بعد بوتفليقة، وهو ما قد يجعلها تتجاوز ظرفيا منطق الريبة والتوجس الذي ظل سائدا في علاقاتها مع حركة النهضة، رغم انها تظل بالطبع غير مطمئنة لنجاح اي تجربة تسمح للاسلاميين بالاستمرار في السلطة. اما فرنسا التي صرح رئيسها الشهر الماضي في خطابه امام المجلس التأسيسي في تونس ان بلاده لا ترى تعارضا بين الاسلام والديمقراطية وانها مستعدة للتعامل مع اي طرف تفرزه صناديق الاقتراع، فمن الواضح انها تجنبت هذه المرة ان تتدخل بصفة مكشوفة مثلما كان الامر بعد اغتيال شكري بلعيد في السادس من شباط/فبراير الماضي، لما ادلى وزير داخليتها بتصريحات صحافية داعمة لمعارضة رأى فيها الضحية، لما اطلق عليه الفاشية الاسلامية. ويبدو الان ان باريس لم تعد تفضل، لاعتبارات مختلفة، ان تظهر في الصورة رغم انها تمسك عدة خيوط مهمة ولديها ارتباطات وثيقة وقديمة بالعناصر المحورية التي تقود التحركات الاحتجاجية في تونس، وهي تدرك الى جانب كل ذلك مدى الضرر المباشر الذي سوف يلحق بمصالحها الاستراتيجية في تونس في صورة انفلات الوضع وخروجه عن السيطرة.

ويقدم المأزق الذي وصلت اليه الامور في مصر من تعطيل لحركة الانتقال الديمقراطي واسقاط للشرعية، اضافة الى ارباك الصديق قبل العدو، نموذجا لما يمكن ان تنحدر اليه الاوضاع في صورة الفشل في تحقيق التوافق المطلوب. وليست لتونس القدرة على تحمل ذلك، كما ان عودتها الى الوراء لن تخدم سوى مافيا الخراب التي تمددت على كامل البلد والتي لا تهتم كثيرا ان كان الحكام اسلاميين ام علمانيين مادام وجودها مستمرا ومصالحها مؤمنة.

الوعي بذلك هو الغالب في تونس اما الاشكال الحقيقي فهو ان اصحاب المصالح الضيقة مستعدون لكل شيء، بما في ذلك احراق البلد ودفعه نحو المجهول فقط من اجل ان تحمى تلك المصالح، حتى ان رددوا باستمرار مع باقي التونسيين نشيدهم الوطني حماة الحمى... بحماسة لا نظير لها.

* كاتب وصحفي من تونس

مصر: المعادلة الصعبة والطريق إلى المجهول

د. يحيى مصطفى كامل*

■ من الطبيعي والمفهوم تماماً أن يتململ الناس وتتسرب إليهم مشاعر الشك ويتمكن منهم الملل وتتسلط عليهم هواجس سقوطهم ضحايا خديعة (ربما تكون محكمة لُعبت بحرفية) لم تتضح معالمها تماماً بعد... فقد تصورت غالبية الجمهور الغفير التي أسقطت سلطة الإخوان، أو خيل إليهم أن الحياة ستعود «طبيعية»، وفقاً لتصور كل منهم وتعريفه للكلمة بالطبع، وبعد أن استبشروا بعودة الكهرباء من دون انقطاع وتوفر البنزين، بالإضافة إلى سائر المحروقات، مصدقين أن النقص تسبب فيه حصراً بيع غزة أو إمدادها بالطاقة، وانساقوا راضين إلى شيطنة الفلسطينيين والسوريين، من دون تمييز بين فصائلهم أو أماكن وجودهم واختلاف ظروفهم ووجدوا في ذلك «الآخر» متنفساً لغضبهم وإحباطاتهم وتفسيراً مريحاً ومناسباً يلقون عليه باللائمة ويحملونه تبعية كل مشاكلهم بلا تحفظ ولا استثناء تقريباً... بعد كل ذلك تبددت غيمة التفاؤل تلك على واقع مزعج ومغاير تماماً، فاعتصامات أنصار الجماعة مازالت قائمة، وبغض النظر عن الجدل العقيم عن أعداد المعتصمين، فإنهم فعلياً يسببون صداعاً مرورياً في أقل تقدير، ويحطمون بالكامل تقريباً ثقة الناس في المستقبل وحالة الدعة والخدر اللذيذة والغبية في آن معاً التي استسلموا لها، مؤكدين لأنفسهم أن «كل شيء سيصير على ما يرام»، متجاهلين كل ما يحدث حولهم على وقع أجواء رمضان ومسلسلاته التي تساعد على التخلف العقلي.

أفاقوا على تضارب وتخبط تصريحات وإنذارات الداخلية والجيش، فتارة يهددون بقرب فض الاعتصام ثم سرعان ما يتراجعون عن ذلك، ولا يملك الناس إلا أن يتعجبوا ويشكوا في مقدرتهم الفعلية، حيث يتساءلون ما الذي يمنعهم من فض الاعتصامات بالقوة؟ وفيم ذلك التأخر والتلكؤ والتردد؟ ألم نمنح الفريق السيسي تفويضاً بالتصرف؟ وما معنى تلك الزيارات والوفود التي تحج إلى قيادات الجماعة في محابسهم، وهم إما متهمٌ بالتخابر مع دولة أجنبية أو بقتل المتظاهرين العزل، والجريمتان تحملان عقوبة الإعدام في حالة الثبوت؟ ألا يعد ذلك تدخلاً في شؤون مصر الداخلية؟ ألم تعد ثورتا 25 يناير 2011 و30 يونيو بشكل أخص ثقل مصر وتذكر العالم بقيمة مصر ومحورية دورها وتسترد القرارات المصيرية للقاهرة؟ ألم نُعلِم العالم؟

أجل، تحمل هذه التساؤلات ضمنياً الكثير من الصحة، إلا أن الأمور ليست بهذه البساطة للأسف، والمعادلة متعددة الأطراف وأصعب من ذلك بكثير... فمصر وشعبها، على أهمية البلد وخطورة الثورة، لا يوجدان ويتحركان في الفراغ، وإنما في المنطقة الأخطر، وربما الأكثر ثراءً في العالم، بها أهم مصادر الطاقة وبالتالي تتقاطع على أراضيها مصالح كل الكبار. يجوز أن ثورة الشعب المصري جديرةٌ بكل تأكيد، من حيث الحجم وعنصري المفاجأة والأهمية التاريخية والجيوسياسية للبلد أن تغير كل مفردات اللعبة وتوازنات القوة الإقليمية والعالمية، الا أن هذا هو تحديداً السبب الذي يدفع كل هؤلاء اللاعبين الى التدخل بصورةٍ قد تبدو فجةً ومسعورة في ما قد نعتبره أو نتصوره شأناً داخلياً محضاً، من دون حتى محاولة التوقف لمواراة هذا الوجه المتوحش البدائي... من ناحيةٍ أخرى، ولما كان المجتمع الجديد لا يولد جديداً تماماً وإنما يحمل على جبينه سمات القديم وعلى أكتافه ميراثه الثقيل، فإنه يتعين علينا أن نتذكر أن ثمة أموراً لم تتغير بعد، على الرغم من ضخامة الحراك.

أولاً، ولكيلا ننسى أو تختلط علينا الأمور، فإن استلاب القرار السياسي المصري وتبعيته لم يبدآ اليوم أو البارحة، وإنما من أكثر من ثلاثين عاماً، وتحديداً مذ قرر الرئيس «المؤمن» أن تسعةً وتسعين بالمئة من أوراق مشكلة الشرق الأوسط في يد أمريكا، منذ ذلك الحين ومصر تنزلق على منحدر التبعية وفقدان الدور والنفوذ الإقليمين وكل أدوات الضغط ، وقد تزامن ذلك مع التجريف السياسي – الثقافي والتبعية الاقتصادية والعسكرية، حتى قامت الثورة ومصر مصطفة تماماً في المحور الأمريكي – الإسرائيلي– السعودي – القطري الخ، إن مصر المنهك شعبها والمشرفة على الإفلاس مقيدةٌ في شبكة من المصالح الأمريكية – الخليجية الاقتصادية المعقدة والأمنية الأكثر تعقيداً، وإنه لمن السذاجة المفرطة أن نتصور أن أمريكا، المرهقة بدورها التي ترى إمبراطوريتها تنحسر، ستقف متفرجة...لا، سوف تقاتل بكل شراسة وسوف تتدخل، كما أن كل الشواهد تدل على كون الإدارة الأمريكية قد استثمرت الكثير في الإسلام السياسي وتحديداً في جماعة الإخوان المسلمين، وعلقت على تعاونها معها كثيراً من القضايا الخاصة بالأمن وتسوية العديد من الخلافات مع الكثير من فصائل الإسلام السياسي التي ناصبت أمريكا العداء في بعض المراحل والخارجة من عباءة الإخوان أو المتقاربة معهم، ناهيك عن الملف الأهم في هذا السياق: القضية الفلسطينية (وحماس بالأخص) وإسرائيل، ليس هناك أدنى شك لدي في أن موجة الثلاثين من يونيو العارمة أفسدت على أمريكا وشركائها طبخةً شديدة الدسامة.

من ناحيةٍ أخرى، فإن الكثيرين في فورة غضبهم المبررة والمفهومة على الجماعة وفي رغبتهم الحارقة الملأى بفراغ الصبر في التخلص من القرف ووقف الحال والعطلة التي يتسبب فيها الاعتصام الإخواني، يتناسون أن الجماعة، وإن تآكل أعداد مناصريها، فإنها مازالت في حد ذاتها تشكل فصيلاً مهماً ذا تاريخ طويل (بغض النظر عن آرائنا فيه)، وأن فض اعتصام بهذا الحجم من قبل أناس ثبت استعداد العديدين منهم للموت قد يَكون مكلفاً بصورة يصعب على أي سلطة أو جهة تحمل مسؤوليتها الثقيلة.. فأي عاقلٍ يعلم أن الدماء تفتح الباب لمزيدٍ من الدماء، وليس بالمستبعد أن يكون شبح «العشرية السوداء» في الجزائر حاضراً في أذهان القيادات الأمنية، وشخص كالدكتور البرادعي الذي أكاد أجزم أنه يدرك بخبرته الطويلة في القضايا الدولية أن الحل الأمني قد يؤدي إلى كارثة واحتراب دام موحل لا يعلم إلا الله آخرته، ويريد أن يمنح كل الفرص الممكنة لمحاولة إيجاد حل أو تسوية سياسية تحقن الدماء في مقابل بعض التنازلات.

على كلٍ، لقد فشلت حتى الآن كل جهود الوساطة بسبب تعنت الجماعة، وإن كنت لمتهم في ما مضى على خفض مطالب الثورة، فإنني الآن لا أملك سوى أن أحملهم تبعية فتح المجال أمام المزايدين الذي يستعدون الدولة على استخدام أدواتها من جيش وشرطة لفض اعتصامهم، مما قد يدخلنا في نفق مظلم لا يعلم إلاّ الله آخرته... لا أستطيع (وأزعم أن أحداً غيري لا يَقدر ايضاً) أن أتنبأ بما سيحدث بدقة، إلا أن كل الشواهد تدل على أن مصر مقبلة على فترةٍ عصيبة، وربما تطول...

* كاتب مصري

بمناسبة عيد الفطر السعيد - بطاقات معايدة عربية غير سعيدة

د. عبد الحميد صيام*

■ كل عام وأمتنا العربية بخير، رغم أننا لا نعرف من أين يأتي الخير– نحاول أن نسرق من أيام المآسي والأحزان هدنة لثلاثة أيام لا غير لنمارس حقنا، نحن المواطنين العرب، بالفرح في أيام عيد الفطر التي تطل على أمتنا غير السعيدة لتنشر شعورا مؤقتا بالهدوء والطمأنينة، نعود بعدها إلى ممارسة الحزن الذي أدخلنا فيه حكامنا الأشاوس الذين وضعونا بين خيارين لا ثالث لهما: إما أن يبقوا جاثمين على صدورنا إلى الأبد، يورث الأب الابن لمتابعة القهر والطغيان، أو أن يدمروا البلد حجرا على حجر ويلغوا في دمائنا حتى تزور الأرض منها. أنا المواطن العادي/ المواطنة المقهورة، أبعث إلى إخوتي وأخواتي في الوطن العربي الكبير هذه البطاقات القصيرة لأحدثكم عن أيام العيد الحزينة في سورية أو مصر أو فلسطين أو العراق أو تونس أو ليبيا أو البحرين أو لبنان أو اليمن أو السودان أو الصومال، وأفتح لكم صفحات من بعض همومي وأحزاني وآلامي، لعل رسالتي تلامس نخوة في بني قومي فيأتون زرافات ووحدانا لمساعدة إخوتهم وأخواتهم في ميادين الموت والحزن والقهر والظلم. لقد أذلنا حكامنا وأوردونا دروب المهالك والخراب والفساد وحرفوا بوصلة النضال التي كانت مصوبة نحو القدس لتشير الآن إلى كل الاتجاهات إلا القدس، وأطلقوا غول الطائفية ومولوا كل الحركات التكفيرية وأشعلوا العديد من الفتن داخليا وخارجيا. كيف يمكن أن نستمتع بعيد أو نتذوق الحلوى أو نرى أطفالنا يلبسون الملابس الجديدة ويعودون إلى البيت سالمين، من دون أن تتصيدهم طائرة أو برميل أو سيارة مفخخة أو صاروخ أو بندقية رجل أمن أو رصاصة تكفيري أو هراوة شبيح أو بلطجي؟

بطاقة من مصر

كل عام وأمتنا العربية بخير. تعرفون يا أحبابنا أن أمور بلدنا لم تسر على ما يرام منذ ثورتنا المباركة التي أسقطت أعتى طغاة العصر، بعد ثلاثين عاما من الفساد والتخاذل والتراجع والانصياع لإملاءات الأعداء. رقصنا فرحا في الشوارع وكدنا لا نصدق عيوننا ونحن نرى الفرعون المحنط خلف القضبان. لقد اكتشفنا أن مقايضة تاريخية جرت بين العسكر الذين لا يؤمنون أصلا بالديمقراطية والإخوان الذين يتربصون منذ أكثر من 80 سنة للوصول إلى سدة الحكم حتى يتم حرمان من قاموا بالثورة حقيقة وكي يبقى التغيير في الشكل دون الجوهر، وأمام هذه المعادلة الصعبة وُضع الناخبون أمام خيارين أحلاهما مرّ: الفلول أو الإخوان فلم يجدوا بديلا عن انتخاب مرشح الإخوان. كنا نعقد الأمل على أن يرتقي الرئيس المنتخب إلى مستوى يليق بمصر ومكانتها، وأن يصبح رئيسا لكل المصريين وألا يتلقى أوامره من المرشد العام؟، فما هو إلا عام أو أقل وإذا بأرض الكنانة تصبح ميدانا للتمزق والصراع والخوف والتحرش واضطهاد الأقليات وتهميش المرأة والضنك الاقتصادي والانفلات الأمني والفوضى. تمنينا على مؤسسة الجيش أن تستخدم قوتها الناعمة لإجراء تصحيح سلمي وسليم بالضغط على كافة الأطراف للتوصل إلى حل توافقي يعيد عجلة الحياة التي تعطلت أو كادت، ويبعد مصر عن استنساخ النموذج الإيراني وولاية المرشد العام، ولم نكن نتوقع أن نرى الرئيس المنتخب ينقل من قصر الرئاسة إلى السجن وأن تطلق النار بكثافة على المتظاهرين السلميين فيتضرج نحو ثمانين بدمائهم، وتغلق القنوات الفضائية المعارضة، ويتم اعتقال المخالفين للرأي. هذه ليست مصر التي تربينا فيها، مصر المسالمة الهادئة الصبورة المليئة بالحب والتسامح والإيمان العميق. نحن يا أخوتنا نعيش لحظة التمزق الموجعة في هذا العيد فادعوا لنا أن يلهمنا الله طريق الخير والرشاد والتعافي لتبدأ مصر عصر الاستقرار والتقدم والحرية والكرامة لما في ذلك خير لنا ولأبناء أمتنا الكرام الذين دائما يتفاعلون مع مصر في السراء والضراء.

بطاقة من سورية

وهل بقي مكان آمن في سورية لنقيم فيه احتفالاتنا بعيد الفطر، من دون خوف من صاروخ أو برميل متفجر أو شبيحة تلاحق أو جماعة تكفيرية تمارس الإعدامات الميدانية باسم الدين؟ ثورتنا يا أبناء العروبة الأحرار التي كان يمثلها غياث مطر وحمزة الخطيب وعلي فرزات وإبراهيم القاشوش ومي سكاف والمرحوم خالد تاجا، تم خطفها على أيدي التكفيريين والمتطرفين من أمثال أبو محمد وأبو الجماجم وأبو القنيقاع الجولاني أو البغدادي أو الشيشاني أو الداغستاني أو الألباني لا فرق.

شعبنا قام بطريقة حضارية سلمية ينشد الحرية والكرامة بالمسيرات الليلية والشموع والغناء والرقص والحداء ورفع علم سورية عاليا، لكن الرد جاء بالصواريخ والدبابات والبراميل وإطلاق أيادي الشبيحة محترفي القتل والتعذيب. تحولت سورية إلى أرض يباب – دكت معالمها التاريخية من مسلات ومعابد ومساجد وقبور أولياء صالحين، ولم يسلم من ذلك قبر خالد بن الوليد. دخل حدود سورية الأغراب الذين لا يهمهم لا الشعب السوري ولا الحضارة ولا التاريخ ولا المعالم ولا المستقبل. تحولت بلادنا إلى «حقول الموت» على الطريقة الكمبودية، أو حقول «الإبادة الجماعية» على الطريقة الرواندية. لا تقولوا لنا «كل عام وأنتم بخير وينعاد عليكم بالسلامة»، لأننا لا نعرف يا أخوتنا هل سيبقى شيء من سورية لرمضان القادم أم ستنعون الديار وتقولون «يا دار ما فعلت بك الأيام – ضامتك والأيام ليس تضام».

بطاقة من فلسطين

كل عام وأمتنا العربية بخير. نحن أبناء الوطن المحتل من شماله إلى جنوبه ومن شرقه إلى غربه لا نعرف كيف نحتفل بالعيد، ومجندة إثيوبية أو أوكرانية تستطيع أن تمنع كل المصلين من دخول الأقصى وقبة الصخرة. نود فقط أن نذكركم في هذا العيد ألا تنسوا فلسطين «أم المشاكل جميعها» لأن كل ما يجري في عالمنا العربي من مصائب يخدم في المحصلة هذا الكيان السرطاني الغريب الذي زرع في قلب أمتنا بطريقة قسرية. إن محاولة إقامة دويلات دينية في المنطقة إنما لخدمة يهودية الدولة التي أصبحت تضع هذا الاعتراف سيفا مرفوعا فوق رؤوس المفاوضين الكبار منهم والصغار. فبينما تستأنف المفاوضات العبثية تعلن إسرائيل عن بناء مستوطنات جديدة أو توسيع مستوطنات حالية... النتيجة أن مفاوضينا الأشاوس تخلوا عن كافة شروطهم وعادوا إلى الطاولة بيدين خاويتين.. فلا الانقسام انتهى ولا الوحدة الوطنية قامت ولا الانتفاضة الثالثة على الأبواب ولا الأوضاع الاقتصادية تسر البال ولا الجدار توقف عن الالتفاف حول القرى والمدن الفلسطينية، ولا الأمل بإطلاق السجناء الذين يربو عددهم عن الأربعة آلاف قد تحقق، ولا تهويد القدس تباطأ ولا سرقة المياه توقفت، ولا اعتداءات المستوطنين تراجعت، ولا القيادة المفروضة على شعبنا بجناحيها تملك رؤية للمستقبل أو لديها بدائل للأوضاع التي وجدنا أنفسنا فيها بعد توقيع اتفاق الذل والعار قبل عشرين سنة تماما. كيف لنا أن نفرح بالعيد؟ وكيف يمكن أن نفرح وإخوتنا في مصر وسورية وتونس وليبيا واليمن والعراق والسودان ولبنان مشغولون عنا بمشاكلهم العظيمة والمعقدة، بدل أن يكونوا معنا في مصيبتنا التي هي مصيبتهم ومحنتنا التي هي أصل محنهم؟

بطاقة من تونس

كل عام وأنتم بخير يا أبناء أمتنا العظيمة. شعبنا المسالم الواعي لا يعرف الاغتيالات. هذا شيء جديد على بلدنا. أتعرفون أن الاغتيال الوحيد الذي تذكره بلادنا كان عام 1961 عندما قتل صالح بن يوسف، المنافس الأقوى للنظام البورقيبي، لكن لم يقتل في بلادنا بل في فرانكفورت بألمانيا. وعندما اغتيل النقابي اليساري المعروف شكري بالعيد يوم 6 شباط/فبراير الماضي سرت قشعريرة في جسم كل تونسي وتونسية. لم نصدق. قلنا بالتأكيد هذه أياد خارجية. شعبنا لا يغتال ولا يغتصب ولا يتدخل في الشؤون الشخصية لأحد. أما أن تتكرر حادثة الاغتيال ويسقط هذه المرة الناشط الناصري المعروف محمد البراهمي يوم 25 تموز/يوليو فهذا ما لا طاقة لنا به، ثم يتبع هذه الحادثة مقتل سبعة جنود، من بينهم اثنان ذبحا ذبحا وبعد أربعة أيام من مقتل البراهمي. كيف يمكن أن يتم هذا في تونس الخضراء بلد المحبة والخير والحضارة والسلام؟ كيف يمكن أن يتحول إنسان تونسي إلى وحش يذبح جنديا بيديه؟ من أين جاءت أيديولوجية القتل والتكفير إلى بلادنا؟ من الذي نصب نفسه وليا على قلوب الناس يحاسبهم حسب مسطرته هو لا حسب مسطرة رب العالمين؟ هذا العيد أيها الإخوة يأتينا ونحن خائفون، خائفون على ثورتنا وخائفون على بلدنا وخائفون على طريقتنا في الحياة وخائفون على مستقبل أولادنا. نجاح الثورة التونسية الرائدة نجاح للأمة كلها وفشلها فشل لكل الثورات ما تقدم منها وما تأخر. قفوا معنا في محنتنا كي نحمي الثورة الرائدة من أيديولوجية التكفيريين والإقصائيين والمجرمين. نأمل أن نلتقي في العيد القادم وقد هدأت الأمواج الهادرة واستقر البحر لتستطيع سفينة الثورة أن ترسو على الشاطئ بسلام.

بطاقة من العراق

كل عام وأمتنا العربية بخير. حتى عروبة بلدنا الآن موضع تشكيك. فقد طغت موجات الطائفية على كل شيء. الطائفية قسمت المحافظات وقسمت المدن وقسمت الأحياء وقسمت الشوارع. نتوق إلى تلك الأيام الخوالي التي لم نكن نعرف طائفة الجار والمدير والموظف والحبيب والسائق. كنا لا نسأل ولا يهمنا أن نسأل. كنا نتعامل مع بعضنا البعض بالمحبة والاحترام. نحب الشاعر لشعره والروائي لرواياته والمغني لغنائه وشيخ العشيرة لكرمه وشجاعته والأستاذ لعلمه، ونقع في الحب من دون أن نسأل من أين وإلى أية طائفة ينتمي الحبيب أو الحبيبة. آخر ما كان يهمنا الانتماء الديني أو الطائفي أو المذهبي. لم نتخلص بعد من العراق الذي ركبه لنا بول بريمر حسب التقاطعات الطائفية. كلما كدنا نتناسى الطائفية تذكرنا بها السيارات المفخخة والقنوات التحريضية وطلقات رجال الأمن الموجهة للمعتصمين. أتعرفون أيها الإخوة والأخوات أن شهر تموز/يوليو الفائت كان الأكثر دموية في بلاد الرافدين منذ نيسان/أبريل 2008؟ فقدت العراق من كل الألوان والأطياف في هذا الشهر الدامي 989 شخصا، من بينهم 778 مدنيا و55 شرطيا و88 عسكريا هذا عدا عن الجرحى الذين زادوا عن 1600. نحن نعتقد أن هناك جهات لا تريد الخير للعراق وأهل العراق، وكلما هدأ أوار نيران الطائفية وثقافة التكفير والسيارات المفخخة جاء من يزيدها اشتعالا حتى يبقى عراق الخير والمحبة مشغولا بنفسه وبعيدا عن قضايا أمته. نتمنى أن يأتي العيد القادم وشعب العراق ينعم بشيء من السلام الداخلي مع نفسه ومع جيرانه، من دون تدخل أو هيمنة أو تخوين.

بطاقة من اليمن

كل عام وأمتنا العربية بخير. أما نحن أهل اليمن فالخير مؤجل عندنا لغاية أن نتخلص من آثار الشاويش الذي خرب البلاد وقسمها ودمر نسيجها الاجتماعي وسلمها لأبنائه وأقاربه وأصهاره ليكملوا مسيرة الخراب. أشعل الحروب في الشمال والجنوب وفتت القبائل وكدس ثروات تقدر بستة عشر مليارا، بينما يقبع بلدنا ضمن قائمة الدول الأكثر فقرا والأزيد تخلفا. مشاكل بلدنا متعددة «ويا حسرة نجيبها منين ولا منين؟» أنتصدى لناشطي القاعدة أولا، أم نعمل على تعزيز الوحدة بين شمال اليمن وجنوبه، أم نطارد فلول الشاويش الذين يرفضون الانصهار أو الانهيار أو الفرار، أم نحاور الحوثيين حول المظالم العديدة التي تعرضوا لها، أم نمنع تدخلات الجيران القريب منهم والبعيد، أم نعلن معارضتنا لطائرات الغرباء التي تخترق سيادة اليمن صباح مساء؟ سامحونا يا أبناء العروبة الأمجاد فاليمن سيعود إلى حضن أمته الدافئ بعد أن نرتب أوضاعنا الداخلية، التي لا تسر صديقا لتعقيداتها. واقبلوا منا بطاقة المعايدة هذه بمناسبة عيد الفطر السعيد من اليمن غير السعيد.

* أستاذ جامعي وكاتب عربي مقيم في نيويورك

رأي القدس

الخلاص من الاستبداد هو عيد سورية الحقيقي

■ هذا خامس عيد يمرّ على سورية منذ بدء الثورة.

خلال هذا «العيد السوري» يستقبل مليون وثمانمئة ألف من السوريين والفلسطينيين نصفهم من الأطفال عيد فطرهم وقد صاروا نازحين ويعيشون في ظروف بائسة بعيدا عن وطنهم، فيما ينضاف اليهم، حسب احصاءات الأمم المتحدة، 6000 شخص يومياً منذ بداية عام 2013.

الملايين في سورية نفسها اضطرّوا أيضا للنزوح عن مدنهم التي تتعرض للقصف والتدمير الى مدن أخرى، وكثيرون اضطروا للهجرة أكثر من مرة، او مات منهم من مات في أماكن هجرتهم الجديدة.

حصيلة أول امس وحده من القتلى كان 187، وهو رقم مهول لكنه لم يعد يثير أحداً اللهم إلا أمهات وأطفال وعائلات الضحايا.

النظام من جهته مشغول بإعلان انتصاراته (او المعجزة العسكرية الكبيرة على حدّ تعبير وزير الدفاع السوري في تصريح الاثنين الماضي) على أنقاض المدن المهدّمة وما زال يكرّر حلّه السحريّ الذي ابتدأ كل هذا الدمار السوري الشامل: ضرب الارهاب بيد من حديد.

بعد يومين من انتصاراته المدويّة تعرّض النظام لخسارة مطار منّغ العسكري مما قطع طرف الامداد عن قواته في ريف حلب، وصعّدت المعارضة المسلحة هجومها على مطار «كويرس» وحصارها لبلدتي نبل والزهراء كما تعرّضت مدينة القرداحة مسقط رأس الرئيس السوري بشار الأسد لتهديد كبير أدى لنزوح بعد سيطرة الجيش الحرّ على قرى قريبة منها.

وجاء خبر الهجوم على موكب الرئيس السوري المتجه لحضور صلاة العيد والذي نفته وسائل الاعلام السورية بعد أن تراجعت فرص النظام بالسيطرة على ضواحي دمشق الخارجة عن سيطرته لتؤكّد ان انتصارات النظام لم تمنع أبداً المعارضة من الحفاظ على توازن كبير على الأرض وتحقيق خطوات تفاجئ النظام وتكشف له الحقيقة المؤلمة التي آل اليها وهي انه صار مجرّد طرف مسلّح ضمن أطراف عديدة.

ولم يخل من دلالة خبر حضور احمد الجربا رئيس الائتلاف الوطني صلاة عيد الفطر في محافظة درعا غير بعيد عن دمشق دون أن يتعرّض لخطر حقيقي او مزعوم من أي نوع كما حصل مع الرئيس السوري.

كما كان أمراً شديد الدلالة ان تعلن «وحدات حماية الشعب» التابعة لـ«مجلس غرب كردستان» في بيان لها ان 70 عنصراً من قوات النظام برفقة دبابتين «وقعوا في مكمن» نصبه عناصرها، وهو ما يعني ان حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي، الذراع السورية لحزب العمال الكردستاني التركي، قد نقل مجدداً البندقية من كتف الى كتف ووجهها الى النظام، مما سيحرم الرئيس السوري من اللعب بهذه الورقة المهمة بالنسبة اليه.

فيما يترقّب الشعب السوري المنكوب مماحكات روسيا وامريكا وابتعاد أية امكانيات قريبة للحل السياسي يبدو الوضع السوري شديد التعقيد بشكل يوحي أن الكارثة مستمرة.

عيد سورية الحقيقي هو اليوم الذي تتخلص فيه من الاستبداد بكل أشكاله ويحصل السوريون على حقوقهم كبشر ويتمكنون من التعبير عن آرائهم السياسية والفكرية دون خوف من أجهزة الأمن او من أي استبداد تحت إسم او علم آخر، وأن يبنوا جمهوريتهم المدنية الديمقراطية، ولكن، للأسف، لا أحد يعلم متى سيجيء عيد سورية الحقيقي.

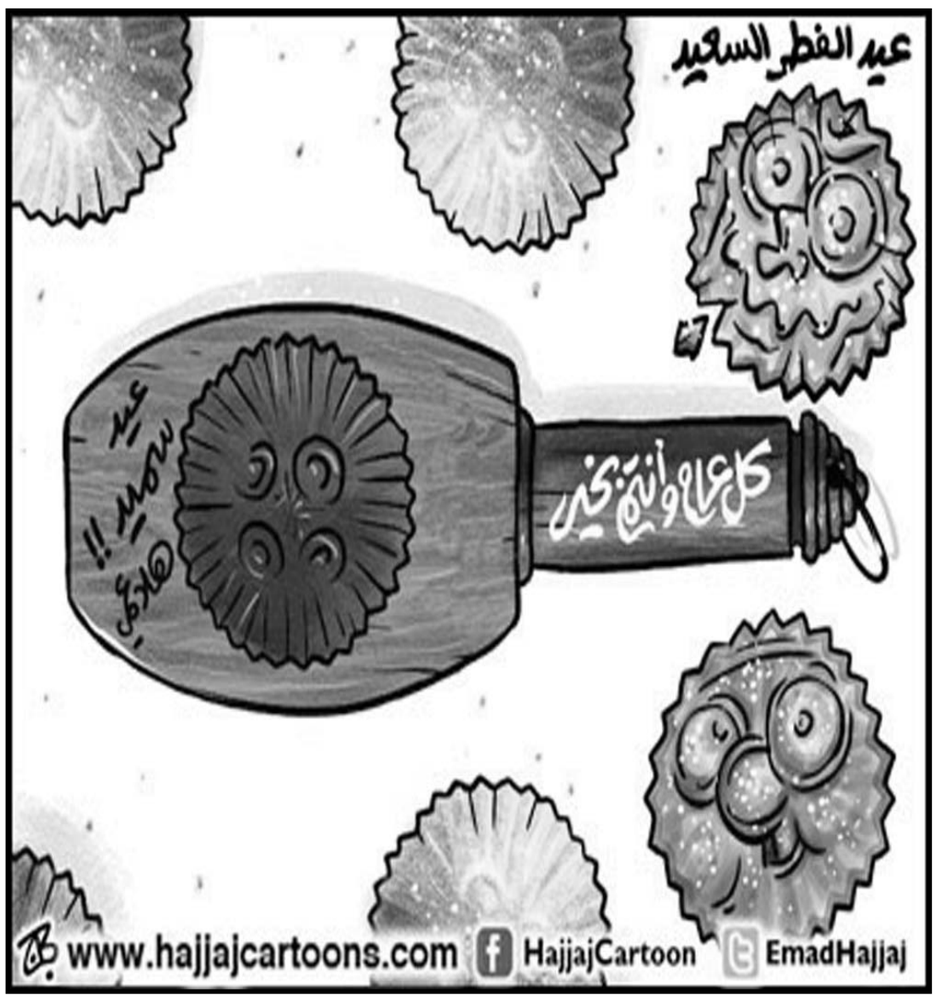

«تحرير الساحل» وتحريك المياه الراكدة: رفعت الاسد نموذجا

صبحي حديدي*

■ رغم أنها ما تزال محدودة النطاق جغرافياً، وذات طبيعة رمزية عسكرياً، ومتضاربة في حصيلة فوائدها ومضارّها سياسياً؛ فإنّ عمليات «الجيش السوري الحرّ» الأخيرة في بعض قرى الساحل السوري حرّكت مقداراً ملموساً من المياه الراكدة في مواقف أبناء الطائفة العلوية، تجاه الانتفاضة أسوة بالنظام. كذلك استدعت ردود أفعال متباينة، ليس بمعنى اختلاف الرأي حول العمليات ذاتها (إذْ توفّر ما يشبه الإجماع، المشروع، على التخوّف من عواقبها)؛ بل بمعنى خلخلة عدد من الولاءات والانحيازات، التي لاح انها استقرّت عند مستوى من الثبات النسبي طيلة سنتين ونصف من عمر الانتفاضة. أخيراً، وبالتضافر مع نجاحات الجيش الحرّ في محيط حلب (تحرير مطار منغ)، وفي درعا، وما تردد عن استهداف موكب بشار الأسد أمس؛ شاعت مناخات توحي بتقهقر النظام عسكرياً، وارتداد الحال إلى ما قبل سقوط بلدة القصير.

وإذا كان من المبكّر، في هذه المرحلة، استخلاص أيّ تقدير متكامل في الحدود الدنيا حول عمليات قرى الساحل وجبل الأكراد، وخاصة من حيث الجدوى العسكرية (التي تتجاوز القيمة الرمزية لاستهداف بلدة القرداحة، مثلاً، مقابل إمكانية قطع طريق إمدادات قوّات النظام من اللاذقية إلى إدلب وحلب)؛ فإنّ رصد أنساق محددة من ردود الفعل متاح منذ الآن، بل لعلّه يرتدي مغزى بالغ الخصوصية، في شأن ما طرأ أو قد يطرأ من تحوّلات على مزاج بعض أبناء الطائفة العلوية، وفي ما هو أبعد من مظاهر الاحتجاج التلقائية التي قيل إنها اندلعت في القرداحة ذاتها، وكذلك في اللاذقية (حيث تردد أنّ تجمعاً شعبياً أمام فرع المخابرات الجوية، شهد هتافات مثل: «أولادنا بالقبور، وأولادكم في القصور»).

نسق آخر من ردود الأفعال، عاد مجدداً بعد ظهور أوّل يعود إلى شباط (فبراير) 2012، وهو انتشار لافتات وملصقات تحمل صورة رفعت الأسد، وعبارة «الشعب يطالب بعودة القائد الدكتور رفعت الأسد. ناطرينك». ولم تكن مصادفة، استطراداً، أن يسارع «التجمع القومي الديمقراطي الموحد»، حزب هذا الأخير، إلى إصدار بيان اتهامي صارخ: «كلكم تتاجرون بالوطن وبالمواطن وبالحرية، وكلكم تقتلون باسم الوطن والمواطن والحرية، وكلّ منكم تخلى عن أخلاقه، ولا بد لهذا النزيف اليومي والدمار اليومي أن يتوقف». كذلك لم يكن مستغرباً أن يطالب البيان «كافة الغرباء بمغادرة التراب السوري الطاهر، لأنهم يحيكون للوطن مؤامرة كبرى»، وأن يهاجم «المعارضة المسلحة داخل سورية» لأنها تمارس «سياسة القتل والتدمير وتفسيخ نسيج المجتمع السوري المتآخي»، ومعارضة الخارج بسبب «الاستقواء بالأجنبي على الوطن، وممارسة التأجيج والتجييش والحض على الجهاد، والدعوة إلى إسقاط النظام، حتى ولو لم يبق في سورية حجر على حجر آخر».

أمّا النظام ذاته، الذي يقصف البشر مثل الحجر، ويحرق الزرع اسوة بالضرع، ولا يوفّر سلاحاً خفيفاً أو متوسطاً أو ثقيلاً، ويقصف بالطائرات والدبابات والمدفعية والراجمات، بالبراميل المتفجرة وصواريخ «سكود» والأسلحة الكيميائية... فهذا ما يقوله عنه بيان رفعت الأسد: «لسنا مع المتشددين في النظام الذين يمارسون سياسة العنف». نعم، «متشددون»... فقط، لا غير! ولا عجب، بعد هذا، أن يتماهى العمّ (رفعت) مع أطروحات ابن أخيه (بشار)، فيردّد مثله: نحن «مع كلّ معارضة وطنية شريفة، ومع كلّ القامات والشخصيات الوطنية التي ترفض العنف، وتسعى لمصلحة الوطن والمواطن أولاً، وترفض كل ما يجري على الساحة الوطنية السورية من قتل ودمار وتمزيق لنسيج المجتمع السوري». ولا غرابة أن ينتهي البيان هكذا: «لا بدّ من صحوة وطنية عاجلة، والتمسك بسياسة العدل والسلام والحرية لإنقاذ الوطن قبل فوات الأوان».

ثمة «أوان» ما، إذاً، كان الدافع وراء إصدار هذا البيان، وكان حافز التغيير الجلي الذي طرأ على موقف العمّ من الانتفاضة الشعبية العارمة التي تعصف بركائز «الحركة التصحيحية»، حكم شقيقه حافظ، وشقيقه الثاني جميل، وحكمه هو شخصياً، ثمّ أبناء شقيقيه، وأبنائه، وآل الأسد أجمعين؛ متضافرين، متضامنين، مع آل مخلوف، وآل شاليش، وآل ناصيف، وآل دوبا، وآل الخولي، وآل مملوك؛ وقبلهم، وإنْ بحصص أقلّ دسماً وليس أقلّ شراهة إلى امتصاص دماء السوريين، آل خدّام، وآل طلاس، وآل الشهابي، وآل الأخرس... ومَنْ لفّ لفّهم، وجرّ جرّهم! الحال تتبدّل على الأرض، وثمة نيران تشتعل في أركان البيت الداخلي، بعد أن بلغ لهيبها مراكز موالاة لاح أنها منيعة بوفائها المطلق لسردية النظام، ومراصد دفاع بدت منيعة مدججة بالسلاح والشبيحة؛ ولا مناص إذاً، أو «لا بدّ» وفق نصّ البيان، من تغيير المواقف، بعد تبدّل الحال.

وكان رفعت الأسد (75 سنة) قد بدأ بمحاولة امتطاء مظاهرات درعا، التي انطلقت في آذار (مارس) 2011، زاعماً أنه أعطى التوجيهات لأنصار حزبه بالمشاركة فيها، وأنها كانت سلمية تماماً، والحماقة الأولى أتت من قريب بشار الأسد، مسؤول الأمن السياسي هناك، الذي أعطى الأوامر باستخدام الذخيرة الحية ضدّ المتظاهرين (حوار مع أسبوعية «باري ماتش» الفرنسية، يعود إلى خريف 2012). قبلها كان قد أصدر بياناً خاصاً يترحم فيه على الشهيد حمزة الخطيب: «لا يسعني إلا أن أحيي هذا الطفل الشهيد، وأعزي نفسي باستشهاد الشعب السوري، وأجثو على قدمي مبتهلاً ما قدس الله شهداء، حيث لم يبق منه إلا جيلك وأجيالك عليك الصلاة ولك الخلود»!

بعدئذ، في نقلة دراماتيكية تتوخى تضخيم الذات، أعلن رفعت الأسد أنه يملك الحلّ السحري لإنهاء «الأزمة» في سورية، وأنّ روسيا موافقة عليه، وكذلك «الإخوان المسلمين»، وبشار الأسد يمكن أن يوافق، وثمة آفاق لإقناع المعارضة الداخلية والخارجية بالسير في الركاب... أين العائق، والحال هذه؟ إنها إيران: «لأنّ المشكلة الدولية اليوم هي سورية، وليست إيران. ولإيران كلّ المصلحة في صرف الأنظار عنها ورفض كلّ مساومة. يتوجب أن نجبر إيران. نحن نحترم إيران والشعب الفارسي. لكنّ لإيران مطامح مفرطة تجعلها تتجاوز حدودها في كلّ مرّة». (حوار مع موقع Slate.fr الفرنسي، يعود إلى آب/ أغسطس، 2012).

واتكاءً على ثقته المطلقة بأنه (كما تابع، في الحوار إياه) يُنتظَر في سورية بصفة المنقذ، يؤكد أنّ عودته إلى البلد اليوم هي أسهل بكثير ممّا كانت عليه قبل 20 سنة، حين نفاه شقيقه حافظ؛ وأسهل عليه، أيضاً، أن يتولى إصلاح سورية: «الكلّ يدرك ضرورة التغيير، والنظام مرفوض على نطاق واسع، ولا يحميه اليوم الا خوف الأقليات، وسورية ترغب في العيش بسلام، ولهذا لا تمثّل خطراً على جيرانها، وليس لجيرانها أن يمثلوا خطراً عليها». المنقذ من الضلال، إذاً؟ ربما، في ناظر شرائح ليست بالقليلة في صفوف عسكر النظام، وأفراد أجهزته الأمنية، وشبيحته، من أبناء الطائفة العلوية بصفة خاصة؛ لأسباب جديرة بالاستعادة، هنا، وكلما طُرح اسم رفعت الأسد في نقاش كهذا.

ذلك لأنّ أرصدته، السياسية والأمنية والعسكرية والمالية، سواء داخل صفوف الضباط أو المدنيين، في الحزب أو الدولة أو المجتمع، ليست محدودة، وليست مجمدة البتة؛ وهي بالتالي قابلة للتوظيف الفوري، سواء جرى استثمارها من داخل سورية لكي تعطي ثمارها في الداخل السوري وتُرحّل إلى الخارج في آن معاً؛ أو جرى العكس: استثمار من الخارج إلى الداخل، حيث تكتسب من أسباب القوّة ما يجعلها قابلة للتصدير مجدداً إلى الخارج! وكان انتشار اللافتات والملصقات التي تحضّ على عودته مثيراً تماماً، وذا مغزى بالطبع، لأنّ المرء كان يعثر على بعضها ملصقة حتى على جدران فروع الأمن، ومداخل الوحدات العسكرية، وشواخص الطرقات العامة، في القرى والبلدات والمدن.

والعمّ ما يزال يتمتع بولاء شرائح واسعة من كوادره القديمة (السياسية والعسكرية، الرسمية وغير الرسمية) التي صعدت منذ أوائل الثمانينيات على يديه، بفضل منه، وحين كان الرجل الثاني في البلاد، أو «البلدوزر» الذي يجرف ما يشاء، أنّى ومتى شاء. وتلك كوادر اضطرت ـ بعد تقليص سلطاته، وإبعاده خارج سورية إثر صراعات عام 1984، وحلّ «سرايا الدفاع»، ذراعه العسكرية الضاربة ـ إلى التقاعد أو الانزواء أو التأقلم مع الأوضاع الجديدة. وهي، أيّاً كانت مواقعها الراهنة، في مواقع الجيش الهامشية والإدارية الصرفة، أم في فروع المخابرات المختلفة، أم في ألوية الفرقة الرابعة والحرس الجمهوري، أم في عشرات القرى الصغيرة والكبيرة (بعد حلّها، امتهن أفراد «سرايا الدفاع» من رتبة «رقيب أوّل» أو «مساعد» وظائف مشايخ أو مخاتير في ضيَع الساحل السوري)... مستعدّة إلى الانضواء من جديد في كنف «القائد».

كذلك فإنّ رفعت الأسد قادر على مصالحة النقائض، وتقريب الهوّة بين شيوخ السلطة وكهولها وشبّانها، وبين الخاسرين منهم والرابحين، وحيتان الفساد أسوة بالقطط السمان، والجوارح التي تقتات على الجيف مثل تلك التي تستأثر بالطرائد الأدسم. وهو عسكري سابق امتهن الـ«بزنس» ذا العيار الثقيل، واستثماراته داخل سورية وخارجها تُحسب بالمليارات، وتحالفاته وثيقة مع التجّار ورجال الأعمال حتى جاء زمن عُدّ فيه «حامي التجّار» بامتياز. وحين كان قويّاً، على رأس جيشه الخاصّ، النخبوي تماماً في تسليحه وامتيازات أفراده، يقود تحالفاً عجيباً من العسكر والتجّار والأكاديميين (إذْ لا ننسى أنه «دكتور» في العلوم السياسية، ورئيس سابق لـ«رابطة خرّيجي الدراسات العليا»!)؛ أشاع رفعت الأسد ثقافة «عسكرة التجارة»، التي تجعل الضباط شركاء دون رساميل في أيّ وكلّ تجارة؛ بالتوازي مع «تَجْرَنة العسكر»، حيث ينقلب الضباط إلى تجار في كلّ وأيّ صنف، وسط ابتهاج مختلف فئات البرجوازية السورية الطفيلية.

وهذا، حين تقتضي الحال ويأزف «أوان» لا ريب فيه، رجل بطش وإراقة دماء وهتك أعراض وإحراق أخضر ويابس؛ سجلّه شاهد على ما ارتكب في تدمر، بل وفي أربع رياح سورية، خلال السنوات التي شهدت ذروة صعوده، وأقصى تعطشه للدماء. وإذا بدا للبعض في صورة «المنقذ» حقاً، وعلى أيّ نحو، فذلك لأنّ مزاج الرعب المطلق الذي يعصف بذهنية ذلك البعض لا يطيق رؤية أفق وطني سليم وصحّي يتيح تعايش السوريين بمختلف مذاهبهم وطوائفهم وأديانهم وإثنياتهم؛ بقدر ما يتشبث بسردية رهاب واحدة وحيدة، ترى الكابوس وحده، وتتشبث بعظام رميم، ولا تبصر إلا حافة الانهيار.

أو تهرع في خوفها إلى هاوية انتحار، استيهاميّ وذاتي أغلب الظنّ!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

مصر ـ السيسي.. تعميق الهوة!

هشام منوّر*

■ ما من شك أن خطوة وزير الدفاع «الاندفاع» وراء ما سماه الاستجابة إلى خيار ملايين المصريين في ميدان التحرير لعدة أيام ليس إلا، والنزول عند رغبة شريحة من الشعب المصري بتنحية أول رئيس منتخب في تاريخ مصر الحديث، لم تكن محسوبة النتائج ولا متوقعاً أن تجر البلاد إلى نفق سياسي مجهول، بعد تواصل الاعتصامات في ميادين مصر ومدنها المختلفة، للمطالبة بالإفراج أولاً عن الرئيس مرسي، وإعادته إلى سدة الحكم ثانية، فضلاً عن الحراك الدبلوماسي والسياسي للتوسط في الأزمة المصرية التي اختفت فجأة من إعلامها الكلام عن الأزمات التي أشعلت موجة الاحتجاج ضد الرئيس مرسي!

لم يبذل النظام المصري الحالي أي محاولة لإضفاء الشرعية على نفسه بل عمل رئيس المجلس الأعلى للقوّات المسلحة المصرية السيسي على تعميق الفجوة بين المعسكرين المتواجهين في مصر.

قوات الأمن المصرية تقتل وفي ليلة واحدة أكثر من سبعين متظاهرًا أغلبهم من الإسلاميين الذين لا يريدون التسليم بتنحية الرئيس المنتخب ديمقراطيًا محمد مرسي، ويصاب المئات بعيارات نارية في الصدر والرأس إصابات بعضهم خطيرة. ومن ثم يعلن وزير الداخلية في الحكومة التي عيَّنها الجيش عن إلغاء مظاهرات مؤيِّدي مرسي، وبالقوة إذا دعت الضرورة باستخدام على نوعية قوات الأمن التي تم استعادة مسماها الوظيفي (أمن الدولة) التي كان يعتمد عليها في السابق حسني مبارك، من أجل وضع نهاية لما اعتبره عنفاً منتشراً في شوارع مصر.

النظام الجديد المتكون من انتلجنسيا عسكرية سياسية تود التخلص من حكم الإسلاميين بأي وسيلة حتى لو كانت النتيجة التضحية بالنظام السياسي المدني في البلاد، فكان الخطأ السياسي القاتل لقائد العسكر المدفوع بطموحات بعض الفئات إلى استنساخ التجربة الناصرية في الحكم، عندما اعتقد أنَّ بإمكانه من خلال بيان يتلوه على المواطنين إسقاط مرسي ومن ثم الانتقال بسرعة إلى جدول أعماله الخاص، ما أدى إلى تعميق الفجوة بين معسكري الموالاة والمعارضة في مصر.

الهوة التي توسعت بفعل الخطوة العسكرية غير المحسوبة النتائج تضع القيادة العسكرية في مصر بعد شيوع أنباء عن تململ داخل صفوف المؤسسة العسكرية مما يجري، أمام خيارين لن يكون أحلاهما مراً، فإما الاستمرار في مواجهة اعتصامات التحالف الوطني ضد الشرعية الذي تقوده جماعة الاخوان المسلمين للإفراج عن الرئيس مرسي واستعادة دوره في الحياة السياسية، وما يترتب على ذلك من اللجوء إلى العنف في مواجهة حشود المعتصمين في الميادين العامة، مع ما يستدعيه الخيار الأمني من دماء قد تثير مزيداً من العنف والعنف المضاد، أو يتم التراجع عن خيار التنحية ما يعرض رأس المؤسسة العسكرية للمحاسبة والإقصاء. وإذا تعرَّض السيسي لمقاومة في داخل الجيش، فمن الممكن أن يستجيب خليفته للإخوان المسلمين ويقدّم لهم على سبيل المثال استفتاءً على مرسي.

لا يمكن في هذا السياق أن يتم استبعاد احتمال أن يؤدِّي انقلاب الثالث من تموّز/يوليو إلى ما آل إليه في تركيا إنذار الجيش النهائي في الثامن والعشرين من شباط/ فبراير 1997 الذي انتهى في انقلاب أصغر بكثير وعزل العسكر من خلاله أوَّل رئيس وزراء إسلامي في تركيا، نجم الدين أربكان، بسبب التضامن الشعبي الكبير الذي حظيت به النخبة السياسية في مواجهة تغول المؤسسة العسكرية، ما أدَّى إلى تمهيد الأمور وصعود رجب طيّب أردوغان وحزب العدالة والتنمية واستمراره في الحكم لفترتين متتاليتين، وعزز من شعبية الأحزاب الإسلامية في العالم العربي والإسلامي.

* كاتب وباحث مصري

العفو الملكي المغربي والطفولة المغتصبة

عبد العلي حامي الدين*

■ لأول مرة يقوم رئيس دولة بإلغاء قرار للعفو صادر عن شخص ارتكب جرائم خطيرة، هذا ما حصل في المغرب حينما أقدم الملك محمد السادس في خطوة غير مسبوقة على سحب العفو عن مجرم إسباني سبق له أن أدين بـ30 سنة سجنا نافذة بعد ارتكابه لجريمة اغتصاب أطفال قاصرين.

هذا القرار كان ضروريا لإغلاق ملف الأزمة التي اشتعلت في أعقاب استفادة مواطن إسباني يدعى دانييل كالفان من عفو ملكي..

الرأي العام المغربي تعرض لصدمة كبيرة وهو يتابع أنباء إطلاق سراح وحش بشري يبلغ من العمر حوالي 60 سنة اغتصب أطفالا وطفلات في عمر الزهور تتراوح أعمارهم ما بين 4 و 15 سنة، وكان يقوم بتصويرهم بواسطة كاميرات متطورة ويمارس عليهم شذوذه الجنسي مستغلا براءتهم الطفولية وفاقتهم الاجتماعية.

قبل إلغاء قرار العفو سجلت الساحة المغربية ردود أفعال قوية سواء عبر مواقع التواصل الاجتماعي أو من خلال وقفات احتجاجية بعدة مدن مغربية لرفض إفلات المجرم الإسباني من العقاب، والتعبير عن الإحساس بالإهانة ومس الكرامة الإنسانية لجميع المغاربة، وفي هذا السياق ينبغي الاعتراف بأن قرار العفو الملكي عن المجرم الإسباني كان خطأ فادحا تم الاعتراف به بطريقة حكيمة، ومعالجته كانت تتطلب مجموعة من الإجراءات..

الرأي العام المغربي بدا مقتنعا بالخطوات التي اتخذت لمعالجة هذا الخطأ ، فبعد إلغاء قرار العفو، صدرت مذكرة اعتقال دولية من طرف السلطات المغربية في حق المجرم الإسباني وجرى اعتقاله بمدينة مورسيا الإسبانية في أقل من 24 ساعة، بعدها انتقل وفد من وزارة العدل والحريات إلى مدريد للتباحث مع نظرائهم الإسبان حول السبل الكفيلة بضمان عدم الإفلات من العقاب، وهو ما يبدو قد اقتنع به الطرف الإسباني الذي يتجه نحو تفعيل مبدأ استكمال العقوبة المحكوم بها في حق المجرم الإسباني ولكن داخل السجون الإسبانية، كما أقدم الديوان الملكي بإصدار بلاغ ينهي فيه خبر إعفاء المندوب العام لإدارة السجون من منصبه، وفي خطوة رمزية لها دلالتها الإنسانية والسياسية استقبل الملك أسر الأطفال الضحايا داخل القصر الملكي بالرباط..

كل هذه الخطوات خلفت ارتياحا نسبيا لدى الشارع المغربي الذي لا زال يطالب بضرورة الكشف عن نتائج التحقيق الذي يحدد المسؤوليات بدقة، وإعلانه للرأي العام، مشفوعا بالتدابير والإجراءات القانونية والسياسية الكفيلة بضمان عدم تكرار ما حصل.

إن الحيثيات التي أحاطت بقرار العفو عن الإسباني مغتصب الأطفال تؤكد وجود خلل كبير في طريقة إعداد قرارات العفو التي تتم خارج وزارة العدل والحريات وهو ما من شأنه إفراغ الأحكام القضائية من محتواها الإصلاحي والزجري، كما أنه يؤدي إلى ضرب مبدأ ربط المسؤولية بالمحاسبة ويشتت المسؤوليات داخل بنيات سلطوية غامضة لا تخضع للمراقبة والمحاسبة، والمطلوب اليوم وضع حد لهذا الغموض القاتل، ليس فقط في العلاقة بنازلة «العفو»، ولكن في مختلف القضايا التي تهم تدبير شؤون الدولة..

إن المقصود بالضبط هو تطوير أدوات اشتغال المؤسسة الملكية وإصلاح الأعطاب التي تسمح بوقوع مثل هذه الاختلالات الكبيرة التي أثارت سخطا شعبيا كبيرا..

نعم، قرار العفو لم يكن خطأ مقصودا، لكن طريقة تعاطي السلطات العمومية مع الاحتجاجات السلمية كانت خطأ فادحا مع سبق الإصرار والترصد..

مساء الجمعة المنصرم نظم عدد من المواطنين وقفة احتجاجية بالرباط أمام مقر البرلمان، للتعبير عن غضبهم من قرار العفو الذي استفاد منه ذلك الوحش البشري، لكن القوات العمومية واجهت المحتجين بعنف همجي لا يراعي مشاعر الناس الذين اعتبروا قرار العفو عن مغتصب الأطفال طعنا في كرامتهم وتهديدا لمستقبل أبنائهم..

الجمعيات الحقوقية استنكرت هذا التدخل العنيف الذي أسفر عن جرح عدد من المتظاهرين، وطالبت بفتح تحقيق في الموضوع، ووضعت شكاية قضائية ضد وزير الداخلية..

هذا التدخل العنيف اعتبر بمثابة مس خطير بمكتسب راسخ وهو الحق في التظاهر والاحتجاج السلمي..

إن تعامل السلطات العمومية مع الاحتجاجات السلمية التي نظمت في العديد من المدن المغربية، يعكس استمرار العقلية السلطوية التي تصر على انتهاك القانون وضرب الحق في التظاهر السلمي والاحتجاج المدني، وهو ما يعتبر استهتارا بمشاعر المغاربة الغاضبة..

لقد أعلن الملك محمد السادس عن فتح تحقيق في ملابسات العفو عن المجرم الإسباني، وهو ما ينتظر منه الرأي العام كشف الحقيقة كاملة غير منقوصة، وعن الحيثيات الدقيقة التي سمحت بوقوع هذا الخطأ الكبير، وتحديد المسؤوليات بدقة وإيقاع الجزاء بالمتورطين الحقيقيين..

كما أعلن وزير العدل والحريات عن فتح تحقيق في وقائع التعنيف الذي تعرض له المتظاهرون ضد قرار العفو، وهو قرار ينتظر منه الرأي العام وضع حد لجموح القوة العمومية اتجاه الوقفات الاحتجاجية والوقفات السلمية..

إن مصداقية التحقيق الأول مرتبطة بمدى جدية التحقيق الثاني، وهو ما يعني أن الحكومة مدعوة إلى تحمل مسؤوليتها الكاملة في هذا الباب وتحديد المسؤولين الحقيقيين عن إعطاء التعليمات لضرب المحتجين والاعتداء عليهم، وإيقاع العقوبات القانونية اللازمة بالمخالفين..

في النهاية، ورغم فداحة الخطأ المرتكب، فإن هذه الأزمة حملت في طياتها الكثير من الدروس والعبر ودفعت الجميع إلى مراجعة العديد من القضايا الحيوية، أولها أوضاع الطفولة المغتصبة في المغرب، وثانيها مراجعة مسطرة العفو، وثالثها تحصين الحق في التظاهر وترسيخه قانونا وواقعا، ورابعها ضرورة إصلاح وتطوير طرق اشتغال المؤسسة الملكية..

نعم، لقد كانت أزمة العفو الأخير نقمة في طيها الكثير من النعم، ولكن أكثر الناس لا يعلمون..

* كاتب من المغرب

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير: سناء العالول

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
SANA ALOUL

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الخامسة والعشرون ـ العدد 7509 الجمعة 9 آب (اغسطس) 2013 ـ 2 شوال 1434هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 25 - Issue 7509 Friday 9 August 2013

هواء طلق

المُثقَّف والسِّياسِي

صلاح بوسريف

ما لـم نُمَيِّز بـين المعرفـة والأيديولوجيا، أو بين العمـل الثقافي والعمـل السياسـي، لا يمكـن أن نضمـن اسـتقلالية الثقافـة عـن السِّياسة، أو تَمَيُّزَها عنها، في أقل تقدير.

إذا كانت الأحزاب والنقابات، في فترات سابقة، وخصوصاً في لحظات المواجهات العنيفة بين النظام واليسار، اعتبرتْ الجمعيات والمؤسسـات المدنية المختلفـة، وبينها المؤسسـات الثقافية، أذْرُعاً للنضـال، والمواجهـة، وهو ما سـينخرط فيـه المثقفـون بدورهم، فاليوم، لم يعد هذا مُمْكناً، لأسباب عديدة، بينها:

ـ الهيمنة المطلقة التي كانت للسياسـي على الثقافي، واستعمال «الحزب» للثقافة كواجهـة، في غياب فهم واضح لدور المثقفين في صياغة مشروع ثقافي، هو ما يمكنه أن يُجَدِّدَ، أو يُعيد تفكير المعنى الأيديولوجي، أو الفكري، للسياسيّ، أو لـ «الحزب».

ـ انعـدام الحـوار، بـين السياسـي والثقافي، أو شـراكة المثقف فـي اتِّخاذ القـرارات، بما يعنيه ذلـك من هيمنة كاملة للسياسـي، وتهميشـه لرأي المثقف الذي كان، فـي بعض حالات النقاش، يبدو خارجاً عن دوغمائية السياسي، أو الحزب.

ـ عقـدة «المثقف» التي كان السياسـي يَسْتَشْـعِرُها دائماً. وهو يقرأ، أو يسـتمع لخطابات، ونقاشـات المثقفين، في ما يَهُمّ الشـأن السياسي. فالسياسيّ، أو الحزبي، بالأحرى، هو شخص، لا يملك أُفُقَ نظر واضح إزاء ما يقوله، أو يفكر فيه، لأنه يكتفي براهن الأمور، ولا يستطيع قراءة ما يجري، في سياقاته التاريخية والمعرفية التي يمكنهـا أن تُضيء ما يبقى مُعْتِماً في نظر السياسـي، ما يؤدي إلى وقـوع زَلاّت، وأخطاء في تحليلاته، وفي فهمه لما يقوله، أو يُدْلي به من تصريحات، وأقوال.

ـ المثقـف، بطبيعته، ينظر للمسـألة، كيفما كان شـأنها، بنوع من الحـذر، والتَّرَوي، وبنوع مـن القراءة المتأنيـة، الفاحصة، العارفَة، وهذا ما لا يقبلَه السياسي، الذي هو شخص، مِتَسَرِّع، اسْتِعْجالي، يريد أجوبة، ولا يريد أسئلة.

ـ انتهازيـة السياسـي إزاء المثقـف، فهـو يعتبـره قِطْعـةَ غيـار، يسـتعملها في لحظات العطب، وحالما تتحرك الآلـةَ، لا يعود لهذا المثقف مكان في حسابات السياسي.

ـ الهيمنـة المطلقـة، داخـل الأحـزاب السياسـية، والنقابـات، لغير المثقفـين، على دواليب تسـيير القطاعات لمختلفـة للحزب، أو النقابة، وفي حالة وجود مثقفين في قطاع من هذه القطاعات، فهم يوجدون بالصفة السياسـية، أو النقابية، لا بصفتهم مثقفين، لهم زاوية نظر أخرى، ولهم معطيـات أخرى، تحليلية نقدية، ولهم رأي إخـر، مختلف، ربما، لا يتوفر للسياسـي، أو النقابـي. فالحِرَفيون، والمهنيـون، أو «التقنيون»، ممن يمكن اعتبارهـم، تجاوزاً «خبراء»، وهـم بمثابة الإطفائيـين، هم مـن يُهَيْمنون على الحـزب والنقابة، ويقصون غيرهم، ممن يبدو فكرهم مخالفاً لفكر الحزب والنقابة، أو يسعى لتصحيح انحرافاتهما، أو ما قد يكون من قبيل الانحرافات، أو الأعطاب التي يمكنها أن تفضي لتخلّف الحزب أو النقابة.

ـ ثم إن المثقف، هو شـخص لا يسـتقر على فكر ثابت راسـخ، أو علـى عقيدة نهائية، حاسـمَة، أو على نفس الجملـة، يُعيد تكرارها، بنفـس الترتيب، دون ملَـل، أو كَلَل. فالمثقف، قَلِـق، مِلْحَاحٌ، لَجُوجٌ، انتقاديّ، مُدَقِّق، فكره النقدي يقوم على التفكيك، والحَفْر، والشك، وهو كثيـرُ الرِّيبَة، ولا يُجيد ثرثرة النقابي والسياسـي، وتعبيراته الإنشـائية الخطابية التي نتقصُّها كل أدوات «الخطاب»، بما تعنيه الكلمـة من معنًى، في سـياقها المعرفي. وهذا بـين ما يجعل المثقف غير مرغوب فيه، في الحزب والنقابة، وحتى في مؤسسات الدولة التي تقـوم على القبول والطّاعَة، وتثمين القـرارات، دون تفكيرها، أو مناقشتها.

الجمعية، أو المؤسسـة الثقافية، لا تحتاج لتزكية السياسـي، أو النقابـي، فالمثقف، حين يعمل بصفته هذه، لا بغَيْرِها، فهو يسـاعد السياسـيّ المتنوِّر، غير الدوغمائي، أو الأرثودكسي المتزمِّت لفكره، وعقيدتـه، ولطريقته في قراءة الأشـياء وتحليلهـا، على النظر في مرآته، بغير العُمْق الصَّقيل الذي تَعَوَّد أن ينظر به لنفسه، بل بعمق، يفضـح تَشـقُّقَات الوجـه، وتصدُّعاته، أو مـا يمكـن أن يفعله فيه الزمان من أفاعيل، لم تكن تكفي عين السياسي، المتعودة على رؤية ما تريد أن تراه، لتكشـفه، لأنها فاقدة لبعـد النظر، وتكتفي بما هو آنيّ، لَحْظي، لا غير.

العمـلَ الثقافـي، هو قاطـرة العمل السياسـي، وليـس العكس. المثقف، هو من يقود السياسـي، وليس العكس. فالسياسي، كثيراً ما يقـوده عمـاء الأيديولوجية، لكـن قراءته لتحليل المثقـف، ولِما يقترحه من أفـكار، يقوده للضوء، ويخرج به مـن الظلمة التي، هي مُشْتَرَك «الأصوليات» سواء أكانت سياسية، أو دينية.

بـدا لي، وأنـا أتابع بعـض ما يجري فـي العمل لجمعـوي، في أكثـر من مـكان، أن السياسـيَّ، شـرع، بعـد تراجعاته السـابقة، فـي اسـتقطاب المثقفين، أو بعـض المثقفين، وفي اسـتعمال بعض الجمعيـات، أو بعض المؤسسـات الثقافية، لاسـتعادة ما فقده من أذْرُع، ليـس بتفكير دور الجمعيـات، والمثقفين، في اسـتقلاليتهم، بـلْ بالتبعيـة، وهو ما كان من قبل، وكأن لا شـيء تغيَّر بين الأمس واليوم.

فتجييش «المناضلين» وتعبئتهم، لاختراق المؤسسـات الثقافية، هو بين ما يمكنـه أن يعود بنا إلى الوراء، ويجعـل مصداقية العمل الثقافـي، و ما يمكـن أن يكون للمثقفين من عمل، في اسـتقلال عن الحـزب والنقابة، وربما في نقده لهما، تمـوت، في مقابل «المثقف» الذي سيقبل أن يلعب، مرة أخرى دور قطعة الغيار، أو الكومبارس، فـي مسـرحية قديمة، بنفـس الحـوار، وبنفـس الممثلـين، ونفس الإخـراج، الشـيء الوحيد الذي يكـون تغيَّر، هـو الديكور، وبعض الأكسسوارات الصغيرة والجزئية، أو الماكياج، بالأحرى.

كان الروائـي الراحـل، عبـد الرحمـن منـيف، في أحـد أعماله النظريـة، حـول الثقافـة والسياسـة. انتقـد هـذه الهيمنـة، وهذا الاحتلال، والتَّحَايُل الذي يستعمله السياسي، لامتصاص المثقف، وتهميشـه بالتالي، من خـلال ازدراء رأيه وفكره، رغـم ما في فكر السياسـي من جهل، وخلـط، وضيق أفق، في مقابـل فكر المثقف، وعُمق نظره.

لا معنـى لِسَـعْيِ السياسـيّ للهيمنة علـى الثقافة، واسْـتِدْراج المثقفـين، بعد تجاهُلِهـم، ورفض أفكارهم، وما كانـوا يقدمونه من انتقـادات، إزاء إخفاقَات السياسـي، حين اختار السـلطة، وذهب إليها بدون برنامج، وبدون شروط.

كما لا يمكن للمثقف أن يكون مُغَفَّلاً إلى هذا الحد الذي يجعل منه عَجَلَةَ احتياط، في سيارة، العطبُ موجود في مُحَرِّكها. فالسياسي حين وجد نفسـه، بـدون أذْرُع، تخـدم مصالحه، وتقـوي مكانتَه، عاد ليسـتجدي المثقفين، والجمعيات الثقافيـة، ولعل ما حدث في انتخابات الهيئة المسيرة لاتحاد كتاب المغرب، بين طَرَفَيْن من نفس الحزب، حول من يكون الرئيس، واحتلال بيت الشِّـعر في المغرب، بالانقلاب على مشـروعه، وبرنامجه، وما كان أَسَسَ له من أفكار، من قبل نفس الذين انهزموا في انتخابات الاتحاد، ما يكفي لفضح هـذا التهافت السياسـي، على اسـتقلالية، وخصوصيـة المثقفين، والعمل الثقافي.

باحثون يستخدمون لأول مرة وسائط ذات حجم متناهي الدقة لتخزين المعلومات

غريزة القطيع تؤثر على سلوكيات مستخدمي الإنترنت

■ برلين ـ د ب أ: قال علماء من أمريكا إن مستخدمي الإنترنت يتصرفـون تحت تأثيـر غريزة القطيـع، أي يسـيرون غالبا مع التوجه الجماعي بدون دافع ذاتي حقيقي.

وقال الباحثون في دراسـتهم التي نشروا نتائجها الخميس في مجلة «ساينس» الأمريكية إن نتائج التجربة الواسعة التي أجروها أظهرت أن التعليقات التي علق عليها من قبل الباحثون بشـكل إيجابي في بداية التعليقـات حظيت بقبول أكثر من قبل القـراء مقارنـة بالتصريحـات والمقـولات التي بـدون تعليقات إيجابية مصطنعة.

درس الباحثون أحد المواقع الإلكترونية الذي يعتبر سـاحة للنقـاش و يتبـادل المسـتخدمون مـن خلالـه روابـط أخبار أو قصص مسلية ويتبادلون التعليقات بشأنها ويقيمون تعليقات بعضهم البعض بإشارة إيجابية أو سلبية.

تابـع الباحثـون على مدى خمسـة أشـهر أكثر مـن 100 ألف تعليـق على هذا الموقـع ولكنهم تدخلوا في صياغـة أول تعليق علـى بعض المـواد المنشـورة على الموقـع وذلك بشـكل إيجابي تارة وبشكل سلبي تارة أخرى.

تبـين من خـلال التجربة أنـه عندما كان التعليـق الأول على المـادة المنشـورة إيجابيا فإنه كان يسـتتبع تعليقـات إيجابية أخـرى وأن مثـل هـذه المـواد كانت تحظـى بتعليقـات إيجابية بنسـبة 25 % أكثر من المواد المشـابهة التي لم تحـظ بتعليقات إيجابية مصطنعة من قبل الباحثين.

وفـي هامبورج قال علمـاء من ألمانيا إنهم حققـوا تقدما هاما فـي بحثهم عن وسـائط تخزيـن معلومات دقيقـة الحجم تمثل وسـائط المسـتقبل. وقال علماء الفيزياء تحت إشـراف أندريه كوبيتسـكا من جامعة هامبورج في مجلة «سـاينس» الأمريكية الخميـس إنهـم نجحـوا ولأول مـرة فـي اسـتخدام دوامـات مغناطيسية دقيقة الحجم كوسائط لتخزين المعلومات.

ونجح علمـاء الفيزيـاء التجريبية في كتابـة معلومات على ذرات هذه الدوامات المغناطيسـية ثم شطب هذه البيانات مرة أخرى.

وأشـار الباحثون إلى ضـرورة البحث عن وسـائط تخزين إلكترونـي لا تشـغل حيـزا كبيرا في ظـل التوجه المسـتمر نحو صناعـة أجهـزة حاسـوب ضئيلة الحجـم و اسـتنفاد الفيزياء التقليدية قدراتها تدريجيا في تحقيق هذا الهدف.

غيـر أن العلماء لم يحددوا وقتـا بعينه يبدأ فيه تطبيق هذه التقنية في صناعـة أجهزة الهاتف الذكي والحاسـوب اللوحي والحاسوب التقليدي ولكنهم أكدوا أن تجربتهم أثبتت إمكانية اسـتخدام هـذه التكنولوجيـا الجديـدة وأن ذلـك يعنـي أنهـم تغلبوا على عائق هام أمام التطبيق التقني.

المرأة البريطانية تغيّر تسريحة شعرها ومكياجها 572 مرة في حياتها

■ لنـدن ـ يـو بـي اي: كشـفت دراسـة جديـدة أن المـرأة البريطانية النموذجية تغيّر تسـريحة شـعرها ومكياجها 572 مـرة خلال حياتهـا، وتبدّل محتويات خزانة ملابسـها ما لا يقل عن 298 مرة.

ووجـدت الدراسـة، التـي نشـرتها صحيفـة (دايلـي مايل) الخميس، أن التغيير لا يقتصر على المظهر لدى المرأة البريطانية العاديـة لكنه يشـمل الوظيفة أيضـاً، حيث تمـارس 21 وظيفة مختلفة في حياتها وتتعلم خلالها 131 مهارة جديدة.

وقالـت إن النسـاء البريطانيـات يمارسـن 1503 أنظمـة من تماريـن الرشـاقة و228 حميـة جديـدة، فـي محاولة لتحسـين حالاتهم الصحية وشكل أجسـامهن، ويقمن بزيارة 263 متحفاً ومعرضاً فنياً لتوسيع مداركهن العقلية.

وأضافـت الدراسـة أن النسـاء البريطانيـات ينفقـن أيضـاً نحـو 3400 جنيه اسـترليني و15 يومـاً فـي حياتهن على قراءة كتب المسـاعدة الذاتية، و5697 جنيهاً استرلينيا و16 يوماً على التقـاط مهارات جديدة مثل التصوير الفوتوغرافي أو تعلم لغة جديدة.

وأشـارت إلـى أن 84 % مـن النسـاء البريطانيـات يتخذن القرارات بأنفسهن في محاولة لتحسين مظهرهن، في حين تلجأ 41 % منهـن إلـى الصديقـات والأصدقـاء لطلـب النصيحة في ذلـك، و38 % إلى العائلة، و18 % إلى زميـلات وزملاء العمل، و11 % إلى الشبكات الاجتماعية على شبكة الانترنت.

وقالـت الدراسـة إن النسـاء البريطانيـات يواجهن عقبات كثيرة في سـعيهن لإدخال تحسـينات على حياتهن، واعترفت 79 % منهن بـأن المال هو أكبر العقبـات، و76 % غياب الوقت، و53 % الالتزامات الأسرية.

الشرطة تستخدم الحشرات في مكافحة الجريمة

■ لنـدن ـ يو بي اي: ذكرت صحيفة (دايلي مايل) الخميس، أن الشـرطة البريطانيـة تسـتخدم الحشـرات فـي مكافحـة الجريمـة، وهي تسـاعدها الآن فـي حل ما يصل إلـى 60 جريمة قتل سنوياً.

وقالت الصحيفة إن الشـرطة البريطانية تسـتخدم الذباب والديـدان فـي الفحـص الطبـي الشـرعي لتحديـد وقـت وفاة ضحايا الجرائم والتعرف حتى هوياتهم.

وأضافـت أن مفتشـي الشـرطة البريطانيـة السـاعين لحـل جرائـم القتـل يحتاجـون لمعرفة وقت وفـاة الضحيـة لتكوين صـورة دقيقة عـن تحركاتـه النهائية وبنـاء قضيـة قوية ضد المشـتبه فيهم، ولكـن أخصائيـي علـم الأمـراض يكافحـون لتزويدهـم بالموعـد الدقيـق للوفاة فـي حال مضى يومـان أو 3 على موت الضحية.

وأشـارت الصحيفـة إلـى أن علمـاء الحشـرات هـم أكثـر قـدرة على تحديـد موعد وفاة الضحيـة بدقة أكثر مـن الأطباء الشـرعيين، لأن جسم الإنسـان يبدأ في التحلّل وإصدار روائح محدّدة منذ لحظة الوفاة تجذب الذباب وخاصة الذباب الأزرق والأخضـر لوضـع بيضها الـذي يفقس إلى يرقـات تتغذى على بقايـا الجثة. وأوضحت أن علماء الحشـرات يمكـن أن يقارنوا معـدّلات نمو اليرقات مع التجارب السـابقة لاكتشـاف سـنّها، من خلال مراقبة حياة الحشـرات على جثـة الضحية والمناطق المحيطة بها، لتحديد حد أدنى لموعد وفاته استناداً إلى مجموعة كاملة من المتغيـرات، بما في ذلك الظروف المناخية ومدة اخفاء جثة الضحية.

وقالـت الصحيفـة إن العلـم وراء هـذه الحشـرات سـاعد علـى حـل ملابسـات العديد مـن الجرائـم، بما في ذلـك جريمة قتل الطالبة شـافيلا أحمـد (17 عاماً) التي عُثـر على جثتها في نهر بعد خمسـة أشـهر من اختفائها، وتم على ضـوء ذلك اتهام والديها بقتلها لرفضها زواجاً مرتباً وسجنهما مدى الحياة.

واضافـت أن قـوات الشـرطة فـي جميـع أنحـاء بريطانيـا تسـتخدم علماء الحشـرات في متحف التاريخـي الطبيعي في العاصمـة لنـدن لمسـاعدتهم على حل جرائـم القتـل الغامضة، وقـام هؤلاء بتوظيف خبراتهم للكشـف عن خيوط 160 جريمة قتل تحقق فيها.

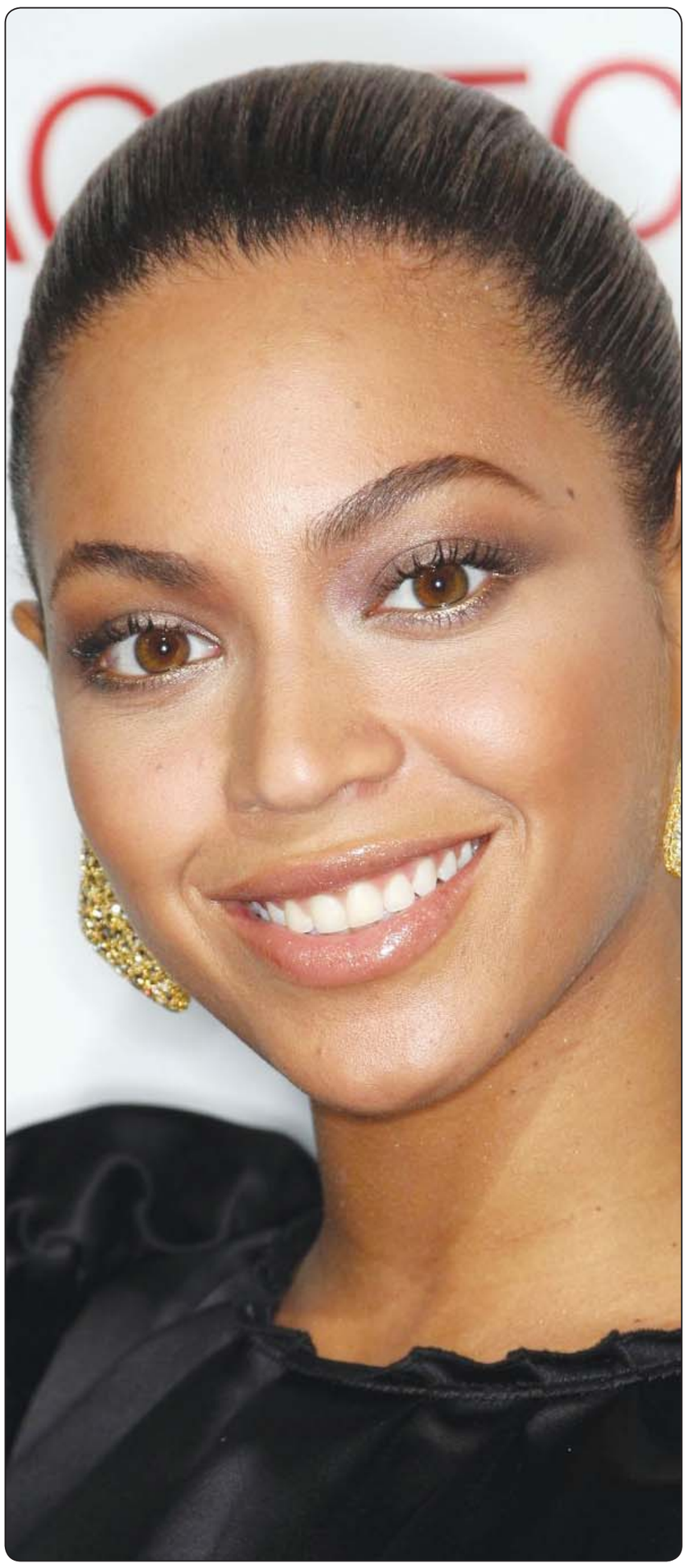

بيونسي.. تقلد هالي بيري!

■ تخلّـت النجمـة الأمريكيـة بيونسـى عـن خصل شـعرها الطويلة، ونشرت صوراً لها بشعر أشقر قصير جداً.

وأثارت بيونسـى، المعروفة بخصلات الشعر الطويلة موجة من ردات الفعل على مواقع التواصل الإجتماعي بعد أن نشـرت صوراً لها على (انستغرام) بالشعر القصير.

وقارنهـا بعض المغردين على (تويتـر) بالممثلة، هالي بيري، التي تعتمد تسـريحة مشـابهة. وتظهر بيونسـي، وهـي تتأمل شـعرها القصيـر فـي المـرآة. وكانت النجمـة تعرضـت لحادثة مؤخراً، حين علق شـعرها بمروحة على المسرح فيما كانت تقدم حفلاً في إطار جولتها الموسيقية «السيدة كارتر».

الشوكولاتة تحسن الذاكرة لدى كبار السنّ

بوسـطن ـ يو بي اي: أظهرت دراسـة أمريكيـة جديـدة، أن تنـاول كوبـين من الشـوكولاتة السـاخنة يوميـاً يسـاعد فـي تحسـين الذاكـرة لـدى الاشـخاص المتقدمين في السن.

وأجـرى باحثـون مـن كليـة الطـبّ التابعـة لجامعـة هارفرد، في بوسـطن، دراسة أشارت إلى أن شرب الشوكولاتة كل يوم لمدة شهر ساعد في تحسين تدفق الـدم إلـى الدماغ. وشـملت الدراسـة 60 شـخصاً معـدّل أعمارهـم 73 عامـاً ولا يعانـون من الخرف، وطلب منهم شـرب كوبين من الكاكاو يومياً.

وقال الباحث، فارزينا سـورنود، إنه مـن بين المشـاركين فـي الدراسـة الـ60، كان 18 كنهـم يعانون مـن خلل في تدفق الـدم إلى الدماغ في البداية، مشـيراً الى أن هـذا التدفق إلى المناطق النشـطة من الدمـاغ تحسـن لديهـم بنسـبة 8.3 % بحلول نهاية الدراسـة. ولكن سـورنود أوضح أنه لم يتم تسـجيل تسـحن لدى الأشـخاص الذيـن لـم يكونـوا يعانون من أي خلل. وقال سـورنود «إننا ندرس علاقـة تدفـق الـدم بصـورة جيـدة إلى الدماغ وعلاقته بطرق التفكير».

وأضـاف «كلما ازدادت حاجة أجزاء مختلفة من الدماغ إلـى طاقة أكثر، فإنها تحتاج إلى تدفق أكبر للدم».

وأظهـرت الدراسـة التـي نشـرت في دوريـة «طـبّ الأعصاب» أن الأشـخاص الذيـن كانـوا مصابـين بخلـل فـي تدفق الدم إلى الدماغ في بداية الدراسـة أبلوا أفضل فـي اختبارات الذاكرة بعد شـرب الشوكولاتة.

لون الضوء ليلاً يؤثر على المزاج

■ كولومبـوس ـ يـو بـي اي: ذكـر باحثـون أميركيون، أن لون الضوء ليلاً، يؤثـر على مـزاج المرء، مشـيرين إلى أن الضوء الأحمـر هو الأفضـل، بالرغم من أن الظلمة التامة هي الخيار الأمثل.

وذكـر رانـدي نيلسـون، مـن جامعة ولايـة أوهايو، وهـو أحد المشـاركين في الدراسـة، انـه وزمـلاءه دققوا فـي دور خلايـا بصريـة تلتقط الضوء في شـبكة العـين، ولا دور لها في النظر، ليكتشـفوا انهـا توجه رسـالة إلى جزء مـن الدماغ يساهم في تنظيم ساعة الجسم.

يشـار إلى ان هذه الساعة تحدد متى يفترض أن ينام الجسم ومتى يستيقظ.

وأضافت المُشاركة في إعداد الدراسة، ترايسـي بيدروسـيان، ان «الضـوء في الليـل قـد يتسـبب فـي قيـام أجـزاء من الدماغ بتنظيم المزاج بطريقة يفترض أن تتم في النهار».

وتابعـت «لهـذا مـن الممكـن الربـط بين الضـوء ليـلاً والإكتئـاب عند بعض الأشخاص».

ولادة اضخم طفلة بشكل طبيعي في أسبانيا

■ مدريـد ـ د ب أ: ولدت طفلة تـزن 6ر2 كيلوجرام فيما تعد اضخم طفلة تولد بشكل طبيعي في أسبانيا.

ولم تحتج الأم/40 عاما/ على ما يعرف بالتخدير النخاعي أثناء الولادة وهـي بريطانيـة تعيـش في أسـبانيا وذلـك حسـبما ذكرت وسـائل إعلام أسـبانية اسـتنادا إلى مصادر بمستشـفى «هوسـبيتال مارينا سالود» في مدينة دينيا على الساحل الشرقي لأسبانيا.

وذكرت وسائل إعلامية أن أسبانيا شهدت في الماضي ميلاد أطفال بوزن أكثر من 35ر4 كيلوجرام ولكن لم يولد أحد منهم بدون جراحة.

وأشـارت المصـادر، نقلا عن رئيس قسـم الأطفال في المستشـفى هكتور بويكس، إلى أن حالة الأم ماكسـيم مارين و رضيعتها طيبـة وأن الطفلة تخضع للرقابة المستمرة من قبل الأطباء.

واضـاف: «لابد من مراقبة مثل هؤلاء الرضع في السـاعات الأولى وذلك لأن السـكر ينخفـض لديهم في الغالب. إنهم سـاكنون للغايـة ولا يريدون الاسـتيقاظ حتـى لتناول الغذاء». و وصفـت الأم، التي رزقت ثلاثة أطفال من قبل، عملية الولادة بأنها كانت «بسيطة جدا» ولكنها قالت إنها فوجئت بوزن طفلتها مضيفة: «كنت أعرف أن المولود سـيكون ضخما ولكني لم أكن أتخيل أنه سيكون بهذا الوزن».

ويعتبر الأطباء كل مولود فوق أربعة كيلوجرامات ضخما جدا.

ويخشى الأطباء من أن تصاب هذه الطفلة مستقبلا بالبدانة وبالسكر.

شعار جديد لـ «ياهو»

■ سـان فرانسيسـكو ـ د ب أ: بعـد عـام تقريبـا مـن إعـلان الرئيسـة التنفيذية لشـركة خدمـات الإنترنـت الأمريكية العملاقة ياهـو عن خطتها الطموحـة لإنعاش الشـركة المتعثرة أعلنـت ياهو اعتزامها تصميم شـعار جديد لها ليصبح أكثر تعبيرا عن خبراتها الجديدة وتصميمها المبتكر.

وذكرت ياهو أنه سـيتم تقديم الشـعار الجديدة خلال شهر. وحتى ذلك الوقت سـتعرض الشركة شـكل مختلف للشـعار على صفحتها الرئيسية وعلى مختلف شبكاتها في الولايات المتحدة.

يأخذ الشـعار الجديد شكل اسم ياهو متبوعا بعلامة التعجب التقليدية بخط مستقيم بحيث يبدو أوضح وأكثر عصرية من الشكل الحالي.

وقالت كاثي سـافيت مديرة تسـويق الشـركة الأمريكية فـي تدوينة لها على الإنترنت «خلال العام الماضي كان هناك شعور متجدد وتقدم في ياهو ونحن نريد شـيئا يعكس هـذه الروح الابتكارية .. عندما تتطور الشـركة بسرعة يجب أن يعكس الشعار هذا باعتباره جوهر علامتنا التجارية».

طاقم عمل مستشفى يقدم نتائج اختبارات متماثلة للمرضى

■ هانـوى ـ د ب ا: أعلنـت السـلطات الفيتناميـة الخميس أنـه تم اتهام أفـراد طاقـم عمل مستشـفى فـى هانـوى بتـقـديم نتائـج فحوصات دم متماثلـة لنحو ألفى مريض من أجل ضمان اسـتمرار دفـع أموال من التأمين الصحى.

وقـد تم الكشـف عن هـذه القضيـة عندما كتـب أحد أفـراد طاقـم العمل بالمستشـفى خطابـا لوسـائل الإعلام المحليـة يقول فيه إن نفـس مجموعة فحوصات الدم تم تقديمها لمريضـين أو ثلاثة، خلال الفترة من تموز/يوليو 2012 إلى آيار/مايو 2013 .

وأفـاد التلفزيـون الفيتنامى بأن رضيعا /22 شـهرا/ وشـيخا /65 عاما/ كانا بين من حصلوا على نتائج فحوصات واحدة.

ونقلـت صحيفـة «تـوى ترى» عن بام لونج سـون المسـؤول البـارز فى إدارة التأمـين الاجتماعـى الفيتنامى القول «المستشـفى قد تحقق مكاسـب مالية كبيرة جراء تقديم نتائج واحدة لعدة مرضى».

وقالـت الشـرطة فـى بيـان إنه تم وقـف اثنين مـن العاملين بمستشـفى هواى دوك العامة عن العمل لحين التحقيق معهما، وسـيوجه اليهما اتهام «بإساءة استخدام مواقعهما و سلطاتهما أثناء تأديتهما واجباتهما الرسمية «وإذا تمت إدانتهما سوف يتم سجنهما لمدة تصل لـ15 عاما .

● رئيـس الـوزراء البريطاني **ديفيـد كاميـرون**، هنـأ امـس الخميس، المسـلمين في بريطانيا وجميع أنحـاء العالم بحلول عيد الفطر.

وقال «بعـد شـهر مـن الصيام لسـاعات أطول في أيام الصيف وأداء الصلاة والتخلي عن الكثير من الأمـور التي نعتبرها مسـلّماً بهـا، يجتمـع المسـلمون الآن مع أهاليهـم وأصدقائهـم للإحتفال بهذه المناسـبة السـعيدة، متمنياً عيداً سعيداً للجميع».

● صـدر عـن مركـز الإمـارات للدراسـات والبحوث الاسـتراتيجية، كتـاب جديـد بعنـوان «سـادة المـال.. المصرفيـون الذين سـببوا إفلاس العالـم» تأليف **لياقت أحمد**.

● اسـتقبلت الدكتـورة **إينـاس عبـد الـدايم** رئيـس الأوبرا المصريـة **مورتيسـيونا ناساري** سفير إيطاليا بالقاهرة للاتفاق علـى تفاصيل الاحتفال بعام الموسيقار الايطالي **فيردي** الذي يتواكب مـع احتفالات دار الأوبرا بيوبيلهـا الفضي. حيث سـتقدم أهـم مؤلفـات **فيـردي** وأشـهرها «أوبرا عايـدة». وتم توجيه الدعوة لحفيد الموسـيقار العالمـي لحضـور العـرض الافتتاحـي لأوبـرا عايدة خلال شهر ايلول / سبتمبر المقبل.

● صـدر قـرار وزيـر الثقافة المصـري الدكتـور **محمـد صابرعـرب** بعـودة الدكتـور **صـلاح المليجـي** لممارسـة عملـه رئيسـا لقطـاع الفنون التشـكيلية بوزراة الثقافة المصرية،الـذي اقاله منه وزير الثقافـة الاخوانـي **علاء عبد العزيز**. وسـيبدأ نشـاطه بلقـاء العاملين بالقطـاع لتحفيزهم على عودة النشـاط الفني.